كتاب ديوان المتنبي عرب ١٧

ديوان شعر أبي الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن المتنبي الكندي تجاوز الله عنه

مشروح اللفظ مفسر المعاني ٭

كتبه جعفر شمس الخلافه ٭

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

ولد ابو الطيب احمد بن الحسين بن الحسن المتنبي
بالكوفة في كندة سنة ثلث وثلثمائة ونشا بها
وبالبادية وقال الشعر صبيا فمن اول قوله

ابلى الهوى اسفا يوم النوى بدني وفرق الهجر بين الجفن والوسن

يقال بلى الثوب يبلى بلا وابلاه غيره ابلاء
والاسف شدة الحزن يقال اسف ياسف اسفا
فهو اسف واسيف ونصب اسفا على المصدر

روح تردد في مثل الخلال اذا اطارت الريح عنه الثوب لم يبن

مثل الخلال صفة لموصوف محذوف تقديره في
بدن مثل الخلال

كفى بجسمي نحولا انني رجل لولا مخاطبتي اياك لم ترني

الباء في بجسمي زائدة ونحولا منصوب على التمييز

وقال ايضا في صباه يمدح
ابا الحسين محمد بن عبيد الله العلوي

اهلا بدار سباك اغيدها ابعد ما بان عنك خردها

نصب اهلا بمضمر تقديره جعل الله اهلا بتلك الدار

اي الملوك وهم قصدي احاذره واي قرن وهم سيفي وهم رمحي

وقال في صباه لصديق له

احببت برك اذ اردت رحيلا فوجدت اكثر ما وجدت قليلا
وعلمت انك في المكارم راغب صب اليها بكرة واصيلا
فجعلت ما تهدي الي هدية مني اليك وظرفها التاميلا
بر يخف على يديك قبوله ويكون محمله علي ثقيلا

وقال ايضا في صباه

بقية قوم آذنوا ببوار وانضاء اسفار كشرب عقار

الانضاء الذين قد نهكهم السير والشرب
القوم المجتمعون على الخمر

نزلنا على حكم الرياح بمسجد علينا لها ثوبا حصى وغبار
خليلي ما هذا مناخا لمثلنا فشدا عليها وارحلا بنهار
ولا تنكرا عصف الرياح فانها قرى كل ضيف بات عند سوار

وقال ايضا في صباه

ارق على ارق ومثلي يارق وجوى يزيد وعبرة تترقرق
جهد الصبابة ان تكون كما ارى عين مسهدة وقلب يخفق

الجهد المشقة والجهد الطاقة

ما لاحَ برقٌ او ترنّمَ طائرٌ الا انثنيتُ ولي فؤادٌ شيّقُ
جرّبتُ من نارِ الهوى ما تنطفي نارُ الغضا وتكلُّ عمّا تحرقُ

اي جرّبتُ من نارِ الهوى نارًا تكلُّ نارُ الغضا عمّا تحرقهُ

وعذلتُ اهلَ العشقِ حتى ذقتهُ فعجبتُ كيف يموتُ من لا يعشقُ
وعذرتهم وعرفتُ ذنبي انّني عيّرتهم فلقيتُ فيه ما لقوا
أبنيَّ أبينا نحن اهلُ منازلٍ أبدًا غرابُ البينِ فيها ينعقُ
نبكي على الدنيا وما من معشرٍ جمعتهمُ الدنيا فلم يتفرّقوا
أين الاكاسرةُ الجبابرةُ الأُلى كنزوا الكنوزَ فما بقينَ ولا بقوا

الاكاسرة جمع كسرى على غير قياس
وهم ملوك الفرس

من كلِّ من ضاقَ الفضاءُ بجيشهِ حتى ثوى فحواهُ لحدٌ ضيّقُ
خرسٌ اذا نودوا كأن لم يعلموا انّ الكلامَ لهم حلالٌ مطلقُ
فالموتُ آتٍ والنفوسُ نفائسٌ والمستغرُّ بما لديهِ الأحمقُ

المستغرّ هو المغرور وروي والمستعزّ بالزاي
اي الذي يطلب العزّ بماله

والمرءُ يأملُ والحياةُ شهيّةٌ والشيبُ أوقرُ والشبيبةُ أنزقُ
ولقد بكيتُ على الشبابِ ولمّتي مسودّةٌ ولماءِ وجهي رونقُ

حذرًا عليهِ قبلَ يومِ فراقهِ حتى لكدتُ بماءِ جفني أشرقُ
أمّا بنو معنِ بنِ أوسِ بنِ الرضا فأعزُّ من تُحدى اليهِ الأينقُ
كبّرتُ حولَ ديارهم لمّا بدت منها الشموسُ وليس فيها المشرقُ
وعجبتُ من أرضٍ سحابُ أكفّهم من فوقها وصخورُها لا تورقُ
وتفوحُ من طيبِ الثناءِ روائحٌ لهمُ بكلِّ مكانةٍ تُستنشقُ

يقال مكانٌ ومكانةٌ كما يقال منزلٌ ومنزلةٌ
وتستنشق تطلب رائحتها بالانوف

مسكيّةُ النفحاتِ الّا أنّها وحشيّةٌ بسواهمُ لا تعبقُ
أمريدَ مثلِ محمّدٍ في عصرنا لا تبلُنا بطلابِ ما لا يُلحقُ
لم يخلقِ الرحمنُ مثلَ محمّدٍ أحدًا وظنّي أنّهُ لا يخلقُ
يا ذا الذي يهبُ الكثيرَ وعندهُ أنّي عليهِ بأخذهِ أتصدّقُ

التصدّق اعطاء الصدقة قال الله تعالى وتصدّق علينا

أمطر عليَّ سحابَ جودكَ ثرّةً وانظر اليَّ برحمةٍ لا أغرقُ
كذبَ ابنُ فاعلةٍ يقولُ بجهلهِ ماتَ الكرامُ وأنتَ حيٌّ ترزقُ

وقال ايضا في صباه

حشاشةُ نفسٍ ودّعت يومَ ودّعوا فلم أدرِ أيَّ الظاعنينِ أشيّعُ
أشاروا بتسليمٍ فجدنا بأنفسٍ تسيلُ من الآماقِ والسمُّ أدمعُ

كنى بالفاعلة عن الزانية

اصل الاسم سمٌ

حشاي على جمر ذكي من الهوى وعيناي في روض من الحسن ترتع

لم يقل ترتعان لان حكم العينين حكم حاسة واحدة فلا تكاد احداهما تنفرد برؤيته دون الاخرى فاكتفى بضمير الواحد كما قال

لمن زحلوفة زل بها العينان تنهل

ولو حملت صم الجبال الذي بنا غداة افترقنا اوشكت تتصدع

بما بين جفني التي خاض طيفها الى الدياجي والخليون هجع

اي افدي بمقلتي المراة التي اتاني خيالها في ظلام الليل والخليون من الحب نيام وفي هذا من الطعن انه ايضا كان نائما حين اتاه طيفها

اتت زائرا ما خامر الطيب ثوبها وكالمسك من اردانها يتضوع

فما جلست الا قليلا وسلمت فلم ادر ايهما الذي منه اجزع

فشردا عظامي لها ما اتى بها من النوم والتاع الفؤاد المفجع

التاع احترق واللوعة الحرقة

فيا ليلة ما كان اطول بتها وسم الافاعي عذب ما اتجرع

اراد ما كان اطول لها فحذف الضمير لاقامة الوزن

تذلل لها واخضع على القرب والنوى فما عاشق من لا يذل ويخضع

ولا ثوب مجد غير ثوب ابن احمد على احد الا بلوم مرقع

وان الذي حابى جديلة طيئ به الله يعطي من يشاء ويمنع

معنى البيت الذي حابى بني جديلة اي باهاهم في العطاء يعني الممدوح به الله يعطي من يشاء ويمنع لانه ملك قد فوض الله اليه امر الخلق في النفع والضر وقوله به الله خبر ان

بذي كرم ما مر يوم وشمسه على راس اوفى ذمة منه تطلع

فارحام شعر يتصلن لدنه وارحام مال ما تني تتقطع

فتى الف جزء رايه في زمانه اقل جزي بعضه الراي اجمع

ترتيب الكلام فتى رايه في زمانه الف جزء اقل جزء من هذه الاجزاء الالف بعضه الراي الذي في ايدي الناس جميعه

غمام علينا ممطر ليس يقشع ولا البرق منه خلب حين يلمع

اذا عرضت حاج اليه فنفسه الى نفسه فيها شفيع مشفع

خبت نار حرب لم تهجها بنانه واسمر عريان من القشر اصلع

وصف القلم بالصلع لملاسته ولينه

نحيف الشوى يعدو على ام راسه ويحفى فيقوى عدوه حين يقطع

يمج ظلاما في نهار لسانه ويفهم عمن قال ما ليس يسمع

ذباب حسام منه انجى ضريبة واعصى لمولاه وذا منه اطوع

جعل القلم اطوع من السيف لانه لا ينبو ولا يعرض مراد الكاتب والسيف قد ينبو بكف الضارب

بكف جواد لو حكتها سحابة لما فاتها في الشرق والغرب موضع
فصيح متى ينطق تجد كل لفظة اصول البراعات التي تتفرع
وليس كبحر الماء يشتق قعره الى حيث يفنى الماء حوت وضفدع
أبحر يضر المعتفين وطعمه زعاق كبحر لا يضر وينفع
يتيه الدقيق الفكر في بعد غوره ويغرق في تياره وهو مصقع
الا ايها القيل المقيم بمنبج وهمته فوق السماكين توضع
أليس عجيبا ان وصفك معجز وان ظنوني في معاليك تظلع
الظلع العرج يعني كلال ظنونه في معالي الممدوح

وانك في ثوب وصدرك فيكما على انه من ساحة الارض اوسع
صدرك بالرفع استينافا فيقول اوليس من العجب انك
في ثوب قد اشتمل عليك وصدرك فيك وفي الثوب
مع انه اوسع من وجه الارض

وقلبك في الدنيا ولو دخلت بنا وبالجن فيه ما درت كيف ترجع
الا كل سمح غيرك اليوم باطل وكل مديح في سواك مضيع

وقال ايضا في صباه على لسان
بعض التنوخيين وسأله ذلك

قضاعة تعلم اني الفتى الذي ادخرت لصروف الزما ن

ويحدي بذلك بني خندف على ان كل كريم يما ن
انا ابن اللقاء انا ابن السخاء انا ابن الضراب انا ابن الطعا ن
العرب تقول لكل من لزم شيئا انه ابنه حتى قالوا
لطير الماء ابن الماء

انا ابن الفيافي انا ابن القوافي انا ابن السروج انا ابن الرعا ن
طويل النجاد طويل العماد طويل القناة طويل السنا ن
حديد اللحاظ حديد الحفاظ حديد الحسام حديد الجنا ن
يسابق سيفي منايا العباد اليهم كأنهما في رها ن
يرى حده غامضات القلوب اذا كنت في هبوة لا ارا ني
يريد القلوب الغامضات في الابدان والهبوة الغبار

سأجعله حكما في النفوس ولو ناب عنه لساني كفا ني

وقال ايضا في صباه

ضيف ألم برأسي غير محتشم والسيف احسن فعلا منه باللمم
ابعد بعدت بياضا لا بياض له لانت اسود في عيني من الظلم
يقال بعد يبعد بعدا اذا ذل وهلك وقوله
لانت اسود في عيني ان هذا من الشاذ الذي
اجازه الكوفيون نحو قول الراجز

جاريةٌ في درعها الفضفاض ... أبيض من أخت بني أباض

وقال أن حتى كأنت أسود في عيني كلام تام ثم ابتدأ
يصفه فقال من الظلم كما تقول هو كريم من أحرار ه

يحبّ قائلني والشيب تغذيني هواي طفلاً وشيبني بالغ الحلم

الباء في من صلة التغذية يقول تغذيني بهذين الحب
والشيب ثم فسر ذلك بالنصف الأخير من البيت
يقول هويت وأنا طفل وشبت حين احتلمت لشدة ما
قاسيت من الهوى فصار غذاءً لي وهواي ابتداءً وطفلاً
حال سد مسد الخبر كما يقال انطلاقك ضاحكاً
وإقبالك مسرعاً وعلى هذا التقدير أيضاً وشيبني
بالغ الحلم والمصراع الثاني تفصيل ما أجمله في الأول
لأنه بيّن وقت العشق ووقت الشيب ه

فما أمرّ برسمٍ لا أسائله ولا بذات خمارٍ لا تريق دمي

تنفست عن وفاءٍ غير منصدعٍ يوم الرحيل وشعبٍ غير ملتئم

قبلتها ودموعي مزج أدمعها وقبلتني على خوفٍ فماً لفم

نصب فماً لأنه وضعه موضع اسم الحال كما تقول
كلمته فاه إلى فيّ أي مشافهةً ه

يحب

على الأعداء حلواً للأولياء طلقاً عند العطاء جهماً
عند اللقاء وما أشبه هذا ه

يعطيك مبتدئاً فإن أعجلته أعطاك معتذراً كمن قد أجرما

ويرى التعظّم أن يُرى متواضعاً ويرى التواضع أن يُرى متعظّما

وضع أبو الطيب التواضع موضع الضعة والخسة
كما وضع التعظّم موضع العظمة ه

نصر الفعال على المطال كأنما خال السؤال على النوال محرّما

يا أيها الملك المصفّى جوهراً من ذات ذي الملكوت أسمى من سما

ذات ذي الملكوت هو الله تعالى يقول يا أيها الملك الذي
خلص جوهراً أي أصلاً ونفساً من عند الله أي أن الله
تعالى تولّى تصفية جوهره لا غيره فهو جوهر مصفّى
من عند الله وهذا مدح يوجب الوهم وذلك أنه
أراد أن يستكشف الممدوح عن مذهبه حتى إن رضي
بهذا علم أنه رديّ المذهب وإن أنكره علم أنه حسن

نورٌ تظاهر فيك لاهوتيةً فتكاد تعلم علم ما لن يُعلما

لاهوتية إلهية وهذه لغة عبرانية لأنهم
يقولون لله تعالى لاهوت وللإنسان ناسوت

يقول قد ظهر فيك نور الهي نكاد نعلم به الغيب
الذي لا يعلمه احد الا الله عز وجل ونصب لا هوتية على المصدر

وبهم فيك اذا نطقت فصاحة من كل عضو منك ان يتكلما
انا مبصر واظن اني نايم من كان يحلم بالاله فاحلما

يقول انا ابصرك واظن اني اراك في النوم
استعظاما لرؤيتي اياك ثم حقق انه يراه
يقظان لا نايما والمعنى لا يحلم احد برؤية الله ولا
يراه في النوم حتى اراه انا

كبر العيان على حتى انه صار اليقين من العيان توهما
يا من لجود يديه في امواله نقم تعود على اليتامى انعما
حتى يقول الناس ماذا عاقلا ويقول بيت المال ماذا مسلما
اذكار مثلك ترك اذكاري له اذ لا تريد لما اريد مترجما

وقال ايضا في صباه

الى اي حين انت في زي محرم وحتى متى في شقوة والى كم
والا تمت تحت السيوف مكرما تمت وتقاس الذل غير مكرم
فثب واثقا بالله وثبة ماجد يرى الموت في الهيجا جنى النحل في الفم

وقال ايضا في صباه

٧ احبا واقل بسر ما قاسيت ما فنيا والبين جار على ضعفي وما عدلا
اخبر عن نفسه بالحياة مع ان اقل ما يقاسيه من
شدايد الهوى قاتل يقول اقل واهون ما قاسيت
قاتل وانا مع ذلك احيا

والوجد يقوى كما تقوى النوى ابدا والصبر ينحل في جسمي كما نحلا
يقول الحزن يزداد قوة كما يزداد البعد والصبر
يضعف كما يضعف الجسم

لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا
بما بجفنيك من سحر صلي دنفا يهوى الحياة واما ان صددت فلا
الا يشب فلقد شابت له كبد شيبا اذا خضبته سلوة نصلا
يجن شوقا فلولا ان رايحة تزوره في رياح الشرق ما عقلا
ها فانظري او فظني بي ترى حرقا من لم يذق طرفا منها فقد والا
ها تنبيه ويجوز ان يكون اشارة يقول ها انذا
فانظري الي او فكري في وال نجا

عل الامير يرى ذلي فيشفع لي الى التي تركتني في الهوى مثلا
عل بمعنى لعل ويشفع بالرفع عطف على يرى وبالنصب
على جواب التمني

ايقنت ان سعيدا طالب بدمي لما بصرت به بالرمح معتقلا
وانني غير محص فضل والده ونائل دون نيلي وصفه زحلا
قيل بمنبج مثواه ونائله في الافق يسأل عمن غيره سالا
يلوح بدر الدجى في صحن غرته ويحمل الموت في الهيجا اذا حملا
ترابه في كلاب كحل اعينها وسيفه في جناب يسبق العذلا
اي ان كلابا وهم قبيلة الممدوح اياه يكحلون بترابه
الذي يمشي عليه وسيفه في جناب وهم اعداؤه
يسبق العذل وهو ملام من يلومه ٥
لنوره في سماء الفخر مخترق لو صاعد الفكر فيه الدهر ما نزلا
اي لو صعد فكر واصفه في ذلك السماء طول الدهر
ما نزل لانه يبقى على اثر ذلك النور فلا يلحقه
والمخترق موضع الاختراق ويريد به المصعد
في الهواء كانه يشق الهوا شقا ويريد بالنور ما
اشتهر وسار في الناس من ذكره وصيته اي
انه علا علوا لا يدرك بالفهم والفكر ٥
هو الامير الذي بادت تميم به قدما وساق اليه حينها الاجلا
لما رأته وخيل النصر مقبلة والحرب غير عوان اسلموا الحللا

الحرب العوان التي قوتل فيها مرة بعد اخرى
يقول لما رأت تميم الممدوح وخيله المنصورة
قد اقبلت اليهم ولم يقاتلوا بعد تركوا منازلهم
وهربوا في اول الامر ٥
وضاقت الارض حتى كان هاربهم اذا رأى غير شيء ظنه رجلا
قال الاستاذ ابو بكر رأى في هذا البيت من رأي
القلب لا من رأي العين يريد التوهم ٥
فبعده والى ذا اليوم لو ركضت بالخيل في لهوات الطفل ما سعلا
فبعده اي بعد الامير او بعد اليوم الذي
بادت تميم فيه ٥
كم مهمه قذف قلب الدليل به قلب المحب قضاني بعد ما
جعل قلب الدليل في هذا الطريق قلب العاشق
لاضطرابه وخوفه من الهلاك وقوله قضاني
بعد ما مطلا اي قطعته بعد ما طال فيه السير
وهذه استعارة لان المهمه كالمطلوب منه ٥
انقطاعه بالسير فيه وهو بطوله كالماطل بما يراد منه
عقدت بالنجم طرفي في مفاوزه وحر وجهي بحر الشمس اذ افلا

أَنَلْجَتْ صُمَّ حَصَاهَا خُفَّ يَعْمَلَةٍ تَغَشْمَرَتْ بِي إِلَيْكَ السَّهْلَ وَالجَبَلَا

اليَعْمَلَةُ النَّاقَةُ القَوِيَّةُ عَلَى السَّيْرِ وَتَغَشْمَرَتْ تَعَسَّفَتْ

وَرَكِبَتْ عَلَى غَيْرِ قَصْدٍ ه

لَوْ كُنْتَ حَشْوَ قَمِيصِي فَوْقَ نُمْرُقِهَا سَمِعْتَ لِلْجِنِّ فِي غِيطَانِهَا زَجَلَا

النُّمْرُقُ وِسَادَةٌ يَعْتَمِدُ عَلَيْهَا الرَّاكِبُ ه

حَتَّى وَصَلْتُ بِنَفْسٍ مَاتَ أَكْثَرُهَا وَلَيْتَنِي عِشْتُ مِنْهَا بِالَّذِي فَضَلَا

أَرْجُو نَدَاكَ وَلَا أَخْشَى المِطَالَ بِهِ يَا مَنْ إِذَا وَهَبَ الدُّنْيَا فَقَدْ بَخِلَا

وَقَالَ أَيْضًا فِي صِبَاهُ

كَمْ قَتِيلٍ كَمَا قُتِلْتُ شَهِيدِ لِبَيَاضِ الطُّلَى وَوَرْدِ الخُدُودِ

وَعُيُونِ المَهَا وَلَا كَعُيُونٍ فَتَكَتْ بِالمُتَيَّمِ المَعْمُودِ

عُيُونِ المَهَا عَطْفٌ عَلَى وَرْدِ الخُدُودِ أَيْ لَيْسَتِ العُيُونُ

الَّتِي لِلْمَهَا وَإِنْ كَانَتْ حِسَانًا كَالعُيُونِ الَّتِي قَتَلَتْنِي ه

دَرَّ دَرُّ الصِّبَى أَأَيَّامَ تَجْرِيرِ ذُيُولِي بِدَارِ أَثْلَةَ عُودِي

يُقَالُ لِلْمَدْعُوِّ لَهُ دَرَّ دَرُّهُ أَيْ كَثُرَ خَيْرُهُ وَلِلْمَدْعُوِّ

عَلَيْهِ لَا دَرَّ دَرُّهُ وَدَارُ الأَثْلَةِ مَوْضِعٌ بِظَهْرِ الكُوفَةِ ه

عَمْرَكَ اللَّهَ هَلْ رَأَيْتَ بُدُورًا قَبْلَهَا فِي بَرَاقِعٍ وَعُقُودِ

رَامِيَاتٍ بِأَسْهُمٍ رِيشُهَا الهُدْبُ تَشُقُّ القُلُوبَ قَبْلَ الجُلُودِ

ثانيه

٩

يَتَرَشَّفْنَ مِنْ فَمِي رَشَفَاتٍ هُنَّ فِيهِ أَحْلَى مِنَ التَّوْحِيدِ

كُلُّ خُمْصَانَةٍ أَرَقُّ مِنَ الخَمْرِ بِقَلْبٍ أَقْسَى مِنَ الجُلْمُودِ

اي مع قلبه

ذَاتِ فَرْعٍ كَأَنَّمَا ضُرِبَ العَنْبَرُ فِيهِ بِمَاءِ وَرْدٍ وَعُودِ

حَالِكٍ كَالغُدَافِ جَثْلٍ دَجُوجِيٍّ أَثِيثٍ جَعْدٍ بِلَا تَجْعِيدِ

الغُدَافُ الغُرَابُ وَالجَثْلُ الشَّعْرُ الكَثِيرُ المُجْتَمِعُ

وَالدَّجُوجِيُّ الأَسْوَدُ وَالأَثِيثُ الطَّوِيلُ الغَزِيرُ ه

تَحْمِلُ المِسْكَ عَنْ غَدَائِرِهِ الرِّيحُ وَتَفْتَرُّ عَنْ شَتِيتٍ بَرُودِ

جَمَعَتْ بَيْنَ جِسْمِ أَحْمَدَ وَالسُّقْمِ وَبَيْنَ الجُفُونِ وَالتَّسْهِيدِ

هَذِهِ مُهْجَتِي لَدَيْكِ لِحَيْنِي فَانْقُصِي مِنْ عَذَابِهَا أَوْ فَزِيدِي

أَهْلُ مَا بِي مِنَ الضَّنَى بَطَلٌ صِيدَ بِتَصْفِيفِ طُرَّةٍ وَبِجِيدِ

أَهْلُ مُبْتَدَأٌ وَبَطَلٌ خَبَرُهُ وَالطُّرَّةُ شَعْرُ الجَبْهَةِ

وَتَصْفِيفُهَا تَسْوِيَتُهَا مِنَ الصَّفِّ يَقُولُ افْعَلِي بِي مَا

شِئْتِ فَإِنِّي أَهْلٌ لِذَلِكَ وَمُسْتَحِقٌّ لَهُ لِأَنَّ الرَّجُلَ

الشُّجَاعَ إِذَا صَادَتْهُ المَرْأَةُ بِمَحَاسِنِهَا وَزِينَتِهَا فَهُوَ

أَهْلٌ لِمَا حَلَّ بِهِ مِنْ ذَلِكَ ه

كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدِّمَاءِ حَرَامٌ شُرْبُهُ مَا خَلَا دَمَ العُنْقُودِ

فَاسْقِنِيهَا فِدًى لِعَيْنَيْكِ نَفْسِي مِنْ غَزَالٍ وَطَارِفِي وَتَلِيدِي

الطارف ... والتليد ... ه

شيب رأسي وذلتي ونحولي ودموعي على هواك شهودي
أي يوم سررتني بوصال لم ترعني ثلاثة بصدود
ما مقامي بأرض نخلة إلا كمقام المسيح بين اليهود
نخلة قرية لبني كلب عند بعلبك ه
مفرشي صهوة الحصان ولكن قميصي مسرودة من حديد
لامة فاضة أضاة دلاص أحكمت نسجها يدا داود
لامة ملتئمة الصنعة وفاضة سابغة والأضاة التي تشبه الغدير لبياضها وصفائها والدلاص البراقة
أين فضلي إذا قنعت من الدهر بعيش معجل التنكيد
ضاق صدري وطال في طلب الرزق قيامي وقل عنه قعودي
أبدا أقطع البلاد ونجمي في نحوس وهمتي في سعود
ولعلي مؤمل بعض ما أبلغ باللطف من عزيز حميد
هذا من المقلوب أي لعلي بالغ بعض ما أومل
لسري يتقشف في لبسه يعني نفسه ه
لسري لباسه خشن القطن ومروي مرو لبس القرود
عش عزيزا أو مت وأنت كريم بين طعن القنا وخفق البنود
فرؤوس الرماح أذهب للغيظ وأشفى لغل صدر الحقود

[illegible] ه

لا كما قد حييت غير حميد وإذا مت مت غير فقيد
غير فقيد أي أن الناس يجدون مثلك كثيرا فلا يبالون بموتك ولا يذكرونك بعد وفاتك ه
فاطلب العز في لظى وذر الذل ولو كان في جنان الخلود
يقتل العاجز الجبان وقد يعجز عن قطع بخنق المولود
أي ليس العجز والجبن من أسباب البقاء ولا الجراءة والإقدام من أسباب الموت ه
ويوقى الفتى المخش وقد خوض في ماء لبة الصنديد
لا بقومي شرفت بل شرفوا بي وبنفسي فخرت لا بجدودي
وبهم فخر كل من نطق الضاد وعوذ الجاني وغوث الطريد
إن أكن معجبا فعجب عجيب لم يجد فوق نفسه من مزيد
المعجب الذي يعجب بنفسه والعجيب الذي يعجب غيره ه
أنا ترب الندى ورب القوافي وسمام العدى وغيظ الحسود
أنا في أمة تداركها الله غريب كصالح في ثمود
قال ابن جني كان أبو الطيب يقول إنه إنما سمي المتنبي بهذا البيت ه
وقال أيضا في صباه وقد أهدى إليه

المخش الشجاع

الضاد للعرب خاصة ه

عبد الله بن خراسان هدية فيها سمك من
سكر ولوز في عسل ه

قد شغل الناس كثرة الأمل وأنت بالمكرمات في شغل
تمثلوا حاتما ولو عقلوا لكنت في الجود غاية المثل
أهلا وسهلا بما بعثت به إيها أبا قاسم وبالرسل
إيها اي هيه فقد اكثرت من الهدية ه
هدية ما رأيت مهديها إلا رأيت العباد في رجل
هدية خبر مبتدا محذوف كانه قال
هذه هدية ما رأيت صاحبها ه
أقل ما في أقلها سمك يسبح في بركة من العسل
كيف أكافي على أجل يد من لا يرى أنها يد قبلي

ثم كتب اليه في احد ظروف الحلوا

أقصر فلست بزائدي ودا بلغ المدى وتجاوز الحدا
أرسلتها مملوءة كرما فرددتها مملوءة حمدا
جاءتك تطفح وهي فارغة مثنى به وتظنها فردا
تأبى خلائقك التي شرفت ألا تحن وتذكر العهدا
لو كنت عصرا منبتا زهرا كنت الربيع وكانت الوردا

وقال ايضا يمدحه

أظبية الوحش لولا ظبية الأنس لما غدوت بجد في الهوى تعس
ولا سقيت الثرى والمزن مخلفه دمعا ينشفه من لوعة نفسي
ولا وقفت بجسم مسي ثالثة ذي أرسم درس في الأرسم الدرس
المسي المسا مثل الصبح والصباح اي مسي ثالثة وراغما ه
صريع مقلتها سآل دمنتها قتيل تكسير ذاك الجفن واللعس
من نصب صريع وسآل فعلى الحال ومن رفعهما فلانهما
نعت جسم واللعس سمرة في الشفة ه
خريدة لو رأتها الشمس ما طلعت ولو رآها قضيب البان لم يمس
في هذا اشارة الى انها في غاية الستر وان الشمس
لم ترها ولا القضيب ه
ما ضاق قبلك خلخال على رشإ ولا سمعت بديباج على كنس
إن ترمني نكبات الدهر من كثب ترم امرأ غير رعديد ولا نكس
الكثب القرب والرعديد الجبان والنكس الفسل ه
يفدي بنيك عبيد الله حاسدهم بجبهة العير يفدى حافر الفرس
أبا الغطارفة الحامين جارهم وتارك الليث كلبا غير مفترس
من كل أبيض وضاح عمامته كأنما اشتملت نورا على قبس

دانٍ بعيدٍ محبٍّ مبغضٍ بهجٍ اغرّ حلوٍ ممرٍّ لينٍ شرسٍ

هو دانٍ ممن يقصده بعيد ممن ينازعه محب للفضل
واهله مبغض للنقص واهله بهج يبهج بالقصّاد حلوٌ
لاولياىه مرٌّ على اعدايه لينٌ حسن الخلق للاوليا
شرسٌ سيّئ الخلق على الاعداء المعنى انه جمع هذه

(في الهامش: خ [illegible])

ندٍ أبيٍّ غريٍّ وافٍ اخي ثقةٍ جعدٍ سريٍّ نهٍ ندبٍ رضًا ندسٍ

اي هو ندي الكف وابيٌّ يابى الدنايا والغري هو
المغري بالشي يقول هو مغري بالفعل الجميل واف
بالعهد والوعد اخ ثقة اي هو مستحق لاطلاق
هذا الاسم عليه لصحة مودته لمن خالطه وجعد
ماض في امره خفيف النفس شبه بالشعر الجعد
وهو ضد المسترسل والسري الشريف ونه ذو نهية
وهو العقل والندب الخفيف في الامور يندب لها
اي يدعى ورضا مرضي والندس الفطن البحاث
عن الامور العارف بها يقال رجل ندُس ونَدِس ه

لو كان يَقضُ يديه ما غاديه عن القطا في القبا في موضع اليبس
اهاً لمرحب الارض السما بهم وقصرت كل مصرٍ عن طرابلس

(في الهامش: هو كعب [illegible] الفرزدق [illegible] السحاب)

١٢

تتلون ما هولة وانما تتلون ما هولة اذا سقيت الغيث
فانبتت الكلا فيعود اليها اهلها والخرد جمع
خريدة وهي البكر التي لم تمسس ويقال ايضا
خرُد بالتخفيف والرواية الصحيحة ابعد ما بان
اي ابعد شي فارقك جواري هذه الدار ه

ظلّت بها تنطوي على كبدٍ نضيجةٍ فوق خلبها يدها

ظلت يريد ظللت فحذف احدى اللامين تخفيفا كقوله تعالى
فظلتم تفكّهون يقول ظللت بتلك الدار تنثني على
كبد واضعا يدك فوق خلبها وكذلك يفعل المحزون لما
يجد في كبده من حرارة الوجد واضاف اليد الى
الكبد لطول وضعها عليها وارتفع يدها بنضيجة
وهي اسم فاعل يعمل عمل الفعل كما تقول مررت
بامراة كريمة جارتها ه

يا جارتي عبرها واحسبني اوجد ميتا قبيل افقدها

قفا قليلا بها علي فلا اقل من نظرة ازودها

من رفع اقل جعل لا بمنزلة ليس كما قال

من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح اي ليس عندي براح ه

وفي فؤاد المحب نار هوى أحرّ نار الجحيم أبرد ها

شاب من الهجر فرق لمته فصار مثل الدمقس أسود ها

بانوا بخرعوبة لها كفل يكاد عند القيام يقعد ها

الخرعوبة والخرعبة المرأة اللينة الشابة ه

ربحلة أسمر مقبلها سبحلة أبيض مجرد ها

الربحلة والسبحلة من نعوت النساء وهي التامة العظيمة وال[ر]بحلة المرأة نصف بنتها

ربحلة سبحلة تنمي نبات النخلة ه

يا عاذل العاشقين دع فئة أضلها الله كيف ترشد ها

ليس يحيك الملام في همم أقربها منك عنك أبعد ها

حاك الشيء وأحاك إذا أثر ه

بئس الليالي سهدت من طربي شوقا إلى من يبيت يرقد ها

أحييتها والدموع تنجدني شؤونها والظلام ينجد ها

لا ناقتي تحمل الرديف ولا بالسوط يوم الرهان أجهد ها

ويروى تقبل الرديف أراد بناقته نعله وأخذه من قول الأول

رواحلنا ست ونحن ثلاثة نجنبهن الماء في كل منهل

لأنه لا يخاض الماء بالنعل ه

شراكها كورها ومشفرها زمامها والشسوع مقود ها

أشد عصف الرياح يسبقه تحتي من خطوها تأيد ها

في مثل ظهر المجن متصل بمثل بطن المجن قردد ها

القردد أرض فيها نجاد ووهاد وظهر المجن ناتٍ وبطنه لاطٍ فهو كالصعود والحدور

أي كنت أعلو تارة وأهبط أخرى ه

مرتميات بنا إلى ابن عبيد الله غيطانها وفدفد ها

أي في مفاوز مثل ظهر المجن مرتميات أي هذه المفاوز ترمينا إلى الممدوح ه

إلى فتى يصدر الرماح وقد أنهلها في القلوب مورد ها

له أيادٍ إليّ سابقة أعد منها ولا أعدد ها

أعد منها يقول أنا ربيب نعمته وغذيّ إحسانه فنفسي من جملة أياديه فأنا أعد منها ه

يعطي فلا مطله يكدرها بها ولا منه ينكد ها

أي فلا مطله بالأيادي يكدرها ه

خير قريش أبا وأمجدها أكثرها نائلا وأجود ها

أطعنها بالقناة أضربها بالسيف جحاجحها مسوّدها
أفرسها فارساً وأطولها باعاً ومغوارها وسيّدها
تاج لؤيّ بن غالب وبه سما لها فرعها ومحتدها
شمس ضحاها هلال ليلتها درّ تقاصيرها زبرجدها

التقاصير جمع تقصار وهي القلادة القصيرة

يا ليت بي ضربة أتيح لها كما أتيحت له محمّدها
أثّر فيها وفي الحديد وما أثّر في وجهه مهنّدها

اي ردّهما عن قصدهما فهو تأثيره فيهما وقوله وما أثّر في وجهه مهنّدها اي ما شانه ولا أثّر تأثيراً قبيحاً لأنّ الضربة على الوجه شعار المقدام والعرب تفتخر بذلك قال الحصين بن الحمام

فلسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ولكن على أقدامنا تقطر الدّما

فاغتبطت إذ رأت تزيّنها بمثله والجراح تحسدها
وأيقن النّاس أنّ زارعها بالمكر في قلبه سيحصدها

أشار إلى أنّ الضربة أتته مماكرة لا مجاهرة ومعنى زارعها أنّ الضارب أودع قلبه من

وقال أيضاً في صباه وقد عذله أبو سعيد المجيمري في ترك لقاء الملوك

أبا سعيد جنّب العتابا فربّ راءٍ خطأً صوابا
فإنّهم قد أكثروا الحجابا واستوقفوا لردّنا البوّابا
وإنّ حدّ الصارم القرضابا والذابلات السمر والعرابا
ترفع فيما بيننا الحجابا

وقال أيضاً في صباه ارتجالاً

شوقي إليك نفى لذيذ هجوعي فارقتني وأقام بين ضلوعي
أو ما وجدتم في الصراة ملوحة ممّا أرقرق في الفرات دموعي

الصراة شعب من الفرات يصير إلى الموصل

ما زلت أحذر من وداعك جاهداً حتى اغتدى أسفي على التوديع

يقول لم أزل أحذر من وداعك خوف الفراق وأنا أشتاق الآن إلى التوديع وأنا أسف عليه فإني ألقاك عنده وأشكو إليك ما أجد فلذلك أتمنّاه

رحل العزاء برحلتي فكأنّما أتبعته الأنفاس للتشييع

وقال أيضاً في صباه

أيّ محلٍّ أرتقي أيّ عظيمٍ أتّقي

وكل ما قد خلق الله وما لم يخلق
محتقر في همتي كشعرة في مفرق

وقال في صباه مجيبا لانسان قال له
سلمت عليك فلم ترد على السلام

أنا عاتب لتعتبك متعجب لتعجبك
إذ كنت حين لقيتني متوجعا لتغيبك
فشغلت عن رد السلام وكان شغلي عنك بك

وقال ايضا في صباه . بيت مفرد

إذا لم تجد ما يبتر الفقر قاعدا فقم واطلب الشيء الذي يبتر العمرا

وقال ايضا في صباه

أنصر بجودك ألفاظا تركت بها في الشرق والغرب من عاداك مكبوتا
فقد نظرتك حتى حان مرتحل وذا الوداع فكن أهلا لما شئتا

وقال في صباه رابضا لنفسه
ولم يمدح بها احدا

حاشى الرقيب فخانته ضمائره وغيض الدمع فانهلت بوادره
حاشى الرقيب اي تجنبه وتوقاه يقول تباعد من
الرقيب مخافة أن يطلع على هواه فظهر عليه ما يكتمه

الغمر بذرا وحصده اباها اخذه جزاء ذلك

ها أصبح حسادهُ وأنفسهم يحدرها خوفه ويصعد
ها تبكي على الأنصل الغمود إذا أنذرها أنه يجرد
ها لعلمها أنها تصير دما وأنه في الرقاب يغمد
ها أطلقها فالعدو من جزع يذمها والصديق يحمد
ها تنقدح النار من مضاربها وصب ماء الرقاب يخمد
ها إذا أضل الهمام مهجته يوما فأطرافهن تنشد

اضلاله مهجته أن تقتل ولا يدري من قاتله اي
انما يطلب مهجته من اطراف سيوف الممدوح

ها قد أجمعت هذه الخليقة لي أنك يا ابن النبي أوحد
ها أنك بالأمس كنت محتلما شيخ معد وأنت أمرد

يقول بالأمس كنت في حال الاحتلام شيخ معد
فكيف بك اليوم مع علو السن

ها فكم وكم نعمة مجللة ربيتها كان منك مولد

المجللة المعظمة ومعنى ربيتها حافظت عليها
بأن قرنتها بأمثالها وكان منك ابتداؤها اي
انت ابتدأت بالصنيعة ثم ربيتها

وكم وكم حاجة سمحت بها أقرب مني إلى موعدها
ومكرمات مشت على قدم البر إلى منزلي ترددها
أقر جلدي بها علي فما أقدر حتى الممات أجحدها
إقرار الجلد ظهور ما عليه من الخلع واللباس للناظرين ه
فعد بها لا عدمتها أبدا خير صلات الكريم أعودها
وقيل له وهو في المكتب ما أحسن
هذه الوفرة فقال
لا تحسن الوفرة حتى ترى منشورة الضفرين يوم القتال
على فتى معتقل صعدة يعلها من كل وافي السبال
يقال اعتقل الرمح ونكب القوس وتقلد
السيف إذا حمل كلا منها حمل مثله ه
ومر أبو الطيب في صباه برجلين قد
قتلا جرذا وأبرزاه يعجبان الناس
من كبره فقال
لقد أصبح الجرذ المستغير أسير المنايا صريع العطب
المستغير الذي يطلب الغارة على ما في البيوت
من المأكول ه

رماه الكناني والعامري وتلاه للوجه فعل العرب
كلا الرجلين اتلى قتله فأيكما غل حر السلب
وأيكما كان من خلفه فإن به عضة في الذنب
وقال أيضا في الصبى
محبي قيامي ما لذلكم النصل بريئا من الجرح سليما من القتل
أي يا أيها المحبوب قيامي إلى الحرب ما للنصل
لا يقتل ولا يجرح وليس فيه آثار الضرب أي
لم لا تعينوني بالسيف إن أحببتم قيامي ه
أرى من فرندي قطعة في فرنده وجودة ضرب الهام في جودة الصيقل
أي وأرى جودة ضرب الهام ه
وخضرة ثوب العيش في الخضرة التي أرتك احمرار الموت في
مدرج النمل
يحمد من السيوف ما كان مشربا بخضرة واحمرار
الموت شدته يقال موت أحمر أي شديد
وأصله من القتل وسيلان الدم ه
أمط عنك تشبيهي بما وكأنه فما أحد فوقي ولا أحد مثلي
قوله بما وكأنه يريد قولهم ما فلان إلا الأسد

فيكون ابلغ من قولهم كأن فلانا الأسد ٭

وذرني وإياه وطرفي وذابلي نكن واحدا يلقى الورى وانظرا فعلي

وقال ايضا في الصبى يمدح انسانا

واراد ان يستكشفه عن مذهبه

كفى أراني ويك لومك ألوما هم أقام على فؤاد أنجما

اي لومك اياي احق بان يلام وانجم رحل ٭

وخيال جسم لم يخل له الهوى لحما فينحله السقام ولا دما

وخفوق قلب لو رأيت لهيبه يا جنتي لظننت فيه جهنما

وإذا سحابة صد حب أبرقت تركت حلاوة كل حب علقما

يا وجه داهية الذي لولاك ما أكل الضنى جسدي ورض الأعظما

إن كان أغناها السلو فإنني أمسيت من كبدي ومنها معدما

غصن على نقوى فلاة نابت شمس النهار تقل ليلا مظلما

لم تجمع الأضداد في متشابه إلا لتجعلني لغرمي مغنما

يعني بالأضداد ما ذكر من دقتها وثقل

ردفها وبياض وجهها وسواد شعرها ٭

كصفات أوحدنا أبي الفضل التي بهرت فأنطق واصفيه وأفحما

تشبه الأضداد بصفات الممدوح من كونه مرا

١٧

نذقت ماء حياة من مقبلها لو صاب تربا لأحيا سالف الأمم ٭

ترنو إلي بعين الظبي مجهشة وتمسح الطل فوق الورد بالعنم

رويد حكمك فينا غير منصفة بالناس كلهم أفديك من حكم

رويدا اسم من أسماء الفعل بمنزلة صه ومه وادبه

يقال رويد زيدا اي دعه وامهله وغير منصفة

نصب على الحال والعامل فيه المصدر اي انت حكمت

الي وان حكمت بالجور ٭

أبديت مثل الذي أبديت من جزع ولم تجني الذي أجننت من ألم

إذا لبزك ثوب الحسن أصغره وصرت مثلي في ثوبين من سقم ٭

تأويله اذا ان كان الامر كما جرى او كما ذكرت ٭

ليس التعلل بالآمال من أربي ولا القناعة بالإقلال من شيمي

ولا أظن بنات الدهر تتركني حتى تسد عليها طرقها همي

لم الليالي التي أخنت على جدتي برقة الحال واعذرني ولا تلم

أرى أناسا ومحصولي على غنم وذكر جود ومحصول على عنم

ورب مال فقيرا من مروته لم يثر منه كما أثرى من العدم

سيصحب النصل مني مثل مضربه وينجلي خبري عن صمة الصمم

الصمة الشجاع اي عن اشجع الشجعان ٭

يقال اخنى عليه الدهر

محصول اي حصول

لقد تصبرت حتى لات مصطبر فالآن أقحم حتى لات مقتحم
التاء في لات زيادة ومن الحروف ما يزاد فيه هاء
التأنيث نحو ثم وثمة ورب وربة والحرب به قليل
شاذ ويعني بالمصطبر الاصطبار وكذلك يعني بالمقتحم
الاقتحام وهو الدخول في الشيء ه
لأتركن وجوه الخيل ساهمة والحرب أقوم من ساق على قدم
ساهمة متغيرة لما يلحقها من شدائد الحرب ه
والطعن يحرقها والزجر يقلقها حتى كأن بها ضربا من اللمم
قد كلمتها العوالي فهي كالحة كأنما الصاب معصور على اللجم
بكل منصلت ما زال منتظري حتى أدلت له من دولة الخدم
أدلت لفلان من فلان إذا أعنته حتى جعلت له
الدولة عليه ه
شيخ يرى الصلوات الخمس نافلة ويستحل دم الحجاج في الحرم
وكلما نطحت تحت العجاج به أسد الكتائب رامته ولم يرم
رامته زالت عنه والأصل رامت عنه فحذف
حرف الجر وأوصل الفعل ه
تنسي البلاد بروق الجو بارقتي وتكتفي بالدم الجاري من الديم

ردي حياض الردى حوبا واتركي حياض خوف الردى للشاء والنعم ١٨
إن لم أذرك على الأرماح سائلة فلا دعيت ابن أم المجد والكرم
أيملك الملك والأسياف ظامئة والطير جائعة لحم على وضم
الوضم كل ما يرفع عليه اللحم أي كان عرضة
لكل أحد حتى الطيور والذباب ه
من لو رآني ماء مات من ظمأ ولو مثلت له في النوم لم ينم
ميعاد كل رقيق الشفرتين غدا ومن عصى من ملوك العرب والعجم
فإن أجابوا فما قصدي بها لهم وإن تولوا فما أرضى لها بهم
فما أرضى لها بهم أي لا أقتصر على قتلهم بل أتعداهم
إلى غيرهم ه
وقال أيضا في صباه
قفا تريا ودقي فهاتا المخايل ولا تخشيا خلفا لما أنا قائل
هاتا بمعنى هذه والمخايل جمع مخيلة وهي
السحابة الخليقة بالمطر ه
رماني خساس الناس من صائب استه وآخر قطن من يديه الجنادل
ومن جاهل بي وهو يجهل جهله ويجهل علمي أنه بي جاهل
ويجهل أني مالك الأرض معسر وأني على ظهر السماكين راجل

تحقر عندي همتي كل مطلب ويقصر في عيني المدى المتطاول
وما زلت طودا لا تزول مناكبي الى ان بدت للضيم في زلازل
فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشى قلاقل عيس كلهن قلاقل

القلاقل الاولى جمع قلقل وهي الناقة الخفيفة ويقال ايضا رجل قلقل وقلقل اذا كان سريع الحركة والقلاقل الثانية جمع قلقلة وهي الحركة ويجوز ان تكون القلاقل الثانية ايضا بمعنى الاولى واذا كان كذلك عادت الهاء من كلهن على العيس يقول خفاف ابل كلهن خفاف يعني هن خفاف الخفاف وسراع السراع ه

اذا الليل وارانا ارتنا خفافها بقدح الحصى ما لا ترينا المشاعل
كاني من الوجناء في متن موجة رمت بي بحارا ما لهن سواحل
يخيل لي ان البلاد مسامعي واني فيها ما تقول العواذل
ومن يبغ ما ابغي من المجد والعلى تساوى المحايي عنده والمقاتل
الا ليست الحاجات الا نفوسكم وليس لنا الا السيوف وسائل
فما وردت روح امرئ روحه له ولا صدرت عن باخل وهو باخل
غثاثة عيشي ان تغث كرامتي وليس بغث ان تغث الماكل

[illegible] ه

19

لانه لم يقدر على كتمانه لوقوف الرقيب على سره

وكاتم الحب يوم البين منهتك وصاحب الدمع لا تخفى سرائره
لولا ظباء عدي ما شغفت بهم ولا بربربهم لولا جآذره

اي لولا نساء هذه القبيلة اللاتي هن كالظباء في عيونهن واعناقهن لم اشغف بهم اي لم احمل الذل في مجاملتهم لاجل نسائهم الحسان ولا شغفت ايضا بالربرب لولا الصغار يعني لولا الشواب المليحات لم اشغف بالكبار في مصانعتهن ه

من كل احور في انيابه شنب خمر مخامرها مسك تخامره

قال ابن جني خمر بدل من شنب كانه قال في انيابه خمر قد خالطت المسك والمسك قد خالطها ه

نعج محاجره دعج نواظره حمر غفائره سود غدائره

النعج البيض والدعج السود والغفائر جمع غفارة وهي خرقة تكون على راس المراة توقي بها الخمار من الدهن

اعارني سقم جفنيه وحملني من الهوى ثقل ما تحوي مآزره

يعني بما تحوي مآزره الكفل وهو يوصف بالثقل ه

يا من تحكم في نفسي فعذبني ومن فؤادي على قتلي يضافره ه

اي يعاونه ه

من بعد ما كان ليلى لا صباح له كأن أول يوم الحشر آخره
غاب الأمير فغاب الخير عن بلد كادت لفقد اسمه تبكي منابره
قد اشتكت وحشة الأحياء أربعه وخبرت عن أسى الموتى مقابره
يقول لما غاب الأمير عن البلد حزن لغيبته الاحيا
حتى أحست بذلك دورهم وكذلك الموتى حزنوا حتى ه
أخبرت المقابر عن حزنهم والضمير في الاربع والمقابر للبلد
حتى إذا عقدت فيه القباب له أهل لله باديه وحاضره
وجددت فرحا لا الغم يطرده ولا الصبابة في قلب تجاوره
يعني أنه لفرط سروره لم يبق فيه موضع للعشق ه
إذا خلت منك حمص لا خلت أبدا فلا سقاها من الوسمي باكره
دخلتها وشعاع الشمس متقد ونور وجهك بين الخيل باهره
في فيلق من حديد لو قذفت به صرف الزمان لما دارت دوائره
تمضي المواكب والأبصار شاخصة منها إلى الملك الميمون طائره
الطائر الفال والعرب تتفاءل بالطير في الخير والشر
بما طار فيسمون الفال الطائر
قد حرن في بشر في تاجه قمر في درعه أسد تدمى أظافره
حلو خلائقه شوس حقائقه تحصى الحصى قبل أن تحصى مآثره

شوس جمع أشوس وهو الذي ينظر نظر المتكبر
والحقيقة ما يحق على الانسان حفظه من الجار
والولد فيقال فلان حامي الحقيقة ه
تضيق عن جيشه الدنيا ولو رحبت كصدره لم تبن فيها عساكره
إذا تغلغل فكر المرء في طرف من مجده غرقت فيه خواطره
تحمى السيوف على أعدائه معه كأنهن بنوه أو عشائره
إذا انتضاها الحرب لم تدع جسدا إلا وباطنه للعين ظاهره
فقد تيقن أن الحق في يده وقد وثقن بأن الله ناصره
أي تيقنت سيوفه والمعنى أنها لو كانت ممن يعلم لعلمت ه
تركن هام بني عوف وثعلبة على رؤوس بلا ناس مغافره
يعني أن السيوف فرقت بين هوادي القوم وسائر أبدانهم ه
فخاض بالسيف بحر الموت خلفهم وكان منه إلى الكعبين زاخره
أي أن زاخر هذا البحر مع عظمه لم يبلغ كعبي الممدوح ه
حتى انتهى الفرس الجاري وما وقعت في الأرض من جيف القتلى حوافره
كم من دم رويت منه أسنته ومهجة ولغت فيها بواتره
وحائن لعبت سمر الرماح به فالعيش هاجره والنسر زائره
من قال لست بخير الناس كلهم فجهله بك عند الناس عاذره

اوشك انك فرد في زمانهم بلا نظير ففي روحي اخاطره

اخاطره من الخطر الذي يلون بين المتراهنين ٭

يا من الوذ به فيما اوملّه ومن اعوذ به مما احاذره

ومن توهمت ان البحر راحته جودا وان عطاياها جواهره

لا يجبر الناس عظما انت كاسره ولا يهيضون عظما انت جابره

انهاض العظم اذا انكسر بعد الجبر ٭

وقال يمدح شجاع بن محمد

الطائي المنبجي ٭

عزيز اسى من داؤه الحدق النجل عياء به مات المحبون من قبل

العزيز الشيء الذي يقل وجوده والاسى بالفتح الصبر

والاسى بالفتح العلاج والعياء الداء الذي لا دواء له

اي يعتز علاج من داؤه سوى العيون الواسعه ٭

فمن شا فلينظر الى فمنظري نذير الى من ظن ان الهوى سهل

وما هي الا لحظة بعد لحظة اذا نزلت في قلبه رحل العقل

جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي فاصبح لي عن كل شغل بها شغل

ومن جسدي لم يترك السقم شعرة فما فوقها الا وفيه له فعل

اذا عذلوا فيها اجبت بانة حبيبتا قلبي فؤادي هيا جمل

٢١ الجبيبة تصغير الحبيبة والالف فيها بدل من ياء

الاضافة ومنى في موضع نصب لانها ندا مضاف

اراد يا حبيبتي يا قلبي يا فؤادي يا جمل والقلب والفواد

هما الحبيبة جعلها قلبه والمراد بالتصغير

التقريب الى قلبه وهذا كما يقال اخي سيدي

مولاي يا فلان تجعل كلامه كله نداء ويقال في

النداء يا زيد وايا زيد وهيا زيد وقال

ابن برّجه اراد حبيبتاه فاسقط الها لدرج الكلام

وقوله قلبي فؤادي يستدعوهما لانه يشتكا منهما

شكوى العليل كما قال دبيس الكردي

انبني انبني شجوي وسادي وعني تجيل بشول الفتاد

اذا قيل دبيس ما تشتكي اجبت شجوي فؤادي فؤادي

كان رقيبا منك سد مسامعي عن العذل حتى ليس يدخلها العذل

كان سهاد الليل يعشق مقلتي فبينهما في كل هجر لنا وصل

احب التي في البدر منها مشابه واشكو الى من لا يصاب له شكل

الى واحد الدنيا الى ابن محمد شجاع الذي لله ثم له الفضل

الى الثمر الحلو الذي طيئ له فروع وقحطان بن هود له اصل

الى سيد لو بشر الله امة بخبره نبي بشرتنا به الرسل
الى القابض الارواح والضيغم الذي تحدث عن وقفاته الخيل والرجل
الى رب مال كلما شت شمله تجمع في تشتيته للعلى شمل
شت تفرق والشمل الاجتماع يقول كلما تفرق شمل
ماله اجتمع شمل معاليه
همام اذا ما فارق الغمد سيفه وعاينته لم تدر ايهما النصل
رايت ابن ام الموت لو ان باسه فشا بين اهل الارض لانقطع النسل
على سابح موج المنايا بنحره غداة كان النبل في صدره وبل
اراد على سابح في موج المنايا فحذف حرف الجر واوصل
سابحا الى الموج فنصبه
وكم عين قرن حدقت لنزاله فلم تغض الا والسنان لها كحل
اذا قيل رفقا قال للحلم موضع وحلم الفتى في غير موضعه جهل
ولولا تولى نفسه حمل حلمه عن الارض لانهدت وناء بها الحمل
ناء به الشيء اذا اثقله يجعله ينوء يثقل ما حمله
تباعدت الامال عن كل مقصد وضاق بها الا الى بابه السبل
ونادى الندى بالنائمين عن السرى فاسمعهم هبوا فقد هلك البخل
وحالت عطايا كفه دون وعده فليس له انجاز وعد ولا مطل

فاقرب من تحديدها رد فائت وايسر من احصائها القطر والرمل
وما تنقم الايام ممن وجوهها لاخمصه في كل نائبة نعل
نقمت الشيء اذا كرهته وعبته
وما عزه فيها مراد اراده وان عز الا ان يكون له مثل
عزه غلبه من قولهم من عز بز وقوله وان عز
اي ان كان قليل الوجود
كفى ثعلا فخرا بانك منهم ودهر لان امسيت من اهله اهل
قال ابن جني ارتفع دهر بفعل مضمر دل عليه اول
الكلام كانه قال وليفخر دهر هو مستحق لذلك
الافتخار وهو اهل لان امسيت من اهله واهل
صفة للدهر وروى ابن فورجه ودهرا عطفا
على ثعل قال واهل رفع لانه خبر مبتدا محذوف
اي هو اهل لان امسيت من اهله
وويل لنفس حاولت منك غرة وطوبى لعين ساعة منك لا تخلوا
فما بفقير شام برقك فاقة ولا في بلاد انت صيبها محل
ضرب شيم البرق مثلا لتوجه الامال اليه كما
يشام برق السحاب اذا رجي مطره

وقال ايضا يمدحه

البوم عهدكم فاين الموعد هيهات ليس ليوم عهدكم غد

العهد اللقا وهيهات اى بعد ما اطلبه وقوله

ليس ليوم عهدكم غد اى لا اعيش بعد فراقكم ٭

الموت اقرب مخلبا من بينكم والعيش ابعد منكم لا تبعدوا

يقول مخلب اليوم اقرب الى من فراقكم الذى يقع

غدا اى اموت قبل ذلك من شدة الجزع منه

وقوله والعيش ابعد منكم اى انه يعدم البتة

وانتم موجودون والمعنى ان بعد العيش بالفناء

وبعدكم بشسوع الدار وقوله لا تبعدوا اى لا تهلكوا

ان التى سفكت دمى بجفونها لم تدر ان دمى الذى تتقلد

قالت وقد رات اصفرارى من به وتنهدت فاجبتها المتنهد

من به اى من المطالب به وتنهدت اى علا صدرها

لشدة تنفسها ٭

فمضت وقد صبغ الحيا بياضها لونى كما صبغ اللجين العسجد

صبغ الحيا بمعنى احال الحيا بياضها لونى ٭

فرايت قرن الشمس فى قمر الدجى متاودا غصن به يتاود

٢٢ عداوته بدوية من دونها سلب النفوس ونار حرب توقد

وهواجل وصواهل ومناصل وذوابل وتوعد وتهدد

الهواجل جمع هوجل وهى البرية الواسعة ٭

ابلت مودتها الليالى بعدنا ومشى عليها الدهر وهو مقيد

ابرحت يا مرض الجفون بممرض مرض الطبيب له وعيد العود

فله بنو عبد العزيز بن الرضا ولكل ركب عيسهم والفدفد

من فى الانام من الكرام ولا تقل من فيك شام سوى شجاع يقصد

من استفهام والمعنى الانكار اى ليس فى الخلق كلهم

مقصود يمدح غير شجاع ولا تقل من فيك شام اى لا

تخصها بهذا الكلام فانه ليس اوحدها فقط

بل هو اوحد الدنيا واهلها ٭

اعطى فقلت لجوده ما يقتنى وسطا فقلت لسيفه ما يولد

اى افرط فى العطا حتى قلت لجوده ما اقتنيه جميع

الناس وافرط فى السطوة حتى قلت لسيفه ما يلده جميع

وتحيرت فيه الصفات لانها الفت طرائقه عليها تبعد

فى كل معترك كلى مفرية يذممن منه ما الاسنة تحمد

نقم على نقم الزمان تصبها نعم على النعم التى لا تجحد

اى نصبها الممدوح على اعدائه وبنى فى اوليائه نعم له
تجحد لانه مالم يغلب الاعدا لم يفد الاوليا
ومن روى نصبها بالتاء جاز ان تكون خطابا وان تكون

في شانه ولسانه وبنانه وجنانه عجب لمن يتفقد
اسد دم الاسد الهزبر خضابه موت فريص الموت منه ترعد
ما منبج مذ غبت الا مقلة سهدت ووجهك نومها والاثمد
فالليل حين قدمت فيها ابيض والصبح منذ رحلت عنها اسود
ما زلت تدنو وهي تعلو عزة حتى توارى في ثراها الفرقد
ارض لها شرف سواها مثلها لو كان مثلك في سواها يوجد
ابدى العداة بك السرور كانهم فرحوا وعندهم المقيم المقعد
قطعتهم حسدا اراهم ما بهم فتقطعوا حسدا لمن لا يحسد
حتى انثنوا ولو ان حر قلوبهم في قلب هاجرة لذاب الجلمد
نظر العلوج فلم يروا من حولهم لما راوك وقيل هذا السيد
العلوج جمع علج وبنو الحمار الوحشي شبههم بالحمر
الوحشية لجبنهم مع شدة اجسامهم ه
بقيت جموعهم كانك كلها وبقيت بينهم كانك مفرد
قال ابن جنى اى كنت وحدك مثلهم كلهم لان انصارهم

لم تنفع الا عليك وشغلت وحدك اعينهم فقمت مقام
لهفان يستوبي بك الغضب الورى لو لم تنهنهك الحجى والسودد
اللهفان المغتاظ الغضبان وموحال للممدوح من قوله
وبقيت ويستوبي يستفعل من الوبي ه
كن حيث شئت تسر اليك ركابنا فالارض واحدة وانت الاوحد
وصن الحسام ولا تذله فانه يشكو يمينك والجماجم تشهد
يبس النجيع عليه فهو مجرد من غمده وكانما هو مغمد
ريان لو قذف الذي اسقيته لجرى من المهجات بحر مزبد
ما شاركته منية في مهجة الا وشفرته على يدها يد
ان الرزايا والعطايا والقنا حلفا طيئ غوروا او انجدوا
صح يا لجلهمة تذرك وانما اشفار عينك ذابل ومهند
جلهمة اسم طيئ وطيئ لقب له والمعنى تذرك
وحيث ما يقع عليه بصرك رايت الرماح
والسيوف فملا من كثرتها عينيك وتحيط
بعينيك احاطة الاشفار بها ه
من كل اكبر من جبال تهامة قلبا ومن جود الغوادي اجود
يقول من كل رجل اكبر قلبا من الجبال يريد بذلك

فقوة قلبه وشدته لا عظمه ورفع أجود باضمار
هو على تقدير ومن هو أجود من جود الغوادي

يلقاك مرتديا باحمر من دم ذهبت بخضرته الطلى والاكبد
حتى يشار اليك ذا مولاهم وهم الموالي والخليقة اعبد
انى يكون ابا البرية آدم وابوك والثقلان انت محمد

يقول كيف يكون آدم ابا البرية وابوك محمد
وانت الثقلان اى انك جميع الانس والجن يعني
انك تقوم مقامهما لغنايك وفضلك وقال
ابن فورجه يريد كيف يكون ابا البرية آدم وابوك
محمد وانت الثقلان يريد اذا كنت انت الثقلان وابوك
محمد فاذا ابو البرية ابوك
يعني الكلام ولا تخبط بفضلهم احيط ما ينبغي مما لا ينبغي
واهدى اليه ابو دلف هدية وهو معتقل
وقد كان بلغه عنه انه نبله عند الذي اعتقله
فقال وكتب بها اليه من السجن

أهون بطول الثواء والتلف والسجن والقيد يا ابا دلف
غير اختيار قبلت برك بي والجوع يرضي الاسود بالجيف

كن ايها السجن كيف شئت فقد وطنت للموت نفس معترف
لو كان سكناي فيك منقصة لم يكن الدر ساكن الصدف

وكان قوم في صباه وشوا به الى السلطان
وتكذبوا عليه وقالوا قد انقاد له خلق من
العرب وقد عزم على اخذ بلدك حتى اوحشوه
منه فاعتقله وضيق عليه فكتب اليه يمدحه

ايا خدد الله ورد الخدود وقد قدود الحسان القدود
فهن اسلن دما مقلتي وعذبن قلبي بطول الصدود
وكم للهوى من فتى مدنف وكم للنوى من قتيل شهيد
فواحسرتا ما امر الفراق واعلق نيرانه بالكبود
واغرى الصبابة بالعاشقين واقتلها للمحب العميد
والهج نفسي لغير الخنا بحب ذوات اللمى والنهود
فكانت وكن فداء الامير ولا زال من نعمة في مزيد
لقد حال بالسيف دون الوعيد وحالت عطاياه دون الوعود
فانجم امواله في النحوس وانجم سؤاله في السعود
ولو لم اخف غير اعدائه عليه لبشرته بالخلود
المعنى انى اخاف عليه الدهر وحوادثه التي لا يسلم

منها الحمد وأما أعداؤه فإنهم لا يصلون إليه
بسوء ولا يقدرون عليه ۝

رمى حلبًا بنواصي الخيول وسمر يرقن دمًا في الصعيد
وبيض مسافرة ما يقمن لا في الرقاب ولا في الغمود
يقدن الفناء غداة اللقاء إلى كل جيش كثير العديد
فولّى بأشياعه الخرشني كشاء أحس بزأر الأسود
يرون من الذعر صوت الرياح صهيل الجياد وخفق البنود
فمن كالأمير ابن بنت الأمير أم من كآبائه والجدود

من استفهام معناه الإنكار أي لا أرى مثله ولا
مثل آبائه وجدوده ۝

سعوا للمعالي وهم صبية وسادوا وجادوا وهم في المهود
أمالك رقي ومن شأنه هبات اللجين وعتق العبيد
دعوتك عند انقطاع الرجاء والموت مني كحبل الوريد
دعوتك لما براني البلى وأوهن رجلي ثقل الحديد
وقد كان مشيهما في النعال فقد صار مشيهما في القيود
وكنت من الناس في محفل فها أنا في محفل من قرود

عنى بالقرود المحبوسين معه من اللصوص وأصحاب الجنايات ۝

تعجّل فيّ وجوب الحدود وحدّي قبل وجوب السجود

يريد أني صبي لم أبلغ الحلم فيجب على السجود
فكيف يجب على الحد ۝

وقيل عدوت على العالمين بين ولادي وبين القعود
فما لك تقبل زور الكلام وقدر الشهادة قدر الشهود
فلا تسمعن من الكاذبين ولا تعبأن بمحك اليهود
وكن فارقًا بين دعوى أردت ودعوى فعلت بشأو بعيد
وفي جود كفيك ما جدت لي بنفسي ولو كنت أشقى ثمود

أشقى ثمود عاقر الناقة واسمه قدار ۝

وعذله أبو عبد الله معاذ على ما كان يشاهده
من تهوره وكبر همته فقال

أبا عبد الإله معاذ إني خفي عنك في الهيجا مقامي
ذكرت جسيم ما طلبي وأنا نخاطر فيه بالمهج الجسام

يقول عاتبتني على الأمور العظيمة وأنا
نخاطر فيها بالأرواح الجسيمة ۝

أمثلي تأخذ النكبات منه ويجزع من ملاقاة الحمام
ولو برز الزمان إلي شخصًا لخضّب شعر مفرقه حسامي

وما بلغت مشيئتها الليالي ولا سارت وفي يدها زمامي
إذا امتلأت عيون الخيل مني فويل في التيقظ والمنام

وبلغ عن قوم كلاما فقال ارتجالا

أنا عين المسود الجحاجح هجنتني كلاب نكمر بالنبا ح
أيكون الهجان غير هجان أم يكون الصراح غير صراح ح

الهجان الخالص النسب ها هنا ومعنى البيت أن الكريم الخالص النسب لا يصير غير كريم وغير خالص النسب عند ما أن يهجو الهاجي لا يؤثر فيه ولا يقدح في نسبه

جهلوني وإن عمرت قليلا نسبتني لهم رؤوس الرماح ح

وقال ارتجالا وقد سئل الشراب

ألذ من المدام الخندريس وأحلى من معاطاة الكؤوس
معاطاة الصفائح والعوالي وإقحامي خميسا في خميس
فموتي في الوغا عيشي لأني رأيت العيش في أرب النفوس
ولو سقيتها بيدي نديم أسر به لكان أبا ضبيس

وقال له بعض الكلابيين أشرب هذا الكأس سرورا بك فقال ارتجالا

إذا ما شربت الخمر صرفا مهنا شربنا الذي من مثله شرب الكرم
ألا حبذا قوم نداماهم القنا يسقونها ريا وساقيهم العزم

أي يسقون القنا ما يروينها من الدماء

وقال أيضا ارتجالا

لأحبتي أن يملؤوا بالصافيات الأكوبا
وعليهم أن يبذلوا وعلي ألا أشربا
حتى تكون الباترات المسمعات فأطربا

وقال لابن عبد الوهاب وقد جلس ابنه إلى جانب المصباح

أما ترى ما أراه أيها الملك كأننا في سماء ما لها حبك
الفرقد ابنك والمصباح صاحبه وأنت بدر الدجى والمجلس الفلك

ونام أبو بكر الطائي وهو ينشد فأنبهه وقال

إن القوافي لم تنمك وإنما محقتك حتى صرت ما لا يوجد
فكأن أذنك فوك حين سمعتها وكأنها مما سكرت المرقد

وقال أيضا

كمت محلك حتى منك تكرمة ثم استوى فيك إسراري وإعلاني

الجبل الطارق

كأنه زاد حتى فاض عن جسدي فصار سقمي به في جسم كتماني

اي كان الحب زاد حتى لم اقدر على امساكه وكتمانه

ثم فاض عن جسدي كما يفيض الماء اذا زاد على ملء الاناء

وصار سقمي بالحب في جسم الكتمان

وقال ايضا ومد انسان اليه يده

بماس وحلف بالطلاق ليشربنها

واخ لنا بعث الطلاق الية لاعللن بهذه الخرطوم

فجعلت ردي عرسه كفارة عن شربها وشربت غير اثيم

وقال يمدح محمد بن زريق الطرسوسي

هذي برزت لنا فهجت رسيسا ثم انصرفت وما شفيت نسيسا

قال ابن جني اي يا هذه ناداها وحذف حرف

النداء ضرورة وقال ابو العلاء المعري هذه

موضوعة من العم المصدد واشارة الى البرزه — موضع

الواحدة كانه يقول هذه البرزه برزت

لنا كانه يستحسن تلك البرزة الواحدة وانشد

يا ابلي اما سلمت هذي فاستوسقي لصارم هذاذ

وطارق في الدجى والرذاذ

برزة هذه البرزة وهذا تأويل حسن لا ضرورة

فيه ولا حاجة معه الى الاعتذار والرسيس

مس الحمى واولها وما يتولد منها من الضعف

والنسيس بقية النفس بعد المرض والهزال

يقول برزت لنا فحركت ما كان في قلوبنا من

هواك ثم انصرفت عنا ولم تشف بقايا نفوسنا

التي ابقيت لنا بالوصال

وجعلت حظي منك حظي في الكرى وتركتني للفرقدين جليسا

قطعت ذيالك الخمار بسكرة وادرت من خمر الفراق كؤوسا

ذيالك تصغير ذاك اي كنا مع قربك في شبه الخمار

لما كنا نقاسي من تخلف بالوصل فازلت ذلك بان

اسكرتنا بفراقك فجاء ما طرى على الخمار وصغره

لانه لما قاسه بالسكر صغر عنده

ان كنت ظاعنة فان مدامعي تكفي مزادكم وتروي العيسا

حاشى لمثلك ان تكون بخيلة ولمثل نيلك ان يكون خسيسا

ولمثل وصلك ان يكون ممنعا ولمثل وجهك ان يكون عبوسا

خود جنت بيني وبين عواذلي حربا وغادرت الفؤاد وطيسا

الوطيس التنور

بيضاً يمنعها تكلم دلها تيهاً ويمنعها الحياء تميسا
لما وجدت دواء دائي عندها هانت علي صفات جالينوسا
ابقى زريق للثغور محمداً ابقى نفيس للنفيس نفيسا
ان حل فارقت الخزائن ماله او سار فارقت الجسوم الروسا
ملك اذا عاديت نفسك عاده ورضيت اوحش ما كرهت انيسا

تقدير الكلام اذا عاديت نفسك ورضيت
اوحش ما كرهت انيساً فعاده ولكنه حذف
الفاء ضرورة كما قال من يفعل الحسنات الله يشكرها
اي فالله يشكرها ه

الخائض الغمرات غير مدافع والشمري المطعن الدعيسا

نصب الخائض على المدح بفعل مضمر كانه قال
ذكرت او مدحت الخائض والشمري الجاد في امره
ويروى بفتح الشين والدعيس فعيل من الدعس
وهو الطعن ه

كشفت جمهرة العباد فلم اجد الا مسوداً جنبه مرؤوسا

جمهرة الشيء وجمهوره اكثره يقول جربت جماعة
عباد الله فلم اجد احداً الا والممدوح فوقه في

السيادة والرياسة ونصب جنبه تشبيهاً بالظرف
اراد انه بالاضافة اليه مسود ومرؤوس كما
يقال هذا حقير في جنب هذا ه

بشر تصور غاية في آية تنفي الظنون وتفسد التقييسا
وبه يضن على البرية لا بها وعليه منها لا عليها يوسى

اي به يبخل على الناس كلهم لا بالناس عليه وعليه
يحزن لو هلك لا على الناس كلهم ه

لو كان ذو القرنين اعمل رايه لما اتى الظلمات صرن شموسا
او كان صادف راس عازر سيفه في يوم معركة لاعيا عيسى

عازر رجل احياه الله تعالى بدعاء عيسى عليه السلم
يقول لو كان مقتولاً بسيفه لاعيا عيسى احياؤه

او كان لج البحر مثل يمينه ما انشق حتى جاز فيه موسى
او كان للنيران ضوء جبينه عبدت فكان العالمون مجوسا
لما سمعت به سمعت بواحد ورايته فرايت منه خميسا
ولحظت انمله فسلن مواهباً ولمست منصله فسال نفوسا
يا من نلوذ من الزمان بظله ابداً ونطرد باسمه ابليسا
صدق المخبر عنك دونك وصفه من بالعراق يراك في طرسوسا

اي صدق المخبر عنك بالمدح والثناء ووصفه دون ما
تستحقه وتم الكلام ثم قال من بالعراق يراك في
طرسوس اي لمبلغه البلد ومجتنبه اياك كانه يراك
كما قال كثير
اريد لانسى ذكرها فكانما تمثل لي ليلى بكل سبيل
وكما قال ابو نواس
ملك تصور في القلوب مثاله فكانه لم يخل منه مكان
او لان اثاره ظاهرة بالعراق وذكره شايع بها
فكان من فيها يراه وهو بطرسوس ه
فاذا طلبت فريسة فارقته واذا خدرت تخذته عريسا
اني نثرت عليك درا فانتقد كثر المدلس فاحذر التدليسا
حجبتها عن اهل انطاكية وجلوتها لك فاجتليت عروسا
خير الطيور على القصور وشرها باوي الخراب ويسكن الناووسا
لو جادت الدنيا فدتك باهلها او جاهدت كتبت عليك حبيسا
اي لو كانت الدنيا جوادا لا بقتك وفدتك بمن فيها
او كانت غازية مجاهدة لكتبت وقفا محبوسا
عليك فكانت لا تعرف الا بك وانما قال هذا

٢١
لان الممدوح كان مجاهدا صاحب ثغور الروم ه
وقال يمدح عبد الله بن يحيى البحتري
بكيت يا ربع حتى كدت ابكيكا وجدت بي وبدمعي في مغانيكا
فعم صباحا لقد هيجت لي شجنا واردد تحيتنا انا محيوكا
باي حكم زمان صرت متخذا ريم الفلا بدلا من ريم اهليكا
ايام فيك شموس ما انبعثن لنا الا ابتعثن دما باللحظ مسفوكا
انبعثن جئن وذهبن وتحركن وابتعثن بمعنى
بعثن اي ارسلن يقال بعثه وابتعثه ه
والعيش اخضر والاطلال مشرقة كان نور عبيد الله يعلوكا
نجا امرؤ يا ابن يحيى كنت بغيته وخاب ركب ركاب لم يؤموكا
احييت للشعراء الشعر فامتدحوا جميع من مدحوه بالذي فيكا
وعلموا الناس منك المجد واقتدروا على دقيق المعاني من معانيكا
فكن كما انت يا من لا شبيه له او كيف شئت فما خلق يدانيكا
شكر العفاة لما اوليت اوجدني الى يديك طريق العرف مسلوكا
وعظم قدرك في الافاق اوهمني اني بقلة ما اثنيت اهجوكا
كفى بانك من قحطان في شرف وان فخرت فكل من مواليكا
ولو نقصت كما قد زدت من كرم على الورى لرأوني مثل شانيكا

لبّى نداك لقد نادى فأسمعني يفديك من رجلٍ صحبي وأفديكا
لبيك تثنية لبّ على قول الخليل واللبّ اسم من الإلباب
وهو الملازمة يقال ألبّ بالمكان وأربّ إذا أقام
وإنما ثنّوا اللبّ لأنهم أرادوا إلبابا بعد إلباب
وإجابة بعد إجابة

ما زلت تتبع ما تولي يدا بيدٍ حتى ظننت حياتي من أياديكا
فإن تقل ها فعادات عرفت بها أو لا فإنك لا يسخو بها فوكا

وقال أيضا يمدحه

أريقك أم ماء الغمامة أم خمر بفيّ برود وهو في كبدي جمر
أذا الغصن أم ذا الدعص أم أنت فتنة وذيّا الذي قبّلته البرق أم ثغر
عنى بالغصن قوامها وبالدعص ردفها أم أنت فتنة
يفتتن الناس بها حتى يظنوا أنك غصن وردفك
رملا وذيّا تصغير ذا

رأت وجه من أهوى بليلٍ عواذلي فقلن نرى شمسا وما طلع الفجر
رأين التي للسحر في لحظاتها سيوف ظباها من دمي أبدا حمر
تناهى سكون الحسن في حركاتها فليس لرائي وجهها لم يمت عذر
إلى ابن يحيى بن الوليد تجاوزت بي البيد عنس لحمها والدم الشعر

أي كنت أحدوها بالشعر فتقوى على السير أي قام الشعر
لها مقام اللحم والدم في تقويتها على السير

نضحت بذكراكم حرارة قلبها فسارت وطول الأرض في عينها شبر
إلى ليث حربٍ يلحم الليث سيفه وبحر يكاد في موجه يغرق البحر
يلحم الليث أي يجعله طعمة السيف
وإن كان يبقي جوده من تليده شبيها بما يبقي من العاشق الهجر
فتى كل يومٍ تحتوي نفس ماله رماح المعالي لا الردينية السمر
تباعد ما بين السحاب وبينه فنائلها قطر ونائله غمر
ولو تنزل الدنيا على حكم كفه لأصبحت الدنيا وأكثرها نزر
أراه صغيرا قدرها عظم قدره فما لعظيم قدره عنده قدر
متى ما يشر نحو السماء بوجهه تخر له الشعرى وينكسف البدر
يريد الشعرى العبور لها ضائتها أي إذا أشار بوجهه
إلى السماء سقطت الشعرى حياء منه وانكسف البدر
لغلبة ضياء وجهه ضياء البدر

ترى القمر الأرضي والملك الذي له الملك بعد الله والمجد والذكر
ترى يجوز أن يكون بدلا من جواب الشرط فيكون مجزوما
ويكتب بغير ياء ويجوز أن يكون مستأنفا للمخاطبة

يقول ترى انت ايها الرآي برؤيته القمر الارضى ه

كثير سهاد العين من غير علة يؤرقه فيما يشرفه الفكر

له منن تفنى الثنا كانما به اقسمت الا يؤدى لها شكر

ابا احمد ما الفخر الا لاهله وما لامرئ لم يمس من بحتر فخر

هم الناس الا انهم من مكارم يغنى بهم حضر ويحدوا بهم سفر

بمن تضرب الامثال ام من اقيسه اليك واهل الدهر دونك والدهر

وقال يمدح اخاه اباعبادة البحترى

ما الشوق مقتنعا منى بذا الكمد حتى اكون بلا قلب ولا كبد

ولا الديار التى كان الحبيب بها تشكوا الى ولا اشكوا الى احد

المعنى لا الشوق يقنع منى بهذا الكمد ولا الديار تقنع به منى وتم الكلام عند قوله كان الحبيب بها ثم ابتدا فقال هذه الديار تشكوا الى وحشتها بفراق اهلها وانا لا اشكوا الى احد لجلدى وكتمانى ه

ما زال كل هزيم الودق ينحلها والسقم ينحلنى حتى حكت جسدى

هزيم الودق الذى لا يستمسك كانه منهزم يقال غيث هزيم ومنهزم ويقال سمعت هزمة الرعد اى صوته ومعنى البيت من قول مخلد الموصلى

يا منزلا ضن بالسلام سقيت صوبا من الغمام

ما ترك المزن منك الا ما ترك السقم من عظامى

وكلما فاض دمعى غاض مصطبرى كان ما سال من جفنى من جلدى

فاين من زفراتى من كلفت به واين منك ابن يحيى صولة الاسد

يقول اين من عشقته من معرفة ما بى من الشوق اليه والحسرة عليه واين منك ايها الممدوح صولة الاسد ه

لما وزنت بك الدنيا فملت بها وبالورى قل عندى كثرة العدد

ما دار فى خلد الايام لى فرح اباعبادة حتى درت فى خلدى

ملك اذا امتلات مالا خزاينه اذاقها طعم ثكل الام للولد

ماضى الجنان يريه الحزم قبل غد بقلبه ما ترى عيناه بعد غد

ما ذا البها ولا ذا النور من بشر ولا السماح الذى فيه سماح يد

اى ليس هذا البها والنور لبشر بل من ملك ولا السماح سماح يد بل سماح بحر وغيث ه

اى الاكف تبارى الغيث ما اتفقا حتى اذا افترقا عادت ولم يعد

قد كنت احسب ان المجد فى مضر حتى تبحتر فهو اليوم من ادد

مضر قبيلة يرجع اليها النبى عليه السلم وادد ابو اليمن وهو ادد بن قحطان ه

قوم اذا مطرت موتا سيوفهم حسبتها سحبا جادت على بلد
لم اجر غاية فكري منك في صفة الا وجدت مداها غاية الابد

وقال يمدح مساور بن محمد الرومي

جللا كما بي فليك التبريح اغذاء ذا الرشا الاغن الشيح
الجلل الامر العظيم والتبريح الشدة والاغن
الذي في صوته غنة وتوصف بها الظباء
قال ابن فورجة بين المصراعين اتصال لطيف
كان المتنبي قال ليكن تبريح الهوى عظيما مثل
ما بي اتظنون غذاء من يعلل بهذا الفعل
الشيح ما غذاؤه الا قلوب العشاق يشجوها
واجسامهم يضنيها
لعبت بمشيته الشمول وجردت صنما من الاصنام لولا الروح
ما باله لاحظته فتضرجت وجناته وفؤادي المجروح
ورمى وما رمتا يداه فصابني سهم يعذب والسهام تريح
كان ينبغي ان يقول رمت يداه ولكنه بناه على
لغة من يقول قاما اخوالك
قرب المزار ولا مزار وانما يغدو الجنان فنلتقي ويروح

وفشت سرائرنا اليك وشفنا تعريضنا فبدا لك التصريح
اي هزلنا كتماننا فصار الهزال صرح المقال يعني
انه استدل بالهزال على ما في القلب من الحب فقام
ذلك مقام التصريح لو صرحنا
لما تقطعت الحمول تقطعت نفسي اسى وكانهن طلوح
الطلوح جمع طلحة وهي شجرة اسفلها دقيق واعلاها
كالقبة تشبه الحمول بها
وجلا الوداع من الحبيب محاسنا حسن العزاء وقد جلين قبيح
فيد مسلمة وطرف شاخص وحشا يذوب ومدمع مسفوح
يجد الحمام ولو كوجدي لانبرى شجر الاراك مع الحمام ينوح
وامق لو خدت الشمال براكب في عرضه لاناخ وهي طليح
الامق الطويل يصف بلدا طويلا اي لو سارت ريح
الشمال براكب فيه لاعيت وذكر العرض لانه اقل
من الطول على سبيل المبالغة
نازعته قلص الركاب وركبها خوف الهلاك حداهم التسبيح
لولا الامير مساور بن محمد ما جشمت خطرا ورد نصيح
ومتى ونت وابو المظفر امها فاتاح لي ولها الحمام متيح

شمنا وما حجب السماء بروقه وحرى يجود وما مرته الريح

شمنا بروق الممدوح اي رجونا عطاياه ولم تحجب
السماء لانه ليس بغيم في الحقيقة وهو حرىٌّ بان
يجود وان لم تمره الريح يفضله على السحاب
لان السحاب يستر حسن السماء ولا يدر الا اذا
استدرته الريح اي ان الممدوح لا يحوج الى السؤال
بل يبدأ بالعطاء من يتممه بالرجاء ❁

مرجو منفعة مخوف اذية مغبوق كاس محامد مصبوح

حنق على بدر اللجين وما انت بادر شاة وعن المسيء صفوح

لو فرق الكرم المفرق ماله في الناس لم يك في الزمان شحيح

الغت مسامعه الملام وغادرت سمة على انف اللئام تلوح

الغت اي جعلته لغوا ساقطا لا يبالي به وروى
ابن جني الفت اي لكثرة ما سمعت اللوم الفته ❁

هذا الذي خلت القرون وذكره وحديثه في كتبها مشروح

معنى البيت ان الكتب مشحونة بذكر الكرام ووصف
الكرام واخلاقهم وهو المعنى بذلك اذ الحقيقة منها
له ويجوز ان يريد انه المهدي الذي ذكر في الكتب خروجه ❁

٢٤

البابنا بجماله مبهورة وسحاب بنانه بنوالهِ مفضوح

يغشى الطعان فلا يرد قناته مكسورة ومن الكماة صحيح

وعلى التراب من الدماء مجاسد وعلى السماء من العجاج مسوح

المجاسد جمع مجسد وهو الثوب المصبوغ
بالجساد وهو الزعفران ❁

يخطو القتيل الى القتيل امامه رب الجواد وخلفه المبطوح

فمقيل حب محبه فرح به ومقيل غيظ عدوه مقروح

يعني بالمقيل القلب لان فيه الحب والغيظ ❁

يخفي العداوة وهي غير خفية نظر العدو بما اسر يبوح

يا ابن الذي ما ضم برد كابنه كرما ولا كالجد ضم ضريح

نفديك من سيل اذا سئل الندى هول اذا اختلطا دم ومسيح

لو كنت بحرا لم يكن لك ساحل او كنت غيثا ضاق عنك اللوح

وخشيت منك على البلاد واهلها ما كان انذر قوم نوح نوح

عجز بحر فاقته ووراءه رزق الاله وبابك المفتوح

ان القريض شج بعطفي عائذ من ان يكون سواءك الممدوح

القريض جرة البعير شبه الشعر بها في ترديد
الشاعر اياه منشيا له ومنشدا به يقول ان الشعر

[illegible] ❁
اللوح الهوا ❁

بي من ان امدح به غيرك وسؤال بمعنى سواك اذا
كسرت قصرت واذا فتحت مددت ۞

وذكي رائحة الرياض كلامها تبغي الثناء على الحبا فتفوح
جهد المقل فكيف بابن كريمة توليه خيرا واللسان فصيح

يقول ذاكي من الرياض جهد المقل لانها لا تملك
المنطق ولا تقدر من شكر السحاب الا على ما يفوح
منها من الرائحة الطيبة ۞

وقال ايضا يمدحه

أمساور ام قرن شمس هذا ام ليث غاب يقدم الاستاذا
شيم ما انتضيت فقد تركت ذبابه قطعا وقد ترك العباد جذاذا

يقول اغمد سيفك الذي سللته من الغمد فقد فللت
حد طرفيه بكثرة الضرب والجذاذ القطع ۞

هبك ابن يزداذ حطمت وصحبه اترى الورى اضحوا بني يزداذا
غادرت اوجههم بحيث لقيتهم اقفاءهم وكبودهم افلاذا

اي غادرت اوجه بني يزداذ اقفاءهم اي طمست
وجوههم بالضرب حتى صارت كالاقفاء وتركت
كبودهم قطعا ۞

في موقف وقف الحمام عليهم في ضنكه واستحوذ استحواذا
جمدت نفوسهم فلما جئتها اجريتها وسقيتها الفولاذا

جمدت نفوسهم اي خوفا منك والخوف يجمد الدم

لما رأوك رأوا اباك محمدا في جوشن واخا ابيك معاذا
اعجلت السنهم بضرب رقابهم عن قولهم لا فارس الا ذا
غر طلعت عليه طلعة عارض مطر المنايا وابلا ورذاذا

يعني بالغر ابن يزداذ يقول كان غافلا غرا حتى
طلعت عليه كما يطلع السحاب ۞

فغدا اسيرا قد بللت ثيابه بدم وبل ببوله الافخاذا
سدت عليه المشرفية طرقه فانصاع لا حلبا ولا بغداذا

صيغته فانصاع اي ثنيته فانثنى ۞

طلب الامارة في الثغور ونشؤه ما بين كرخايا الى كلواذا

كرخايا وكلواذا قريتان من قرى النبط في سواد العراق ۞

فكأنه حسب الاسنة حلوة او ظنها البرني والازاذا
لم يلق قبلك من اذا اختلف القنا جعل الطعان من الطعان ملاذا
من لا توافقه الحياة وطيبها حتى يوافق عزمه الانفاذا
متعود لبس الدروع يخالها في البرد خزا والهواجر لاذا

[illegible]

منعوداً من صفة قوله من ومن نكرة في محل النصب
كأنه قال لم يلق قبلك انساناً منعوداً لبس الدروع

أعجب بأخذكه وأعجب منكما الا تكون لمثله أخاذا

اي ما أعجب اخذك اياه مع قوته وعدته وأعجب
منه لو لم تأخذه لأنك مظفر منصور على اعدائك

وقال يرثي محمد بن اسحق التنوخي

اني لأعلم واللبيب خبير ان الحياة وان حرصت غرور
ورأيت كلاً ما يعلل نفسه بتعلة والى الممات يصير
أمجاور الديماس رهن قرارة فيها الضياء بوجهه والنور
ما كنت أحسب قبل دفنك في الثرى ان الكواكب في التراب تغور
ما كنت آمل قبل نعشك ان أرى رضوى على أيدي الرجال يسير
خرجوا به ولكل باك خلفه صعقات موسى يوم دك الطور
والشمس في كبد السماء مريضة والأرض واجفة تكاد تمور

الواجفة والراجفة سواء اي تكاد تتحرك من عظم المصيبة

وحفيف أجنحة الملائك حوله وعيون أهل اللاذقية صور

صور جمع أصور وهو المائل اي مائلة اليه لحبهم اياه

حتى أتوا جدثاً كأن ضريحه في قلب كل موحد محفور

لما انطوى نسخة

بمزود كفن البلى من ملكه مغف وإثمد عينه الكافور
فيه السماحة والفصاحة والتقى والبأس أجمع والحجى والخير
كفل الثناء له برد حياته لما انطوى فكأنه منشور
وكأنما عيسى بن مريم ذكره وكأن عازر شخصه المقبور

اي ذكره يحييه ابداً كما أحيا عيسى عليه السلم عازر بعد موته

غاضت أنامله وهن بحور وخبت مكايده وهن سعير
يبكى عليه وما استقر قراره في اللحد حتى صافحته الحور
صبراً بني اسحق عنه تكرماً ان العظيم على العظيم صبور
فلكل مفجوع سواكم مشبه ولكل مفقود سواه نظير
ايام قائم سيفه في كفه اليمنى وباع الموت عنه قصير
ولطالما انهملت بماء احمر في شفرتيه جماجم ونحور
فأعيذ إخوته برب محمد ان تحزنوا ومحمد مسرور

محمد الاول هو النبي عليه السلم والثاني المرثي

او يرغبوا بقصورهم عن حفرة حياه فيها منكر ونكير

قال ابن فورجه اي أعيذهم ان يظنوا ان قصورهم
كانت خيراً له من قبر حياه فيه الملكان فقال
رغبت بك عن هذا الامر اي رفعتك عنه اي

إنّ قبره خير له من تلك القصور ومنزله في الآخرة
أشرف من منازله التي كانت في الدنيا ه

نفر إذا غابت غمود سيوفهم عنها فآجال العباد حضور
وإذا الفوا حيشا تبقرأته من بطن طير تنوفة محشور
لم تنثر في طلب أعنّة خيلهم إلا وعمر طريدها منثور
بمتمنت شاسع دارهم عن بيته إن المحب على البعاد يزور
وقنعت باللقيا وأول نظرة إن القليل من الحبيب كثير

من قوله غاضت أنامله الى قوله ولطالما انهملت
قالها ارتجالا بعد أن وال القصيدة فألحقت في
هذا الموضع منها   وسأله بنو عم الميت
أن ينفي الشماتة عنهم فقال

ألآل إبرهيم بعد محمد إلا حنين دائم وزفير
ما شك جابر أمرهم من بعده أن العزاء عليهم محظور
تدمى خدودهم الدموع وتنقضي ساعات ليلهم وهن دهور
أبناء عم كل ذنب لامرئ إلا السعاية بينهم مغفور
طار الوشاة على صفاء ودادهم وكذا الذباب على الطعام يطير
ولقد نبحت أبا الحسين مودة جودي بها لعدوه تبذير

ملك تكون كيف شاء كأنما يجري بفضل قضائه المقدور
ثم استزادوه فقال في نفي الشماتة عنهم

لأي صروف الدهر فيه نعاتب وأي رزاياه بوتر نطالب
مضى من فقدنا صبرنا عند فقده وقد كان يعطي الصبر والصبر عازب
معناه أنه كان يصبر في المواطن التي يصعب فيها الصبر ه

يزور الأعادي في سماء عجاجة أسنته في جانبيها الكواكب
فتسفر عنه والسيوف كأنما مضاربها مما انفللن ضرائب
طلعن شموسا والغمود مشارق لهن وهامات الرجال مغارب
مصائب شتى جمعت في مصيبة ولم يكفها حتى قفتها مصائب
رثى ابن أبينا غير ذي رحم لنا فباعدنا منه ونحن الأقارب
وعرض أنا شامتون بموته وإلا فزارت عارضيه القواضب
أليس عجيبا أن بين بني أب لنجل يهودي تدب العقارب
ألا إنما كانت وفاة محمد دليلا على أن ليس لله غالب
يقول لم يقدر على الامتناع من الموت مع أنه
كان يغلب جميع الناس فدل ذلك على أنه لا
غالب لله تعالى ه
وقال يمدح أخاه الحسين بن إسحق التنوخي

هو البين حتى ما تأنى الحزائق ويا قلب حتى أنت ممن أفارق
وقفنا ومما زاد بثا وقوفنا فريقي هوى منا مشوق وشائق
فريقي هوى نصب على الحال من النون والألف في
وقوفنا والعامل فيها المصدر ⁂
وقد صارت الأجفان قرحا من البكى وصار بهارا في الخدود الشقائق
على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة وميت ومولود وقال ووامق
تغير حالي والليالي بحالها وشبت وما شاب الزمان الغرانق
الغرانق الشاب الناعم وجمعه غرانق مثل
جوالق وجوالق ويقال الغرانيق أيضا ⁂
سل البيد أين الجن منا بجوزها وعن ذي المهارى أين منها النقانق
وليل دجوجي كأنا جلت لنا محياك فيه فاهتدينا السمالق
جلت كشفت وأظهرت والسمالق جمع سملق وهي
الأرض البعيدة الطويلة يقول رب ليل مظلم
كأن السمالق التي كنا نقطعها أظهرت لنا
وجهك حتى اهتدينا والمحيا الوجه ⁂
فما زال لولا نور وجهك جنحه ولا جابها الركبان لولا الأيانق
جنح الليل إقباله بظلامه يجنح على النهار أي

٢٨

يميل عليه فيذهب ضوؤه ⁂
وهز أطار النوم حتى كأنني من السكر في الغرزين ثوب شبارق
شدوا بابن إسحق الحسين فصافحت ذفاريها كيرانها والنمارق
أي نشطت الإبل لما غنوا بابن إسحق فرفعت رؤوسها
حتى ضربت بأقفائها رحالها والذفارى جمع
ذفرى وهو ما خلف الأذنين ⁂
بمن تقشعر الأرض خوفا إذا مشى عليها وترتج الجبال الشواهق
الاقشعرار أن ينتفش شعر الرجل على بدنه من الخوف ⁂
فتى كالسحاب الجون تخشى وترتجى يرجى الحيا منها وتخشى الصواعق
ولكنها تمضي وهذا مخيم وتكذب أحيانا وذا الدهر صادق
تخلى من الدنيا لينسى فما خلت مغاربها من ذكره والمشارق
غذا الهندوانيات بالهام والطلى فهن مداريها وهن المخانق
أي طالت صحبتها للرؤوس والأعناق كما تصاحبها
المداري والمخانق ⁂
تشقق منهن الجيوب إذا غزا وتخضب منهن اللحى والمفارق
أي تقتل بها الرجال فتشق النساء جيوبهن لذلك ⁂
يجنبها من حتفه عنه غافل ويصلى بها من نفسه منه طالق

يحاجي بها ما ناطق وهو ساكت يرى ساكتاً والسيف عن فيه ناطق

نكرتك حتى طال منك تعجبي ولا عجب من حسن ما الله خالق

كأنك في الإعطاء للمال مبغض وفي كل حرب للمنية عاشق

ألا قلما تبقى على ما بدا لها وحل بها منك القنا والسوابق

خف الله واستر ذا الجمال ببرقع فإن لحت ذابت في الخدور العواتق

سيحيي بك السمار ما لاح كوكب ويحدو بك السفار ما ذر شارق

فما ترزق الأقدار من أنت حارم ولا تحرم الأقدار من أنت رازق

ولا تفتق الأيام ما أنت راتق ولا ترتق الأيام ما أنت فاتق

لك الخير غيري رام من غيرك الغنى وغيري بغير اللاذقية لاحق

هي الغرض الأقصى ورؤيتك المنى ومنزلك الدنيا وأنت الخلائق

وهجي على لسانه فكتب اليه

يعاتبه فأجابه

أتنكر يا ابن إسحاق إخائي وتحسب ماء غيري من إنائي

أأنطق فيك هجراً بعد علمي بأنك خير من تحت السماء

وأكره من ذباب السيف طعماً وأمضى في الأمور من القضاء

وما أربت على العشرين سني فكيف مللت من طول البقاء

وما استغرقت وصفك في مديحي فأنقص منه شيئاً بالهجاء

وهبني قلت هذا الصبح ليل أيعمى العالمون عن الضياء

تطيع الحاسدين وأنت مرء جعلت فداءه وهم فدائي

وهاجي نفسه من لم يميز كلامي من كلامهم الهراء

الهراء الساقط من الكلام الذي لا خير فيه

وإن من العجائب أن تراني فتعدل بي أقل من الهباء

وتنكر موتهم وأنا سهيل طلعت بموت أولاد الزناء

العرب تزعم أن سهيلاً إذا طلع وقع الوباء في الأرض وكثر الموت يقول فأنا سهيل على أولاد الزنا خاصة أي أنهم يموتون حسداً لي

وقال أيضاً يمدحه

ملام النوى في ظلمها غاية الظلم لعل بها مثل الذي بي من السقم

فلو لم تغر لم تزو عني لقاءكم ولو لم تردكم لم تكن فيكم خصمي

أمنعمة بالعودة الظبية التي بغير ولي كان نائلها الوسمي

أراد بالوسمي أول ما بدأت به من الوصل وبالولي ما بعد ذلك والوسمي أول مطر في السنة والولي الذي يليه

ترشفت فاها سحرة فكأنني ترشفت حر الوجد من بارد الظلم

فتاة تساوى عقدها وكلامها ومبسمها الدرى فى الحسن والنظم

ونكهتها والمندلى وقرقف معتقة صهباء فى الريح والطعم

جفتنى كأنى لست انطق قومها واطعنهم والشهب فى صورة الدهم

اى اذا تلطخت الشهب بالدماء وبيست عليها صارت كذلك

يحاذرنى حتفى كأنى حتفه وتنكزنى الافعى فيقتلها سمى

تكزت الافعى بانفها ونشطت بانيابها وكشت بحلدها

طوال الردينيات يقصفها دمى وبيض السريجيات يقطعها لحمى

السريجيات السيوف منسوبة الى سريج قين كان يعملها

برتنى السرى برى المدى فرددننى اخف على المركوب من نفسى جرمى

انث السرى على انها جمع سربة والمدى السكاكين

وابصر من زرقاء جو لاننى اذا نظرت عيناى شاءهما علمى

اى ان عيناى لا يسبقان علمى والشاو الامد والغاية

كأنى دحوت الارض من خبرتى بها كأنى بنى الاسكندر السد من عزمى

لالقى ابن اسحق الذى دق فهمه فابدع حتى جل عن دقة الفهم

يقول برتنى السرى لالقى ابن اسحق اى تكلفت المشقة للقاه

واسمع من الفاظه اللغة التى يلذ بها سمعى ولو ضمنت شتمى

يمين بنى قحطان راس قضاعة وعرنينها بدر النجوم بنى فهم

اذا بيت الاعداء كان استماعهم صرير العوالى قبل قعقعة اللجم

يقول اذا اتاهم ليلا اخفى تدبيره ومكره وتحفظ

من ان يفطنوا به فياخذهم عن غفلة حتى يسمعوا

صرير رماحه بين ضلوعهم قبل ان يسمعوا اصوات

اللجم متحركة فى احناك خيله اليهم

مذل الاعزاء المعز وان يئن به يتمهم فالموتم الجابر اليتم

يئن اى يحزن من قولهم آن يئن اى حان يحين وقوله

به اى على سببه يريد انه يقتل الاباء ثم يحسن

الى ابنائهم الايتام ليصطنعهم

وان تمس داء فى القلوب قناته فممسكها منه الشفاء من العدم

مقلد طاغى الشفرتين محكم على الهام الا انه جائر الحكم

تحرج عن حقن الدماء كأنه يرى قتل نفس ترك راس على جسم

وجدنا ابن اسحق الحسين كحده على كثرة القتلى بريا من الاثم

مع الحزم حتى لو تعمد تركه لالحقه تضييعه الحزم بالحزم

وفى الحرب حتى لو اراد تأخرا لاخره الطبع الكريم الى القدم

له رحمة تحيى العظام وغضبة بها فضلة للجرم عن صاحب الجرم

اى نضلت رحمته عن الاحياء وادركت الاموات

وغضبه فضل عن صاحب الجرم فضلة بني للمجرم

يعني انه يهلك بغضبه المجرم ويفني ذلك الجرم

الذي جناه حتى لا يجني احد تلك الجناية ولا يأتي

بذلك الجرم خوفا منه ❊

ورقة وجه لو ختمت بنظرة على وجنتيه ما امحى اثر الختم

اذاق الغواني حسنه ما اذقنني وعف فجازاهن عني على الصرم

الغواني النساء الشواب وقيل اللواتي غنين بحسنهن

عن الزينة والحلي ويقال اللواتي غنين بازواجهن عن

ندى من على الغبراء اولهم انا لهذا الابي الماجد الجابد القرم

لقد حال بين الجن والامن سيفه فما الظن بعد الجن بالعرب والعجم

وارهب حتى لو تامل درعه جرت جزعا من غير نار ولا فحم

وجاد فلولا جوده غير شارب لقيل كريم هيجته ابنة الكرم

اطعناك طوع الدهر يا بن ابن يوسف لشهوتنا والحاسدو لك بالرغم

اراد والحاسدون فحذف النون وانشد النحويون

الحافظو عورة العشيرة لا ياتيهم من ورائنا وكف

اراد الحافظون ❊

وثقنا بان تعطي فلو لم تجد لنا لخلناك قد اعطيت من قوة الوهم

٣

دعيت بتقريظيك في كل مجلس وظن الذي يدعو ثنائي عليك

٤١

نقل هذا من قول البحتري

وما انا الا عبد نعمتك التي نسبت اليها دون اهلي ومعشري

واطمعتني في نيل ما لا اناله بما نلت حتى صرت اطمع في النجم

اذا ما ضربت القرن ثم اجزتني فكل ذهبا لي مرة منه بالكلم

ابت لك ذمي نخوة يمنية ونفس بها في مازق ابدا ترمي

فلم قابل لو كان ذا الشخص نفسه لكان قراه مكمن العسكر الدهم

وقابله والارض اغنى تعجبا على امرؤ يمشي بوقري من الحلم

عظمت فلما لم تكلم مهابة تواضعت وهو العظم عظما عن

ودخل على اخيه على ابن ابرهيم التنوخي

فعرض عليه كاسا بيده فيها شراب

فقال ارتجالا ❊

اذا ما الكاس ارعشت اليدين صحوت فلم تحل بيني وبيني

هذا هلال الصوفية قال بعضهم

عجبت منك ومني شغلتني بك عني

هجرت الخمر كالذهب المصفى فخمري ماء مزن كاللجين

اغار من الزجاجة وهي تجري على شفة الامير ابي الحسين

كأنّ نواصيها والراحُ فيها بياضُ مجدٍ في سوادِ عيشٍ

أبنْ ناه تطالبُه برفدٍ يطالبُ نفسَه منه بدَيْنِ

وشَبّهها وقال له

مررْتُ بابن ابرهيم صاقيهُ الخمرَ وهنّيتُها من شاربٍ مسكرِ السُّكْرِ

رأيْتُ الحُميّا في الزجاج بكفّه فشبّهتُها بالشمسِ في البدرِ في البحرِ

إذا ما ذكرنا جودَه كان حاضرًا نأى أو دنا يسعى على قدمِ الخضرِ

وقال يمدحه أيضًا

أحادٌ أم سداسٌ في أحادِ لُيَيْلَتُنا المنوطةُ بالتنادي

المشهورُ في لغة العرب أنّه لا يُستعمل أحادُ

في موضع الواحد لا يُقال هو أحادُ أي واحدٌ

إنّما يقولون جاءوا أحادَ أحادَ أي واحدًا

واحدًا فأحادُ في موضع واحدٍ خطأٌ وكذلك

سداسُ في موضع ستّةٍ ومعنى البيت أنّه

أراد أواحدٌ أم ستّةٌ في واحدٍ وخصّ هذا

العددَ لأنّه أراد ليالي الأسبوع وجعلها

أسماءً لليالي الدهر كلّها لأنّ كلَّ أسبوعٍ بعدَه

أسبوعٌ آخرُ إلى آخرِ الدهر يقول هذه الليلة

واحدةٌ أم ليالي الدهر كلّها جُمعت في هذه الواحدة

حتى طالت وامتدّت إلى يوم القيامة وهو قوله

لُيَيْلَتُنا المنوطةُ بالتنادي والمرادُ بالتصغير هاهنا

التكبيرُ والتعظيمُ كقول لبيدٍ

وكلُّ أناسٍ سوف تدخلُ بينهم دُوَيْهيةٌ تصفرُّ

منها الأناملُ

يعني الموتَ وهو أعظمُ الدواهي ومنه قولُ الآخر

فُوَيْقَ جُبَيْلٍ شامخِ الرأسِ لم تكنْ لتبلغَه حتّى

تكلَّ وتعملا

وأراد همزةَ الاستفهام في أحاد فحذفها

ضرورةً كما قال تروحُ من الحيّ أم تبتكرْ

كأنّ بناتِ نعشٍ في دجاها خرائدُ سافراتٌ في حدادِ

أفكّرُ في معاقرةِ المنايا وقَوْدِ الخيلِ مشرفةَ الهوادي

زعيمًا للقنا الخطّيّ عزمي بسفكِ دمِ الحواضرِ والبوادي

إلى كمْ ذا التخلّفُ والتواني وكمْ هذا التمادي في التمادي

التمادي التطاولُ والانتظارُ والتمادي في

التمادي أن يتابعَ تماديَه

وَشُغْلُ النَّفْسِ عَنْ طَلَبِ المَعَالِي بِبَيْعِ الشِّعْرِ فِي سُوقِ الكَسَا دِ
وَمَا مَاضِي الشَّبَابِ بِمُسْتَرَدٍّ وَلَا يَوْمٌ يَمُرُّ بِمُسْتَعَا دِ
مَتَى لَحَظَتْ بَيَاضَ الشَّيْبِ عَيْنِي فَقَدْ وَجَدَتْهُ مِنْهَا فِي السَّوَا دِ
يَقُولُ مَتَى رَأَيْتُ بَيَاضَ الشَّيْبِ شَعْرِي فَكَأَنَّنِي
وَجَدْتُهُ فِي سَوَادِ عَيْنِي لِشِدَّةِ كَرَاهَتِي لَهُ وَإِذَا
ابْيَضَّ سَوَادُ العَيْنِ عَمِيَ صَاحِبُهَا ه
مَتَى مَا ازْدَدْتُ مِنْ بَعْدِ التَّنَاهِي فَقَدْ وَقَعَ انْتِقَاصِي فِي ازْدِيَا دِ
أَأَرْضَى أَنْ أَعِيشَ وَلَا أُكَافِي عَلَى مَا لِلأَمِيرِ مِنَ الأَيَادِي
جَزَى اللهُ المَسِيرَ إِلَيْهِ خَيْرًا وَإِنْ تَرَكَ المَطَايَا كَالمَزَا دِ
فَلَمْ تَلْقَ ابْنَ إِبْرٰهِيمَ عَنْسِي وَفِيهَا قُوتُ يَوْمٍ لِلقُرَا دِ
أَلَمْ يَكُ بَيْنَنَا بَلَدٌ بَعِيدٌ فَصَيَّرَ طُولَهُ عَرْضَ النِّجَا دِ
وَأَبْعَدَ بُعْدَنَا بُعْدَ التَّدَانِي وَقَرَّبَ قُرْبَنَا قُرْبَ البِعَا دِ
فَلَمَّا جِئْتُهُ أَعْلَى مَحَلِّي وَأَجْلَسَنِي عَلَى السَّبْعِ الشِّدَا دِ
تَهَلَّلَ قَبْلَ تَسْلِيمِي عَلَيْهِ وَأَلْقَى مَالَهُ قَبْلَ الوِسَا دِ
نَلُومُكَ يَا عَلِيُّ لِغَيْرِ ذَنْبٍ لِأَنَّكَ قَدْ زَرَيْتَ عَلَى العِبَا دِ
زَرَيْتَ عَلَى العِبَادِ أَيْ عِبْتَ أَفْعَالَهُمْ وَصَغَّرْتَ
مَا فِيهِمْ بِزِيَادَتِكَ عَلَيْهِمْ ه

ومن قول زهير: تراه اذا ما جئته متهللا كانك تعطيه الذي انت سائل

٤٢ وَأَنَّكَ لَا تَجُودُ عَلَى جَوَادٍ هِبَاتُكَ أَنْ يُلَقَّبَ بِالجَوَا دِ
كَأَنَّ سَخَاءَكَ الإِسْلَامُ تَخْشَى إِذَا مَا حُلْتَ عَاقِبَةَ ارْتِدَا دِ
كَأَنَّ الهَامَ فِي الهَيْجَا عُيُونٌ وَقَدْ طُبِعَتْ سُيُوفُكَ مِنْ رُقَا دِ
أَيْ أَنَّ سُيُوفَهُ لَا تَقَعُ إِلَّا عَلَى الهَامِ وَلَا تَحُلُّ إِلَّا
عَلَى الرُّؤُوسِ كَالنَّوْمِ لَا يَحُلُّ إِلَّا فِي العُيُونِ
وَيَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ هَذَا قَوْلُهُ وَقَدْ صُغْتَ الأَسِنَّةَ مِنْ هُمُومٍ
وَقَدْ صُغْتَ الأَسِنَّةَ مِنْ هُمُومٍ فَمَا يَخْطُرْنَ إِلَّا فِي فُؤَا دِ
وَيَوْمٍ جَلَبْتَهَا شُعْثَ النَّوَاصِي مُعَقَّدَةَ السَّبَائِبِ لِلطِّرَا دِ
جَلَبْتَهَا يُرِيدُ الخَيْلَ وَجَعَلَهَا شُعْثَ النَّوَاصِي لِمُوَاصَلَةِ
السَّيْرِ عَلَيْهَا وَالسَّبَائِبُ شَعْرُ العُرْفِ وَالذَّنَبِ
وَذَلِكَ الشَّعْرُ يُعْقَدُ عِنْدَ الحَرْبِ ه
وَحَامَ بِهَا الهَلَاكُ عَلَى أُنَاسٍ لَهُمْ بِاللَّاذِقِيَّةِ بَغْيُ عَا دِ
فَكَانَ الغَرْبُ بَحْرًا مِنْ مِيَاهٍ وَكَانَ الشَّرْقُ بَحْرًا مِنْ جِيَا دِ
إِنَّمَا قَالَ هَذَا لِأَنَّ اللَّاذِقِيَّةَ عَلَى سَاحِلِ البَحْرِ
يَقُولُ كَانَ جَانِبُهَا الغَرْبِيُّ بَحْرَ المَاءِ وَالشَّرْقِيُّ بَحْرًا مِنَ
الجِيَادِ شَبَّهَهَا بِالبَحْرِ لِمَا فِيهَا مِنْ بَرِيقِ الأَسْلِحَةِ ه
وَقَدْ خَفَقَتْ لَكَ الرَّايَاتُ فِيهِ فَظَلَّ يَمُوجُ بِالبِيضِ الحِدَا دِ

لقوك بأكبد الإبل الأبايا فسقتهم وحد السيف حادِ

وقد مزقت ثوب الغي عنهم وقد ألبستهم ثوب الرشادِ

يقول أخرجتهم من غي المعصية إلى رشاد الطاعة

فما تركوا الإمارة لاختيار ولا انتحلوا ودادك من ودادِ

ولا استفلوا لزهد في التعالي ولا انقادوا سرورا بانقيادِ

ولكن هب خوفك في حشاهم هبوب الريح في رجل الجرادِ

رجل الجراد جماعتها مثل سرب الظباء وعانة الحمير وربرب البقر وما أشبه ذلك

وماتوا قبل موتهم فلما مننت أعدتهم قبل المعادِ

غمدت صوارما لو لم يتوبوا محوتهم بها محو المدادِ

وما الغضب الطريف وإن تقوى بمنتصف من الكرم التلادِ

فلا تغررك ألسنة موال تقلبهن أفئدة أعادِ

وكن كالموت لا يرثي لباك بكى منه ويروى وهو صادِ

فإن الجرح ينفر بعد حين إذا كان البناء على فسادِ

يريد أن العداوة تكمن في الوداد كمون النار في الزناد والماء في الجماد

وإن الماء يجري من جماد وإن النار تخرج من زنادِ

وكيف يبيت مضطجعا جبان فرشت لجنبه شوك القتادِ

يرى في النوم رمحك في كلاه ويخشى أن يراه في السهادِ

قصر أبو الطيب في ذكر السهاد لأنه أراد اليقظة والسهاد امتناع النوم بالليل ولا يقال للمتصرف بالنهار ساهدا

أشرت أبا الحسين بمدح قوم نزلت بهم فسرت بغير زادِ

وظنوني مدحتهم قديما وأنت بما مدحتهم مرادي

وإني عنك بعد غد لغادٍ وقلبي عن فنائك غير غادِ

مقيم الظن عندك والأماني وإن قلقت ركابي في البلادِ

وقال أيضا يمدحه

ملث القطر أعطشها ربوعا وإلا فاسقها السم النقيعا

الملث الدائم والمعنى يا سحابا دائم القطر أعطش هذه الربوع من ربوع ونصب ربوعا على التمييز أي أعطشها لأنها لا تساعدني على فراق أهلها

أسائلها عن المتديريها فلا تدري ولا تذري دموعا

لحاها الله إلا ماضييها زمان اللهو والخود الشموعا

يحاها بمعنى نشرها من جوف العود اذا نشرته
ثم صار يستعمل في الدعاء والشموع اللعوب

منعمة ممنعة رداح يكلف لفظها الطير الوقوعا
ترفع ثوبها الارداف عنها فيبقى من وشاحيها شسوعا
اذا ما ستت رأيت لها ارتجاجا له لولا سواعدها نزوعا
تألم دره والدر لين كما تتألم العضب الصنيعا
ذراعاها عدوا دملجيها يظن ضجيعها الزند الضجيعا

يقول الدملج يضيق عن ذراعيها فيقصمه
ويكسره لا متلائه

كأن نقابها غيم رقيق يضئ بمنعه البدر الطلوعا
اقول لها اكثري ضري وقولي باكثر من تدللها خضوعا

اي خضوعي لها في قول اكثر من تدللها على لترنه

اخفت الله في احياء نفس متى عصى الاله بان اطيعا

اي احيا النفس مما يتقرب به الى الله وليس مما
يخاف منه يعني انك ان واصلتني كنت كانك قد
احييتني واحيا النفس طاعة لله والله لا يعصى بالطاعة

غدا بك كل خلو مستهاما واصبح كل مستور خليعا

احبك او يقولوا جر نمل ثبيرا وابن ابرهيم ريعا
او معناه ها هنا حتى وثبير جبل وريع خوف

بعيد الصيت منبث السرايا يشيب ذكره الطفل الرضيعا
يغض الطرف من مكر ودهي كان به وليس به خشوعا
ان استعطيته ما في يديه فقدك سالت عن سر مذيعا
قبول منه من علبه والا يتندى بره فظيعا
لهون المال افرشه اديما وللتفريق يكره ان يضيعا
اذا مد الامير رقاب قوم فما لكرامة مد النطوعا
فليس بواهب الا كثيرا وليس بقاتل الا قريعا

القريع الفحل سمي بذلك لانه يقرع الابل
ويسمى به السيد الشريف كما يسمى بالقرم

وليس مؤدبا الا بنصل كفى الصمصامة التعب القطيعا

القطيع السوط والمعنى هي السيف سوطه
ان يتعب في عقوبة اعدايه وتولى ذلك بنفسه

على ليس يمنع من مجي مبارزه ويمنعه الرجوعا
على قاتل البطل المفدى ومبدله من الزرد النجيعا
اذا اعوج القنا في حاملیه وجاز الى ضلوعهم الضلوعا

اى جاز من هذه الى هذه كأنه شق القلع من الكبد

ونالت ثارها الاكباد منه فأولته اندفاقا او صدوعا
تحدّ في ملتقى الخيلين عنه وان كنت الغضنفرة الشجيعا
إن استجرأت ترمقه بعيدا فقدك استطعت شيئا ما استطيعا
وان ما ريتني فاركب حصانا ومثله تخر له صريعا
غمام ربما مطر انتقاما فأقحط ودقه البلد المريعا

المريع الممرع وهو المخصب يقول هو غمام ندى ولكن الغمام قد تكون فيه صواعق مهلكة فكذلك هو ربما مطر نقمة على الاعداء فصيّر مطره البلد المريع محطا

رآني بعد ما قطع المطايا بتيممه وقطعت القطوعا
فصيّر سيله بلدي غديرا وصيّر خيره سنتي ربيعا
وجاودني بان يعطي واحوي فأغرق نيله اخذي سريعا
امنسيّ السكون وحضرموتا ووالدتي وكندة والسبيعا

هذه اسماء اماكن بالكوفة وسميت باسماء قبايل كانوا يسكنون هذه المحال يريد ان احسانه الهاه عن اهله وبلده

قد استقصيت في سلب الاعادي فردّ لهم من السلب الهجوعا

القطوع جمع قطع وهو طنفسة تكون تحت الرحل

اذا ما لم تسر جيشا اليهم اسرت الى قلوبهم الهلوعا
رضوا بك كالرضا بالشيب قسرا وقد وخط النواصي والفروعا
فلا عزل وانت بلا سلاح لحاظك ما تكون به منيعا
لو استبدلت ذهنك من حسام قددت به المغافر والدروعا
لو استفرغت جهدك في قتال اتيت به على الدنيا جميعا
سموت بهمة تسمو فتسمو فما تلفى بمرتبة قنوعا
وهبك سمحت حتى لا جواد فكيف علوت حتى لا رفيعا

وقال ايضا يمدحه

احق عاف بدمعك الهمم احدث شيء عهدا بها القدم

اى اولى دارس ذاهب بكايك الهمم التي درست وذهبت اى انها اولى بالبكاء من الدمن والاطلال ثم ذكر قدم وجودها بالمصراع الثاني فقال لا عهد لاحد بالهمم لان المحدثات تتاخر عن القدم واذا كان القدم احدث الاشياء عهدا بها فلا عهد بها لاحد

وانما الناس بالملوك ولا تفلح عرب ملوكها عجم
لا ادب عندهم ولا حسب ولا عهود لهم ولا ذمم

بكل ارض وطئتها امم ترعى بعبد كانها غنم

يستخشن الخز حين يلمسه وكان يبرى بظفره القلم

اني وان لمت حاسدي فما انكر اني عقوبة لهم

وكيف لا يحسد امرؤ علم له على كل هامة قدم

يهابه ابسأ الرجال به وتتقي حد سيفه البهم

ابسأ الرجال به اي انسهم به والفهم له يقال

بسأت بالشيء اذا هنت هيبته من قلبك

كفاني الذم انني رجل اكرم مال ملكته الكرم

يجني الغنى للئام لو عقلوا ما ليس يجني عليهم العدم

هم لاموالهم ولسن لهم والعار يبقى والجرح يلتئم

من طلب المجد فليكن كعلي يهب الالف وهو يبتسم

ويطعن الخيل كل نافذة ليس لها من وحائها الم

ويعرف الامر قبل موقعه فما له بعد فعله ندم

والامر والنهي والسلاهب والبيض له والعبيد والحشم

والسطوات التي سمعت بها تكاد منها الجبال تنفصم

يرعيك سمعا فيه استماع الى الداع وفيه عن الخنا صمم

يريك من خلقه غرائبه في مجده كيف تخلق النسم

يقول خلقه الغرائب من المجد وابداعه منه ما

لم يسبق الى مثله يعرفك ويصحح لك خلق الله تعالى

النسم لان المخلوق اذا قدر على خلق شيء كان الخالق

اولى ان يقتدر عليه والنسم جمع نسمة وهي النفس

ملت الى من يكاد بينكما ان كنتما السائلين ينقسم

يقول عدلت الى زيارة من لو جئتماه يا صاحبي

تسألانه نفسه لكاد ينقسم بينكما فيصير لكل

واحد منكما نصفه

من بعد ما صيغ من مواهبه لمن احب الشنوف والخدم

الشنوف الاقراط جمع شنف والخدم

الخلاخيل جمع خدمة

ما بذلت ما به يجود يد ولا تهدى لما يقول فم

بنو العفرني محطة الاسد الاسد ولكن رماحها الاجم

العفرني الاسد القوي ومحطة اسم جد الممدوح

وهو بدل من العفرني والاسد خبر المبتدا وهو بنو

قوم بلوغ الغلام عندهم طعن نحور الكماة لا الحلم

كانما يولد الندى معهم لا صغر عاذر ولا هرم

إذا تولّوا عداوةً كشفوا وإن تولّوا صنيعةً كتموا

تظنّ من فقدك اعتدادهم أنّهم أنعموا وما علموا

إن برقوا فالحتوف حاضرة أو نطقوا فالصواب والحِكَم

أو حلفوا بالغموس واجتهدوا فقولهم خاب سائلي القسم

أو ركبوا الخيل غير مسرجة فإنّ أفخاذهم لها حُزُم

أو شهدوا الحرب لاقحًا أخذوا من مهج الدارعين ما احتكموا

تُشرق أعراضهم وأوجههم كأنّها في نفوسهم شِيَم

يصفهم بنقاء الوجوه والأعراض والشيم ٥

لولاك لم أترك البحيرة والغور دفيء وماؤها شبم

والموج مثل الفحول مزبدة تهدر فيها وما بها قطم

والطير فوق الحباب تحسبها فرسان بُلقٍ تخونها اللُّجُم

الحباب طرائق الماء وأراد فرسان خيل بلق وجعلها

بلقا لأنّ زبد الماء أبيض وما ليس بزبد فهو إلى

الخضرة وتخونها اللجم تنقطع أعنّتها فهي تذهب

كيف شاءت يريد تصرّف الموج على غير مراد الطائر ٥

كأنّها والرياح تضربها جيشا وغًى هازم ومنهزم

كأنّها في نهارها قمر حُفّ به من جنانها ظُلَم

القطم شهوة الفحل إلى الضراب ٥

ناعمة الجسم لا عظام لها لها بنات وما لها رحم

يُبقر عنهنّ بطنها أبدا وما تشكّى ولا يسيل دم

تغنّت الطير في جوانبها وجادت الروض حولها الديم

فهي كماويّة مطوّقة جُرّد عنها غشاؤها الأدم

الماويّة المرآة

يشينها جريها على بلد تشينه الأدعياء والقزم

أبا الحسين استمع فمدحكم في الفعل قبل الكلام منتظم

وقد توالى العهاد منه لكم وجادت المطرة التي تسم

العهاد الأمطار والمطرة التي تسم هي الوسمي

الذي يسم الأرض بالنبات شبّه مدائحه فيهم

بأمطار تتابعت لهم لأنّها تنبت له أنعامهم

وعنى بالتي تسم هذه القصيدة ٥

أُعيذكم من صروف دهركم فإنّه في الكرام متّهم

وقال يمدح المغيث بن علي

بن بشر العجلي العِمي ٥

دمع جرى فقضى في الربع ما وجبا لأهله وشفى أنّى ولا كربا

يعني أنّه بكى في أطلال الأحبّة بدمع قضى ما

وجب لهم وشفاه من وجده بهم ثمّ رجع عن

ثمّ قرب بجانب أو ناح ٥

ذلك فقال اني اي كيف قضى ذلك ولا ادري اي قارب
ودانى لانه غلب على ظنه انه قضى حقهم ثم علم بعد
انه نقص عن ذلك فرجع عما قال وهو عادة للشعراء كما قال زهير

شعر: قف بالديار التي لم يعفها القدم بلى وغيرها الارواح والديم

عجنا فاذهب ما ابقى الفراق لنا من العقول وما رد الذي ذهبا
سقيته عبرات ظنها مطرا سوائلا من جفون ظنها سحبا
دار الملم لها طيف تهددني ليلا فما صدقت عيني ولا كذبا
نأيته فدنا ادنيته فنأى جمشته فنبا قبلته فابى
هام الفؤاد باعرابية سكنت بيتا من القلب لم تمدد له طنبا
مظلومة القد في تشبيهه غصنا مظلومة الريق في تشبيهه ضربا
بيضاء تطمع فيما تحت حلتها وعز ذلك مطلوبا اذا طلبا
كانها الشمس يعيي كف قابضه شعاعها ويراه الطرف مقتربا
مرت بنا بين تربيها فقلت لها من اين جانس هذا الشادن العربا
فاستضحكت ثم قالت كالمغيث يرى ليث الشرى وهو من عجل اذا انتسبا

استضحكت مثل ضحكت كقولهم استعجبت بمعنى عجبت

جاءت باشجع من يسمى واسمح من اعطى وابلغ من املى ومن كتبا
لو حل خاطره في مقعد لمشى او جاهل لصحا او اخرس خطبا

اذا بدا حجبت عينيك هيبته وليس يحجبه ستر اذا احتجبا
بياض وجه يريك الشمس حالكة ودر لفظ يريك الدر مخشلبا

ويروى مشخلبا وهو شيء يشبه الدر من حجارة
البحر وليس بدر والعرب تقول له الخضض

وسيف عزم ترد السيف هيبته رطب الغرار من التامور مختضبا
عمر العدو اذا لاقاه في رهج اقل من عمر ما يحوي اذا وهبا
توقه فمتى ما شئت تبلوه تكن عدوا له او كن له نشبا
تحلو مذاقته حتى اذا غضبا حالت فلو قطرت في الماء ما شربا
وتغبط الارض منها حيث حل به وتحسد الخيل منها ايها ركبا
ولا يرد بفيه كف سائله عن نفسه ويرد الجحفل اللجبا
وكلما لقي الدينار صاحبه في ملكه افترقا من قبل يصطحبا
مال كأن غراب البين يرقبه فكلما قيل هذا مجتد نعبا
بحر عجائبه لم تبق في سمر ولا عجائب بحر بعدها عجبا
لا يقنع ابن علي نيل منزلة يشكو محاولها التقصير والتعبا
هز اللواء بنو عجل به فغدا راسا لهم وغدا كل لهم ذنبا
التاركين من الاشياء اهونها والراكبين من الاشياء ما صعبا
مبرقعي خيلهم بالبيض متخذي هام الكماة على ارماحهم عذبا

اراد ان تبلوه

معناه ان سيوفهم مكان البراقع [illegible] ولا يصيب العدو الا وجه فرسهم [illegible]

إن المنية لو لاقتهم وقفت خرقاء تتهم الإقدام والهربا
خرقاء فزعة متحيرة يقال خرق يخرق خرقا اذا لصق بالارض
من فزع وقوله تتهم الاقدام والهربا اى انها ان اقدمت
هلكت وان ادبرت ادركت ٭

مراتب صعدت والفكر يتبعها فجاز وهو على آثارها الشهبا
محامد نزفت شعري ليملأها فآل ما امتلأت منه ولا نضبا
جعل اقتضاء المحامد نظمها بالشعر نزفا وجعل الشعر
لكونه مقتضى منزوفا يقول لم تمتلئ هذه المحاسن
من شعري اى لم تبلغ الغاية التي تستحقها من شعري
ولا فني شعري وانا ابدا امدحهم ويزيد هذه الجملة
وضوحا ان يقول لم محامد استخرجت شعري
لينظم تلك المحامد كلها فلم تنحصر بالشعر ولم يفن الشعر
يريد كثرة محامدهم وكثرة مدائحه لهم ٭

مكارم لك فت العالمين بها من يستطيع لأمر فائت طلبا
لما اقمت بانطاكية اختلفت الي بالخبر الركبان في حلبا
فسرت نحوك لا الوي على احد احث راحلتي الفقر والادبا
اذاقني زمني بلوى شرقت بها لو ذاقها لبكى ما عاش وانتحبا

٥٠ وان عمرت جعلت الحرب والدة والسمهري اخا والمشرفي ابا
بكل اشعث يلقى الموت مبتسما حتى كأن له في قتله اربا
قح يكاد صهيل الخيل يقذفه من سرجه مرحا بالعز او طربا
الموت اعذر لي والصبر اجمل بي والبر اوسع والدنيا لمن غلبا

وقال ايضا يمدحه

فؤاد ما تسليه المدام وعمر مثل ما تهب اللئام م
ودهر ناسه ناس صغار وان كانت لهم جثث ضخام م
وما انا منهم بالعيش فيهم ولكن معدن الذهب الرغام م
ارانب غير انهم ملوك مفتحة عيونهم نيام م

المعهود في هذا ان يقال هم ملوك الا انهم في طبع
الارانب الا انه عكس الكلام مبالغة فجعل الارانب
حقيقة والملك مستعارا فيهم يقول هم وان
انفتحت عيونهم نيام من حيث الغفلة كما قال ابو تمام
ايقظت هاجعهم وهل يغنيهم سهر النواظر والعقول نيام

باجسام يحر القتل فيها وما اقرانها الا الطعام م
يحر يشتد يقول يكثر اكلهم فيموتون بالتخمة ٭

وخيل ما يخر لها طعين كأن قنا فوارسها ثمام م

خليلك انت لا من قلت خلي وان كثر التجمل والكلا م
ولو حيز الحفاظ بغير عقل تجنب عنق صيقله الحسا م
وشبه الشي منجذب اليه واشبهنا بدنيانا الطغا م
ولو لم يعل الا ذو محل تعالى الجيش وانحط القتا م
ولو لم يرع الا مستحق لرتبته اسامهم المسا م

يقال سامت الماشية اذا رعت فهي سايمة واسامها
صاحبها ويريد بالمسام هاهنا الرعية والضمير في
اسامهم يعود الى قوله ملوك يقول رعتهم اولى
بالالهية منهم لو كانت الالهية باستحقاق

ومن خبر الغواني فالغواني ضيا في بواطنه ظلا م
اذا كان الشباب السكر والشيب هما فالحياة هي الحما م
وما كل بمعذور ببخل ولا كل على بخل يلا م

يقول ليس كل احد يعذر اذا بخل لان الواجد الغني
لا عذر له في المنع والبخل وليس كل احد يلام على
البخل فان المعسر المحتاج لا يلام في بخله ووجه اخر
وهو ان من ولدته الكرام لا يعذر في بخله ومن ولدته
اللئام لا يلام على بخله وهذا من قول الطائي

لكل من بني حوا عذر ولا عذر لطائي لئيم

ولم ار مثل جيراني ومثلي لمثلي عند مثلهم مقا م
بارض ما اشتهيت رايت فيها فليس يفوتها الا الكرا م
فهلا كان نقص الاهل فيها وكان لاهلها منها التما م
بها الجبلان من فخر وصخر انافا ذا المغيث وذا اللكا م

اللكام جبل معروف ويقال له جبل الابدال وكانوا
يسكنونه وانافا اشرفا وطالا

وليست من مواطنه ولكن يمر بها كما مر الغما م
سقى الله ابن منجبة سقاني بدر ما لراضعه فطا م
ومن احدى فوايده العطايا ومن احدى عطاياه الدوا م
فقد خفي الزمان به علينا كسلك الدر يخفيه النظا م
تلذ له المروءة وهي توذي ومن يعشق يلذ له الغرا م
تعلقها هوى قيس لليلى وواصلها فليس به سقا م
يروع ركانة ويذوب ظرفا فما ندري اشيخ ام غلا م
وتملكه المسايل في نداه واما في الجدال فما يرا م
وقبض نواله شرف وعز وقبض نوال بعض القوم ذا م
اقامت في الرقاب له ايادي هي الاطواق والناس الحما م

إذا عدَّ الكرامُ فتلكَ عجلٌ كما الأنواءُ حين تعدُّ عامُ

المعنى مَن أراد أن يعدَّ الكرامَ في الدنيا فليقل بنو عجلٍ فإنهم يشملون جميعَ الكرامِ كما أن الأنواءَ بطلوعها وسقوطها تشمل جميعَ العامِ وذلك أن لكلِّ شهرٍ من شهورِ العامِ نوءاً فإذا عُدَّت تلكَ الأنواءُ فهي عامٌ تامٌّ والأنواءُ جمعُ نوءٍ وهو سقوطُ نجمٍ من منازلِ القمرِ في المغربِ وطلوعُ آخرَ يقابلهُ لوقتهِ في المشرقِ ❊

تقي جبهاتهم ما في ذراهم إذا بشفارها حميَ اللطامُ

أي يتلقون الحديدَ بوجوههم ليذبّوا عن حريمهم أي أنهم يذبّون عمّن استذرى بهم ❊

ولو يممتهم في الحشرِ تجدو الأغطولَ الذي صلّوا وصاموا

فإن حلموا فإنّ الخيلَ فيهم خفافٌ والرماحُ بها عُرامُ

وعندهمُ الجفانُ مكلّلاتٌ وشزرُ الطعنِ والضربُ التؤامُ ❊

التؤامُ أي المتداركُ المتوالي يعني أنهم مطاعيمُ مطاعينُ ❊

نصرّعهم بأعيننا حياءً وتنبو عن وجوههمُ السهامُ

قبيلٌ يحملون من المعالي كما حملت من الجسدِ العظامُ

قبيلٌ أنت أنت وأنت منهم وجدُّك بشرٌ الملكُ الهمامُ

٥٢ أراد قبيلٌ أنتَ منهم وأنتَ أنتَ في علوِّ قدرك يعني إذا كنتَ أنتَ منهم وجدُّك فكفاهم بذلك فخراً وقد أخّر حرفَ العطفِ في قولهِ وأنتَ وهو قبيحٌ جداً وهذا كما تقولُ قامت زيدٌ وهندٌ وأنتَ تريدُ قامت هندٌ وزيدٌ ❊

لمن مالٌ تمزّقهُ العطايا ويشركُ في رغائبهِ الأنامُ

ولا ندعوكَ صاحبهُ فترضى لأنّ بصحبةٍ يجبُ الذمامُ

تحايدهُ كأنكَ سامريٌّ تصافحهُ يدٌ فيها جذامُ

إذا ما العالمونَ عروكَ قالوا أفدنا أيها الحِبرُ الإمامُ

إذا ما المُعلِمونَ رأوكَ قالوا بهذا يُعلَمُ الجيشُ اللُّهامُ

لقد حسُنت بكَ الأوقاتُ حتى كأنكَ في فمِ الزمنِ ابتسامُ

يقولُ طابت الأيامُ بك وظهرت بشاشتها للناسِ حتى كأنّ الزمانَ مبتسمٌ بك ❊

وأُعطيتَ الذي لم يُعطَ خلقٌ عليكَ صلاةُ ربكَ والسلامُ

وقال يمدح أبا الفرج أحمد بن الحسين القاضي المالكي ❊

لجنيّةٍ أم غادةٍ رُفعَ السَّجفُ لوحشيّةٍ لا ما لوحشيّةٍ شنفُ

نفورٌ عرتها نفرةٌ فتجاذبت سوالفها والحَليُ والخصرُ والردفُ

أراد بالجنية غزالة [illegible] وأراد بالوحشية [illegible] الحسن [illegible] ❊

وخيل منها مرطها فكأنما تثنى لنا خوط ولاحظنا خشف

خيل من قوله تعالى يخيل اليه من سحرهم اى يرون ذلك كالحبال
يقول مرطها برنا وتمثل لنا صورتها تغصن بان تثنى
وولد ظبية رنا وخص القامة واللحظ لان المرط
ستر محاسنها ولم يستر القد ولا اللحظ ه

زيادة شيب وهى نقص زيادتى وقوة عشق وهى من قوتى ضعف
هراقت دمى من بى من الوجد ما بها من الوجد بى والشوق لى ولها حلف
ومن كلما جردتها من ثيابها كساها ثيابا غيرها الشعر الوحف
وقابلنى رمانتا غصن بانة يميل به بدر ويمسكه حقف
اكيدا لنا يا بين واصلت وصلنا فلا دارنا تدنوا ولا عيشنا يصفوا
اردد ويلى لو قضى الويل حاجة واكثر لهفى لو شفى غلة لهف
ضنى فى الهوى كالسم فى الشهد كامنا لذذت به جهلا وفى اللذة الحتف ه
فافنى وما افنته نفسى كانما ابو الفرج القاضى له دونها كهف
قليل الكرى لو كانت البيض والقنا كاراية ما اغنت البيض والزغف
يقوم مقام الجيش تقطيب وجهه ويستغرق الالفاظ من لفظه حرف
وان فقد الاعطاء حنت يمينه اليه حنين الالف فارقه الالف
اديب رست للعلم فى ارض صدره جبال جبال الارض فى جنبها قف

يبلغ ان يلقى نجده مر الارض ولم القف ما غلظ ه

جواد سمت فى الخير والشر كفه سموا اود الدهر ان اسمه كف

الدهر وعا الخير والشر والعرب تنسب اليه ما
يوجد فيه يقول لكفه الذى العالى فى كل
خير لاوليايه وشر لاعدايه لانهما يصدران
عنه فالدهر يتمنى ان يسمى كفا حتى يشارك كفه
التى هى مجمع الخير والشر ومعنى اود الدهر
جملة على ان يود ه

واضحى وبين الناس فى كل سيد من الناس الا فى سيادته خلف
يفدونه حتى كأن دماءهم لجارى هواه فى عروقهم تقفو
وقوفين فى وقفين شكر ونايل فنايله وقف وشكرهم وقف

نصب وقوفين على الحال منه ومن الناس والعامل
فيه يفدونه كقولك رايتك راكبين اى انا راكب
وانت راكب واراد بالوقوف الواقف وهو مصدر
يسمى به الواحد والجمع اراد الناس والممدوح
فريقان واقفان فى شيئين وقفين احدهما على الناس
منه وهو العطا والثانى على الممدوح من الناس
وهو الثنا والمعنى انه ابدا يعطى والناس ابدا يشكرونه ه

وما انفعنا بمثله دام كشفنا عليه ما ... القلب والانفس ... وما حارت

وَمَا حَارَبَ الأَهْوَالَ وَهَامَ فِي عِظَمِ شَانِهِ بِأَكْثَرَ مِمَّا حَارَ فِي حُسْنِهِ الطَّرْفُ
وَلَا نَالَ مِنْ حُسَّادِهِ الغَيْظُ وَالأَذَى بِأَعْظَمَ مِمَّا نَالَ مِنْ وَفْرِهِ العُرْفُ
تَذَكُّرُهُ عِلْمٌ وَمَنْطِقُهُ حِكَمٌ وَبَاطِنُهُ دِينٌ وَظَاهِرُهُ ظَرْفُ
أَمَاتَ رِيَاحَ اللُّؤْمِ وَهْيَ عَوَاصِفُ وَمَغْنَى العُلَى يُودِي وَرَسْمُ النَّدَى يَعْفُوا
فَلَمْ نَرَ قَبْلَ ابْنِ الحُسَيْنِ أَصَابِعًا إِذَا مَا هَطَلْنَ اسْتَحْيَتِ الدِّيَمُ الوُطْفُ
وَلَا سَاعِيًا فِي قُلَّةِ المَجْدِ مُدْرِكًا بِأَفْعَالِهِ مَا لَيْسَ يُدْرِكُهُ الوَصْفُ
وَلَمْ نَرَ شَيْئًا يَحْمِلُ العِبْءَ حَمْلَهُ وَيَسْتَصْغِرُ الدُّنْيَا وَيَحْمِلُهُ طِرْفُ
وَلَا جَلَسَ البَحْرُ المُحِيطُ لِقَاصِدٍ وَمِنْ تَحْتِهِ فَرْشٌ وَمِنْ فَوْقِهِ سَقْفُ
فَوَا عَجَبًا مِنِّي أُحَاوِلُ نَعْتَهُ وَقَدْ فَنِيَتْ فِيهِ القَرَاطِيسُ وَالصُّحُفُ
وَمِنْ كَثْرَةِ الأَخْبَارِ عَنْ مَكْرُمَاتِهِ يَمُرُّ لَهُ صِنْفٌ وَيَأْتِي لَهُ صِنْفُ
وَتَفْتَرُّ مِنْهُ عَنْ خِصَالٍ كَأَنَّهَا ثَنَايَا حَبِيبٍ لَا يُمَلُّ لَهَا الرَّشْفُ
قَصَدْتُكَ وَالرَّاجُونَ قَصْدِي إِلَيْهِمُ كَثِيرٌ وَلَكِنْ لَيْسَ كَالذَّنَبِ الأَنْفُ
أَشَارَ بِهَذَا إِلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ يَمْدَحُ بَنِي أَنْفِ النَّاقَة
قَوْمٌ هُمُ الأَنْفُ وَالأَذْنَابُ غَيْرُهُمُ وَمَنْ يُسَوِّي بِأَنْفِ النَّاقَةِ الذَّنَبَا
وَلَا الفِضَّةُ البَيْضَاءُ وَالتِّبْرُ وَاحِدٌ نَفُوعَانِ لِلْمُكْدِي وَبَيْنَهُمَا صَرْفُ
وَلَسْتَ بِدُونٍ يُرْتَجَى الغَيْثُ دُونَهُ وَلَا مُنْتَهَى الجُودِ الَّذِي خَلْفَهُ خَلْفُ
وَلَا وَاحِدًا فِي ذَا الوَرَى مِنْ جَمَاعَةٍ وَلَا البَعْضَ مِنْ كُلٍّ وَلَكِنَّكَ الضِّعْفُ

وَلَا الضِّعْفَ حَتَّى يَبْلُغَ الضِّعْفُ ضِعْفَهُ وَلَا ضِعْفَ ضِعْفِ الضِّعْفِ بَلْ مِثْلَهُ أَلْفُ
الهَاءُ فِي مِثْلِهِ تَعُودُ عَلَى ضِعْفِ الضِّعْفِ وَنَصَبَ مِثْلَهُ لِأَنَّهُ
نَعْتُ نَكِرَةٍ مَرْفُوعَةٍ تَقَدَّمَ عَلَيْهَا فَنُصِبَ عَلَى الحَالِ مِنْهَا
وَالتَّقْدِيرُ قَوْلُهُ أَلْفٌ كَأَنَّهُ قَالَ بَلْ أَنْتَ أَلْفٌ مِثْلُهُ ه
أَقَاضِينَا هَذَا الَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ غَلِطْتُ وَلَا الثُّلْثَانِ هَذَا وَلَا النِّصْفُ
وَذَنْبِي تَقْصِيرِي وَمَا جِئْتُ مَادِحًا بِذَنْبِي وَلَكِنْ جِئْتُ أَسْأَلُ أَنْ تَعْفُوا
وَقَالَ يَمْدَحُ عَلِيَّ بْنَ مَنْصُورٍ الحَاجِبَ
بِأَبِي الشُّمُوسُ الجَانِحَاتُ غَوَارِبَا اللَّابِسَاتُ مِنَ الحَرِيرِ جَلَابِبَا
كَنَّى بِالشُّمُوسِ عَنِ النِّسَاءِ الحِسَانِ وَالجَانِحَاتُ المَائِلَاتُ
وَكَنَّى بِالغُرُوبِ عَنْ بُعْدِهِنَّ يُرِيدُ أَنَّهُنَّ مِلْنَ عَنْهُ لِلْبُعْدِ ه
المُنْهِبَاتُ عُيُونَنَا وَقُلُوبَنَا وَجَنَاتِهِنَّ النَّاهِبَاتُ النَّاهِبَا
النَّاعِمَاتُ القَاتِلَاتُ المُحْيِيَاتُ المُبْدِيَاتُ مِنَ الدَّلَالِ غَرَائِبَا
حَاوَلْنَ تَفْدِيَتِي وَخِفْنَ مُرَاقِبًا فَوَضَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ فَوْقَ تَرَائِبَا
أَيْ طَلَبْنَ أَنْ يَقُلْنَ لِي نَفْدِيكَ بِأَنْفُسِنَا وَخِفْنَ الرَّقِيبَ
فَنَقَلْنَ التَّفْدِيَةَ مِنَ القَوْلِ إِلَى الإِشَارَةِ ه
وَبَسَمْنَ عَنْ بَرَدٍ خَشِيتُ أُذِيبُهُ مِنْ حَرِّ أَنْفَاسِي فَكُنْتُ الذَّائِبَا

وصف ثغرها بأنه ... سيالا ...
أي أن الحياج الشجاع المعزار ه

يا حبذا المتحملون وحبذا وادٍ لثمت به الغزالة كاعبا

الغزالة من اسماء الشمس كنى بها عن الحبيبة واخبر

انها كانت كاعبا حين لثمها

كيف الرجاء من الخطوب تخلصا من بعد ما انشبن فيّ مخالبا

اوحدنني ووجدن حزنا واحدا متناهيا فجعلنه لي صاحبا

ونصبنني غرض الرماة تصيبني محن احدّ من السيوف مضاربا

أظمتني الدنيا فلما جئتها مستسقيا مطرت عليّ مصائبا

وحبيت من خوص الركاب بأسود من دارش فغدوت امشي راكبا

خوص جمع خوصا وهي الغائرة العين والدارش

ضرب من التخييل ومعنى من خوص الركاب اي

بدلا منها كقوله تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة

اي بدلا منكم يقول اعطيت عوضا من الابل

خفا اسود فانا راكب ماشٍ

حالا متى علم ابن منصور بها جاء الزمان اليّ منها تائبا

ملك سنان قناته وبنانه يتباريان دما وعرفا ساكبا

يستصغر الخطر الكبير لوفده ويظن دجلة ليس تكفي شاربا

كرما فلو حدثته عن نفسه بعظيم ما صنعت لظنك كاذبا

اي نفعل ما ذكرت كرما

سل عن شجاعته وزره مسالما وحذار ثم حذار منه محاربا

فالموت تعرف بالصفات طباعه لم تلق خلقا ذاق موتا آيبا

ان تلقه لا تلق الا جحفلا او قسطلا او طاعنا او ضاربا

او هاربا او طالبا او راغبا او راهبا او هالكا او نادبا

واذا نظرت الى الجبال رأيتها فوق السهول عواسلا وقواضبا

واذا نظرت الى السهول رأيتها تحت الجبال فوارسا وجنائبا

وعجاجة ترك الحديد سوادها زنجا تبسم او قذالا شائبا

فكأنما كسي النهار بها دجى ليل واطلعت الرماح كواكبا

قد عسكرت معها الرزايا عسكرا وتكتبت فيها الرجال كتائبا

اسد فرائسها الاسود يقودها اسد تصير له الاسود ثعالبا

في رتبة حجب الورى عن نيلها وعلا فسموه عليّ الحاجبا

اراد عليا الحاجب فاضطره الوزن الى حذف

التنوين فحذفه وسوّغ له ذلك سكونه

وسكون اللام في الحاجب

كذا

ودعوه من فرط السخاء مبذرا ودعوه من غصب النفوس الغاصبا

هذا الذي افنى النضار مواهبا وعداه قتلا والزمان تجاربا

ومخيب العذال مما املوا منه وليس يرد كفا خائبا

ذكر الكفار د في الغضب

هذا الذي أبصرت منه حاضرا مثل الذي أبصرت منه غائبا

قال ابن جني حضر أو غاب فأمره في الشرف والكرم

واحد ومال غيره إذا حضره الإنسان أو غاب

عنه فإنه يرى عطاءه حيث ما كان ه

كالبدر من حيث التفت رأيته يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا

كالبحر يقذف للقريب جواهرا جودا ويبعث للبعيد سحائبا

كالشمس في كبد السماء وضوءها يغشى البلاد مشارقا ومغاربا

أمهجن الكرماء والمزري بهم وتروك كل كريم قوم عاتبا

شادوا مناقبهم وشدت مناقبا وجدت مناقبهم بهن مثالبا

لبيك غيظ الحاسدين الراتبا إنا لنخبر من يديك عجائبا

تدبير ذي حنك يفكر في غد وهجوم غر لا يخاف عواقبا

وعطاء مال لو عداه طالب أنفقته في أن تلاقي طالبا

خذ من ثناي عليك ما أسطيعه لا تلزمني في الثناء الواجبا

فلقد دهشت لما فعلت ودونه ما يدهش الملك الحفيظ الكاتبا

وقال يمدح عمر بن سليمان الشرابي وهو

يومئذ يتولى الفداء بين الروم والعرب

نرى عظما بالصد والبين أعظم ونتهم الواشين والدمع منهم

ومن لبه مع غيره كيف حاله ومن سره في جفنه كيف يكتم

ولما التقينا والنوى ورقيبنا غفولان عنا ظلت أشكو وتبسم

فلم أر بدرا ضاحكا قبل وجهها ولم تر قبلي ميتا يتكلم

ظلوم كمتنيها لصب كخصرها ضعيف القوى من فعلها يتظلم

بفرع يعيد الليل والصبح نير ووجه يعيد الصبح والليل مظلم

فلو كان قلبي دارها كان خاليا ولكن جيش الشوق فيه عرمرم

أثاف بها ما بالفؤاد من الصلا ورسم كجسمي ناحل متهدم

بللت بها ردني والغيم مسعدي وعبرته صرف وفي عبرتي دم

ولو لم يكن ما انهل في الخد من دمي لما كان محمرا يسيل فأسقم

بنفسي الخيال الزائري بعد هجعة وقولته لي بعدنا الغمض تطعم

سلام فلولا البخل والخوف عنده لقلت أبو حفص علينا المسلم

سلام من حكاية قول الخيال أي قال لي الخيال معاتبا

أتنام بعد فراقنا سلام عليك ثم قال لولا أنه

بخيل جبان لقلت إنه الممدوح إجلالا له واستعظاما

محب الندى الصابي إلى بذل ماله صبوا كما يصبو المحب المتيم

وأقسم لولا أن في كل شعرة له ضيغما قلنا له أنت ضيغم

أننقصه من حظه وهو زائد ونبخسه والبخس شيء محرم

تجل عن التشبيه لا الكف لجة ولا هو ضرغام ولا الرأي مخذم
ولا جرحه بؤسى ولا غوره يرى ولا حده ينبو ولا يتثلم
ولا يبرم الأمر الذي هو حالل ولا يحلل الأمر الذي هو مبرم
أظهر التضعيف من حالل للضرورة كقول الآخر
تشكو الوجى من أظلل وأظلل يريد الأظل وهو
باطن خف البعير ه
ولا يرمح الأذيال من جبرية ولا يخدم الدنيا وإياه تخدم
ولا يشتهي يبقى وتفنى هباته ولا تسلم الأعدا منه ويسلم
ألذ من الصهباء بالماء ذكره وأحسن من يسر تلقاه معدم
وأغرب من عنقا في الطير شكله وأعوز من مسترفد منه يحرم
وأكثر من بعد الأيادي أياديا من القطر بعد القطر والوبل مثجم
سني العطايا لو رأى نوم عينه من اللؤم آلى أنها لا تهوم
ولو قال هاتوا درهما لم أجد به على سائل أعيا على الناس درهم
ولو ضر مرأ قبله ما يسره لأثر فيه بأسه والتكرم
يروي بكالفرصاد في كل غارة يتامى من الأغماد تنضى وتوتم
إلى اليوم ما حط الفداء سروجه مذ الغزو سار مسرج الخيل ملجم
يشق بلاد الروم والنقع أبلق بأسيافه والجو بالنقع أدهم

الفرصاد التوث الأحمر ه

بقوله

٥٧

قوله مذ الغزو مبتدأ محذوف الخبر كأنه قال مذ
الغزو واقع أو دائر وقوله سار خبر مبتدأ محذوف
أي هو سار يعني الممدوح ه
إلى الملك الطاغي فكم من كتيبة تساير منه حتفها وهي تعلم
ومن عاتق نصرانة برزت له أسيلة خد عن قليل ستلطم
صفوفا لليث في ليوث حصونها متون المذاكي والوشيج المقوم
أي برزت له صفوفا لأن عاتق ههنا في معنى
جماعة كما تقول كم من رجل جاءني والمذاكي الخيل المسنة
تغيب المنايا عنهم وهو غائب وتقدم في ساحاتهم حين يقدم
أجدك ما تنفك عان تفكه عم بن سليمن ومالا تقسم
نصب أجدك على المصدر كأنه قال أتجد جدك
ومعناه أيجد هذا منك هذا أصله ثم صار
افتتاحا للكلام وعم ترخيم عمر وهو لحن لأن
الاسم الثلاثي لا يجوز ترخيمه لأنه على أقل الأصول
عددا فترخيمه إجحاف به وإنما يجيزه الكوفيون ه
مكافيك من أوليت دين رسوله يدا لا تؤدي شكرها اليد والفم
على مهل إن كنت لست براحم لنفسك من جود فإنك ترحم

يحلك مقصود وشانيك مفحم ومثلك مفقود ونيلك خضرم
وزارك يحيى دون الملوك تحرج اذا عن بحر لم يحز لي التيمم
نعش لو فدى المملوك ربا بنفسه من الموت لم نفقد وفي الارض مسلم

وقال يمدح عبد الواحد بن العباس
بن ابي الاصبغ الكاتب

اركائب الاحباب ان الادمعا تطس الخدود كما تطس اليرمعا
تطس تدق والوطس الدق واليرمع حجارة رخوة

فاعرفن من حملت عليكن النوى وامشين هونا في الازمة خضعا
قد كان يمنعني الحيا من البكى فاليوم يمنعه البكى ان يمنعا
حتى كان لكل عظم رنة في جلده ولكل عرق مدمعا
وكفى بمن فضح الجداية فاضحا لمحبه وبمصرعي ذا مصرعا
سفرت وبرقعها الحيا بصفرة سترت محاجرها ولم تك برقعا
فكانها والدمع يقطر فوقها ذهب بسمطي لؤلؤ قد رصعا
كشفت ثلث ذوائب من شعرها في ليلة فارت ليالي اربعا
واستقبلت قمر السماء بوجهها فارتني القمرين في وقت معا
ردي الوصال سقى طلولك عارض لو كان وصلك مثله ما اقشعا
زجل يريك الجو نارا والملا كالبحر والتلعات روضا ممرعا

كبنان عبد الواحد الغدق الذي اروى وآمن من يشا واجزعا
الف المروة مذ نشا فكانه سقي اللبان بها صبيا مرضعا
نظمت مواهبه عليه تمائما فاعتادها فاذا سقطن تفزعا
ترك الصنايع كالقواطع بارقات والمعالي كالعوالي شرعا
اي جعل نعمه واياديه مشرقة لامعة ومعاليه
منتصبة مرتفعة
متبسما لعفاته عن واضح تغشى لوامعه البروق اللمعا
الحازم اليقظ الاغر العالم الفطن الالد الاريحي الاروعا
الحازم ذو الحزم في اموره واليقظ الكثير التيقظ
وهو الذي لا يغفل عن شي والالد الشديد
الخصومة والاريحي الذي يرتاح للمعروف
والكريم والاروع الذي يروع بجماله
الكاتب اللبق الخطيب الواهب الندس اللبيب الهبرزي المصقعا
اللبق الخفيف والهبرزي السيد الدهم والمصقع
الخطيب البليغ
نفس لها خلق الزمان لانه مفني النفوس مفرق ما جمعا
ويد لها كرم الغمام لانه يسقي العمارة والمكان البلقعا

أبداً بصدع شعب وفرٍ وافرٍ ويلمّ شعب مكارمٍ متصدّعا
يهتزّ للجدوى اهتزاز مهنّدٍ يوم الرجاء هززته يوم الوغا
يا مغنياً أمل الفقير لقاؤه ودعاؤه بعد الصلاة إذا دعا
أقصر ولست بمقصرٍ جزت المدى وبلغت حيث النجم تحتك فاربعا

ربع أي كفّ وأراد فاربعن فوقف بالألف كقوله

تعالى لنسفعن بالناصية ه

وحللت من شرف الفعال مواضعاً لم تحلل الثقلان منها موضعا
وحويت فضلهما وما طمع امرؤ فيه ولا طمع امرؤ أن يطمعا
نفذ القضاء بما أردت كأنّه لك كلّما أزمعت شيئاً أزمعا
وأطاعك الدهر العصيّ كأنّه عبدٌ إذا ناديت لبّى مسرعا
أكلت مفاخرك المفاخر وانثنت عن شأوهنّ مطيّ وصفي ظلّعا
وجرين مجرى الشمس في أفلاكها فقطعن مغربها وجزن المطلعا
لو نيطت الدنيا بأخرى مثلها لعممتها وخشين ألّا تقنعا

أي لو قرنت الدنيا بدنيا لعممتها بمنّتك وسعة
صدرك وخفت ألّا تقنع بها لأنّ همّتك تقتضي
فوقها ومن روى لعممنها بالنون عنى المفاخر وقال

متى يكذب مدّعٍ لك فوق ذا والله يشهد أنّ حقّاً ما ادّعى

ومتى يؤدّي شرح حالك ناطقٌ حفظ القليل النزر ممّا ضيّعا
إن كان لا يدعى الفتى إلّا كذا رجلاً فسمّ الناس طرّاً إصبعا
إن كان لا يسعى لجودٍ ماجدٌ إلّا كذا فالغيث أبخل من سعى
قد خلّف العبّاس غرّتك ابنه مرأىً لنا وإلى القيامة مسمعا

يقول قد خلّف أبوك غرّتك بابنه فنحن نشاهدها
الآن وسيبقى ذكرها إلى يوم القيامة ه

اجتاز أبو الطيّب في بعض أسفاره وهو
وحده بالفراديس في الليل وكان راجعاً
من قرية خساف يريد حاضر طيّئ فسمع
زئير الأسد فقال ارتجالاً ه

أجارك يا أسد الفراديس مكرمٌ فتسكن نفسي أم مهانٌ فمسلم
ورائي وقدّامي عداةٌ كثيرةٌ أحاذر من لصٍّ ومنك ومنهم
فهل لك في حلفي على ما أريده فإنّي بأسباب المعيشة أعلم
إذاً لأتاك الخير من كلّ وجهةٍ وأثريت ممّا تغنمين وأغنم

وقال يمدح عبد الرحمن بن المبارك

صلة الهجر لي وهجر الوصال نكساني في السقم نكس الهلال
فغدا الجسم ناقصاً والذي ينقص منه يزيد في بلبالي

قف على الدمنتين بالدو من ريا كخال في وجنة جنب خال

بطلول كأنهن نجوم في عراص كأنهن ليال

ونؤي كأنهن عليهن خدام خرس بسوق خدال

النؤي جمع نؤي وهو نهر صغير يحفر حول البيت يمنع ما المطر ان يدخله والخدال الغلاظ السمان جمع خدلة شبهها في استدارتها بالخلاخل على الاسوق الغليظة واذا غلظت الساق لم يتحرك عليها الخلخال ولم يسمع له صوت فلذلك جعل الخدم وهي الخلاخيل خرسا وواحدة الخدام خدمة

لا تلمني فانني اعشق العشاق فيها يا اعذل العذال

ما تريد النوى من الحية الذواق حر الفلا وبرد الظلال

فهو امضى في الروع من ملك الموت واسرى في ظلمة من خيال

ولحتف في العز يدنو محب ولعمر يطول في الذل قال

نحن ركب ملجن في زي ناس فوق طير لها شخوص الجمال

من بنات الجديل تمشي بنا في البيد مشي الايام في الآجال

كل هوجا للديامیم فيها اثر النار في سليط الذبال

الهوجا الناقة التي لا تستوي في سيرها لنشاطها وخفتها كالريح الهوجا

عامدات للبدر والبحر والضرغامة ابن المبارك المفضال

من يزره يزر سليمان في الملك جلالا ويوسفا في الجمال

وربيعا يضاحك الغيث فيه زهر الشكر من رياض المعالي

نفحتنا منه الصبا بنسيم رد روحا في ميت الآمال

هم عبد الرحمن نفع الموالي وبوار الاعداء والاموال

اكبر العيب عنده البخل والطعن عليه التشبيه بالرئبال

الرئبال الاسد

والجراحات عنده نغمات سبقت قبل سيبه بسؤال

ذا السراج المنير هذا النقي الجيب هذا بقية الابدال

فخذا ما رجله وانضحا في المدن تأمن بوائق الزلزال

وامسحا ثوبه البقير على دائكما تشفيا من الاعلال

البقير ثوب بلا كمين

مالئا من نواله الشرق والغرب ومن خوفه قلوب الرجال

قابضا كفه اليمين عن الدنيا ولو شاء حازها بالشمال

نفسه جيشه وتدبيره النصر والحاظه الظبى والعوالي

وله في جماجم المال ضرب وقعه في جماجم الابطال

المعنى انه يفرق ماله بالعطاء فاذا افنى المال اتى اعداءه فضرب جماجمهم واغار على اموالهم اي انه يكسب ما ينفقه من المال بالغزو والحرب

فهم لاتقاء الدهر في يوم نزا   لِ   وليس يوم نزا   لِ
رجل طينه من العنبر الورد وطين العباد من صلصا   لِ
فبقيات طينه لاقت الما فصارت عذوبة في الزلا   لِ
وبقايا وقاره عافت الناس فصارت ركانة في الجبا   لِ
لست ممن يغره حبك السلم وان لا ترى شهود القتا   لِ
ذاك شي كفاكه عيش شانيك ذليلا وقلة الاشكا   لِ

ذاك اشارة الى القتال يقول كفاك ان من عاداك ذليل

فلا تحتاج الى قتاله وليس لك نظير فيقاتلك

واغتفار لو غير السخط منه جعلت هامهم نعال النعا   لِ
لجياد يدخلن في الحرب اعرا وتخرجن من دم في جلا   لِ
واستعار الحديد لونا والقى لونه في ذوايب الاطفا   لِ
انت طورا امر من ناقع السم وطورا احلى من السلسا   لِ
انما الناس حيث انت وما الناس بناس في موضع منك خا   لِ

وقال يمدح هرون
عبد العزيز الاوارجي الكاتب

أمن ازديارك في الدجى الرقبا اذ حيث كنت من الظلام ضيا
ضيا ابتدا وخبره محذوف على تقدير حيث كنت

٦١ من الظلام ضيا هناك وكان لا تحتاج الخبر لانها
في معنى حصلت ووقعت

فلو المليحة وهي مسك هتكها ومسيرها في الليل وهي ذكا
ذكا اسم للشمس معرفة لا ينصرف مثل اسامة وهنيدة

اسفي على اسفي الذي دلهتني عن علمه فبه علي خفا
يقول انما انا اسف على انك شغلتني عن معرفة الاسف حتى
خفي علي لانك اذهبت عقلي وانما تعرف الاشيا بالعقل

وشكيتي فقد السقام لانه قد كان لما كان لي اعضا
مثلت عينك في حشاي جراحة فتشابها كلتاهما نجلا
نفذت علي السابري وربما تندق فيه الصعدة السمرا
انا صخرة الوادي اذا ما زوحمت فاذا نطقت فانني الجوزا
واذا خفيت على الغبي فعاذر الا تراني مقلة عميا
شيم الليالي ان تشكك ناقتي صدري بها افضى ام البيدا
فتبيت تسئد مسئدا في نيها اسادها في المهمه الانضا

الاسآد اسرع السير والنَّي الشحم والانضا مصدر
انضاه ينضيه انضا اذا هزله ومسئدا حال من الناقة
وهو اسم فعل وفاعله الانضا يقول تبيت ناقتي تسير

سائرًا بي في جسدها الهزال يسيرها في المهمه وأقام
الأين فيها مقام الهزال للناقة ه

أنساعُها ممغوطةٌ وخفافُها منكوحةٌ وطريقُها عذراءُ
يتلوّن الخرّيتُ من خوف التوى فيها كما يتلوّن الحرباءُ
بيني وبين أبي عليٍّ مثلُه شمُّ الجبال ومثلهنّ رجاءُ

نصب مثله لأنه نعت النكرة إذا قُدّم عليها نُصب
على الحال كما تقول فيها قائمًا رجلٌ وكما قال ذو الرمة
وتحت العوالي والقنا مستظلّةً ظباءٌ أعارتها العيونَ الجآذرُ

وعقابُ لبنانٍ وكيف بقطعها وهو الشتاءُ وصيفهنّ شتاءُ
لبس الثلوجُ بها عليّ مسالكي فكأنها ببياضها سوداءُ
وكذا الكريم إذا أقام ببلدةٍ سال النضارُ بها وقام الماءُ

معنى هذا البيت متصل بالذي قبله لأنه يقول
بياض الثلوج عمّى المسالك فقام مقام السواد
فقد نقض العادة وكذلك الكريم إذا أقام ببلدة
نقض العادة فجعل الذهب يسيل والماء يجمد
وإنما قال هذا لأنه أتاه في الشتاء عند جمود الماء ه

جمد القطارُ ولو رأته كما رأى بُهتت فلم تتبجّس الأنواءُ

معناه جمد القطار ولو رأته ... بهتت والأنواء منازل القمر ...

في خطّه من كلّ قلبٍ شهوةٌ حتى كأنّ مداده الأهواءُ ٦٢
ولكلّ عينٍ قرّةٌ في قربه حتى كأنّ مغيبه الأقذاءُ
من يهتدي في الفعل ما لا تهتدي في القول حتى يفعل الشعراءُ

من بمعنى الذي وليست استفهامًا يقول هو الذي
يهتدي فيما يفعل من المكارم والمساعي الجسيمة
ما لا تهتدي إليه الشعراء في القول حتى يفعل هو
أي إنما يقتدون فيما يقولون من المدائح بأفعاله
فإذا فعل تعلّموا من فعله القول ه

في كلّ يومٍ للقوافي جولةٌ في قلبه ولأذنه إصغاءُ
وإغارةٌ فيما احتواه كأنما في كلّ بيتٍ فيلقٌ شهباءُ
من يظلم اللؤماءَ في تكليفهم أن يصبحوا وهمُ له أكفاءُ

يقول هو الذي يظلم اللئام في تكليفهم أن يكونوا
مثله لأنهم لا يقدرون على ذلك وليس هذا
مدحًا وروى الخوارزمي من نظلم بالنون وقال إذا
كلّفنا اللئام أن يصيروا أكفاءً له فقد ظلمناهم
بتكليفهم ما لا يطيقون ه

ونذيمّهم وبهم عرفنا فضله وبضدّها تتبيّن الأشياءُ

من نفعه في أن يهاج وضره في تركه لو تفطن الأعداء
فالسلم يكسر من جناحي ماله بنواله ما تجبر الهيجاء
يعطي فتعطى من لهى يده اللهى وترى برؤيته رآء الآراء
متفرق الطعمين مجتمع القوى فكأنه السراء والضراء
وكأنه ما لا تشاء عداته متمثلا لوفوده ما شاؤوا
يا أيها المجدى عليه روحه إذ ليس يأتيه لها استجداء
احمد عفاتك لا فجعت بفقدهم فلترك ما لم يأخذوا إعطاء
لا تكثر الأموات كثرة قلة إلا إذا شقيت بك الأحياء
أي كثرة تحصل عن قلة ومتى قلت الأحياء والمعنى أنه
أراد بالأموات القتلى الذين ماتوا قبل الممدوح وشقيت
بك أي بغضبك وقتلك إياهم يقول لا تكثر القتلى إلا إذا
قاتلت الأحياء وشقوا بغضبك فإذا غضبت عليهم
وقاتلتهم قتلت أكثرهم فزدت في الأموات زيادة تامة
ونقصت من الأحياء نقصانا بينا ٥
والقلب لا ينشق عما تحته حتى تحل به لك الشحناء
أي لا ينشق القلب وينصدع حتى تعادي بك صاحبه ويضمر
لك عداوة فإذا تأمل ما جنى على نفسه من عداوته

8

أيان كالشق قلبه فمات خوفا والمعنى عما فيه من الغل ٦٦
والحسد والشحناء المعاداة ملء الصدر من الشحن ٥
لم تسم يا هارون إلا بعدما اقترعت ونازعت اسمك الأسماء
فغدوت واسمك فيك غير مشارك والناس فيما في يديك سواء
أي لم يشارك اسمك فيك لأنه لا يكون للإنسان أكثر
من اسم واحد والناس في مالك سواء لاستوائهم في
الأخذ منك لأنك لا تخص بالعطاء أحدا دون غيره ٥
اللفاء الخسيس ٥
لعممت حتى المدن منك ملاء ولفت حتى ذا الثناء لفاء
ولجدت حتى كدت تبخل حائلا للمنتهى ومن السرور بكاء
أبدأت شيئا منك يعرف بدؤه وأعدت حتى أنكر الإبداء
فالفخر عن تقصيره بك ناكب والمجد من أن يستزاد براء
ناكب عادل وبراء بري ٥
فإذا سئلت فلا لأنك محوج وإذا كتمت وشت بك الآلاء
وإذا مدحت فلا لتكسب رفعة للشاكرين على الإله ثناء
يقول بلغت من الرفعة غاية لا تزاد بمدح المادحين
علوا ولكنك تمدح ليؤخذ منك العطاء وليعد الشاعر في
جملة مداحك كالشاكر لله تعالى يثني عليه ليستحق الزيادة ٥
وإذا مطرت فلا لأنك مجدب يسقى الخصيب وتمطر الدأماء
الدأماء معظم البحر ٥

لم تحك نائلك السحاب وإنما حُمَّت به فصبيبها الرحضاء

لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا إلا بوجه ليس فيه حياء

فبأيما قدم سعيت إلى العلى أدُم الهلال لأخمصيك حذاء

دعا له أن يكون وجه الهلال نعلاً لأخمصيه يعني أن
قدمًا بلغ سعيها هذا المبلغ فمستحقة أن يكون
وجه الهلال نعلاً لها ه

ولك الزمان من الزمان وقاية ولك الحمام من الحمام فداء

لو لم تكن من ذا الورى اللذ منك هو عقمت بمولد نسلها حواء

اللذ لغة في الذي يقول لو لم تكن من هذا الورى الذي
كأنه منك لأنك جماله وشرفه لكانت حواء في حكم
العقيم التي لم تلد ولكن بك صار لها ولد ه

ودخل عليه أبو الطيب يومًا فقال له أبو علي
وددنا أنك كنت معنا يا أبا الطيب اليوم قال ولم
قال ركبنا اليوم ومعنا كلب لابن ملك فطردنا به
وحده ظبيًا ولم يكن لنا صقر فاستحسنت
صيده إياه فقال أبو الطيب أنا قليل الرغبة في
مثل هذا قال أبو علي إنما اشتهيت أن تراه فتقول

فيه شيئًا قال له أبو الطيب أنا أفعل قال له فأحب
منك ذاك وتحدث أبو علي ثم قال أنا أحب أن تفعل ما
وعدتني فقال له أبو الطيب قد أحفيت السؤال
أتحب أن يكون ذلك الساعة قال أبو علي أيمكن مثل
هذا قال نعم وقد حكمتك في الوزن وحرف الروي قال
أبو علي بل الأمر فيهما لك فأخذ أبو الطيب درجًا
وأخذ أبو علي درجًا يكتب فيه كتابًا فقطع عليه
أبو الطيب الذي كان يكتبه وأنشده ه

ومنزل ليس لنا بمنزل ولا لغير الغاديات الهُطَّل

يقول رب منزل نزلناه ليس لنا بمنزل في الحقيقة
لأنا نرتحل عنه وليس بمنزل لشيء غير السحاب
الباكرة الماطرة يعني روضًا نزلوه وهو معنى قوله

ندي الخزامى ذفر القرنفل محلل ملوحش لم يحلل

الذفر الذكي الرائحة والمحلل الذي كثر به الحلول
يقول هو محلل من الوحش غير محلل من الإنس ه

عن لنا فيه مراعي مغزل محيّن النفس بعيد الموئل

مراعي مغزل أي ظبي يرعى مع ظبية معها ولدها ه

أغناه حسن الجيد عن لبس الحلى   وعادة العرى عن التفضل
كأنه مضمخ بصندل   معترضا بمثل قرن الأيل
يحول بين الكلب والتأمل   فحل كلابى وثاق الأحبل
عن أشدق مسوجر مسلسل   أقب ساط شرس شمردل

الأشدق الواسع الشدقين والأقب الضامر والساطي الذي يسطو على الصيد فيصول عليه والشرس السيئ الخلق والشمردل الطويل وقال ابن جني شاط وهو البعيد الأخذ للأرض ۞

منها إذا ثغى له لا يغزل   موثق الفقرة رخو المفصل

منها من الكلاب إذا ثغى من الثغاء وذلك أن الكلب إذا دنا من الظبي وكاد يأخذه ثغا في وجهه ثغاء يغزل الكلب غزلا أي تحير ووقف مكانه من صوت الغزال يقول هذا الكلب لا يفرق من صوت الغزال وموثق الفقرة أي قوي الظهر ۞

له إذا أدبر لحظ المقبل   كأنما ينظر من سجنجل
يعدو إذا أحزن عدو المسهل   إذا تلاجا المدى وقد تلى
يقعي جلوس البدوي المصطلي   بأربع مجدولة لم تجدل

ربذات سريعات ۞

فتل الأيادي ربذات الأرجل   آثارها أمثالها في الجندل
يكاد في الوثب من التفتل   يجمع بين متنه والكلكل
وبين أعلاه وبين الأسفل   شبيه وسمي الحضار بالولي

الحضار الجري أي شبيه أول الجري بآخره ۞

كأنه مضبر من جرول   موثق على رماح ذبل
ذي ذنب أجرد غير أعزل   يخط في الأرض حساب الجمل
كأنه من جسمه بمعزل   لو كان يبلي السوط تحريك بلي
نيل المنى وحكم نفس المرسل   وعقلة الظبي وحتف التتفل
فانبريا فذين تحت القسطل   قد ضمن الآخر قتل الأول
في هبوة كلاهما لم يذهل   لا يأتلي في ترك أن لا يأتلي
مقتحما على المكان الأهول   يخال طول البحر عرض الجدول
حتى إذا قيل له نلت افعل   افتر عن مذروبة كالأنصل
لا تعرف العهد بصقل الصيقل   مركبات في العذاب المنزل
كأنها من سرعة في الشمأل   كأنها من ثقل في يذبل
كأنها من سعة في هوجل   كأنه من علمه بالمقتل
علم بقراط فصاد الأكحل   فحال ما للقفز للتجدل

حال انقلب والقفز الوثوب والتجدل السقوط

الهوجل الأرض الواسعة ۞

على الجدالة وهي الأرض يقال جدلته فتجدل اي
صارت قوايمه التي كانت للوثوب للسقوط ه

وصار ما في جلده في المرجل فلم يضرنا معه فقد الاجدل
إذا بقيت سالماً ابا علي فالملك لله العزيز ثم لي

وقال يمدح بدر بن عمار بن اسمعيل
الطبرستاني وهو يومئذ يلي حرب طبرية
من قبل محمد بن رايق ه

أحلماً نرى أم زماناً جديدا أم الخلق في شخص حي أعيدا
تجلى لنا فأضأنا به كأنا نجوم لقينا سعودا
رأينا ببدر وآبائه لبدر ولوداً وبدراً وليدا

يقول رأينا برؤيته بدر بن عمار وآبائه
والدا للقمر وقمراً مولوداً وعنى بالقمرين ما البدرين
قمرين ولم يرد بهما اسم الممدوح ولو اراد
ذلك لم يكن فيه مدح وله صنعة ه

طلبنا رضاه بترك الذي رضينا له فتركنا السجودا

يقول رضينا ان نسجد له لاستحقاقه غاية
الخضوع منا فلم يرض ذلك فتركنا ما

رضينا به طلباً لرضاه ه

أميرٌ أميرٌ عليه الندى جوادٌ بخيلٌ بأن لا يجودا
يحدّث عن فضله مكرهاً كأن له منه قلباً حسودا
ويقدم إلا على أن يفر ويقدر إلا على أن يزيدا
كأن نوالك بعض القضاء فما تعط منه نجده جدودا

يقول اذا وصلت احدا ببر سعد بذلك وتشرف
بعطيتك فصارت جدا له ه

وربتما حملة في الوغى رددت بها الذبل السمر سودا
وهول كشفت ونصل قصفت ورمح تركت مباداً مبيدا
ومال وهبت بلا موعد وقرن سبقت اليه الوعيدا
بهجر سيوفك أغمادها تمنى الطلى أن تكون الغمودا
الى الهام تصدر عن مثله ترى صدراً عن ورود ورودا

هذا البيت متصل بالذي قبله يقول بهجر
سيوفك اغمادها الى الهام ه

قتلت نفوس العدى بالحديد حتى قتلت بهن الحديدا
فأنفدت من عيشهن البقاء وأبقيت مما ملكت النفودا
كأنك بالفقر تبغي الغنى وبالموت في الحرب تبغي الخلودا

خلائق تهدي إلى ربّهما وآية مجدٍ أراها العبيدا

خلائق خبر ابتداءٍ محذوف أي عنده خلائق

يستدل بها على قدرة خالقها لأنها خلائق

عجيبة لا يقدر عليها إلا الله الواحد القادر

ومعنى آية مجدٍ أراها الله عباده حتى يستدلوا

بها على المجد والشرف ۞

مهذّبة حلوة مرّة حقرنا البحار بها والأسودا

بعيدٌ على قربها وصفها تغول الظنون وتنضي القصيدا

فأنت وحيد بني آدمٍ ولست لفقد نظيرٍ وحيدا

يقول لم تصر وحيدًا إلا أنك فقدت نظيرًا

كذلك بل كنت وحيدًا لم تزل والوحدة صفة لازمة

وقال أيضًا يمدحه وقد

وجد علة فقصده الطبيب ففرق

المبضع فوق حقه فأضرّ به ۞

أبعد نأي المليحة البخل في البعد ما لا تكلّف الإبل

ملولة ما يدوم ليس لها من ملل دائم بها ملل

يقول تمل كل شيء دائمًا إلا مللها الدائم فإنها

لا تمل ذلك ولو ملّته لتركته وعادت إلى الوصل ۞

كأنما قدّها إذا انفتلت سكرانُ من خمر طرفها ثمِلُ

يجذبها تحت خصرها عجز كأنه من فراقها وجلُ

بي حرّ شوقٍ إلى ترشّفها ينفصل الصبر حين يتصلُ

الثغر والنحر والمخلخل والمعصم دائي والفاحم الرجلُ

ومهمهٍ جبته على قدمي تعجز عنه العرامس الذللُ

بصارمي مرتدٍ بمخبرتي مجتزئٍ بالظلام مشتملُ

المغني مستقلّ يستغني مكتفٍ بعلمي وخبرتي ۞

إذا صديق نكرت جانبه لم تعيني في فراقه الحيلُ

في سعة الخافقين مضطربٌ وفي بلادٍ من أختها بدلُ

وفي اعتماد الأمير بدر بن عمارٍ عن الشغل بالورى شغلُ

أصبح مالًا كماله لذوي الحاجة لا يبتدي ولا يسلُ

أي كما أن ماله يؤخذ بلا إذنٍ كذلك لا يستأذن في

الدخول عليه وكل من ورد عليه أخذ ماله بلا ابتداءٍ

من بدرٍ وله مسألة من الوارد ۞

هان على قلبه الزمان فما يبين فيه غمٌّ ولا جذلُ

يكاد من طاعة الحمام له يقتل من ما دنا له أجلُ

يكاد من صحة العزيمة ما يفعل قبل الفعال ينفعل

تعرف في عينه حقائقه كأنه بالذكاء مكتحل

أشفق عند اتقاد فكرته عليه منها أخاف يشتعل

أغر أعداؤه إذا سلموا بالهرب استكثروا الذي فعلوا

يقبلهم وجه كل سابحة أربعها قبل طرفها تصل

جرداء ملء الحزام مجفرة تكون مثلي عسيبها الخصل

المجفرة الواسعة الجنب والخصل جمع خصلة
يريد أن شعر ذنبها أطول من عسيبها وهو
عظم الذنب ويستحب قصره ه

إن أدبرت قلت لا تليل لها أو أقبلت قلت ما لها كفل

التليل العنق والكفل الردف ويستحب فيهما
الإشراف أي من حيث تأملتها رأيتها
مشرفة عند إقبالها بعنقها وعند إدبارها بكفلها ه

والطعن شزر والأرض واجفة كأنما في فؤادها وهل

قد صبغت خدها الدماء كما يصبغ خد الخريدة الخجل

والخيل تبكي جلودها عرقا بأدمع ما تسحها مقل

سار ولا قفر من مواكبه كأنما كل سبسب جبل

يريد أنه عمر القفار والأماكن الخالية بجيوشه
وملأها حتى لم يبق قفر والسبسب المتسع من
الأرض شبهه بالجبل لكثافة جيوشه وارتفاعها
بالرماح الهندية المتعلية يمنعها أن يصيبها مطر ه

يمنعها أن يصيبها مطر شدة ما قد تضايق الأسل

يا بدر يا بحر يا غمامة يا ليث الشرى يا حمام يا رجل

إن البنان الذي تقلبه عندك في كل موطن مثل

إنك من معشر إذا وهبوا ما دون أعمارهم فقد بخلوا

قلوبهم في مضاء ما امتشقوا قاماتهم في تمام ما اعتقلوا

أنت نقيض اسمه إذا اختلفت قواضب الهند والقنا الذبل

أنت لعمري البدر المنير ولكنك في حومة الوغى زحل

القمر سعد وزحل نحس يريد أنه في الحرب نحس على أعدائه ه

كتيبة لست ربها نفل وبلدة لست حليها عطل

النفل الغنيمة ه

قصدت من شرقها ومغربها حتى اشتكتك الركاب والسبل

لم تبق إلا قليل عافية قد وفدت تجتديكها العلل

عذر الملومين فيهما أنهما آس جبان ومبضع بطل

مددت في راحة الطبيب يدا وما درى كيف يقطع الأمل

إن يكن النفع ضرّ باطنها فربّما ضرّ ظهرها القبل
عنى بالنفع الفصد ويروى البضع وهو اظهر وأراد
بضرّ القبل كثرة تقبيل الناس ظهر كفّه حتّى
أثّرت فيه وضرّته وقد قال ابرهيم بن العبّاس
لفضل بن سهل يد تقاصر عنها المثل
فباطنها للندى وظاهرها للقبل
وقال ابو الضياء الحمصي
وما خلقت كفّاك الّا لأربع ولم تخلو الرحمن شكّ بان
لتجريد هنديّ وإسداء نائل وتقبيل افواه واخذ عنان
وقد مدح من قال
بد تراها ابدا فوق مد ونحت فم
ما خلقت بنانها الّا لسيف وقلم
يشقّ في عرقها الفصاد ولا يشقّ في عرق جودها العذل
خامره إذ مددتها جزع كأنّه من حذاقه عجل
جاز حدود اجتهاده فأتى غير اجتهاده لأمّه الهبل
يقول بالغ في الاجتهاد حتّى جاز حدّه ففعل ما هو
غير اجتهاد لأنّ الخطأ من فعل المقصّرين ه

أبلغ ما يطلب النجاح به الطبع وعند التعمّق الزلل ٦٩
التعمّق بلوغ عمق الشيء ومنتهى اقصاه يريد
به المبالغة ومجاوزة الحدّ ه
ارث لها انّها بما ملكت وبالذي قد أسلت تنهمل
مثلك يا بدر لا يكون ولا تصلح إلّا لمثلك الدول
وقال ايضا يمدحه
بقائي شاء ليس هم ارتحالا وحسن الصبر زمّوا لا الجمالا
يقول لمّا ارتحلوا عنّي ارتحل بقائي فكأنّ بقائي
شاء ارتحالا كما هم شاؤوا ذلك وكأنّهم زمّوا صبري
للمسير لا جمالهم ه
تولّوا بغتة فكأنّ بينا تهيّبني ففاجأني اغتيالا
فكان مسير عيسهم ذميلا وسير الدمع اثرهم انهمالا
كأنّ العيس كانت فوق جفني مناخات فلمّا ثرن سالا
وحجّبت النوى الظبيات عنّي فساعدت البراقع والحجالا
لبسن الوشي لا متجمّلات ولكن كي يصنّ به الجمالا
وضفّرن الغدائر لا لحسن ولكن خفن في الشعر الضلالا
بجسمي من برته فلو أصارت وشاحي ثقب لؤلؤة لجالا
أي خفن ... في الشعر اذا ارسلنها ه

ولولا انني في غير نوم لبت اظنني مني خيا لا

بدت قمرا ومالت خوط بان وفاحت عنبرا ورنت غزا لا

هذه اسماء وضعت موضع الحال والمعنى بدت
مشبهة قمرا اي في حسنها ومالت مشبهة
غصن بان في تثنيها وفاحت مشبهة عنبرا
في طيب رائحتها ورنت مشبهة غزالا في
سواد مقلتيها وهذا النوع من البديع يسمى
التدبيج في الشعر ومثله

سفرن بدورا وانتقبن اهلة ومسن غصونا
والتفتن جآذرا

كأن الحزن مشغوف بقلبي فساعة هجرها يجد الوصالا

كذا الدنيا على من كان قبلي صروف لم يدمن عليه حا لا

اشد الغم عندي في سرور تيقن عنه صاحبه انتقا لا

الفت ترحلي وجعلت ارضي قتودي والغريري الجلا لا

غريري فحل للعرب معروف والجلال كالجليل
كما يقال طويل وطوال

فما جاوزت في ارض مقاما ولا ازمعت عن ارض زوا لا

فلا رحتي تقول اذا اهاظته الغريري الوطن كلفانا وان حنت البلاد كالقاطني دارا

على قلق كأن الريح تحتي اوجهها جنوبا او شما لا

الى البدر بن عمار الذي لم يكن في غرة الشهر الهلا لا

ولم يعظم لنقص كان فيه ولم يزل الامير ولن يزا لا

بلا مثل وان ابصرت فيه لكل مغيب حسن مثا لا

حسام لابن رائق المرجى حسام المتقي ايام صا لا

يقول هو حسام لابي بكر بن رائق الذي كان حسام
الخليفة ايام صال على بني البريدي وذلك ان
المتقي جاربهم باس رائق

سنان في قناة بني معد بني اسد اذا دعوا النزا لا

كأنه قال سنان في قناة بني اسد الذين هم قناة
بني معد ويعني بني معد العرب وبنو اسد
بدل من قناة

اعز مغالب كفا وسيفا ومقدرة ومحمية وآ لا

واشرف فاخر نفسا وقوما واكرم منتم عما وخا لا

يكون احق اثناء عليه على الدنيا واهليها محا لا

ويبقى ضعف ما قد قيل فيه اذا لم يترك احد مقا لا

فيابن الطاعنين بكل لدن مواضع يشتكي البطل السعا لا

ويا ابن الضاربين بكل عضب من العرب الاسافل والقلا لا
ارى المتشاعرين غروا بذمي ومن ذا يحمد الدآء العضا لا

الدآء العضال الذي لا دوآ له يعني انه لم كالداء الذي لا يجدون له دوآ فلذلك يذمونه ويحسدونه

ومن يك ذا فم مر مريض يجد مرا به الماء الزلا لا
وقالوا هل يبلغك الثريا فقلت نعم اذا شئت استفا لا
هو المفني المذاكي والاعادي وبيض الهند والسمر الطوا لا
وقايدها مسومة خفافا على حي تصبحه ثقا لا
جوايل بالقنى مثقفات كان على عواملها الذبا لا
اذا وطئت بايديها صخورا يفين لوطي ارجلها رما لا
جواب مسايلي اله نظير ولا لك في سوالك لا الا لا

اي اذا سالني سايل فقال اله نظير فجوابه لا ولا لك ايضا في سوالك نظير لان احدا لا يجهل هذا غيرك واراد لا ولا لك فاخر المعطوف عليه لضرورة الشعر كما قال عليك ورحمة الله السلام

لقد امنت بك الاعدام نفس تعد رجاها اياك ما لا
وقد وجلت قلوب منك حتى غدت اوجالها فيها وجا لا

سرورك ان تسر الناس طرا تعلمهم عليك به الدلا لا
اذا سالوا شكرتهم عليه وان سكتوا سالتهم السوا لا
واسعد من راينا مستميح ينيل المستماح بان ينا لا

يعني ان مسوله يفرح بلخذه عطاه حتى كانه ينيله شيا والاستماحة طلب العطاء

يفارق سهمك الرجل الملاقي فراق القوس ما لاقى الرجا لا
فما تقف السهام على قرار كان الريش يطلب النصا لا
سبقت السابقين فما تجارى وجاوزت العلو فما تعا لا
واقسم لو صلحت يمين شي لما صلح العباد له شما لا
اقلب منك طرفي في سماء وان طلعت كواكبها خصا لا
واعجب منك كيف قدرت تنشا وقد اعطيت في المهد الكما لا

يقول ولدت كاملا فكيف ازددت بعد الكمال

وقال فيه ارتجالا وهو على الشراب وقد صففت الفاكهة والنرجس

انما بدر بن عمار سحاب هطل فيه ثواب وعقا ب
انما بدر رزايا وعطايا ومنايا وطعان وضرا ب
ما يجيل الطرف الا حمدته جهدها الايدي وذمته الرقا ب

يحمده الايدي لانه يملوها عطا وتذمه الرقاب لانه يقطعها قطعا

مَا بِهِ قَتْلُ أعَادِيهِ وَلَكِنْ يَتَّقِي إخْلَافَ مَا تَرْجُو الذِّيَابُ

فَلَهُ هَيْبَةُ مَنْ لَا يُتَرَجَّى وَلَهُ جُودُ مُرَجًّى لَا يُهَابُ

طَاعِنُ الفُرْسَانِ فِي الأَحْدَاقِ شَزْرًا وَعَجَاجُ الحَرْبِ لِلشَّمْسِ نِقَابُ

بَاعِثُ النَّفْسِ عَلَى الهَوْلِ الذِي لَيْسَ لِنَفْسٍ وَقَعَتْ فِيهِ إِيَابُ

بِأَبِي رِيحُكَ لَا نَرْجِسُنَا ذَا وَأَحَادِيثُكَ لَا هَذَا الشَّرَابُ

لَيْسَ بِالمُنْكَرِ أَنْ بَرَّزْتَ سَبْقًا غَيْرُ مَدْفُوعٍ عَنِ السَّبْقِ العِرَابُ

وَخَرَجَ بَدْرُ بْنُ عَمَّارٍ إِلَى أَسَدٍ فَهَرَبَ الأَسَدُ مِنْهُ وَكَانَ خَرَجَ قَبْلَهُ إِلَى أَسَدٍ فَهَاجَهُ عَنْ بَقَرَةٍ افْتَرَسَهَا بَعْدَ أَنْ شَبِعَ وَثَقُلَ فَوَثَبَ عَلَى كَفَلِ فَرَسِهِ فَأَعْجَلَهُ عَنِ اسْتِلَالِ سَيْفِهِ فَضَرَبَهُ بِسَوْطِهِ وَدَارَ الجَيْشُ بِهِ فَقُتِلَ

فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ

فِي الخَدِّ أَنْ عَزَمَ الخَلِيطُ رَحِيلَا مَطَرٌ تَزِيدُ بِهِ الخُدُودُ مُحُولَا

يَا نَظْرَةً نَفَتِ الرُّقَادَ وَغَادَرَتْ فِي حَدِّ قَلْبِي مَا حَيِيتُ فُلُولَا

كَانَتْ مِنَ الكَحْلَاءِ سُؤْلِي إِنَّمَا أَجَلِي تَمَثَّلَ فِي فُؤَادِي سُولَا

أَجِدُ الجَفَاءَ عَلَى سِوَاكِ مُرُوءَةً وَالصَّبْرَ إِلَّا فِي نَوَاكِ جَمِيلَا

وَأَرَى تَدَلُّلَكِ الكَثِيرَ مُحَبَّبًا وَأَرَى قَلِيلَ تَدَلُّلٍ مَمْلُولَا

٧٢ تَشْكُو رَوَادِفَكِ المَطِيَّةُ فَوْقَهَا شَكْوَى الَّتِي وَجَدَتْ هَوَاكِ دَخِيلَا

وَيُغِيرُنِي جَذْبُ الزِّمَامِ لِقَلْبِهَا فَمَهَا إِلَيْكِ كَطَالِبٍ تَقْبِيلَا

حَدَقُ الحِسَانِ مِنَ الغَوَانِي هِجْنَ لِي يَوْمَ الفِرَاقِ صَبَابَةً وَغَلِيلَا

حَدَقٌ يُذِمُّ مِنَ القَوَاتِلِ غَيْرَهَا بَدْرُ بْنُ عَمَّارِ بْنِ إِسْمَاعِيلَا

أَلْفَارِجُ الكُرَبَ العِظَامَ بِمِثْلِهَا وَالتَّارِكُ المَلِكَ العَزِيزَ ذَلِيلَا

مِحَكٌّ إِذَا مَطَلَ الغَرِيمُ بِدَيْنِهِ جَعَلَ الحُسَامَ بِمَا أَرَادَ كَفِيلَا

المِحَكُّ اللَّجُوجُ وَسَمِعَ أَبَا الضُّحَى امْرَأَةً تُرَقِّصُ ابْنَهَا وَتَقُولُ
إِذَا الخُصُومُ اجْتَمَعَتْ جُثِيَّا وَجَدْتَهُ أَلْوَى مِحَكًّا أَبِيَّا
يَقُولُ يَلِجُّ فِيمَا يَطْلُبُ وَلَا يَتَوَانَى فَإِذَا مَطَلَ الغَرِيمُ وَلَمْ يَقْضِ دَيْنَهُ طَالَبَ بِسَيْفِهِ بِذَلِكَ مُطَالَبَةَ الكَفِيلِ

نَطِقٌ إِذَا حَطَّ الكَلَامُ لِثَامَهُ أَعْطَى بِمَنْطِقِهِ القُلُوبَ عُقُولَا

أَعْدَى الزَّمَانَ سَخَاؤُهُ فَسَخَا بِهِ وَلَقَدْ يَكُونُ بِهِ الزَّمَانُ بَخِيلَا

أَيْ سَخَا بِهِ عَلَيَّ وَكَانَ بِهِ بَخِيلًا فَلَمَّا أَعْدَاهُ سَخَاؤُهُ أَسْعَدَنِي الزَّمَانُ بِمُضِيِّي إِلَيْهِ وَهَدَانِي نَحْوَهُ

وَكَأَنَّ بَرْقًا فِي مُتُونِ غَمَامَةٍ هِنْدِيُّهُ فِي كَفِّهِ مَسْلُولَا

وَمَحَلُّ قَائِمِهِ يَسِيلُ مَوَاهِبًا لَوْ كُنَّ سَيْلًا مَا وَجَدْنَ مَسِيلَا

رَقَّتْ مَضَارِبُهُ فَهُنَّ كَأَنَّمَا يُبْدِينَ مِنْ عِشْقِ الرِّقَابِ نُحُولَا

أمعفر الليث الهزبر بسوطه لمن ادخرت الصارم المصقولا
وقعت على الاردن منه بلية نضدت بها هام الرفاق تلولا
ورد اذا ورد البحيرة شاربا ورد الفرات زئيره والنيلا
متخضب بدم الفوارس لابس في غيله من لبدتيه غيلا
ما قوبلت عيناه الا ظنتا تحت الدجى نار الفريق حلولا
في وحدة الرهبان الا انه لا يعرف التحريم والتحليلا
يطأ الثرى مترفقا من تيهه فكأنه آس يجس عليلا
ويرد غفرته الى يافوخه حتى تصير لراسه اكليلا

الغفرة الشعر المجتمع على قفاه يقول يرد
ذلك الشعر الى هامته حتى يجتمع عليها فيصير
كالاكليل لها وانما يفعل ذلك غضبا وتغيظا

وتظنه مما يزمجر نفسه عنها بشده غيظه مشغولا

اي تظنه نفسه مشغولة عنها مما يزمجر
والزمجرة ترديد الصوت

قصرت مخافته الخطى فكأنما ركب الكمي جواده مشكولا
القى فريسته وبربر دونها وقربت قربا خاله تطفيلا
فتشابه الخلقان في اقدامه وتخالفا في بذلك الماكولا

اسد يرى عضويه فيك كليهما متنا ازل وساعدا مفتولا ٧٢
في سرج ظامئة الفصوص طمرة يأبى تفردها لها التمثيلا
نيالة الطلبات لولا انها تعطي مكان لجامها ما نيلا
تندى سوالفها اذا استحضرتها ويظن عقد عنانها محلولا
ما زال يجمع نفسه في زوره حتى حسبت العرض منه الطولا

عاد الى وصف الاسد فقال ما زال يجمع
قوى نفسه في صدره حتى صار عرضه في قدر
طوله ولذلك يفعل اذا اراد الوثوب على الصيد

ويدق بالصدر الحجار كأنه يبغي الى ما في الحضيض سبيلا
وكأنه غرته عين فادنى لا يبصر الخطب الجليل جليلا
انف الكريم من الدنية تارك في عينه العدد الكثير قليلا
والعار مضاض وليس بخائف من حتفه من خاف مما قيلا

مضاض محرق يقال مضني الامر وامضني
والمعنى ان من انف من الدنية لم يحجم عن المنية

سبق التقاءكه بوثبة هاجم لو لم تصادمه لجازك ميلا
خذلته قوته وقد كافحته فاستنصر التسليم والتجديلا
قبضت منيته يديه وعنقه فكأنما صادفته مغلولا

سمع ابن عمته به وبحاله فتجابهم ولا أمسّ منك فهو له
لم يرد تحقيق النسب بقوله ابن عمته وانما
اراد اسدًا من جنسه ٭
وأمرّ مما فرّ منه فراره وكقتله الا يموت قتيله
يقول فراره أمرّ من هلاكه الذي فرّ منه وقتله
اذ لم يقتل لان المقتول بالسيف خير من المقتول
بالذم والعيب وهو من قول ابي تمام
ألفوا المنايا فالقتيل لديهم من لم يخلّ العيش وهو قتيل
تلف الذي اتخذ الجراءة خلّة وعظ الذي اتخذ الفرار خليلا
يقول تلف الاسد الذي اجترأ عليك وعظ هذا
الذي فرّ وحبّب اليه الفرار ٭
لو كان علمك بالإله مقسّمًا في الناس ما بعث الإله رسولا
لو كان لفظك فيهم ما انزل القرآن والتوراة والانجيلا
لو كان ما تعطيهم من قبل ان تعطيهم لم يعرفوا التأميلا
فلقد عرفت وما عرفت حقيقة ولقد جهلت وما جهلت خمولا
نطقت بسؤددك الحمام تغنّيًا وبما تجشّمها الجياد صهيلا
اي بما تكلفها من الغزو والتعب ٭

ما كل من طلب المعالي نافذًا فيها ولا كل الرجال فحولا
وورد عليه كتاب من ابن رائق باضافة الساحل الى يعني ابن رائق ٭
عمله فقال ابو الطيب ٭
تهنّى بصور ام نهنّئها بكا وقلّ الذي صور وانت له لكا
وما صغّر الاردنّ والساحل الذي حبيت به الا الى جنب قدركا
وأصبح مصر لا تكون اميره ولو انه ذو مقلة وفم بكى مؤخر
تحاسدت البلدان حتى لو انها نفوس لسار الشرق والغرب نحوكا مقدم
ونظر الى ثياب بجانبه فسأل عنها فقيل
خلع الولاية وكان ابو الطيب ذلك اليوم
عليلا فقال ارتجالا ٭
ارى حللا مطواة حسانا عداني ان اراك بها اعتلالي
وهبك طويتها وخرجت عنها اتطوي ما عليك من الجمال
لقد ظلت اواخرها الاعالي مع الاولى بجسمك في قتال
تلاحظك العيون وانت فيها كأن عليك افئدة الرجال
فيها يعني الخلع اي تديم النظر اليك فان العين
مع القلب تنظر الى حيث يميل اليه القلب
فالعيون انما تنظر اليك لان القلوب تحبك ٭

مَتَى أَحصَيتُ فَضلَكَ في كَلامٍ فَقَد أَحصَيتُ حَبّاتِ الرِّما ل

وسار بدر الى الساحل ولم يسر معه ابو الطيب
فبلغه ان الاعور بن كروس كتب الى بدر يقول له
انما تخلف ابو الطيب رغبة عنك ورفعا لنفسه
عن المسير معك ثم عاد الى طبرية فضربت له
بها قباب عليها امثلة فقال ابو الطيب

أَحبُّ ما مَنَعَ الكَلامَ الأَلسُنا وَأَلَذُّ شَكوى عاشِقٍ ما أَعلَنا
لَيتَ الحَبيبَ الهاجِري هَجرَ الكَرى مِن غَيرِ جُرمٍ واصِلي صِلَةَ الضَنا
بِنّا وَلَو حَلَّيتَنا لَم تَدرِ ما أَلوانُنا مِمّا اِمتُقِعنَ تَلَوُّنا
وَتَوَقَّدَت أَنفاسُنا حَتّى لَقَد أَشفَقتُ تَحتَرِقُ العَواذِلُ بَينَنا
أَفدي المُوَدِّعَةَ الَّتي أَتبَعتُها نَظَراً فُرادى بَينَ زَفراتٍ ثُنا
أَنكَرتُ طارِقَةَ الحَوادِثِ مَرَّةً ثُمَّ اِعتَرَفتُ بِها فَصارَت دَيدَنا
وَقَطَعتُ في الدُنيا الفَلا وَرَكائِبي فيها وَوَقتَيَّ الضُحى وَالمَوهِنا

يصف كثرة اسفاره وتردده في الدنيا حتى قطع
الفلوات وقطع المركوب ايضا بكثرة الاتعاب
وقطع الليل والنهار والمعنى انه قطع المكان
والزمان والمركوب يقول افنيت كلا منها ه

[illegible]

وَوَقَفتُ مِنها حَيثُ أَوقَفَني النَدى وَبَلَغتُ مِن بَدرِ بنِ عَمّارِ المُنى
لِأَبي الحُسَينِ جَدًى يَضيقُ وِعاؤُهُ عَنهُ وَلَو كانَ الوِعاءُ الأَزمُنا
وَشَجاعَةٌ أَغناهُ عَنها ذِكرُها وَنَهى الجَبانَ حَديثُها أَن يَجبُنا
نيطَت حَمائِلُهُ بِعاتِقِ مِحرَبٍ ما كَرَّ قَطُّ وَهَل يَكُرُّ وَما اِنثَنى
فَكَأَنَّهُ وَالطَعنُ مِن قُدّامِهِ مُتَخَوِّفٌ مِن خَلفِهِ أَن يُطعَنا
نَفَتِ التَوَهُّمَ عَنهُ حِدَّةُ ذِهنِهِ فَقَضى عَلى غَيبِ الأُمورِ تَيَقُّنا
يَتَفَزَّعُ الجَبّارُ مِن بَغَتاتِهِ فَيَظَلُّ في خَلَواتِهِ مُتَكَفِّنا
أَمضى إِرادَتَهُ فَسَوفَ لَهُ قَدٌ وَاِستَقرَبَ الأَقصى فَثَمَّ لَهُ هُنا
يَجِدُ الحَديدَ عَلى بَضاضَةِ جِلدِهِ ثَوباً أَخَفَّ مِنَ الحَريرِ وَأَليَنا
وَأَمَرُّ مِن فَقدِ الأَحِبَّةِ عِندَهُ فَقدُ السُيوفِ الفاقِداتِ الأَجفُنا
لا يَستَكِنُّ الرُعبُ بَينَ ضُلوعِهِ يَوماً وَلا الإِحسانُ أَلّا يُحسِنا

الاحسان الاول مصدر احسنت الشيء اذا احذقته واتقنته
والاحسان الثاني هو ضد الاساءة يقول هو لا يحسن الا
يحسن اي لا يعرف ترك الاحسان حتى اذا رام ان لا
يحسن لم يعرف ذلك ولم يمكنه ه

مُستَنبِطٌ مِن عِلمِهِ ما في غَدٍ فَكَأَنَّ ما سَيَكونُ فيهِ دُوِّنا
تَتَقاصَرُ الأَفهامُ عَن إِدراكِهِ مِثلَ الَّذي الأَفلاكُ فيهِ وَالدُنا

[illegible]

الدنا جمع الدنيا يقول افهام الناس قصيرة عن ادراك
هذا الممدوح كما تقاصرت عن علم الشيء الذي هو محيط
بالافلاك وبالدنا فان احدا لا يعرف ما وراء ذلك والتقدير
تقاصر الافهام مثل تقاصرها عن ادراك الذي فيه
الافلاك ولكنه حذف لدلالة ما تقدم على ما حذف

من ليس من قتلاه من طلقائه من ليس ممن دان ممن حينا
يقول من افلت من سيفه فلم يقتله فهو ممن اطلقه
وعفا عنه ومن لم يطعه فهو ممن يهلكه ويقتله

لما قفلت من السواحل نحونا قفلت الينا وحشة من عندنا
ارج الطريق فما مررت بموضع الا اقام به الشذا مستوطنا
لو تعقل الشجر التي قابلتها مدت محيية اليك الاغصنا
سلكت تماثيل القباب الجن من شوق بها فادرن فيك الاعينا
طربت مراكبنا فخلنا انها لولا حياء عاقها رقصت بنا
اقبلت تبسم والجياد عوابس يخببن بالحلق المضاعف والقنا
عقدت سنابكها عليها عثيرا لو تبتغي عنقا عليه امكنا
والامر امرك والقلوب خوافق في موقف بين المنية والمنى
فعجبت حتى ما عجبت من الظبي ورأيت حتى ما رأيت من السنا

اني اراك من المكارم عسكرا في عسكر ومن المعالي معدنا
فطن الفؤاد لما اتيت على النوى ولما تركت مخافة ان تفطنا
يقول قلبك يعرف ما فعلته في حال بعدك وما تركته
فلم افعله خوفا من ان تعلم به فتعاتبني عليه وكان قد
وشي به اليه وكأنه قد اعترف ببعض تقصيره لان الابيات
تدل على ذلك

اضحى فراقك لي عليه عقوبة ليس الذي قاسيت منه هينا
فاغفر فدى لك واحبني من بعدها لتخصني بعطية منها انا
اراد فاغفر لي فدتك نفسي وقوله من بعدها اي
من بعد المغفرة

وانه المشير عليك في بضلة فالحر ممتحن باولاد الزنا
واذا الفتى طرح الكلام معرضا في مجلس اخذ الكلام اللذ عنا
يعني انه قد عرض بذكر اولاد الزنا وقد فهمه
من عناه بهذا الكلام

ومكايد السفهاء واقعة بهم وعداوة الشعراء بئس المقتنى
لعنت مقارنة اللئيم فانها ضيف يجر من الندامة ضيفنا
غضب الحسود اذا لقيتك راضيا رزء اخف علي من ان يوزنا

أمسى الذي أمسى بربك كافرا من غيرنا معنا بفضلك مؤمنا

اي امسى من يكفر بالله من غيرنا مؤمنا بفضلك معنا يعني

ان من يخالفنا في الايمان يوافقنا في الاقرار بفضلك ٭

خلت البلاد من الغزالة ليلها فأعاضهاك الله كي لا تحزنا

ودخل عليه يوما فوجده خاليا للشراب وقد

أمر الغلمان ان يحجبوا الناس عنه فقال ارتجالا

أصبحت تأمر بالحجاب لخلوة هيهات لست على الحجاب بقادر

من كان ضوء جبينه ونواله لم يحجبا لم يحتجب عن ناظر

فاذا احتجبت فأنت غير محجب واذا بطنت فأنت عين الظاهر

وسقاه ولم تكن له رغبة في الشراب فقال له

لم تر من نادمت الاكا لا لسوى وذلك لي ذا كا

من ها هنا نكرة بمنزلة احد والاك فيه قبح والوجه

الا اياك لان الا ليست لها قوة الفعل ولا هي

ايضا عاملة وهو يجوز في الضرورة كقول الشاعر

فما نبالي اذا ما كنت جارتنا الا يجاورنا الاك ديار

يقول لم تر احدا نادمته غيرك ولست لك لشيء سوى

ودك لي اي انما انادمك لانك تودني لا لمعنى آخر ٭

ولا لحبيها ولكنني امسيت ارجوك واخشاكا

وقال ايضا

عذلت منادمة الامير عواذلي في شربها وكفت جواب السائل

يقول من عذلني في شرب الخمر عذلته منادمتي

الامير لان منادمته شرف والشرف لا يعذل فيه

وكفت جواب سائل يسأل فيقول لم تشرب الخمر ولم

تنادمه لما حصل لي من علو الشأن بذلك ٭

مطرت سحاب يديك ري جوانحي وحملت شكرك واصطناعك حاملي

فمتى اقوم بشكر ما اوليتني والقول فيك علو قدر القائل

وكان بدر قد تاب من الشراب مرة بعد اخرى

فرآه ابو الطيب يشرب فقال له

يا ايها الملك الذي ندماؤه شركاؤه في ملكه لا ملكه

في كل يوم بيننا دم كرمه لك توبة من توبة من سفكه

والصدق من شيم الكرام فنبنا أمن الشراب تتوب ام من تركه

فقال بدر بل من تركه يا ابا الطيب ٭

وقال ايضا

بدر فتى لو كان من سؤاله يوما توفر حظه من ماله

تنحّر الافعال في افعاله وبفعل ما يأتيه في اقباله

ترى ابرى وسحايبٌ بموضع من وجهه وبيمينه وشماله

سفك الدما بجوده لا باسه كرماً لأن الطير بعض عياله

ان يفن ما يحوي فقد ابقى به ذكراً يزول الدهر قبل زواله

وسأله حاجة فقضاها فنهض

وهو يقول

قد ابت بالحاجة مقضية وعفت في الجلسة تطويلها

انت الذي طول بقاءٍ له خير لنفسي من بقائي لها

فسأله بدر الجلوس فقال

يا بدر انك والحديث شجون من لم يكن لمثاله تكوين

لعظمت حتى لو تكون امانة ما كان مؤتمناً بها جبرين

بعض البرية فوق بعض خالياً فاذا حضرت فكل فوقٍ دون

وقال ايضا فيه

فدتك الخيل وهي مسومات وبيض الهند وهي مجردات

وصفتك في قواف سايرات وقد بقيت وان كثرت صفات

افاعيل الورى من قبل دهمٌ وفعلك في فعالهم شيات

وقال ايضا فيه

٣٦ مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي ورؤياك احلى في العيون من الغمض

على انني طوقت منك بنعمة شهيد بها بعضي لغيري على بعضي

سلام الذي فوق السماوات عرشه تخص به يا خير ماشٍ على الارض

واقبل يلعب بالشطرنج وقد جاء المطر

فقال له

الم تر ايها الملك المرجى عجايب ما رايت من السحاب

تشكى الارض غيبته اليه وترشف ماءه رشف الرضاب

واوهم ان في الشطرنج همي وفيك تأملي ولك انتصابي

ساَمضي والسلام عليك مني مغيبي ليلتي وغداً ايابي

واخذ الشراب من ابي الطيب واراد

الانصراف فلم يقدر على الكلام فقال

هذين البيتين وهو لا يدري انه قالهما

فانشده اياهما ابن الخراساني في غد وهما

نالت الذي نلت منه مني لله ما تصنع الخمور

وذا انصرافي الى محلي آاذن ايها الامير

وعرض عليه الصبحة في غد فقال

وجدت المدامة غلابة تهيج للمرء اشواقه

تسيء من المرء تأديبه ولكن تحسن أخلا قه
وقد مت أمس بها موتة وما يشتهي الموت من ذا قه

وكان لبدر جليس أعور يعرف بابن كروس
يحسد أبا الطيب لما كان يشاهده من سرعة
خاطره لأنه لم يكن يجري في المجلس شيء إلا ارتجل
فيه شعرا فقال لبدر أظنه يعمل هذا ويعده
ومثل هذا لا يجوز أن يكون وأنا أمتحنه بشيء
أحضره للوقت فلما كمل المجلس ودارت الكؤوس
استخرج لعبة قد استعد لها شعر في طولها
تدور على لولب إحدى رجليها مرفوعة وفي يدها
طاقة ريحان تدار فإذا وقفت عند انسان شرب
فوضعها من يده ونقرها فدارت فقال

وجارية شعرها شطرها محكمة نافذ أمر ها
تدور وفي يدها طاقة تضمنها مكرها شبر ها
فإن أسكرتنا ففي جهلها بما فعلته بنا عذر ها

وأديرت فوقفت حذاء أبي الطيب فقال

جارية ما لجسمها روح بالقلب من حبها تبا ريح

في كفها طاقة تشير بها لكل طيب من طيبها ريح
سأشرب الكأس من إشارتها ودمع عيني في الخد مسفوح

وأديرت فوقفت حذاء بدر فقال له

يا ذا المعالي ومعدن الأدب سيدنا وابن سيد العرب
أنت عليم بكل معجزة ولو سألنا سواك لم يجب
أهذه قابلتك راقصة أم رفعت رجلها من التعب

وقال أيضا

إن الأمير أدام الله دولته لفاخر كسيت فخرا به مضر
في الشرق جارية من تحتها خشب ما كان والدها جن ولا بشر
قامت على فرد رجل من مهابته وليس تعقل ما تأتي وما تذر

وأديرت فسقطت فقال

ما نقلت في مشيئة قدما ولا اشتكت من دوارها ألما
لم أر شخصا من قبل رؤيتها يفعل أفعالها وما عزما
فلا تلمها على تواقعها أطربها أن رأتك مبتسما

ووصفها بشعر كثير وهجاها بمثله ولكنه
لم يحفظ فخجل ابن كروس وأمر بدر برفعها
فرفعت فقال أبو الطيب

وذات غدائر لا عيب فيها … سوى أن ليس تصلح للعناق ق
إذا هجرت فعن غير اجتناب … وإن زارت فعن غير اشتياق ق
أمرت بأن تشال ففارقتنا … وما ألفت لحادثة الفراق ق

ثم قال لبدر ما حملك على ما فعلت فقال له بدر
أردت نفي الظنة عن أدبك فقال

زعمت أنك تنفي الظن عن أدبي … وأنت أعظم أهل العصر مقدارا
إني أنا الذهب المعروف مخبره … يزيد في السبك للدينار دينارا

فقال له بدر بل والله للدينار قنطارا فقال

برجاء جودك يطرد الفقر … وبأن تعادى ينفد العمر
فخر الزجاج بأن شربت به … وزرت على من عافها الخمر
وسلمت منها وهي تسكرنا … حتى كأنك هابك السكر
ما يرتجي أحد لمكرمة … إلا الإله وأنت يا بدر

وخرج أبو الطيب إلى جبل جرش وجرش هذه
مدينة عظيمة تنسب إليها الجبل فنزل بأبي
الحسن علي بن أحمد المري الخراساني وكانت بينهما
بطبرية مودة فقال يمدحه

لا افتخار إلا لمن لا يضام … مدرك أو محارب لا ينام م

٨٠ ليس عزما ما مرض المرء فيه … ليس هما ما عاق عنه الظلام م
واحتمال الأذى ورؤية جانيه … غذاء تضوى به الأجسام م
ذل من يغبط الذليل بعيش … رب عيش أخف منه الحمام م
كل حلم أتى بغير اقتدار … حجة لاجئ إليها اللئام م
من يهن يسهل الهوان عليه … ما لجرح بميت إيلام م
ضاق ذرعا بأن أضيق به ذرعا … زماني واستكرمتني الكرام م

استكرمتني الكرام أي وجدوني كريما صبورا على
نوائب الزمان ويقال في مثل استكرمت فاربط
أي وجدت كريما فتمسك به

واقفا تحت أخمصي قدر نفسي … واقفا تحت أخمصي الأنام م
أقرارا ألذ فوق شرار … ومراما أبغي وظلمي يرام م

يقول لا ألتذ القرار فوق شرار النار أي لا أصبر
على مقاساة الذل ولا أبغي مطلبا ما دام ظلمي يطلب

دون أن يشرق الحجاز ونجد … والعراقان بالقنا والشآم م
شرق الجو بالغبار إذا سار … علي بن أحمد القمقام م
الأديب المهذب الأصيد الضرب … الذكي الجعد السري الهمام م
والذي ريب دهره من أساراه … ومن حاسدي يديه الغمام م

أي لم أبلغ ما تقتضيه
وأنا عظيم جسيم الأنام

يتداوى من كثرة المال بالاقلال جودا كان ماله سقاما م
حسن في عيون اعدائه اقبح من ضيفه رأته السواما م
يقول هو حسن ثم تم الكلام ثم قال في عيون
اعدائه اقبح من ضيفه في عيون ماله لانه
ينحرها للاضياف فهي تنكر همه

لو حمى سيدا من الموت حام لحماك الاجلال والاعظام م
وعوار لوامع دينها الحل ولكن زيها الاحرام م
كتبت في صحائف المجد بسم ثم قيس وبعد قيس السلام م
معنى البيت ان غير قيس لا يسمى عند تسمية اهل
المجد فتكتب بسم الله ثم اسم هذه القبيلة ثم
يكتب السلام الذي يكتب في اواخر الكتب

انما مرة بن عوف بن سعد جمرات لا تشتهيها النعام م
جمرات العرب بنو عبس وبنو ضبة وبنو ذبيان سموا
جمرات لشوكتهم وحدتهم وما احسن ما فضل
هذه القبيلة الملقبة بالجمرة على سائر الجمرات
وجعلها لا تشتهيها النعام لانها قبيلة ذات باس
وشدة لا ذات نار في الحقيقة فهم جمرات الحرب

لا جمرات اللهب والنعام تشتهي جمرة النار لفرط ٨١
برودة في طبعها

ليلها صبحها من النار والاصباح ليل من الدخان تماما م
هممٌ بلغتكم رتبات قصرت عن بلوغها الاوهام م
ونفوس اذا انبرت لقتال نفدت قبل ينفد الاقدام م
وقلوب موطنات على الروع كان اقتحامها استسلام م
قائدو اهل شطبة وحصان قد براها الاسراج والالجام م
يتعثرن بالرؤوس كما مر بتاءات نطقه التمتام م
طال غشيانك الكرائه حتى قال فيك الذي اقول الحسام م
اي السيف يشهد لك بما فيه من الفلول فيقول مثل قول

وكفتك الصفائح الناس حتى قد كفتك الصفائح الاقلام م
قال ابن جني اي استغنيت بسيوفك عن نصرة الناس
لك وقال غيره ليس المعنى على ما ذكر انما يقول
هاب الناس سيوفك فكفوا عنك فلم تحتج الى
قتالهم ثم صرت الى ان كفتك الاقلام السيوف
لما استقر لك من الهيبة في القلوب

وكفتك التجارب الفكر حتى قد كفاك التجارب الالهام م

يعني [illegible] والليل والنهار

الاستسلام طلب السلم

فارس يشتري برازك للفخر بقتل معجل لا يلا مُ
نائل منك نظرة ساقه الفقر عليه لفقره إنعا مُ
خير أعضائنا الرؤوس ولكن فضلتها بقصدك الأقدا مُ
قد لعمري أقصرت عنك وللوفد ازدحام وللعطايا ازدحا مُ
خفت إن صرت في يمينك أن تأخذني في هباتك الأقوا مُ
ومن الرشد لم أزر على القرب على البعد يعرف الإلما مُ
ومن الخير بطء سيبك عني أسرع السحب في المسير الجها مُ
قل فكم من جواهر بنظام ودها أنها بفيك كلا مُ
هابك الليل والنهار فلو تنهاهما لم تجز بك الأيا مُ
حسبك الله ما تضل عن الحق ولا يهتدي إليك أثا مُ
لم لا تحذر العواقب في غير الدنايا أو ما عليك حرا مُ
يقول إنه لا تحذر العواقب إلا في الدنايا أو شيء
حرام عليه فإنه لا يفعل ذلك ❊
كم حبيب لا عذر للوم فيه لك فيه من التقى لوا مُ
رفعت قدرك النزاهة عنه وثنت قلبك المساعي الجسا مُ
إن بعضا من القريض هذاء ليس شيئا وبعضه أحكا مُ
أحكام جمع حكم بمعنى الحكمة ❊

منه ما تجلب البراعة والفضل ومنه ما يجلب البرسا مُ ٨٢
فحمله على فرس وسأله المقام عنده فقال له
لا تنكرن رحيلي عنك في عجل فإنني لرحيلي غير مختا رِ
وربما فارق الإنسان مهجته يوم الوغى غير قال خشية العا رِ
وقد منيت بحساد أحاربهم فاجعل نداك عليهم بعض أنصاري
وقال يصف سيره في البوادي
وما لقي في أسفاره ويذم الأعور بن
كروس وكان قوله لهذه القصيدة
بعد رجوعه من جبل جرش ❊
عذيري من عذارى من أمور سكن جوانحي بدل الخدو رِ
قولهم عذيري من فلان يستعملونه عند الشكاية للشيء
والمعنى من يعذرني إن أوقعت به فقد استحق ذلك مني ❊
ومبتسمات هيجاوات عصر عن الأسياف ليس عن الثغو رِ
ركبت مشمرا قدمي إليها وكل عذافر قلق الضفو رِ
العذافر القوي من الإبل والناقة عذافرة
والضفور جمع ضفر وهو الحبل أو النسع يقول
قصدتها راجلا وراكبا وإنما تقلق الضفور للهزال الشديد ❊

أَوَانَا فِي بُيُوتِ الْبَدْوِ رَحْلِي وَآوِنَةً عَلَى قَتَدِ الْبَعِيرِ

أُعَرِّضُ لِلرِّمَاحِ الصُّمِّ نَحْرِي وَأَنْصِبُ حُرَّ وَجْهِي لِلْهَجِيرِ

وَأَسْرِي فِي ظَلَامِ اللَّيْلِ وَحْدِي كَأَنِّي مِنْهُ فِي قَمَرٍ مُنِيرِ

فَقُلْ فِي حَاجَةٍ لَمْ أَقْضِ مِنْهَا عَلَى تَعَبِي بِهَا شَرْوَى نَقِيرِ

النَّقِيرُ جَمْعُ النُّقْرَةِ تَكُونُ فِي ظَهْرِ النَّوَاةِ تُضْرَبُ مَثَلًا لِلشَّيْءِ الْحَقِيرِ وَشَرْوَى الشَّيْءِ مِثْلُهُ وَمَعْنَى قُلْ فِي الشَّيْءِ أَيْ أَكْثِرِ الْقَوْلَ وَقُلْ مَا شِئْتَ وَإِنْ فِيهِ ...

وَنَفْسٍ لَا تُجِيبُ إِلَى خَسِيسٍ وَعَيْنٍ لَا تُدَارُ عَلَى نَظِيرِ

وَكَفٍّ لَا تُنَازِعُ مَنْ أَتَانِي يُنَازِعُنِي سِوَى شَرَفِي وَخِيرِي

وَقِلَّةِ نَاصِرٍ جُوزِيتَ عَنِّي بِشَرٍّ مِنْكَ يَا شَرَّ الدُّهُورِ

عَدُوِّي كُلُّ شَيْءٍ فِيكَ حَتَّى لَخِلْتُ الْأُكْمَ مُوغَرَةَ الصُّدُورِ

فَلَوْ أَنِّي حُسِدْتُ عَلَى نَفِيسٍ لَجُدْتُ بِهِ لِذَا الْجَدِّ الْعَثُورِ

وَلَكِنِّي حُسِدْتُ عَلَى حَيَاتِي وَمَا خَيْرُ الْحَيَاةِ بِلَا سُرُورِ

فَيَا ابْنَ كَرَوَّسٍ يَا نِصْفَ أَعْمَى وَإِنْ تَفْخَرْ فَيَا نِصْفَ الْبَصِيرِ

تُعَادِينَا لِأَنَّا غَيْرُ لُكْنٍ وَتُبْغِضُنَا لِأَنَّا غَيْرُ عُورِ

فَلَوْ كُنْتَ امْرَأً يُهْجَى هَجَوْنَا وَلَكِنْ ضَاقَ فِتْرٌ عَنْ مَسِيرِ

وَقَالَ يَمْدَحُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

مُحَمَّدٍ الْخَصِيبِيَّ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ يَتَقَلَّدُ الْقَضَاءَ بِأَنْطَاكِيَةَ ٨٢

أَفَاضِلُ النَّاسِ أَغْرَاضٌ لِذَا الزَّمَنِ يَخْلُو مِنَ الْهَمِّ أَخْلَاهُمْ مِنَ الْفِطَنِ

وَإِنَّمَا نَحْنُ فِي جِيلٍ سَوَاسِيَةٍ شَرٍّ عَلَى الْحُرِّ مِنْ سُقْمٍ عَلَى بَدَنِ

الْجِيلُ الضَّرْبُ مِنَ النَّاسِ وَسَوَاسِيَةٌ مُتَسَاوُونَ فِي الشَّرِّ وَلَا يُقَالُ فِي الْخَيْرِ سَوَاسِيَةٌ

حَوْلِي بِكُلِّ مَكَانٍ مِنْهُمُ خِلَقٌ تُخْطِي إِذَا جِئْتَ فِي اسْتِفْهَامِهَا بِمَنِ

الْمَعْنَى أَنَّ مَا يُسْتَفْهَمُ بِهَا عَمَّا لَا يَعْقِلُ وَمَنْ يُسْتَفْهَمُ بِهَا عَمَّنْ يَعْقِلُ وَهَؤُلَاءِ كَالْبَهَائِمِ فَإِذَا اسْتَفْهَمْتَ عَنْهُمْ فَقُلْ مَا هُمْ وَلَا تَقُلْ مَنْ هُمْ

لَا أَقْتَرِي بَلَدًا إِلَّا عَلَى غَرَرٍ وَلَا أَمُرُّ بِخَلْقٍ غَيْرِ مُضْطَغِنِ

وَلَا أُعَاشِرُ مِنْ أَمْلَاكِهِمْ أَحَدًا إِلَّا أَحَقَّ بِضَرْبِ الرَّأْسِ مِنْ وَثَنِ

إِنِّي لَأَعْذِرُهُمْ مِمَّا أُعَنِّفُهُمْ حَتَّى أُعَنِّفَ نَفْسِي فِيهِمِ وَأَنِي

فَقْرُ الْجَهُولِ بِلَا قَلْبٍ إِلَى أَدَبٍ فَقْرُ الْحِمَارِ بِلَا رَأْسٍ إِلَى رَسَنِ

وَمُدْقِعِينَ بِسُبْرُوتٍ صَحِبْتُهُمُ عَارِينَ مِنْ حُلَلٍ كَاسِينَ مِنْ دَرَنِ

الْمُدْقِعُونَ الصَّعَالِيكُ الَّذِينَ يَجْلِسُونَ عَلَى الدَّقْعَاءِ وَهِيَ الْأَرْضُ وَالسُّبْرُوتُ الْأَرْضُ لَا نَبْتَ فِيهَا

خُرَّابِ بَادِيَةٍ غَرْثَى بُطُونُهُمُ مَكْنُ الضِّبَابِ لَهُمْ زَادٌ بِلَا ثَمَنِ

الْخَارِبُ سَارِقُ الْإِبِلِ خَاصَّةً وَجَمْعُهُ خُرَّابٌ وَالْمَكْنُ بَيْضُ الضِّبَابِ

يستخبرون فلا اعطيهم خبري وما يطيش لهم سهم من الظنن
وخلة في جليس اتقيه بها كيما يرى اننا مثلان في الوهن
يقول رب خصلة في جليس لي استقبله بمثلها
من نفسي كي يظنني مثله في ضعف الراي كما قال الاخر
احامقه حتى يقال سجية ولو كان ذا عقل لكنت اعاقله
وانما يفعل ذلك ليستر نفسه وفضله فلا يحسده احد
وكلمة في طريق خفت اعربها فيهتدى لي فلم اقدر على اللحن
قد هون الصبر عندي كل نازلة ولين العزم حد المركب الخشن
كم مخلص وعلى في خوض مهلكة وقتلة قرنت بالذم في الجبن
يعني كثيرا ما يتخلص خائض المهالك مع ما يكتسب
من الرفعة وكثيرا ما يقتل الجبان مذموما ۝
لا يعجبن مضيما حسن بزته وهل تروق دفينا جودة الكفن
لله حال ارجيها وتخلفني واقتضي كونها دهري ويمطلني
مدحت قوما وان عشنا نظمت لهم قصائدا من اناث الخيل والحصن
تحت العجاج قوافيها مضمرة اذا تنوشدن لم يدخلن في اذن
فلا احارب مدفوعا على جدر ولا اصالح مغرورا على دخن
مدفوعا حال منه وكذلك مغرورا اي لست ممن

يعتصم في الحرب بالابنية والجدر ولا اصالح الا
على بذل الرضا والدخن الفساد والعداوة في القلب ۝
مخيم الجمع بالبيداء يصهره حر الهواجر في صم من الفتن
القى الكرام الالى بادوا مكارمهم على الخصيبي عند الفرض والسنن
يقول ورثه الكرام الذين ماتوا مكارمهم فهو
يستعملها عند ما يلزمه كالفريضة وعند ما
لا يلزمه كالسنة ۝
فهن في الحجر منه كلما عرضت له اليتامى بدا بالمجد والمنن
يعني ان ابا المكارم لما هلكوا كفلوها هذا
الممدوح لانه قاض والقضاة تكفل اليتامى فهو
يربيها مع سائر الايتام غير انه يوثر
المكارم بحسن التربية على سائر الايتام ۝ التربية
قاض اذا التبس الامران عن له راي يخلص بين الماء واللبن
غض الشباب بعيد فجر ليلته مجانب العين للفحشاء والوسن
شرابه النشح لا للري يطلبه وطعمه لقوام الجسم لا السمن
القائل الصدق فيه ما يضر به والواحد الحالين السر والعلن
الفاصل الحكم عي الاولون به ومظهر الحق للساهي على الذهن
عي بالامر اذا عجز عنه والساهي الغافل والذهن الفطن ۝

أفعاله نسب لو لم يقل معها جدي الخصيب عرفنا العرق بالغصن
العارض الهتن ابن العارض الهتن ابن العارض الهتن ابن العارض الهتن
قد صيرت أول الدنيا وآخرها آباؤه من مغار العلم في قرن
المغار الحبل الشديد الفتل والقرن الحبل أي ضبطوا
العلم وقيدوا به الأحكام والشرائع ●
كأنهم ولدوا من قبل أن ولدوا وكان فهمهم أيام لم يكن
الخاطرين على أعدائهم أبدا من المحامد في أوقى من الجنن
للناظرين إلى إقباله فرح يزيل ما بجباه القوم من غضن
كأن مال ابن عبد الله مغترف من راحتيه بأرض الروم واليمن
لم نفتقد بك من مزن سوى لثق ولا من البحر غير الريح والسفن
ولا من الليث إلا قبح منظره ومن سواه سوى ما ليس بالحسن
منذ احتبيت بأنطاكية اعتدلت حتى كأن ذوي الأوتار في هدن
ومذ مررت على أطوادها قرعت من السجود فلا نبت على القنن
أخلت مواهبك الأسواق من صنع أغنى نداك عن الأعمال والمهن
الصنع الصانع الحاذق بيده والمهن جمع مهنة
وهي الخدمة ●
ذا جود من ليس من دهر على ثقة وزهد من ليس من دنياه في وطن

جمع منة وهي القوة ●

وهذه هيبة لم يؤتها بشر وذا اقتدار لسان ليس في المنن
فمر وأوم تطع قدست من جبل تبارك الله مجري الروح في حضن ●
وورد على أبي الطيب كتاب من جدته لأمه من الكوفة
تستجفيه فيه وتشكو شوقها وطول غيبته عنها
فتوجه نحو العراق ولم يمكنه دخول الكوفة
على حالته تلك فانحدر إلى بغداد وقد كانت
جدته يئست منه فكتب إليها كتابا يسألها
فيه المسير إليه فقبلت كتابه وحمت لوقتها
سرورا به وغلب الفرح على قلبها فقتلها
فقال يرثيها ●
ألا لا أرى الأحداث حمدا ولا ذما فما بطشها جهلا ولا كفها حلما
يقول لا أحمد الحوادث السارة ولا أذم الضارة
فإنها إذا بطشت بنا وأضرت لم يكن ذلك جهلا منها
وإذا كفت عن الضرر لم يكن ذلك حلما يعني أن الفعل
في جميع ذلك لله لا لها وإنما تنسب الأفعال إليها مجازا
إلى مثل ما كان الفتى مرجع الفتى يعود كما أبدي ويكري كما أرمى
لك الله من مفجوعة بحبيبها قتيلة شوق غير ملحقها وصما

يقول كل أحد يرجع إلى ما طبع عليه
من الخير والشر ويعود إلى الطبع الأول وإن تغير
كما إذا تمايل بنا أوانا ●

احن الى الكاس التي شربت بها واهوى لمثواها التراب وما ضما
بكيت عليها خيفة في حياتها وذاق كلانا ثكل صاحبه قدما
ولو قتل الهجر المحبين كلهم مضى بلد باق اجدت له صرما
منافعها ما ضر في نفع غيرها تغذى وتروى ان تجوع وان تظما
عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا فلما دهتني لم تزدني بها علما
اتاها كتابي بعد ياس وترحة فماتت سرورا بي فمت بها غما
حرام على قلبي السرور فانني اعد الذي ماتت به بعدها سما
تعجب من خطي ولفظي كانما ترى بحروف السطر اغربة عصما
وتلثمه حتى اصار مداده محاجر عينيها وانيابها سحما
رقا دمعها الجاري وجفت جفونها وفارق حبي قلبها بعد ما ادما
ولم يسلها الا المنايا وانما اشد من السقم الذي اذهب السقما
طلبت لها حظا ففاتت وفاتني وقد رضيت بي لو رضيت لها قسما
فاصبحت استسقي الغمام لقبرها وقد كنت استسقي الوغا والقنا
وكنت قبيل الموت استعظم النوى فقد صارت الصغرى التي كانت العظما
هبيني اخذت الثار فيك من العدى فكيف باخذ الثار فيك من الحما
وما انسدت الدنيا على لضيقها ولكن طرفا لا اراك به اعما
فوا اسفا الا اكب مقبلا لراسك والصدر اللذي ملئا حزما

اللذ لغة في الذي وتثنيته اللذا ومنه قال الاخطل
ابني كليب ان عمي اللذا قتلا الملوك وفككا الاغلالا

وألا الاقي روحك الطيب الذي كأن ذكي المسك كان له جسما ٨٦
ولو لم تكوني بنت اكرم والد لكان اباك الضخم كونك لي اما
لئن لذ يوم الشامتين بيومها لقد ولدت مني لانفهم رغما
تغرب لا مستعظما غير نفسه ولا قابلا الا لخالقه حكما
ولا سالكا الا فؤاد عجاجة ولا واجدا الا لمكرمة طعما
يقولون لي ما انت في كل بلدة وما تبتغي ما ابتغي جل ان يسما
كان بنيهم عالمون بانني جلوب اليهم من معادنه اليتما
وما الجمع بين الماء والنار في يدي باصعب من ان اجمع الجد والفهما
ولكنني مستنصر بذبابه ومرتكب في كل حال به الغشما
وجاعله يوم اللقاء تحيتي والا فلست السيد البطل القرما
اي احيي اعدائي يوم الحرب بسيفي كما قال عمرو بن معدي كرب
وخيل قد دلفت لها بخيل تحية بينهم ضرب وجيع
اذا فل عزمي عن مدى خوف بعده فابعد شيء ممكن لم يجد عزما
يقول اذا منع عزمي عن بلوغ غاية خوف بعد تلك
الغاية فان الممكن وجوده لا يدرك ايضا اذا لم
يكن ثم عزم يعني لا يوصل الى شيء البتة الا
بالعزم عليه واذا كنت تحتاج الى العزم لنيل

القريب وتدركه ايضا بالعزم فاعزم ايضا على البعيد
لتناله ولا يمنعك منه خوف بعده فانه يقرب بالعزم والحزم ●

القتم القتم ●

واني لمن قوم كان نفوسنا بها انف ان تسكن اللحم والعظما
كذا انا يا دنيا اذا شئت فاذهبي ويا نفس زيدي في كرائهها قدما
فلا عبرت بي ساعة لا تعزني ولا صحبتني مهجة تقبل الظلما
وجعل قوم يستعظمون ما قال في آخر هذه المرثية
فقال
يستكثرون ابياتا نأمت بها لا تحسدن على ان ينئم الاسدا
لو ان ثمّ قلوبا يعقلون بها انساهم الذعر مما تحتها الحسدا
نأمت بها يعني ابياته اي انسانهم ما تضمنته
من الوعيد حسدي ●

وقال يمدح القاضي ابا الفضل احمد بن
عبد الله بن الحسن الانطاكي ●

الفؤاد
لك يا منازل في القلوب منازل اقفرت انت وهن منك اواهل
يعلمن ذاك وما علمت وانما اولاكما يبكى عليه العاقل
يقول منازلك في القلوب يعلمن اقفارك وحلولك
وانت لا تعلمين بذلك ●

وانا الذي اجتلب المنية طرفه فمن المطالب والقتيل القاتل
تخلو الديار من الظباء وعنده من كل تابعة خيال خاذل
التصير في عنده للذي رعى نفسه والخاذل المتاخر
يقال ظبية خاذل وخذول اذا تاخرت في المرعى عن
صواحبها يقول تخلو الديار من النساء الحسان
وعندي من كل صغيرة منهن خيال يأتيني كانه تأخر
عنهن وجعلها تابعة يريد بذلك صغر سنها لانها تتبع الظبية امها

يريد بالخاذل الذي تاخر من الظباء ● والمتاخر اسم من تاخر يعني تاخر

اللاء افتكها الجبان بمهجتي واحبها قربا الي الباخل
الراميات لنا وهن نوافر والخاتلات لنا وهن غوافل
كافأننا عن شبههن من المها فلهن في غير التراب حبائل
من طاعني ثغر الرجال جآذر ومن الرماح دمالج وخلاخل
ولذا اسم اغطية العيون جفونها من انها عمل السيوف عوامل
كم وقفة سجرتك شوقا بعدما غري الرقيب بنا ولج العاذل
سجرتك ملأتك من قول الله تعالى والبحر المسجور
ويجوز ان يكون بمعنى اوقدتك فقد قيل في الاية انه
بمعنى الموقد والمعنى ان الوقفة حيث منعه عن الكلام مما شغلته ●

الموقد

دون التعانق ناحلين كشكلتي نصب ادقهما وضم الشاكل

انعم ولذّ فللأمور أواخر أبدًا إذا كانت لهن أوائل
ما دمت من أرب الحسان فإنما روق الشباب عليك ظل زائل
للهو آونة تمر كأنها قبل يزودها حبيب راحل
جمح الزمان فما لذيذ خالص مما يشوب ولا سرور كامل
حتى أبو الفضل بن عبد الله رؤيته المنى وهي المقام الهائل
ممطورة طرقي إليها دونها من جوده في كل فج وابل
محجوبة بسرادق من هيبة تثني الأزمة والمطي ذوامل

أي رؤيته محجوبة بالهيبة التي لو أن المطي ذملت في سيرها واعترضتها هذه الهيبة لانثنت وعدلت ولم تقدم إشفاقًا من الإقدام واستعظامًا للاقتحام ٥

للشمس فيه وللرياح وللسحاب وللبحار وللأسود شمائل
ولديه ملعقيان والأدب المفاد وملحياة وملممات مناهل
لو لم يهب لجب الوفود حواله لسرى إليه قطا الفلاة الناهل
يدري بما بك قبل تظهره له من ذهنه ويجيب قبل تسائل
وتراه معترضًا لها ومولّيًا أبصارنا وتحار حين تقابل

أي تراه أحداقنا إذا اعترض لها أو تولى عنها يعني أن الأبصار إذا واجهته تحيرت ولم تستوف النظر إليه

من الهيبة وإنما تراه في حال اعتراضه وتوليه لانحرافه عنها ٥

كلماته قضب وهن فواصل كل الضرائب تحتهن مفاصل
هزمت مكارمه المكارم كلها حتى كأن المكرمات قبائل
وقتلن دفرًا والدهيم فما ترى أم الدهيم وأم دفر هابل

الدفر النتن وسميت به الداهية لخبثها والدهيم اسم ناقة حمل عليها رؤوس قوم قتلوا فسميت به الداهية يقول مكارمه أفنت وأذهبت الأمور الشديدة حتى فقدت فكأن أمها صارت ثاكلة ولدها ٥

علامة العلماء واللج الذي لا ينتهي ولكل لج ساحل
لو طاب مولد كل حي مثله ولد النساء وما لهن قوابل
لو بان بالكرم الجنين بيانه لدرت به ذكر أم انثى الحامل
ليزد بنو الحسن الشراف تواضعًا هيهات تكتم في الظلام مشاعل
ستروا الندى ستر الغراب سفاده فبدا وهل يخفى الرباب الهاطل
جفخت وهم لا يجفخون بها بهم شيم على الحسب الأغر دلائل

الجفخ الكبر والكلام فيه تقديم وتأخير يقول جفخت بهم وهم لا يجفخون بها ٥

متشابهي ورع النفوس كبيرهم وصغيرهم عف الإزار حلاحل

الحلاحل السيد الركين ٥ [illegible] عفو عفيف مثل [illegible]

يا فخر فإن الناس فيك ثلاثة مستعظم او حاسد او جا هل
ولقد علوت فما تبالي بعد ما عرفوا أيحمد ام يذم القا بل
اثني عليك ولو تشا لقلت لي قصرت فالامساك عني نا بل
لا تجسر الفصحا تنشدها هنا بيتا ولكني الهزبر البا سل
ما نال اهل الجاهلية كلهم شعري ولا سمعت بسحري با بل
واذا اتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي باني فا ضل
ما نال اهل الجاهلية كلهم شعري ولا سمعت بسحري با بل
من لي بفهم اهيل عصر يدعي ان يحسب الهندي فيهم با قل
واما وحقك وهو غاية مقسم للحق انت وما سواك البا طل
الطيب انت اذا اصابك طيبه والما انت اذا اغتسلت الغا سل
ما دار في الحنك اللسان وقلبت قلما باحسن من نثاك انا مل

يقول ما دار في الحنك اللسان وما قلبت انامل قلما باحسن من نثاك كانه قال ما قيل ولا كتب احسن من اخبار كرمك والنثا الخبر من نثوت الحديث اي نشرته

وقال يمدح اخاه ابا سهل سعيد بن عبد الله بن الحسن ه

قد علم البين منا البين اجفانا تدمى وألف في ذا القلب احزانا

يقول قد علم البين اجفانا البين مما تلتقي سهرا ه

أمّلت ساعة ساروا كشف معصمها ليلبث الحي دون السير حيرانا
ولو بدت لأتاهتهم فحجبها صون عقولهم من لحظها صانا
بالواخدات وحاديها وبي قمر يظل من وخدها في الخدر خشيانا

يقال خشي الرجل يخشى خشيا فهو خشيان اذا اخذه الربو اي يفدي بالابل الواخدة وبالحداة وبي قمر دبروي خشيانا بالحداء اي انما تخشى سرعة سير الابل لا تهالم ه

اما الثياب فتعرى من محاسنه اذا نضاها ويكسى الحسن عريانا
يضمه المسك ضم المستهام به حتى يصير على الاعكان اعكانا
قد كنت اشفق من دمعي على بصري فاليوم كل عزيز بعدكم هانا
تهدي البوارق اخلاف المياه لكم وللمحب من التذكار نيرانا
اذا قدمت على الاهوال شيعني قلب اذا شئت ان يسلاكم خانا
ابدو فيسجد من بالسوء يذكرني ولا اعاتبه صفحا واهوانا
وهكذا كنت في اهلي وفي وطني ان النفيس غريب حيث ما كانا
محسد الفضل مكذوب على اثري الفى الكمي ويلقاني اذا حانا
لا اشرئب الى ما لم يفت طمعا ولا ابيت على ما فات حسرانا
ولا اسر بما غيري الحميد به ولو حملت الي الدهر ملانا

يقول لا اسر بما اخذه من غيري لانه المحمود على اعطائه ه

اشرأب الى الشي اذا تطلع نحوه ه

لا يجذبن ركابي نحوه أحد ما دمت حيا وما قلقلن كيرا نا

لو استطعت ركبت الناس كلهم إلى سعيد بن عبد الله بعرا نا

فالعيس أعقل من قوم رأيتهم عما يراه من الإحسان عميا نا

ذاك الجواد وإن قل الجواد له ذاك الشجاع وإن لم يرض أقرا نا

ذاك المعد الذي تقنو يداه لنا فلو أصيب بشيء منه عزا نا

خف الزمان على أطراف أنمله حتى توهمن للأزمان أزما نا

يعني أن الزمان في يده ونحن نصرفه فكأن أنامله

أزمان الأزمان لتقليبها إياها والزمان يقلب الأحوال

وأنامله تقلب الزمان فكأنها زمان للزمان ۞

يلقى الوغى والقنا والنازلات به والسيف والضيف رحب الباع جذلانا

تخاله من ذكاء القلب محتميا ومن تكرمه والبشر نشوانا

وتسحب الحبر القينات رافلة في جوده وتجر الخيل أرسا نا

يعطي المبشر بالقصاد قبلهم كمن يبشره بالماء عطشا نا

جزت بني الحسن الحسنى فإنهم في قومهم مثلهم في الغر عدنا نا

ما شيد الله من مجد لسالفهم إلا ونحن نراه فيهم الآ نا

إن كوتبوا أو لقوا أو حوربوا وجدوا في الخط واللفظ والهيجاء فرسانا

ليس يريد بقوله لقوا ملاقاة الأقران في الحرب لأنه قد

ذكر الحرب إنما يريد ملاقاة الأقران في الخطابة

والمكاتبة وقد فسر ذلك في المصراع الأخير ۞

كأن ألسنهم في النطق قد جعلت على رماحهم في الطعن خرصا نا

كأنهم يردون الموت من ظمإ أو ينشقون من الخطي ريحا نا

الكائنين لمن أبغي عداوته أعدى العدى ولمن آخيت إخوا نا

نصب الكائنين على المدح كأنه قال أعني الكائنين ۞

خلائق لو حواها الزنج لانقلبوا ظمي الشفاه جعاد الشعر غرا نا

وأنفس يلمعيات تحبهم لها اضطرارا وإن أقصوك شنآ نا

الواضحين أبوات وأجبنة ووالدات وألبابا وأذها نا

يا صائد الجحفل المرهوب جانبه إن الليوث تصيد الناس أحدا نا

وواهبا كل وقت وقت نائله وإنما يهب الوهاب أحيا نا

أنت الذي سبك الأموال مكرمة ثم اتخذت لها السؤال خزا نا

عليك منك إذا أخليت مرتقب لم تأت في السر ما لم تأت إعلا نا

لا أستزيدك فيما فيك من كرم أنا الذي نام إن نبهت يقظا نا

فإن مثلك باهيت الكرام به ورد سخطا على الأيام رضوا نا

وأنت أبعدهم ذكرا وأكبرهم قدرا وأرفعهم في المجد بنيا نا

قد شرف الله أرضا أنت ساكنها وشرف الناس إذ سواك إنسا نا

وقال يمدح أبا أيوب بن أحمد بن عمران

سرب محاسنه حرمت ذواتها داني الصفات بعيد موصوفاتها

يريد بالسرب جماعة النساء وذوات محاسن السرب هي
السرب وداني الصفات لأن الوصف قول وهو وارد
عليه متى أراده إلا أن الموصوف بهذه الصفة وهو
السرب بعيد وذكره حاضر ه

أوفى فكنت إذا رميت بمقلتي بشرا رأيت أرق من عبراتها
يستاق عيسهم أنيني خلفها تتوهم الزفرات زجر حداتها
وكأنها شجر بدا لكنه شجر جنيت الموت من ثمراتها

العرب تشبه الإبل محمولة عليها هوادجها بالنخل
والشجر والسفن كل ذلك قد جاء عنهم ه

لا سرت من إبل لو أني فوقها لمحت حرارة مدمعي سماتها
وحملت ما حملت من هذي المها وحملت ما حملت من حسراتها
إني على شغفي بما في خمرها لأعف عما في سراويلاتها
وترى المروة والأبوة والفتوة في كل مليحة ضراتها
هن الثلاث المانعاتي لذتي في خلوتي لا الخوف من تبعاتها
ومطالب فيها الهلاك أتيتها ثبت الجنان كأنني لم آتها
ومقانب بمقانب غادرتها أقوات وحش كن من أقواتها

أقبلتها غرر الجياد كأنما أيدي بني عمران في جبهاتها ٩١
الثابتين فروسة كجلودها في ظهرها والطعن في لباتها
العارفين بها كما عرفتهم والراكبين جدودهم أماتها
فكأنها نتجت قياما تحتهم وكأنهم ولدوا على صهواتها
إن الكرام بلا كرام منهم مثل القلوب بلا سويداواتها
تلك النفوس الغالبات على العلى والمجد يغلبها على شهواتها
سقيت منابتها التي سقت الورى بيدي أبي أيوب خير نباتها

جعل أجدادهم وآباءهم منابت لنفوسهم لما أراد أن
يدعو لها بالسقي إذ كانت محتاجة إليه ولما جعلهم
منابت جعل أبا أيوب أكرم نبات تلك المنابت يقول
سقى الله منابت هذه النفوس المذكورة وجعل النبات
يسقي المنابت إغرابا في الصنعة ه

ليس التعجب من مواهب ماله بل من سلامتها إلى أوقاتها
عجبا له حفظ العنان بأنمل ما حفظها الأشياء من عاداتها
لو مر يركض في سطور كتابة أحصى بحافر مهره ميماتها
يضع السنان بحيث شاء مجاولا حتى من الآذان في أخراتها
تكبو وراءك يا ابن أحمد قرح ليست قوائمهن من آلاتها

رعد الفوارس منك في أبدانها أجرى من العسلان في قنواتها
لا خلق أسمح منك إلا عارف بك راء نفسك لم يقل لك هاتها
غلت الذي حسب العشور بآية ترتيلك السورات من آياتها
الغلت في الحساب مثل الغلط في غيره والعشور جمع
أعشار القرآن والترتيل التبيين في القراءة يقول
الذي يحسب العشور يعني القرآن والقرآن كله
عشور وهو معجزة واحدة وترتيلك في حسن
قراءتك وبيانك معجزة أيضا فمن سمع ترتيلك فلم
يعده آية فهو غالط بآية لأن ترتيلك في الأعشار
مثلها فوجب إلحاقه بها ه
كرم تبين في كلامك ماثلا ويبين عتق الخيل في أصواتها
أعيا زوالك عن محل نلته لا تخرج الأقمار عن هالاتها
لا نعذل المرض الذي بك شائق أنت الرجال وشائق علاتها
فإذا نوت سفرا إليك سبقنها فأضفت قبل مضافها حالاتها
ومنازل الحمى الجسوم فقل لنا ما عذرها في تركها خيراتها
أعجبتها شرفا فطال وقوفها لتأمل الأعضاء لا لأذاتها
وبذلت ما عشقته نفسك كله حتى بذلت لهذه صحاتها

يقول لو كان الرجال ... سبقتها بإضافة ... الحمى ... الذي به ه

٤٤

٩٢

[illegible]

أي من تحت

حق الكواكب أن تعودك من علو وتعودك الآساد من غاباتها
والجن من ستراتها والوحش من فلواتها والطير من وكناتها
ذكر الأنام لنا فكان قصيدة كنت البديع الفرد من أبياتها
في الناس أمثلة تدور حياتها كمماتها ومماتها كحياتها
هبت النكاح حذار نسل مثلها حتى وفرت على النساء بناتها
فاليوم صرت إلى الذي لو أنه ملك البرية لاستقل هباتها
مستنصر نظرا إليه بما به نظرت وعثرة رجله بدياتها

بدياتها أي ديات الورى وكذلك الضمير في نظرت عائد على البرية ه

وقال يمدح علي بن أحمد بن عامر الأنطاكي ه
أطاعن خيلا من فوارسها الدهر وحيدا وما قولي كذا ومعي الصبر
أراد بالخيل الحوادث يقول أقاتل عسكر الدهر أحد
فوارسه والمعنى أني أقاتل الدهر وأحداثه وحيدا
لا ناصر لي ثم رجع عن هذا وقال لم أقول إني وحيد

[illegible]

وأشجع مني كل يوم سلامتي وما ثبتت إلا وفي نفسها أمر
تمرست بالآفات حتى تركتها تقول أمات الموت أم ذعر الذعر
وأقدمت إقدام الأتي كأن لي سوى مهجتي أو كان لي عندها وتر
يقول أقدمت على الشدائد والأهوال إقدام السيل
الذي لا يرده شيء حتى كأن لي سوى مهجتي مهجة

أخرى ان كانني متجنى كان لى بدلاً منها او كان لى خفّاً عند
تجنّي فانا اريد اهلاكهما ۝
ذر النفس تأخذ وسعها قبل بينها فمفترقٌ جاران دارهما عمر
جعل الجسم والروح جارين والعمر دارهما وصحبتهما
تكون مدة العمر فاذا فني العمر افترقا ۝
ولا تحسبنّ المجد زقّاً وقينةً فما المجد الا السيف والفتكة البكر
وتضريب اعناق الملوك وان ترى لك الهبوات السود والعسكر المجر
وتركك في الدنيا دويّاً كانما تداول سمع المرء انمله العشر
اذا الفضل لم يرفعك عن شكر ناقصٍ على هبةٍ فالفضل فيمن له الشكر
يقول اذا لم يرفعك فضلك عن الانبساط الى اللئيم فقد
الزمك الا خدمته شكره واذا صار مشكوراً فان الفضل له ۝
ومن ينفق الساعات في جمع ماله مخافة فقرٍ فالذي فعل الفقر
على لاهل الجور كل طمرّةٍ عليها غلامٌ ملء حيزومه غمر
يدير باطراف الرماح عليهم كؤوس المنايا حيث لا تشتهى الخمر
وكم من جبالٍ جبت تشهد انني الجبال وبحرٍ شاهدٍ انني البحر
يريد ان الجبال تشهد له بالوقار وان البحار
تشهد له بالجود وسعة الصدر ۝

وخرقٍ مكان العيس منه مكاننا من العيس فيه واسط الكور والظهر
يخدن بنا في جوزه وكاننا على كرةٍ او ارضه معنا سفر
ويومٍ وصلناه بليلٍ كانما على افقه من برقه حللٌ حمر
وليلٍ وصلناه بيومٍ كانما على متنه من دجنه حللٌ خضر
يصف ادامتهم السير ووصلهم فيه اليوم بالليل
والضمير في افقه يعود الى الليل ولا يكون
لليل افق انما اراد افق السماء في ذلك الليل ۝
وغيثٍ ظننا تحته ان عامراً علا لم يمت او في السحاب له قبر
او ابن ابنه الباقي علي بن احمدٍ يجود به لو لم اجز ويدي صفر
يقول لو لم اجز هذا الغيث ويدي خالية
لقلت ان الممدوح كان في السحاب ولما جزت
ويدي صفر علمت انه جود السحاب لا جود الممدوح
وان سحاباً جوده شبه جوده سحابٌ على كل السحاب له فخر
فتى لا يضم القلب همات قلبه ولو ضمها قلبٌ لما ضمه صدر
ولا ينفع الامكان لولا سخاؤه وهل نافعٌ لولا الاكف القنا السمر
قرانٌ تلاقى الصلت فيه وعامرٌ كما يتلاقى الهندواني والنصر
القران اسم لمقارنة الكواكب جعل اجتماع

جدته من الطرفين في المصاهرة ونسب الممدوح تقراب
الكواكب تعظيما له ثم شبه اجتماعهما باجتماع السيف
الهندي مع النصر واذا اجتمعا حسن اثرهما وعلا امرهما
ثم ذكر تمام المعنى فيما بعد فقال

بجابه صلنا الجبين معظما ترى الناس قلا حوله وهم كثر
مفدى بآباء الرجال سميدعا هو الكرم المد الذي ما له جزر
وما زلت حتى قادني الشوق نحوه يسايرني في كل ركب له ذكر
واستكبر الاخبار قبل لقائه فلما التقينا صغر الخبر الخبر
اليك طعنا في مدى كل صفصف بكل وآة كل ما لقيت نحر

الوآة الناقة القوية والصفصف الفلاة المستوية
جعل سيرها في الفلاة طعنا وجعل ما انقطعه
من الارض نحرا اي كل ما مرت به كانه صدر
طعنتها فيه يقول انما قصدتك من الارض
نقطعنه وجازته بمنزلة الطعنة اذا صادفت
نحرا فانها تؤثر الاثر الاكبر

اذا ورمت من لسعة مرحت لها كان نوالا صر في جلدها النبر
فجئناك دون الشمس والبدر في النوى ودونك في احوالك الشمس والبدر

كانك برد الماء لا عيش دونه ولو كنت برد الماء لم يكن العشر
دعاني اليك العلم والحلم والحجى وهذا الكلام النظم والنائل النثر
وما قلت من شعر تكاد بيوته اذا كتبت يبيض من نورها الحبر
كان المعاني في فصاحة لفظها نجوم الثريا او خلائقك الزهر
وجنبني قرب السلاطين مقتها وما يقتضيني من جماجمها النسر
واني رايت الضر احسن منظرا واهون من مرأى صغير به كبر
لساني وعيني والفؤاد وهمتي اود اللواتي ذا اسمها منك والشطر

يقال رجل ود وود وود وجمعه اود قال ابن جني
يقول لساني وعيني وفؤادي وهمتي تود لسانك وعينك
وفؤادك وهمتك والشطر النصف اي هي شطرها
كانما اشتقت منها فصارتا شطرين فلشدة محبتي
اياك كانك شقيقي

وما انا وحدي قلت ذا الشعر كله ولكن لشعري فيك من نفسه شعر
وماذا الذي فيه من الحسن رونقا ولكن بدا في وجهه نحوك البشر
واني ولو نلت السما لعالم بانك ما نلت الذي يوجب القدر
ازالت بك الايام عتبي كانما بنوها لها ذنب وانت لها عذر

وقال يمدح علي بن محمد بن سيار بن مكرم

التميمي وكان يحب الرمي ويتعاطاه وله رجل
يتعرض للشعر فمدح ابا الطيب فانفذه اليه
فانشده فصار اليه ابو الطيب فلقاه واجلسه
في مرتبته وجلس بين يديه فانشده ابو الطيب

ضروب الناس عشاق ضروبا فاعذرهم اشفهم حبيبا
وما سكني سوى قتل الاعادي فهل من زورة تشفي القلوبا
تظل الطير منها في حديث ترد به الصراصر والنعيبا
وقد لبست دماهم عليهم حدادا لم تشق له جيوبا
ادمنا طعنهم والقتل حتى خلطنا في عظامهم الكعوبا
كأن خيولنا كانت قديما تسقى في قحوفهم الحليبا
فمرت غير نافرة عليهم تدوس بنا الجماجم والتريبا
يقدمها وقد خضبت شواها فتى ترمي الحروب به الحروبا
شديد الخنزوانة لا يبالي أصاب اذا تنمر ام اصيبا

الخنزوانة في الاصل ذبابة تطير في انف البعير
فيشمخ لها بانفه فاستعيرت للكبر ومعنى تنمر
صار كالنمر والمعنى انه اذا غضب على اعدائه
وقاتلهم لا يبالي قتل او قتل ٥

اعزمي طال هذا الليل فانظر امنك الصبح يفرق ان يؤوبا
كأن الفجر حب مستزار يراعي من دجنته رقيبا
كأن نجومه حلي عليه وقد حذيت قوائمه الجبوبا

الجبوب الارض الغليظة ذات المدر يقول كأن الارض
جعلت نعلا له فهو لا يقدر على المشي لثقل الارض ٥

كأن الجو قاسى ما اقاسي فصار سواده فيه شحوبا
كأن دجاه يجذبها سهادي فليس تغيب الا ان يغيبا
اقلب فيه اجفاني كأني اعد بها على الدهر الذنوبا

يقول لكثرة تقلبي لجفوني كأني اعد بها على
الدهر ذنوبه اي كما ان ذنوب الدهر كثيرة
كذلك تقليبي لاجفاني كثير ايضا ٥

وما ليل باطول من نهار يظل بلحظ حسادي مشوبا
وما موت بابغض من حياة ارى لهم معي فيها نصيبا
عرفت نوائب الحدثان حتى لو انتسبت لكنت لها نقيبا
ولما قلت الابل امتطينا الى ابن ابي سليمان الخطوبا

اي لما اعوزتنا الابل لقلة ذات اليد اتخذنا المحن
والشدائد الى الممدوح فكانها كانت مطايانا ٥

تشبيه الفجر [illegible]
[illegible] ٥

مطايا لا تذل لمن عليها ولا يبغي لها احد ركوبا
وترتع دون نبت الارض فينا فما فارقتها الا جديبا
يقول هذه المطايا يعني الخطوب لا ترعى نبات
الارض انما ترعانا وتصيب منا فلم افارقها الا
مجدبا كالمكان الذي رعي نباته فصار جدبا ٥

الى ذي شيمة شغفت فؤادي فلولاه لقلت بها النسيبا
تنازعني هواها كل نفس وان لم تشبه الرشا الربيبا
اي كل احد ينازعني عشق شيمته وان كانت لا تشبه
الرشا انما هي خلق وطبع لا شخص لها ٥

عجيب في الزمان وما عجيب اتى من آل سيار عجيبا
وشيخ في الشباب وليس شيخا يسمى كل من بلغ المشيبا
قسا فالاسد تفزع من يديه ورق فنحن نفزع ان يذوبا
اشد من الرياح الهوج بطشا واسرع في الندى منها هبوبا
وقالوا ذاك ارمى من رأينا فقلت رأيتم الغرض القريبا
وهل يخطي باسهمه الرمايا وما يخطي بما ظن الغيوبا
اذا نكبت كنانته استبنا بانصلها لانصلها ندوبا
يصيب ببعضها افواق بعض فلولا الكسر لاتصلت قضيبا

بكل مقوم لم يعص امرا له حتى ظنناه لبيبا
يريك النزع بين القوس منه وبين رميه الهدف اللهيبا
النزع جذب الوتر وقوله منه اي من المقوم يقول اذا
جذب الوتر ورمى بالسهم رأيت بين قوسه وهدفه نارا

ألست ابن الاولى سعدوا وسادوا ولم يلدوا امرأ الا نجيبا
ونالوا ما اشتهوا بالحزم هونا وصاد الوحش نملهم دبيبا
وما ريح الرياض لها ولكن كساها دفنهم في الترب طيبا
ايا من عاد روح المجد فيه وعاد زمانه البالي قشيبا
قال ابن جني معناه ان روح المجد انتقل اليه فصار منه
المجد على المبالغة وقال غيره معناه اما من عاد به
روح المجد في المجد يعني ان المجد كان ميتا فعاد به
حيا وعاد الزمان الذي كان باليا جديدا ٥

تيممني وكيلك مادحا لي وانشدني من الشعر الغريبا
فآجرك الاله على عليل بعثت الى المسيح به طبيبا
ولست بمنكر منك الهدايا ولكن زدتني فيها اديبا
فلا زالت ديارك مشرقات ولا دانيت يا شمس الغروبا
لاصبح آمنا فيك الرزايا كما انا آمن فيك العيوبا

وقال ايضا يمدحه

أقلُّ فعالي بَلْهَ أكثرَه مجدُ وذا الجدُّ فيه نلتُ أو لم أنل جدُّ

بله اسم سمي به الفعل ومعناه دع كما قالوا صه بمعنى اسكت ومه بمعنى لا تفعل وبله الكثرة اي دع الكثرة وقوله وذا الجد فيه معناه ان الجد في طلب المجد جد معجل اي لو لم يكن عندي غير هذا الجد في امري وترك التواني لقد كان جدا الى حظا

سأطلب حقي بالقنا ومشايخ كأنهم من طول ما التثموا مرد

ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا

وطعن كأن الطعن لا طعن عنده وضرب كأن النار من حره برد

اذا شئت حفت بي على كل سابح رجال كأن الموت في فمها شهد

أذم الى هذا الزمان أهيله فأعلمهم فدم وأحزمهم وغد

وأكرمهم كلب وأبصرهم عم وأسهدهم فهد وأشجعهم قرد

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى عدوا له ما من صداقته بد

بقلبي وان لم أرو منها ملالة وبي عن غوانيها وان وصلت صد

خليلاي دون الناس حزن وعبرة على فقد من أحببت ما لهما فقد

تلج جفوني بالدموع كأنما جفوني لعيني كل باكية خد

اي لا تخلو جفوني من الدموع ...

وإني لتغنيني من الماء نغبة وأصبر عنه مثل ما تصبر الربد

النغبة الجرعة وجمعها نغب والربد النعام يقال ظليم أربد ونعامة ربداء وذلك لما في ألوانها من السواد والنعام قليلة الرغبة في الماء

وأمضي كما يمضي السنان لطيتي وأطوي كما تطوي المجلحة العقد

الطية المكان الذي تطوى اليه المراحل ومنه قول الشنفرى

وشدت لطيات مطايا وأرحل

والمجلحة الذئاب المصممة الماضية والتجليح التصميم والعقد جمع أعقد وهو الذي في ذنبه عقدة والذئاب أصبر السباع على الجوع والعرب تمدح بقلة الطعم والصبر على الجوع كما قال أعشى باهلة

تكفيه حزة فلذ ان ألم بها من الشواء ويروي شربه الغمر

وأكرم نفسي عن جزاء بغيبة وكل اغتياب جهد من ما له جهد

وأرحم أقواما من العي والغبا وأعذر في بغضي لأنهم ضد

ويمنعني ممن سوى ابن محمد أياد له عندي يضيق بها عند

عند اسم مبهم لا يستعمل الا ظرفا فجعله اسما خاصا للمكان كأنه قال يضيق بها المكان

توالى بلا وعد ولكن قبلها شمائله من غير وعد بها وعد
سرى السيف مما يطبع الهند صاحبي الى السيف مما يطبع الله لا الهند
فلما رآني مقبلا هز نفسه الى حسام كل صفح له حد
فلم ار قبلي من مشى البحر نحوه ولا رجلا قامت تعانقه الاسد
كأن القسي العاصيات تطيعه هوى او بها في غير انمله زهد
يكاد يصيب الشيء من قبل رميه ويمكنه في سهمه المرسل الرد
وينفذه في العقد وهو مضيق من الشعرة السوداء والليل مسود
بنفسي الذي لا يزدهى بخديعة وان كثرت فيها الذرائع والقصد
يزدهى يستخف اي لا تنفذ فيه الخدائع وان احتلت بالوسائل
ومن بعده فقر ومن قربه غنى ومن عرضه حر ومن ماله عبد
ويصطنع المعروف مبتديا به ويمنعه من كل من ذمه حمد
يصفه بالتيقظ ومعرفة ما يأتي وما يذر يقول يمنع
معروفه من كل ساقط اذا ذم احدا فقد مدحه
ويحتقر الحساد عن ذكره لهم كأنهم في الخلق ما خلقوا بعد
وتأمنه الاعداء من غير ذلة ولكن على قدر الذي يذنب الحقد
فان يك سيار بن مكرم انقضى فانك ماء الورد ان ذهب الورد
مضى وبنوه وانفردت بفضلهم وألف اذا ما جمعت واحدا فرد

انث الالف في قوله جمعت اراد به الجماعة ومعناه اذا كثير من الآحاد الالف فالالف واحد فرد وذلك انت واحد وفيك جمع فقد ما كان في جماعة فانت جماعة

لهم اوجه غر وايد كريمة ومعرفة عد والسنة لد
واردية خضر وملك مطاعة ومركوزة سمر ومقربة جرد
خضرة الرداء يكنى بها عن السيادة وذلك ان
الخضرة عندهم افضل الالوان لان خضرة الثياب
تدل على الخصب وسعة العيش وذهب بالملك
الى المملكة والمقربة الخيل المدناة من
البيوت اما لفرط الحاجة اليها واما للضن بها
وما عشت ما ماتوا ولا ابواهم تميم بن مر وابن طابخة أد
كان الوجه ان يقول فما ماتوا كما تقول ما دمت حيا
فما احزن ولكنه حذف الفا ضرورة كقوله
من يفعل الحسنات الله يشكرها تقديره فالله يشكرها
بعض الذي يبدو الذي انا ذاكر وبعض الذي يخفى علي الذي يبدو
ألوم به من لامني في وداده وحق لخير الخلق من خيره الود
كذا فتنحوا عن علي وطرقه بني اللؤم حتى يعبر الملك الجعد
يقول كذا امروا اي كما وصفت فلا تنازعوه وتباعدوا
عنه ويجوز ان تكون الاشارة في كذا الى التنحي الذي
يأمرهم به اي كذا يجب ان يكون التنحي

فما في سجاياكم منازعة العلى ولا في طباع التربة المسك والند

وأراد أن يسافر فودعه صديق له

فقال ارتجالا

أما الفراق فإنه ما أعهد هو توأمي لو أن بينا يولد

ولقد علمنا أننا سنطيعه لما علمنا أننا لا نخلد

وإذا الجياد أبا البهي نقلننا عنكم فأردأ ما ركبت الأجود

من خص بالذم الفراق فإنني من لا يرى في الدهر شيئا يحمد

وقال يمدح أبا بكر علي بن

صالح الروذباري الكاتب

كفرندي فرند سيفي الجراز لذة العين عدة للبراز

يعني بالفرند جوهر السيف والجراز السيف القاطع

أي سيفي يكفيني في المضاء وحسن المنظر والمخبر

تحسب الماء خط في لهب النار أدق الخطوط في الأحراز

كلما رمت لونه منع الناظر موج كأنه منه هاز

أي كلما رمت أن تعرف لونه وأنعمت النظر منع

ناظرك من الوقوف عليه ماؤه وبياضه الذي يتردد

فيه وشبهه بالموج لذلك وكأنه يهتز منه لأنه لا يستقر

ودقيق قذى الهباء أنيق متوال في مستو هزهاز

قذى من فرنده شبه قذى دمع وقاد زمح وهزهاز متحرك

مضطرب يجيء ويذهب بقال السيف هزهاز

وهزاهز إذا دار ماؤه يذهب عليه ويجيء

ورد الماء فالجوانب قدرا شربت والتي تليها جواز

جوازي أي محاذيه

حملته حمائل الدهر حتى هي محتاجة إلى خراز

وهو لا تلحق الدماء غراربه ولا عرض منتضيه المخازي

بأمزيل الظلام عني وروضي يوم شربي ومعقلي في البراز

يعني أنه أخضر والسيوف توصف بالخضرة والبراز الصحراء

واليماني الذي لو استطعت كانت مقلتي غمده من الإعزاز

إن برقي إذا برقت فعالي وصليلي إذا صللت ارتجازي

ولما أحملك معلما هكذا إلا لضرب الرقاب والأجواز

الأجواز الأوساط

ولقطعي بك الحديد عليها فكلا نالحنسه اليوم غاز

سله الركض بعد ومن بنجد فتصدى للغيث أهل الحجاز

وتمنيت مثله فكأني طالب لابن صالح من يوازي

ليس كل السراة بالروذباري ولا كل ما يطير ببازي

فارسي له من المجد تاج كان من جوهر على أبرواز

أبرويز من ملوك الفرس وغير اسمه لأن العرب إذا

[illegible]

تكلمت بالعجمية تصرفت فيها كما تريد ه

نفسه فوق كل اصل شريف ولواني له الى الشمس عا ز

شغلت قلبه حسان المعالي عن حسان الوجوه والاعجا ز

وكأن الفريد والدر والياقوت من لفظه وسام الركا ز

السام عروق الذهب واحدته سامة والركاز ما
يوجد في المعدن من الذهب والفريد جمع فريدة
وهي اكبر ما يكون من اللؤلؤ ه

تقضم الجمر والحديد الاعادي دونه قضم سكر الاهوا ز

بلغته البلاغة الجهد بالعفو ونال الاسهاب بالايجا ز

حامل الحرب والديات عن القوم وثقل الديون والاعوا ز

كيف لا يشتكي وكيف تشكوا به لا من شكاها المرا زي

اي العجب منه كيف لا يشتكي ثقل ما يحمل والعجب
ممن يشكوا رزيته كيف يشكوها وهو حاملها عنه ه

ايها الواسع الفناء وما فيه مبيت لمالك المجتا ز

بك اضحى شبا الاسنة عندي كشبا اسوق الجراد النوا زي

وانثنى عني الرديني حتى دار دور الحروف في هوا ز

وبآبائك الكرام التأسي والتسلي عمن مضى والتعا زي

١٠٠

تركوا الارض بعد ما ذللوها ومشت تحتهم بلا مهما ز

والاطاعتهم الجيوش وهيبوا فكلام الورى لهم كالنحا ز

النحاز شبيه بالسعال والمعنى انهم لهيبتهم كانوا لا
يرفعون الصوت بين ايديهم ه

وهجان على هجان تآييك عديد الحبوب في الاقوا ز

صفها السير في العراء فكانت فوق مثل الملاء مثل الطرا ز

وحكى في اللحوم فعلك في الوفر فاودى بالعنتريس الكنا ز

الضمير في حكى عائد على السير والعنتريس الناقة
الشديدة والكناز المكتنزة اللحم ه

كلما جادت الظنون بوعد عنك جادت يداك بالانجا ز

ملك منشد القريض لديه يضع الثوب في يدي بزا ز

ولنا القول وهو ادرى بفحواه واهدى فيه الى الاعجا ز

ومن الناس من يجوز عليه شعراء كأنها الخازبا ز

الخازباز حكاية صوت الذباب ثم يسمى الذباب
ايضا بهذا الاسم قال ابن احمر
وجن الخازباز به جنونا ... يقتل من الناس من لا
يعرف الشعر فيجوز عليه شعرا كأنهم الذباب في هذيانهم ه

[illegible]

كل شعر نظير قائله فيك وعقل المجيز مثل المجاز

وتوعده قوم بطبرية بشر فقال لهم

أمانكم من قبل موتكم الجهل وجركم من خفة بكم النمل

وليد ابي الطيب الكلب ما لكم فطنتم الى الدعوى وما لكم عقل

ولو ضربتكم منجنيقي واصلكم قوي لهدتكم فكيف ولا اصل

ولو كنتم ممن يدبر امره لما كنتم نسل الذي ما له نسل

وقال يمدح الحسين بن علي الهمذاني

لقد حازني وجد بمن حازه بعد فيا ليتني بعد ويا ليته وجد

أسر بتجديد الهوى ذكر ما مضى وان كان لا يبقى له الحجر الصلد

سهاد اتانا منك في العين عندنا رقاد وقلام رعى سربكم ورد

يقول السهاد اذا كان لاجلكم رقاد في الطيب والقلام

على خبث ريحه اذا رعته ابلكم ورد ٭

ممثلة حتى كأن لم تفارقي وحتى كأن اليأس من وصلك الوعد

وحتى تكادي تمسحين مدامعي ويعبق في ثوبي من ريحك الند

اذا غدرت حسناء اوفت بعهدها ومن عهدها ان لا يدوم لها عهد

اي اذا غدرت المرأة الحسناء وخانت في المودة فقد

وفت بالعهد لان عهدها انها لا تبقى على العهد ٭

١١١ وان عشقت كانت أشد صبابة وان فركت فاذهب بما فركها قصد

يقول اذا عشقت المرأة كان عشقها اشد من عشق

الرجال لانها ارق طبعا واقل صبرا واذا ابغضت

جاوزت الحد ايضا في البغض ولم يكن ذلك قصدا والفرك البغض

وان حقدت لم يبق في قلبها رضا وان رضيت لم يبق في قلبها حقد

كذلك اخلاق النساء وربما يضل بها الهادي ويخفى بها الرشد

ولكن حبا خامر القلب في الصبى يزيد على مر الزمان ويشتد

هذا كالاعتذار من حبهن بعد ما ذكر من غدرهن

ومساوي اخلاقهن واستدرك على نفسه بانه لا يقدر ان ينساهن ٭

على مفارقة هوى نشأ عليه طفلا فهو يزداد على مر الزمان

سقى ابن علي كل مزن سقتكم مكافاة يغدو اليها كما تغدو

لتروى كما تروي بلادا سكنتها وينبت فيها فوق الفخر والمجد

نبها اي في السحاب ٭

بمن تشخص الابصار يوم ركوبه ويخرق من زحم على الرجل البرد

الباء متعلقة بتروى يقول لتروى بلادكم بهذا الممدوح ٭

وتلقي وما تدري البنان سلاحها لكثرة ايماء اليه اذا يبدو

ضروب لهام الضاربي الهام في الوغى خفيف اذا ما اثقل الفرس اللبد

بصير بأخذ الحمد من كل موضع ولو خبأته بين انيابها الاسد

تناميله يغني الفتى قبل نيله وبالذعر من قبل المهند ينقد
وسيفي لأنت السيف لا ما تسله لضرب ومما السيف منه لك الغمد
أقسم بسيفه تعظيما له على أن السيف في الحقيقة
الممدوح لا ما يسله ليضرب به لأنه أمضى منه
في الأمور ثم قال وغمدك من الحديد الذي منه
السيف يعني درعه ومعناه إذا لبست الدرع
كنت كالسيف وكانت لك الغمد ه
ورمحي لأنت الرمح لا ما تبله نجيعا ولولا القدح لم يثقب الزند
من القاسمين الشكر بيني وبينهم لأنهم يسدى إليهم بأن يسدوا
فشكري لهم شكران شكر على الندى وشكر على الشكر الذي وهبوا بعد
صيام بأبواب القباب جيادهم وأشخاصها في قلب خائفهم تعدو
وأنفسهم مبذولة لوفودهم وأموالهم في دار من لم يفد وفد
كأن عطيات الحسين عساكر ففيها العبدى والمطهمة الجرد
أرى القمر ابن الشمس قد لبس العلى رويدك حتى يلبس الشعر الخد
وغال فضول الدرع من جنباتها على بدن قد القناة له قد
وباشر أبكار المكارم أمردا وكان كذا آباؤه وهم مرد
مدحت أباه قبله فشفى يدي من العدم من تشفى به الأعين الرمد

١٠٢

جفاني بأثمان السوابق دونها مخافة سيري إنها للنوى جند
وشهوة عود إن جود يمينه ثناء ثناء والجواد بها فرد
فلا زلت ألقى الحاسدين بمثلها وفي يدهم غيظ وفي يدي الرفد
وعندي قباطي الهمام وماله وعندهم مما ظفرت به الجحد
يرومون شأوي في الكلام وإنما يحاكي الفتى فيما خلا المنطق القرد
فهم في جموع لا يراها ابن دأية وهم في ضجيج لا يحس به الخلد
ابن دأية الغراب يقع على دأية البعير فينقرها
والعرب تصفه بحدة النظر والخلد جنس من
الفأر أعمى موصوف بحدة السمع يقول جموعهم
قليلة لا يبصرها الغراب مع حدة بصره ولا
يسمع أصواتهم الخلد مع قوة سمعه يعني أنهم لقلتهم
وجفائهم كلا شيء ه
ومني استفاد الناس كل غريبة فجازوا بترك الذم إن لم يكن حمد
أي فجازوني على فوائدي بترك المذمة إذا لم تحمدوني ه
وجدت عليا وابنه خير قومه وهم خير قوم واستوى الحر والعبد
وأصبح شعري منهما في مكانه وفي عنق الحسناء يستحسن العقد
وكثرت على أبي الطيب مراسلة الأمير أبي محمد

[illegible] ه

الحسن عبد الله بن طغج من الرملة سار اليه فلما حصل به
حمل اليه واكرمه وحدثني ابو عمر عبد العزيز بن
الحسن السلمي بحضرة ابي الطيب قال حدثني محمد بن القسم
المعروف بالصوفي قال ارسلني الامير ابو محمد
الى ابي الطيب ومعي مركوب بركبه فصعدت اليه
الى دار كان ينزلها فسلمت عليه وعرفته رسالة
الامير وانه منتظر له فامتنع علي وقال اعلم
انه يطلب شعرا وما قلت شيا فقلت له ما
نفترق قال فاقعد اذا ثم دخل الى بيت في الحجره
ورد الباب عليه فلم يلبث فيه الا مقدار كتب
القصيده ثم خرج الي وهي في يده مكتوبة
لم تجف فقلت له انشدنيها فامتنع وقال الساعه
تسمعها ثم ركب وسرنا فدخل على الامير ابي محمد
وعين الامير الى الباب ممدوده منتظر الورودنا
فسال عن سبب الابطاء فاخبرته الخبر
فسلم عليه ورفعه ارفع مجلس وانشده ابو الطيب

انا لائمي ان كنت وقت اللوايم علمت بما بي بين تلك المعالم

٥

ولكنني مما ذهلت متيم كسال وقلبي بايح مثل كاتم ١٠٢
اي لفرط ذهولي كانني ذهلت عن الهوى فصرت
كالسالي وقلبي بايح ومع ذلك كالكاتم فهو
بلا قصد في كلتي حالتيه ٥

وقفنا كانا كل وجد قلوبنا تمكن من اذوادنا في القوايم
اي اطلنا الوقوف هناك فكان ما في قلوبنا من الحيره
والوجد كان في قوايم ابلنا لانها وقفت لا تبرح ٥

ودسنا باخفاف المطي ترابها فلا زلت استشفي بلثم المناسم [illegible]
ديار اللواتي دارهن عزيزة بطولى القنا يحفظن لا بالتمايم
حسان التثني ينقش الوشي مثله اذا مسن في اجسامهن النواعم
ويبسمن عن در تقلدن مثله كان التراقي وشحت بالمباسم
فما لي وللدنيا طلابي نجومها ومسعاي منها في شدوق الاراقم
من الحلم ان تستعمل الجهل دونه اذا اتسعت في الحلم طرق المظالم
اي اذا كان حلمك داعيا الى ظلمك فان من الحلم ان تحمل
وما احسن ما قال ابو الاسود الدولي

فانك لم تعطف الى الحق جاهلا بمثل خصيم عالم متجاهل

وان ترد الما الذي شطره دم فتسقى اذا لم يسق من لم يزاحم

ومن عرف الايام معرفتي بها وبالناس روّى رمحه غير راحم
فليس بمرحوم اذا ظفروا به ولا في الردى الجاري عليهم بآثم
اذا صلت لم اترك مصالا لفاتك وان قلت لم اترك مقالا لعالم
والا فخانتني القوافي وعاقني عن ابن عبيد الله ضعف العزائم
عن المقتني بذل التلاد تلاده ومجتنب البخل اجتناب المحارم
اي عن الذي يدخر البذل ماله فيقيم بذل ماله
مقام ما يقتنيه ،
تمنى اعاديه محل عفاته وتحسد كفيه ثقال الغمائم
ولا يتلقى الحرب الا بمهجة معظمة مذخورة للعظائم
وذي لجب لا ذو الجناح امامه بناج ولا الوحش المثار بسالم
تمر عليه الشمس وهي ضعيفة تطالعه من بين ريش القشاعم
اذا ضوؤها لاقى من الطير فرجة تدور فوق البيض مثل الدراهم
ويخفى عليك البرق والرعد فوقه من اللمع في حافاته والهماهم
ارى دون ما بين الفرات وبرقة ضرابا يمشي الخيل فوق الجماجم
وطعن غطاريف كأن اكفهم عرفن الردينيات قبل المعاصم
حمته على الاعداء من كل جانب سيوف بني طغج بن جف القماقم
هو طغج بضم الطاء والغين ولا من العرب اذا نطقت بالاعجمية

القشاعم النسور

اختيرت على تغييرها كيف شاءت قال الراجز
قذفت بما عاذ به اتراهم ،
هم المحسنون الكر في حومة الوغا واحسن منه كرهم في المكارم
وهم يحسنون العفو عن كل مذنب ويحتملون الغرم عن كل غارم
حييون الا انهم في نزالهم اقل حياء من شفار الصوارم
ولولا احتقار الاسد شبهتها بهم ولكنها معدودة في البهائم
سرى النوم عني في سراي الى الذي صنائعه تسري الى كل نائم
الى مطلق الاسرى ومخترم العدى ومشكي ذوي الشكوى ورغم المراغم
يقال اشكيت الرجل اذا نزعت عما يشكوه واشكيته
ايضا احوجته الى الشكوى ،
كريم نفضت الناس لما بلغته كأنهم ما جف من زاد قادم
وكاد سروري لا يفي بندامتي على تركه في عمري المتقادم
وفارقت شر الارض اهلا وتربة بها علوي جده غير هاشم
بلى الله حساد الامير بفضله واجلسه منهم مكان العمائم
اي ابلاهم الله بحلمه حتى لا يقتلهم ورفعه فوقهم
حتى يلون منهم مكان عمائمهم ثم ذكر غلام المغني فقال
فان لهم في سرعة الموت راحة وان لهم في العيش حز الغلاصم

كأنك ما جاودت من بان جوده عليك ولا قاتلت من لم تقاوم

هذا تعريض بالذين يبارون الممدوح في الجود والشجاعة
من حساده يقول يا ايها الانسان الذي يباريه في الجود
ويظهر عليك جوده كأنك ما جاودته لأن الفضل
والغلبة له عليك وكأنك لم تقاتل من لم تقاتل في
الحرب لأن من عليك في الحرب لم تفعل محاربتك له
والمعنى ان مفاخرتهم اياه لا تنفعهم اذا كانت الغلبة له

وسأله الشرب معه فامتنع فقال
له بحقي عليك الا شربت فقال

سقاني الخمر قولك لي بحقي وود لم تشبه لي بمذق
يمينا لو حلفت وانت تأتي على قتلي بها لضربت عنقي

ثم اخذ الكاس وقال

حييت من قسم وأفدي المقسما أمسى الأنام له مجلا معظما
واذا طلبت رضا الأمير بشربها وأخذتها فلقد تركت الأحزما

وغنى المغني فقال

ماذا يقول الذي يغني يا خير من تحت ذي السماء
شغلت قلبي بلحظ عيني اليك عن حسن ذا الغناء

١١٥

وعرض عليه سيفا فأشار به الى بعض
من حضر وقال

أرى مرهفا مدهش الصيقلين وبابة كل غلام عتا
أتأذن لي ولك السابقات أجربه لك في ذا الفتى

واراد الانصراف فقال

يقاتلني عليك الليل جدا ومنصرفي له أمضى السلاح

الليل يقول له انصرف وهو يميله الى الامير
وان يجلسه بحضرته فقد حصل التنازع فجعل
ذلك قتالا ثم قال واذا انصرفت فقد اعنته

لأني كلما فارقت طرفي بعيد بين جفني والصباح

اخرج بين عن الظرفية ورفعه بفعله وهو
معنى بعيد ومثله قول الآخر

كأن رماحهم أشطان بئر بعيد بين جاليها جرور

وسايره وهو لا يدري اين يريد فلما
دخلا كفر زنس قال

وزيارة عن غير موعد كالغمض في الجفن المسهد
معجت بنا فيها الجياد مع الأمير أبي محمد

المعجز بن السري بن سهل

حتى دخلنا جنةً لو أنَّ ساكنها مُخلَّدْ
خضراءَ أحمرا التراب كأنّها في خدِّ أغيدْ
أجنيتُ تشبيهًا لها فوجدتُه ما ليس يُوجدْ
وإذا رجعتُ إلى الحقائق فهي واحدةٌ لأوحدْ

ثم قال

ووقتٍ وفى بالدهر لى عند واحدٍ وفى لى بأهليه وزاد كثيرا
شربتُ على استحسان ضوء جبينه وزهرٍ ترى للماء فيه خريرا
غدا الناس مثليهم به لا عدمتُه وأصبح دهرى فى ذراه دهورا

وذكر أبو محمد أنه رأى أحد المجلسين عن الآخر
ليرى من كل واحدٍ منهما ما لا يرى من صاحبه

فقال له

أرى المجلسان على التمييز بينهما مقابلان ولكن أحسنا الأدبا
إذا صعدتَ إلى ذا مال ذا رهبًا وإن صعدتَ إلى ذا مال ذا رهبا
يقول إذا صعدتُ إلى أحدهما فجلستُ فيه مال
الآخر هيبةً للجلوس بحضرته

فلِمْ يهابك ما لا حسَّ يردعه إنى لأبصر من فعليهما عجبا

وأقبل الليل فقال له

زال النهار ونورٌ منك يوهمنا أن لم يزل ولجنح الليل إجنانُ
فإن يكن طلبُ البستان يمسكنا فرح فكلُّ مكانٍ منك بستانُ

وكره الشراب فلما كثر البخور وارتفعت
رائحة الند قال

أنشر الكباء ووجه الأمير وحسن الغناء وصافى الخمورِ
فداوِ خمارى بشربى لها فإنى سكرتُ بشرب السرورِ

فلما استقلّ في القبة نظر إلى السحاب فقال

تعرّض لى السحاب وقد قفلنا فقلتُ إليك إنّ معى السحابا
فشِمْ فى القبة الملك المرجَّى فأمسك بعد ما عزم انسكابا

وأشار إليه بعض الطالبيين بمسك
وأبو محمد حاضر فقال

ألطيبُ مما غنيتُ عنه كفى بقرب الأمير طيبا
يبنى به ربُّنا المعالى كما بكم يغفر الذنوبا

وجعل الأمير يقرّب بكمّه البخور
ويقول سوقًا إلى أبى الطيب فقال

يا أكرم الناس فى الفعال وأفصح الناس فى المقال
إن قلتَ فى ذا البخور سوقًا فهكذا قلتَ فى النوال

وحدّث ابو محمد عن مسيرهم لكبس بادية في
الليل وان المطر اصابهم فقال له

غير مستنكر لك الاقدام فلمن ذا الحديث والاعلام
قد علمنا من قبل انك من لا يمنع الليل همه والغمام

وقال ايضا وهو عند طاهر العلوي

قد بلغنا الذي اردت من البر ومن حق ذا الشريف عليكا
واذا لم تسر الى الدار في وقتك ذا خفت ان تسير اليكا

وهمّ بالنهوض فاقعده فقال له

يا من رايت الحليم وغدا به وحرّ الملوك عبدا
مال علىّ الشراب جدا وانت للمكرمات اهدى
فان تفضلت بانصرافي عددته من لدنك رفدا

وذكر ابو محمد ان اباه استخفى مرة
فعرفه يهودي فقال ارتجالا

لا تلوم من اليهودي على ان يرى الشمس فلا ينكرها
انما اللوم على حاسبها ظلمة من بعد ما يبصرها

وسئل عما ارتجل من الشعر فاعاده فعجب
قوم من حفظه اياه فقال

١١٧ انما احفظ المديح بعيني لا بقلبي لما ارى في الامير
من خصال اذا نظرت اليها نظمت لي غرائب المنثور

وجرى حديث وقعة ابن ابي الساج مع
ابي طاهر القرمطي صاحب الاحساء فذكر
ابو الطيب ما كان فيها من القتل فاستعظم
بعض الجلساء ذلك وجزع له فقال
ابو الطيب لابي محمد

اباعث كل مكرمة طموح وفارس كل سلهبة سبوح
وطاعن كل نجلاء غموس وعاصي كل عذال نصيح
سقاني الله قبل الموت يوما دم الاعداء من جوف الجروح

واطلق الباشق على سماناة فاخذها فقال

امن كل شيء بلغت المرادا وفي كل شاو شاوت العبادا
فماذا تركت لمن لم يسد وماذا تركت لمن كان سادا
كان السماني اذا ما راتك تصيدها تشتهي ان تصادا

واجتاز ببعض الجبال فاثار الغلمان خشفا
فالتقفته الكلاب فقال ابو الطيب

وشامخ من الجبال اقود فرد كيافوخ البعير الاصيد

الشامخ العالي والاقود الطويل

يسار من مضيقه والجلمد   في مثل متن المسد المعقد
زرناه للأمر الذي لم يعهد   للصيد والنزهة والتمرد
بكل مسقي الدماء أسود   معاود مقود مقلد
بكل ناب ذرب محدد   على حفافي حنك كالمبرد
كطالب الثأر وإن لم يحقد   يقتل ما يقتله ولا يدي
ينشد من ذا الخشف ما لم يفقد   فثار من أخضر ممطور ند
كأنه بدء عذار الأمرد   فلم يكد إلا لحتف يهتدي
ولم يقع إلا على بطن يد   ولم يدع للشاعر المجود
وصفا له عند الأمير الأمجد   الملك القرم أبي محمد
القانص الأبطال بالمهند   ذي النعم الغر البوادي العود
إذا أردت عدها لم أجدد   وإن ذكرت فضله لم ينفد

واستحسن عين باز في مجلسه فقال

أيا ما أحيسنها مقلة   ولولا الملاحة لم أعجب
خلوقية في خلوقيها   سويداء من عنب الثعلب
إذا نظر الباز في عطفه   كسته شعاعا على المنكب

ولما نزل أبو الطيب الرملة سنة ست وأربع
وثلثمائة يريد مصر دعاه الأمير أبو محمد فأكل
معه وشرب وخلع عليه وحمله على فرس جواد
بسرج ولجام محليين حلية ثقيلة وقلده سيفا
محلى وعاتبه على تركه مدحه فقال

تركت مدحيك كالهجاء لنفسي   وقليل لك المديح الكثير
غير أني تركت مقتضب الشعر   لأمر مثلي به معذور
وسجاياك مادحاتك لا لفظي   وجود على كلامي يغير
فسقى الله من أحب بكفيك   وأسقاك أيهذا الأمير

وقال يودعه

ماذا الفراق فراق الوامق الكمد   هذا الفراق فراق الروح للجسد
إذا السحاب زفته الريح مصعدة   فلا عدا الرملة البيضاء من بلد
ويا فراق الأمير الرحب منزله   إن أنت فارقتنا يوما فلا تبعد

وحدثني أبو عمر عبد العزيز بن الحسين السلمي
قال سألت محمد بن القسم المعروف بالصوفي
كيف كان سبب امتداح أبي الطيب لأبي القسم
طاهر بن الحسين العلوي فحدثني أن الأمير أبا محمد
لم يزل يسأل أبا الطيب كل ليلة من شهر رمضان
إذا اجتمعنا عنده للإفطار أن يخص أبا القسم طاهرا

بقصيدة من شعره يمدحه فيها وذكر انه اشتهى
ذلك ولم يزل ابو الطيب يمتنع ويقول ما
قصدت غير الامير ولا امتدح احدا سواه
فقال له الامير ابو محمد قد كنت عزمت
ان اسالك قصيدة في اخرى تعملها فاجعلها
في ابي القسم وضمن له عنه ميات دنانير فاجابه
الى ذلك قال محمد القسم الصوفي فمضيت انا
والمطلبي برسالة طاهر لوعد ابي الطيب حتى
دخلنا الى بيته فركب معنا ودخلنا على طاهر وعنده
جماعة من اهل بيته اشراف وكتاب فلما اقبل
ابو الطيب نزل ابو القسم طاهر عن سريره
وتلقاه بعيدا من مكانه مسلما عليه ثم اخذ
بيده فاجلسه في المرتبة التي كان فيها قاعدا
وجلس بين يديه وتحدث معه طويلا ثم انشده
فخلع عليه للوقت خلعة نفيسة قال
عبد العزيز وحدثني ابو علي بن القسم الكاتب
قال كنت حاضرا هذا المجلس وهو كما حدثتك به

محمد الصوفي ثم قال اعلم اني ما رايت ولا
سمعت في خبر ان شاعرا اجلس الممدوح بمرتبته
مستمعا لمدحه غير ابي الطيب فان طاهرا
تلقاه واجلسه مجلسه وجلس بين يديه
وانشده ابو الطيب

اعيدوا صباحي فهو عند الكواعب وردوا رقادي فهو لحظ الحبايب
فان نهاري ليلة مدلهمة على مقلة من فقدكم في غياهب
بعيدة ما بين الجفون كانما عقدتم اعالي كل هدب بحاجب
واحسب اني لو هويت فراقكم لفارقته والدهر اخبث صاحب
فيا ليت ما بيني وبين احبتي من البعد ما بيني وبين المصايب
اراك حسبت السلك جسمي فعقته عليك بدر عن لقاء الترايب
ولو قلم القيت في شق راسه من السقم ما غيرت من خط كاتب
تخوفني دون الذي امرت به ولم تدر ان العار شر العواقب
ولا بد من يوم اغر محجل يطول استماعي بعده للنوادب
يهون على مثلي اذا رام حاجة وقوع العوالي دونها والقواضب
اليك فاني لست ممن اذا اتقى عضاض الافاعي نام فوق العقارب
كثير حياة المرء مثل قليلها يزول وباقي عيشه مثل ذاهب

معناه تقطعه بخلا عليك

أتاني وعيد الأدعياء وأنهم أعدوا لي السودان في كفر عاقب
ولو صدقوا في جدهم لحذرتهم فهل في وجدي قولهم غير كاذب
إلي لعمري قصد كل عجيبة كأني عجيب في عيون العجائب
بأي بلاد لم أجر ذوائبي وأي مكان لم تطأه ركائبي
كأن رحيلي كان من كف طاهر فأثبت كوري في ظهور المواهب
فلم يبق خلق لم يرد فناءه وهن له شرب ورود المشارب
فتى علمته نفسه وجدوده قراع العوالي وابتذال الرغائب
فقد غيب الشهاد عن كل موطن ورد إلى أوطانه كل غائب
أي غيب الشهاد من أعدائه ورد إلى أوطانه
كل غائب من قصاده وأوليائه ۞
كذا الفاطميون الندى في بنانهم أعز امحاء من خطوط الرواجب
أناس إذا لاقوا عدى فكأنما سلاح الذي لاقوا غبار السلاهب
رموا بنواصيها القسي فجئنها دوامي الهوادي سالمات الجوانب
أولئك أحلى من حياة معادة وأكثر ذكرا من دهور الشبائب
نصرت عليا يا ابنه ببواتر من الفعل لا فل لها في المضارب
وأبهر آيات التهامي أنه أبوك وإحدى ما لكم من مناقب
إذا لم تكن نفس النسيب كأصله فماذا الذي تغني كرام المناصب

١١٠ وما قربت أشباه قوم أباعد ولا بعدت أشباه قوم أقارب
إذا علوي لم يكن مثل طاهر فما هو إلا حجة للنواصب
يقولون تأثير الكواكب في الورى فما باله تأثيره في الكواكب
علا كتد الدنيا إلى كل غاية تسير به سير الذلول براكب
وحق له أن يسبق الناس جالسا ويدرك ما لم يدركوا غير طالب
ويحذى عرانين الملوك وإنها لمن قدميه في أجل المراتب — العرانين الأنوف ۞
يد للزمان الجمع بيني وبينه لتفريقه بيني وبين النوائب
هو ابن رسول الله وابن وصيه وشبههما شبهت بعد التجارب
يرى أن ما ما بان منك لضارب بأقتل مما بان منك لعائب
ما الأولى نافية والثانية بمعنى الذي وهناك
ما محذوفة وهي اسم إن فكأنه قال يرى
أنه ما الذي بان منه للضارب بأقتل مما بان منه للعائب
ألا أيها المال الذي قد أباده تعز فهذا فعله بالكتائب
لعلك في وقت شغلت فؤاده عن الجود أو كثرت جيش محارب
حملت إليه من لساني حديقة سقاها الحجى سقي الرياض السحائب
فرق بين المضاف والمضاف إليه وهذا قبيح جدا
والمعنى سقي السحائب الرياض ۞

نجيبٌ خيرٌ ابنِ لخيرِ أبٍ بها لأشرفِ بيتٍ في لؤيِّ بنِ غالبِ

وكانت لأبي الطيب حجرٌ تسمّى الجهامة ولها
مهرٌ يسمّى الطخرور فأقام الثلج على الأرض
بأنطاكية وتعذّر الرعي على المهر فقال
ابو الطيب يصف تأخّر الكلاء عنه

ما للمروج الخضر والحدائق يشكو خلاها كثرة العوائق

الحديقة كل روضة قد أحدق بها حاجز والخلا
ما اخضرّ من الكلاء

أقام فيها الثلج كالمرافق يعقد فوق السنّ ريق الباصق
ثم مضى لا عاد من مفارق بقائدٍ من ذوبه وسائق
كأنما الطخرور باغي آبق يأكل من نبتٍ قصيرٍ لاصق
كقشرك الحبر من المهارق أروده منه بكالشوذانق

المهارق جمع مهرق وهي الصحيفة والشوذانق
والشوذق والشوذنيق الشاهين

بمطلق اليمنى طويل الفائق عبل الشوى مقارب المرافق

الفائق موصل الرأس في العنق والشوى الأطراف
وهي اليدان والرجلان والعبل الغليظ

رخو اللبان نابه الطرائق ذي منخرٍ رحبٍ وإطلٍ لاحق

اللبان الصدر ويستحب من الفرس أن يكون جلد صدره
واسعًا يجيء ويذهب والنابه العالي الشريف
يقال نَبَه الشيء ينبه إذا علا ونبهت به ونوّهت
إذا أشدت به والطرائق جمع طريقة وهي الخلق
أي هو من رفيع الأخلاق وشريفها لعتقه وكرمه

محجّلٍ نهدٍ كميتٍ زاهق شادخةٍ غرّته كالشارق

النهد العالي المشرف والزاهق المتوسط الشحم
وليس بالبادن والغرة الشادخة التي اتسعت
حتى ملأت الوجه والشارق ضوء الشمس

كأنها من لونه في بارق باقٍ على البوغاء والشقائق

البوغاء التراب والشقائق جمع شقيقة وهي الأرض
يكون فيها رمل وحصى وقوله باقٍ على البوغاء والشقائق
أي موصبور على الشدائد وعلى هذه الأماكن لأنه
عزّني مدرّب عليها

والأبردين والهجير الماحق للفارس الراكض منه الواثق
خوف الجبان في فؤاد العاشق كأنه في ريد طودٍ شاهق

الأبردان الغداة والعشي وهما الطرفان
الهجير نصف النهار الحر

الريد حرف من الجبل نادر واعلاه

يشأى الى المسمع صوت الناطق   لو سابق الشمس من المشارق

يقول اذا صرخ الصارخ سبق الى اذن السامع

فوصل اليها قبل وصول الصوت وهذا من المبالغة ۞

جاء الى الغرب مجيء السابق   يترك في حجارة الاباترق

آثار قلع الحلي في المناطق   مشيا وان يعد فكالخنادق

لو اوردت غب سحاب صادق   لاحسبت خوامس الايانق

صادق كثير المطر غير مخلف واحسبت كفت

يقال هذا الشيء يحسبني اي يكفيني والخوامس

الابل التي ترد الخمس ۞

اذا اللجام جاءه لطارق   شحا له شحو الغراب الناعق

كأنما الجلد لعري الناهق   منحدر عن سبتي جلاهق ۞

الناهق عظم في مجرى دمع الفرس وله ناهقان والجلاهق

قوس البندق ۞

بذ المذاكي وهو في العقائق   وزاد في الساق على النقانق

بذ سبق والمذاكي جمع مذك وهو الفرس الذي

اتى عليه بعد قروحه سنة والعقائق جمع عقيقة

وهو الشعر الذي يخرج على المولود من بطن امه ۞

وزاد في الوقع على الصواعق   وزاد في الاذن على الخرانق

الخرانق جمع خرنق وهو ولد الارنب شبه

اذنه باذانهن في دقتها وانتصابها ۞

وزاد في الحذر على العقاعق   يميز الهزل من الحقائق

وينذر الركب بكل سارق   يريك خرقا وهو عين الحاذق

يحك انى شاء حك الباشق   قوبل من آفقه وآفق

الآفق من كل شيء فاضله وشريفه ومعنى قوله

قوبل اي تكتنفه العتق من ابيه وامه ۞

بين عتاق الخيل والعتائق   فعنقه يربي على البواسق

البواسق جمع باسقة وهي النخلة الطويلة ۞

وحلقه يمكن فتر الخانق   اعده للطعن في الفيالق

والضرب في الاوجه والمفارق   والسير في ظل اللواء الخافق

يحملني والنصل ذو السفاسق   يقطر في كمي الى البنائق

السفاسق الطرائق في السيوف واحدتها سفسقة ۞

لا الحظ الدنيا بعيني وامق   ولا ابالي قلة الموافق

اي كبت كل حاسد منافق   انت لنا وكلنا للخالق

وكبست انطاكية تقتل المهر والحجر فقال

إذا غامرت في شرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت في أمر حقير كطعم الموت في أمر عظيم
ستبكي شجوها فرسي ومهري صفائح دمعها ماء الجسوم
قربن النار ثم نشأن فيها كما نشأ العذارى في النعيم
وفارقن الصياقل مخلصات وأيديها كثيرات الكلوم
يرى الجبناء أن العجز عقل وتلك خديعة الطبع اللئيم
وكل شجاعة في المرء تغني ولا مثل الشجاعة في الحكيم
وكم من عائب قولا صحيحا وآفته من الفهم السقيم
ولكن تأخذ الآذان منه على قدر القرائح والعلوم

[illegible] اذا الطيبها ه

وسار أبو الطيب من الرملة يريد أنطاكية
سنة ست وثلثين وثلثمائة فنزل بطرابلس وبها
إسحق بن إبرهيم بن كيغلغ وكان رجلا جاهلا
وكان يجالسه ثلثة من بني حيدره وكان بين
أبي الطيب وبينهم عداوة قديمة فقالوا له
ما تحب أن يتجاوزك ولم يمتدحك وإنما يترك
مدحك استصغارا لك وجعلوا يغرونه به
فراسله إسحق وسأله أن يمدحه واحتج عليه

١١٢ أبو الطيب بيمين أنه لا يمتدح أحدا إلى مدة
حدها نعاته عن سفره ينتظر انقضائك المدة
وضبط عليه الطرق ومات الثلثة الذين كانوا
يغرونه به في مدة أربعين يوما فقال
أبو الطيب هذه القصيدة وهو بأطرابلس وأملاها
على من يثق به فلما ذاب الثلج وخف عن لبنان خرج
كأنه يسير فرسه وسار إلى دمشق فأتبعه
ابن كيغلغ خيلا ورجلا فأعجزهم وظهرت
القصيدة ومنها

لهوى النفوس سريرة لا تعلم عرضا نظرت وخلت أني أسلم
يا أخت معتنق الفوارس في الوغى لأخوك ثم أرق منك وأرحم
يرميه بأخته وبالابنة وقوله ثم إشارة إلى
المكان الذي تخلوا فيه للحال المكروهة ه
يرنوا إليك مع العفاف وعنده أن المجوس تصيب فيما تحكم
راعتك راعية البياض بعارضي ولو انها الأولى لراع الأسحم
الراعية من الشعر أول شعره تطلع من
الشيب وجمعها روائع ه

لو كان يمكنني سفرت عن الصبى فالشيب من قبل الأوان تلثم
ولقد رأيت الحادثات فلا أرى يققا يميت ولا سوادا يعصم
والهم يخترم الجسيم نحافة ويشيب ناصية الصبى ويهرم
ذو العقل يشقى في النعيم بعقله وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم
والناس قد نبذوا الحفاظ فمطلق ينسى الذي يولى وعاف يندم

عاف من العفو عن الإساءة يندم لأن صنيعته
لم يشكرها من أسدينا إليه

لا يخدعنك من عدو دمعه وارحم شبابك من عدو ترحم
لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يراق على جوانبه الدم
يؤذي القليل من اللئام بطبعه من لا يقل كما يقل ويلؤم
والظلم من شيم النفوس فإن تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم
يحمي ابن كيغلغ الطريق وعرسه ما بين رجليها الطريق الأعظم
أقم المسالح فوق شفر سكينة إن المني بحلقتيها خضرم

المسالح جمع مسلحة وهي مفعلة من السلاح
والخضرم الماء الكثير

وارفق بنفسك إن خلقك ناقص واستر اباك فإن أصلك مظلم
واحذر مناواة الرجال فإنما تقوى على كمر العبيد وتقدم

وغناك مسألة وطيشك نفخة ورضاك فيشلة وربك درهم
ومن البلية عذل من لا يرعوي عن جهله وخطاب من لا يفهم
يمشي بأربعة على أعقابه تحت العلوج ومن وراء يلجم
وجفونه ما تستقر كأنها مطروفة أو فت فيها حصرم
وإذا أشار محدثا فكأنه قرد يقهقه أو عجوز تلطم
يقلى مفارقة الأكف قذاله حتى يكاد على يد يتعمم
وتراه أصغر ما تراه ناطقا ويكون أكذب ما يكون ويقسم
والذل يظهر في الذليل مودة وأود منه لمن يود الأرقم
ومن العداوة ما ينالك نفعه ومن الصداقة ما يضر ويؤلم
أرسلت تسألني المديح سفاهة صفراء أضيق منك ماذا أزعم
أترى القيادة في سواك تكسبا يا ابن الأعير وهي فيك تكرم
فلشد ما جاوزت قدرك صاعدا ولشد ما قربت عليك الأنجم
وأرغت ما لأبي العشائر خالصا إن الثناء لمن يزار فينعم
ولمن أقمت على الهوان ببابه تدنو فيوجأ أخدعاك وتنهم
ولمن يهين المال وهو مكرم ولمن يجر الجيش وهو عرمرم
ولمن إذا التقت الكماة بمأزق فنصيبه منها الكمي المعلم
ولربما أطر القناة بفارس وثنى فقومها بآخر منهم

أطر ثنى وعطف

أرغت طلبت واردت

المازق المضيق في الحرب

والوجه أزهر والفؤاد مشيّع والرمح أسمر والحسام مصمّم
مشيّع جريّ ومصمّم لا ينثني عن الضريبة
أفعال من تلد الكرام كريمة وفعال من تلد الأعاجم أعجم
ولقي بعض الغزاة أبا الطيب بدمشق فعرّفه
أن ابن كيغلغ لم يزل يذكره في بلد الروم فقال
أتاني كلام الجاهل ابن كيغلغ يجوب حزونًا بيننا وسهولا
ولو لم يكن بين ابن صفراء حائل وبيني سوى رمحي لكان طويلا
وإسحاق مأمون على من أهانه ولكن تسلّى بالبكاء قليلا
ولولا الذي في وجهه من سماجة لهمت عليه بكرةً وأصيلا
وليس جميلًا عرضه فيصونه وليس جميلًا أن يكون جميلا
ويكذب ما أذللته بهجائه لقد كان من قبل الهجاء ذليلا
وورد الخبر إلى مصر بأن غلمان ابن كيغلغ قتلوه
بجبلة من ساحل الشام فقال أبو الطيب
قالوا لنا مات إسحاق فقلت لهم هذا الدواء الذي يشفي من الحمق
إن مات مات بلا فقد ولا أسف أو عاش عاش بلا خلق ولا خُلُق
منه تعلّم عبد شقّ هامته خون الصديق ودسّ الغدر في الملق
وحلف ألف يمين غير صادقة مطرودة ككعوب الرمح في نسق

ما زلت أعرفه قردًا بلا ذنب صفرًا من البأس مملوءًا من النزق
كريشة بمهبّ الريح ساقطة لا تستقر على حال من القلق
تستغرق الكفّ فوديه ومنكبه وتكتسي منه ريح الجورب العرق
فسائلوا قاتليه كيف مات لهم موتًا من الضرب أو موتًا من الفرق
وأين موقع حدّ السيف من شبح بغير جسم ولا رأس ولا عنق
لولا اللئام وشيء من مشابهه لكان ألأم طفل لفّ في خرق
كلام أكثر من تلقى ومنظره مما يشقّ على الآذان والحدق
واجتاز ببعلبك فنزل على علي بن عسكر وهو يومئذ
صاحب حربها فخلع عليه وحمل إليه وأمسكه
عنده أيامًا لمشاهدته وأراد أبو الطيب
الخروج إلى أنطاكية فقال
روينا يا ابن عسكر الهماما ولم يترك نداك بنا هياما
وصار أحبّ ما تهدي إلينا لغير قلى وداعك والسلاما
ولم نملل تفقّدك الموالي ولم نذمم أياديك الجساما
ولكنّ الغيوث إذا توالت بأرض مسافر كره الغماما
وقال يمدح أبا العشائر الحسين علي
بن الحسين بن الحرث العدوي وهي أول شعره فيه

أتراها لكثرة العشاق تحسب الدمع خلقة في المآقي

كيف ترثي التي ترى كل جفن راءها غير جفنها غير راق

أنت منا فتنت نفسك لكنك عوفيت من ضنى واشتياق

حلت دون المزار فاليوم لو زرت لحال النحول دون العناق

إن لحظا أدمته وأدمنا كان عمدا إلينا وحتف اتفاق

لو عدا عنك غير هجر لبعد لأزار الرسيم مخ المناقي

عدا صرف والرسيم ضرب من السير شديد

وأزار بمعنى أذاب يقال مخ زير ورار أي ذائب

وذلك للجهد والمشقة والمناقي جمع منقية

وهي السمينة التي في عظامها نقي وهو المخ

ولسرنا ولو وصلنا عليها مثل أنفاسنا على الأرماق

ما بنا من هوى العيون اللواتي لون أشفارهن لون الحداق

قصرت مدة الليالي المواضي فأطالت بها الليالي البواقي

كاثرت نائل الأمير من المال بما نولت من الإيراق

الإيراق مصدر أورق إيراقا يقال أورق الصائد

إذا لم يصد شيئا أي هي في منعها وصلها في

النهاية كما أن الأمير في بذل نائله قد بلغ الغاية

فكأنما تكاثر إعطاءه بمنعها

ليس إلا أبا العشائر خلق ساد هذا الأنام باستحقاق

تقديره ليس أحد ساد هذا الأنام باستحقاق إلا

أبا العشائر فنصبه لأنه خبر ليس ويجوز أن يكون

نصب أبا العشائر لأنه جعله استثناء مقدما

وأضمر خبر ليس كأنه قال ليس في الدنيا خلق ساد

هذا الأنام باستحقاق إلا أبو العشائر فلما قدمه

نصبه على الاستثناء كما قال الكميت

فما لي إلا آل أحمد شيعة وما لي إلا مذهب الحق مذهب

طاعن الطعنة التي تطعن الفيلق بالذعر والدم المهراق

ذات فرغ كأنها في حشى المخبر عنها من شدة الإطراق

الفرغ مصب الماء بين عرقوتي الدلو أي إذا

سمع الإنسان صفة هذه الطعنة أطال

الإطراق استعظاما لها وأضمر الخيفة منها

فكأنها في حشاه ونصب ذات فرغ على الحال أيضا

ضارب الهام في الغبار وما يرهب أن يشرب الذي هو ساق

فوق شقاء للأشق مجال بين أرساغها وبين الصفاق

فرس أشق طويل إذا خرج [illegible] والأنثى شقاء
والصفاق الجلد [illegible] الذي على البطن يقول طويل
[illegible] سعة [illegible] وطوله
الإنسان والدابة

همه في ذوي الاسنه لا فيها واطرافها له كالنطاق
اي انما غرضه اصحاب الاسنه ليقتلهم او ياسرهم
ولا يعبأ بها احتقارا لها وقد احدقت به الاسنه من العنكبوت
كل وجه فصارت حوله كالنطاق وهو محيط بشذبه
ثاقب العقل ثابت الحلم لا يقدر امر له على اقلاق
يا بني الحرث بن لقمان لا تعدمكم في الوغا متون العتاق
بعثوا الرعب في قلوب الاعادي فكأن القتال قبل التلاقي
وتكاد الظبى لما عودوها تنتضي نفسها الى الاعناق
واذا اشفق الفوارس من وقع القنا اشفقوا من الاشفاق
كل ذمر يزيد في الموت حسنا كبدور تمامها في المحاق
جاعل درعه منيته ان لم يكن دونها من العار واق
كرم خشن الجوانب منهم فهو كالماء في الشفار الرقاق
ومعال اذا ادعاها سواهم لزمته جناية السراق
يا ابن من كلما بدوت بدا لي غائب الشخص حاضر الاخلاق
لو تنكرت في المكر لقوم حلفوا انك ابنه بالطلاق
كيف تقوى بكفك الزند والآفاق فيها كالكف في الآفاق
الآفاق النواحي واحدها افق ومعنى البيت

١١٧

كيف تطيق زندك حمل كفك وقد اشتملت على
نواحي الارض فصارت الآفاق فيها لاحاطتها بها
واشتمالها عليها بمنزلة كف الانسان في سعة
الآفاق وحقارة وقلة ه
قل نفع الحديد فيك فما يلقاك الا من سيفه من نفاق
الف هذا الهواء اوقع في الانفس ان الحمام مر المذاق
والأسى قبل فرقة الروح عجز والأسى لا يكون بعد الفراق
كم ثراء فرجت بالرمح عنه كان من بخل اهله في وثاق
والغنى في يد اللئيم قبيح قدر قبح الكريم في الاملاق
لو امكنه ان يقول قدر قبح الاملاق في يد الكريم
لكان اوقع في الصنعه ه
ليس قولي في شمس فعلك كالشمس ولكن في الشمس كالاشراق
جعل لفعله شمسا استعارة لاضاءة افعاله اي
لا يبلغ قولي محل فعلك ولكنه يدل على فضله
وحسنه كما يحسن الشمس اشراقها وتقويه
ولكن قولي في فعلك كالاشراق في الشمس ه
شاعر المجد خدنه شاعر اللفظ كلانا رب المعاني الدقاق

لم نزل تسمع المديح ولكن صهيل الجياد غير النهاق
ليت لي مثل جد ذا الدهر في الادهر او رزقه من الارزاق
انت فيه وكان كل زمان يشتهي بعض ذا على الخلاق

ودخل عليه يوما فوجده على الشراب وبيده بطيخة
من ند في غشاء من خيزران على راسها عنبر
وحولها قلادة لولو فحياه بها وقال له اي شي
تشبه هذه يا ابا الطيب فقال ارتجالا

وبنية من خيزران ضمنت بطيخة نبتت بنار في يد
نظم الامير لها قلادة لولو كفعاله وكلامه في المشهد
كالكاس باشرها المزاج فابرزت زبدا يدور على شراب اسود

وقال ايضا

وسودا منظوم عليها لالي لها صورة البطيخ وهي من الند
كان بقايا عنبر فوق راسها طلوع رواعي الشيب في الشعر الجعد

وقال ايضا

ما انا والخمر وبطيخة سودا في قشر من الخيزران
يشغلني عنها وعن غيرها توطيني النفس ليوم الطعان
وكل نجلا لها صايك تخضب ما بين يدي والسنان

النجلا الطعنة الواسعة والصايك الدم

فقال ابو العشاير لبعض جلسايه لو اراد ان يقول
فيها الف بيت لفعل

وكبس انطاكية جيش السلطان وقصد دار
ابي العشاير وكان يوميذ يلي حربها وقد بكر
الى الميدان فلما رجع وقد تفرق الناس عنه
لقي اوايل الخيل فهزمها من السوق الى باب
فارس فاصابه سهم في خده فاضر به وضرب
رجلا منهم على راسه فقتله وكثر الناس
عليه فرجع حتى خرج من باب مسلمة وما تبعه
احد ومضى الى حلب وعاد بعد ذلك الى
انطاكية واتصل خبر عودته بابي الطيب
وهو بالرملة فسار الى طرابلس فلحقه من ابن
كيغلغ ما تقدم ذكره على راس القصيدة الميمية
التي هجاه بها ثم سار الى دمشق ثم الى انطاكية
فقال يمدح ابا العشاير

مبيتي من دمشق على فراش حشاه لي بحر حشاي حاش
لقا ليل كعين الظبي لونا وهم كالحميا في المشاش

حشاه الاولى ملاه حشاي جوفي
وحاش من حششت النار

اللقا الشي الملقى والحميا سورة الخمر والمشاش مارق من العظام وامكن مضغه

وشوق كالتوقد في فؤاد كجمر في جوانح كالمحا ش

الجوانح الاضلاع واحدتها جانحة سميت بذلك
لاعوجاجها يقال جنح اذا مال والمحاش ما شوى
على النار فاصابه الاحتراق ه

سقى الدم كل نصل غير ناب وروى كل رمح غير راّ ش

فان الفارس المنعوت خفت لمنصله الفوارس كالرباّ ش

فقد اضحى ابا الغمرات يكنى كان ابا العشاير غير نا ش

وقد نسي الحسين بما يسمى ردى الابطال او غيث العطا ش

لقوه حاسرا في درع ضرب دقيق النسج ملتهب الحوا شي

كان على الجماجم منه نارا وايدي القوم اجنحة الفرا ش

الهافي منه عايدة على القرب ومن شان الفراش ان
يطلب النار فيحترق فيها ومن شان المضروب على راسه
ان يستره بيده ه

كان جوارى المهجات ماء يعاودها المهند من عطا ش

فولوا بين ذي روح مفات وذي رمق وذي عقل مطا ش

ومنعفر لنصل السيف فيه تواري الضب خاف من احترا ش

يدمي بعض ايدي الخيل بعضا وما بعجاية اثر ارتها ش

١٢٠

العجاية العصب الذي في الوظيف والارتهاش ان
يصك الفرس باحدى يديه الاخرى فيأثر بذلك العجاية
وانما يصف ان الخيل في ضنك فقد دمى بعض
ايديها بعضا وليس بها ارتهاش وانما هو من التزاحم ه

ورابعها وحيد لم يرعه تباعد جيشه والمستجا ش

كان تلوى النشاب فيه تلوي الخوص في سعف العشا ش

العشاش جمع عشة وهي النخلة التي يبس اعلاها
يقال عششت النخل اذا صار كذلك ه

تشارك في الندام اذا نزلنا بطانا لا تشارك في الجحا ش

البطان جمع بطين وهو العظيم البطن والجحاش مصدر
جاحش اذا دافع ومن كلام العرب جاحش عن خيط رقبته

وتنهب نفوس اهل النهب اولى باهل المجد من نهب القما ش

ومن قبل النطاح وقبل ياتي تبين لك النعاج من الكبا ش

فيا بحر البحور ولا اوري ويا ملك الملوك ولا احا شي

كانك ناظر في كل قلب فما يخفى عليك محل غا ش

اصبر عنك لم تبخل بشيء ولم تقبل علي كلام وا ش

وكيف وانت في الروساء عندي عتيق الطير ما بين الخشا ش

غاش من غشى يغشى اذا قصد ومن روى غاش من الغش لانه يغشى القلب ه

عتيق الطير الجوارح منها البازي والصقر وخشاشها صغارها واخسها ه

فما خاشيك للتكذيب راج ولا راجيك للتخييب خاش ش
تطاعن كل خيل كنت فيها ولو كانوا النبيط على الجحاش ش
أرى الناس الظلام وأنت نور وإني منهم لإليك عاش ش
بليت بهم بلاء الورد يلقى أنوفا هن أولى بالخشاش ش
الخشاش من عود والبرة من صفر يقال
خششت البعير فهو مخشوش ه
عليك إذا هزلت مع الليالي وحولك حين تسمن في هراش ش
أتى خبر الأمير فقيل كروا فقلت نعم ولو لحقوا بشاش ش
شاش بلد بخراسان يقال له شاش فرغانة وكان
أبو العشائر استطرد للخيل وولى بين أيديهم ثم جاء
خبره أنه كر عليهم أي لو لحق بشاش لوثقت بعودته
يقودهم إلى الهيجا لجوج يسن قتاله والكر ناش ش
وأسرجت الكميت فناقلت بي على إعقاقها وعلى غشاشي ش
إعقاقها امتلاء بطنها بالحمل والغشاش العجلة والمناقلة
أن تحسن نقل يديها ورجليها بين الحجارة ه
من المتمردات تذب عنها برمحي كل طائرة الرشاش ش
ولو عقرت لبلغني إليه حديث عنه يحمل كل ماش ش

121

إذا ذكرت مواقفه لحاف وشيك فما ينكس لانتقاش ش
شيك إذا أصابته شوكة والانتقاش استخراج
الشوكة من رجله ه
تزيل مخافة المصبور عنه وتلقي الحبس في خلق الأوباش ش
المصبور الذي حبس ليقتل والأوباش المرأة السيئة الخلق ه
وما وجد اشتياقا كاشتياقي ولا عرف انكماشا كانكماشي ش
فسرت إليك في طلب المعالي وسار سواي في طلب المعاش ش
وخرج أبو العشائر ذات يوم يتصيد بالأشتون
وخرج أبو الطيب معه فأرسل بازيا على حجلة
فأخذها فقال
وطائرة تتبعها المنايا على آثارها زجل الجناح ح
كأن الريش منه في سهام على جسد تجسم من رياح ح
كأن رؤوس أقلام غلاظ مسحن بريش جؤجؤه الصحاح ح
فأقعصها بحجن تحت صفر لها فعل الأسنة والرماح ح
فقلت لكل حي يوم سوء وإن حرص النفوس على الفلاح ح
فقال له أبو العشائر أفي هذه السرعة
قلت هذا فقال مجيبا له ه

[illegible]

أأنكر ما نطقت به بديهًا وليس بمنكر سبق الجواد
أراكض معوصات القول قسرًا فأقتلها وغيري في الطراد

ودخل عليه وعنده انسان ينشده شعرا وصف فيه بركة في داره فقال

لئن كان أحسن في وصفها لقد ترك الحسن في الوصف لك
لأنك بحر وإن البحار لتأنف من حال هذي البرك
كأنك سيفك لا ما ملكت يبقى لديك ولا ما ملك
فأكثر من جريها ما وهبت وأكثر من مائها ما سفك
أسأت وأحسنت عن قدرة ودرت على الناس دور الفلك

وقال أيضا يمدحه

لا تحسبوا ربعكم ولا طلله أول حي فراقكم قتله

الربع المنزل صيفا كان أو شتاء والطلل ما شخص من الآثار فيه نحو المسجد والوتد

قد تلفت قبله النفوس بكم وأكثرت في هواكم العذله
خلا وفيه أهل وأوحشنا وفيه صرم مروح إبله

الصرم جماعة البيوت يمن فيها وجمعه أصرام يقول وإن كان قد حله أهل بعدهم فانه كالخالي لفقده إياكم وهو أيضا موحش وإن كان فيه صرم من الناس لأنهم ليسوا أحبابه الذين كانوا فيه فكأنه قفر خال من الناس

لو سار ذاك الحبيب عن فلك ما رضي الشمس برجه بدله
أحبه والهوى وأدوره وكل حب صبابة وله

يجوز أن يكون الهوى في موضع نصب أي وأحب هواه أيضا ويجوز أن يكون قسما به ويقال دار ودور وديار وأدور بغير همز

ينصرها الغيث وهي ظامئة إلى سواه وسحبها هطله
واحربا منك يا جدايتها مقيمة فاعلمي ومرتحله
لو خلط المسك والعبير بها ولست فيها لخلتها تفله

التفلة المتغيرة الريح والعبير الزعفران

أنا ابن من بعضه يفوق أبا الباحث والنجل بعض من نجله
وإنما يذكر الجدود لهم من نفروه وأنفدوا حيله

يقال نافرني فلان فنفرته أي فاخرني ففخرته

فخرا لعضب أروح مشتمله وسمهري أروح معتقله
وليفخر الفخر إذ غدوت به مرتديا خيره ومنتعله

الأرض ينصرها إذا سقيت يقول تسقيها المطر وهي ظامئة الى يعني الحبيب الذي كان يسكنها

الجداية الظبية

النجل الولد

أنا ابن من بيّن الإله به الأقدار والمرء حيث ما جعله
جوهرةٌ تفرح الشراف بها وغصةٌ ما تسيغها السفله
إن الكذاب الذي أكاد به أهون عندي من الذي نقله
فلا مبالٍ ولا مداجٍ ولا فانٍ ولا عاجزٌ ولا تكله

المداجي المساتر المخادع من الدجى وهي الظلمة والتكله
الضعيف الذي يكل أمره الى غيره ◌

ودارعٍ سفته فخرّ لقىً في الملتقى والعجاج والعجله
وسامعٍ رعته بقافيةٍ يحار فيها المنقح القوله

المنقح الذي يهذب القول ويختاره والقوله الجيد
القول الكثيره ◌

وربما أشهد الطعام معي من لا يساوي الخبز الذي أكله
ويظهر الجهل بي وأعرفه والدر درٌّ برغم من جهله
مستحييًا من أبي العشائر أن أسحب في غير أرضه حلله
أسحبها عنده لدى ملكٍ ثيابه من جليسه وجله
وبيض غلمانه كنائله أول محمول سيبه الحمله
ما لي لا أمدح الحسين ولا أبذل مثل الود الذي بذله
أأخفت العين عنده خبرًا أم بلغ الكيذبان ما أمله

أي هل سرق وهو ما رابه ويقال رجل كذب وكذوب وكذاب وكيذبان

أم ليس ضراب كل جمجمةٍ منخوةٍ ساعة الوغا زعله
وصاحب الجود ما يفارقه لو كان للجود منطقٌ عذله
وراكب الهول ما يفترّه لو كان للهول محزمٌ هزله
وفارس الأحمر المكلل في طيّءٍ المشرع القنا قبله

يريد بالأحمر فرسه الذي ركبه يوم وقعة انطاكيه
والمكلل الجاد يقال حمل فكلل أي مضى قدمًا ولم يحجم ◌

لما رأت وجهه خيولهم أقسم بالله لا رأت كفله
فأكبروا فعله وأصغره أكبر من فعله الذي فعله
القابل الواصل الكميل فلا بعض جميلٍ عن بعضه شغله
فواهبٌ والرماح تشجره وطاعنٌ والهبات متصله
وكلما آمن البلاد سرى وكلما خيف منزلٌ نزله
وكلما جاهر العدو ضحى أمكن حتى كأنه ختله
يحتقر البيض واللدان إذا سن عليه الدلاص أو نثله

الدرع الدلاص الدرع البراقة وسنها إذا لبسها ونثلها
إذا نزعها وذكّر فقال نثله ولم يقل نثلها
ضرورةً لأنه ذهب الى البدن ونحوه ◌

قد هذبت فهمه الفقاهة لي وهذبت شعري الفصاحة له

فصرت كالسيف حامداً يده ما يحمد السيف كل من حمله

وأراد أبو العشائر سفراً فقال أبو الطيب

عند وداعه

الناس ما لم يروك أشباه والدهر لفظ وأنت معناه
والجود عين وفيك ناظرها والبأس باع وفيك يمناه
أفدي الذي كل مأزق حرج أغبر فرسانه تحاماه
أعلى قناة الحسين أوسطها فيه وأعلى الكمي رجلاه
تنشد أثوابنا مدائحه بألسن ما لهن أفواه
إذا مررنا على الأصم بها أغنته عن مسمعيه عيناه
سبحان من خار للكواكب بالبعد ولو نلن كن جدواه
لو كان ضوء الشموس في يده لضاعه جوده وأفناه
يا راحلاً كل من يودعه مودع دينه ودنياه
إن كان فيما نراه من كرم فيك مزيد فزادك الله

فقال قوم هو أبو العشائر ما كناك وإنما نعرف بكنيتك فقال أبو الطيب

قالوا ألم تكنه فقلت لهم ذلك عي إذا وصفناه
لا يتوقى أبو العشائر من لبس معاني الورى بمعناه

١٢٤

أفرس من تسبح الجياد به وليس إلا الحديد أمواه

وأخرج إليه جوشناً حسناً أراه إياه بميافارقين فقال أبو الطيب

به وبمثله شق الصفوف وزلت عن مباشرها الحتوف
فدعه لقى فإنك من كرام جواشنها الأسنة والسيوف

لقى أي ملقى مطرحاً

وجلس معه ليلة على الشراب فنهض لينصرف وقت انصرافه فسأله الجلوس فجلس فخلع عليه ثياباً نفيسة ثم نهض لينصرف فسأله الجلوس فجلس فأمر له بثمن جارية فحمل إليه ونهض لينصرف فسأله الجلوس فجلس فأمر له بقود مهر فقيد له فقال له ابن الطوسي الحاجب أكثر حق الليلة يا أبا الطيب فقال مجيباً له ارتجالاً

أعن إذني تهب الريح رهواً ويسري كلما شئت الغمام
ولكن الغمام له طباع تجسسه بها وكذا الكرام

وضرب لأبي العشائر مضرب بميافارقين على الطريق فكثر سائله وغاشيته فقال له إنسان لهذا جعلت مضربك على الطريق فقال أبو العشائر

أُحِبُّ أَنْ نَذْكُرَ هَذَا أَبَا الطَّيِّبِ فَقَالَ

لِأَمْرٍ مَا نَسُرُّ أَبَا العَشَائِرِ فِي جُودِ يَدَيْهِ بِالعَيْنِ وَالوَرِقِ
وَإِنَّمَا قِيلَ لِمْ خُلِقْتَ كَذَا وَخَالِقُ الخَلْقِ خَالِقُ الخُلُقِ
قَالُوا أَلَمْ تَكْفِهِ سَمَاحَتُهُ حَتَّى بَنَى بَيْتَهُ عَلَى الطُّرُقِ
فَقُلْتُ إِنَّ الفَتَى شَجَاعَتُهُ تُرِيهِ فِي الشُّحِّ صُورَةَ الفَرَقِ
بِضَرْبِ هَامِ الكُمَاةِ تَمَّ لَهُ كَسْبُ الَّذِي يَكْسِبُونَ بِالمَلَقِ
كُنْ لُجَّةً أَيُّهَا السَّمَاحُ فَقَدْ آمَنَهُ سَيْفُهُ مِنَ الغَرَقِ

[illegible]

وَانْتَسَبَ لَهُ بَعْضُ مَنْ رَمَاهُ عَلَى بَابِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ
فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي تَشْرَحُهُمَا بَعْدَ قَوْلِهِ وَاحَرَّ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَبِمُ
إِلَى أَبِي العَشَائِرِ وَذَكَرَ أَنَّهُ هُوَ الَّذِي أَمَرَهُمْ بِذَلِكَ

فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ

وَمُنْتَسِبٍ عِنْدِي إِلَى مَنْ أُحِبُّهُ وَلِلنَّبْلِ حَوْلِي مِنْ يَدَيْهِ حَفِيفُ
فَهَيَّجَ مِنْ شَوْقِي وَمَا مِنْ مَذَلَّةٍ حَنَنْتُ وَلَكِنَّ الكَرِيمَ أَلُوفُ
وَكُلُّ وِدَادٍ لَا يَدُومُ عَلَى الأَذَى دَوَامَ وِدَادِي لِلْحُسَيْنِ ضَعِيفُ
فَإِنْ يَكُنِ الفِعْلُ الَّذِي سَاءَ وَاحِدًا فَأَفْعَالُهُ اللَّائِي سَرَرْنَ أُلُوفُ
وَنَفْسِي لَهُ نَفْسِي الفِدَاءُ لِنَفْسِهِ وَلَكِنَّ بَعْضَ المَالِكِينَ عَنِيفُ

تَمَّتِ الشَّامِيَّاتُ وَالحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ ه

السَّيْفِيَّاتُ

مِنْ شِعْرِ أَبِي الطَّيِّبِ أَحْمَدَ بْنِ الحُسَيْنِ المُتَنَبِّي

بسم الله الرحمن الرحيم عونك اللهم

وقال أبو الطيب يمدح الأمير سيف الدولة
أبا الحسن علي بن عبد الله بن حمدان بن حمدون
عند نزوله أنطاكية ومنصرفه من الظفر
بحصن برزويه في جمادى الآخرة سنة سبع وثلثين وثلثمائة

وفاؤكما كالربع أشجاه طاسمه ... بأن تسعدا والدمع أشفاه ساجمه

قال ابن جني معنى البيت كنتما أبلى الربع وجده فصرت أبلى وفاؤكما معه فلذلك قال وفاؤكما كالربع أي كلما ازددت بالربع ووفائكما وجدا ازددت بكاء وقوله أشجاه طاسمه أي كلما تقادم عهده شجا وحزن وقال الواحدي في شرح البيت يقول لصاحبيه وفاؤكما لي بالإسعاد على الحب كهذا الربع الذي أشجاه لنفسي ما درس منه وكذلك وفاؤكما إذ عدمت إسعادكما فلست أستشفي إلا بالدمع الذي هو راحة المحزون وأشده ساجمه كما أن وفاءكما أشجاه للنفس [illegible]

وما أنا إلا عاشق كل عاشق ... أعق خليليه الصفيين لائمه
وقد يتزيا بالهوى غير أهله ... ويستصحب الإنسان من لا يلائمه

بليت بلى الأطلال إن لم أقف بها ... وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه
كئيبا توقاني العواذل في الهوى ... كما يتوقى ريض الخيل حازمه
قفي تغرم الأولى من اللحظ مهجتي ... بثانية والمتلف الشيء غارمه
سقاك وحيانا بك الله إنما ... على العيس نور والخدور كمائمه

النور من الزهر ما كان أبيض والزهر الأصفر والكمائم أوعية الزهر

وما حاجة الأظعان حولك في الدجى ... إلى قمر ما واجد لك عادمه
إذا ظفرت منك العيون بنظرة ... أثاب بها معيي المطي ورازمه
حبيب كأن الحسن كان يحبه ... فآثره أو جار في الحسن قاسمه
تحول رماح الخط دون سبائه ... وتسبى له من كل حي كرائمه
ويضحي غبار الخيل أدنى ستوره ... وآخرها نشر الكباء الملازمه

الكباء العود وهو الكباء والقطر والألوة بالضم والمندل والألنجوج واليلنجوج

وما استغربت عيني فراقا رأيته ... ولا علمتني غير ما القلب عالمه
فلا يتهمني الكاشحون فإنني ... رعيت الردى حتى حلت لي علاقمه
مشب الذي يبكي الشباب مشيبه ... فكيف توقيه وبانيه هادمه
وتكملة العيش الصبا وعقيبه ... وغائب لون العارضين وقادمه

خاتمه

الريض الصعب الذي لم يرض

كرائمه [illegible]

الرازم الذي [illegible]

علاقمه أي [illegible]

وما خضب الناس البياض لانه قبيح ولكن احسن الشعر فاحمه
وأحسن من ماء الشبيبة كله حيا بارق في فازة انا شائمه

شائمه ناظر اليه وانما يريد فازة ديباج رومي كانت ضربت لسيف الدولة

عليها رياض لم تحكها سحابة واغصان دوح لم تغن حمائمه
وفوق حواشي كل ثوب موجه من الدر سمط لم يثقبه ناظمه
ترى حيوان البر مصطلحا به يحارب ضد ضده ويسالمه
اذا ضربته الريح ماج كانه تجول مذاكيه وتدأى ضراغمه

تدأى تختل قال الشاعر كالذئب يدأى للغزال يختله

وفي صورة الرومي ذي التاج ذلة لأبلج لا تيجان الا عمائمه
تقبل افواه الملوك بساطه ويكبر عنها كمه وبراجمه
قياما لمن يشفي من الداء كيه ومن بين اذني كل قرم مواسمه
قبائعها تحت المرافق هيبة وأنفذ مما في الجفون عزائمه
له عسكرا خيل وطير اذا رمى بها عسكرا لم تبق الا جماجمه
اجلتها من كل طاغ ثيابه وموطئها من كل باغ ملاغمه

الملاغم ما حول الفم واحدها ملغم

البراجم جمع برجمة وهي المفاصل التي في ظهور الأصابع

فقد مل ضوء الصبح مما تغيره ومل سواد الليل مما تزاحمه
ومل القنا مما تدق صدوره ومل سواد الليل مما تزاحمه

ومل حديد الهند مما تلاطمه

سحاب من العقبان يزحف تحتها سحاب اذا استسقت سقتها صوارمه
سلكت صروف الدهر حتى لقيته على ظهر عزم مؤيدات قوائمه
مهالك لم تصحب بها الذئب نفسه ولا حملت فيها الغراب قوادمه
فأبصرت بدرا لا يرى البدر مثله وخاطبت بحرا لا يرى العبر عائمه
غضبت له لما رأيت صفاته بلا واصف والشعر تهذي طماطمه

الطماطم جمع طمطم ويقال له ايضا طمطماني اذا كان اعجميا لا يفصح قال عنترة
تأوي له حزق النعام كما أوت حزق يمانية لأعجم طمطم

وكنت اذا يممت ارضا بعيدة سريت فكنت السر والليل كاتمه
لقد سل سيف الدولة المجد معلما فلا المجد مخفيه ولا الضرب ثالمه
على عاتق الملك الأغر نجاده وفي يد جبار السماوات قائمه
تحاربه الأعداء وهي عبيده وتدخر الأموال وهي غنائمه
ويستكبرون الدهر والدهر دونه ويستعظمون الموت والموت خادمه
وان الذي سمى عليا لمنصف وان الذي سماه سيفا لظالمه

مؤيدات مقويات من الأيد والآد وهو القوة

وما كل سيف يقطع الهام حده وتقطع لزبات الزمان مكارمه

وقال يمدحه وقد عزم

على الرحيل عن انطاكية

أين أزمعت أيهذا الهمام نحن نبت الربى وأنت الغمام مُ

نحن من ضايق الزمان له فيك وخانته قربك الأيام مُ

في سبيل العلى قتالك والسلم وهذا المقام والاجذام مُ

ليت أنا إذا ارتحلت لك الخيل وأنا إذا نزلت الخيام مُ

كل يوم لك احتمال جديد ومسير للمجد فيه مقام مُ

وإذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الأجسام مُ

وكذا تطلع البدور علينا وكذا تقلق البحور العظام مُ

ولنا عادة الجميل من الصبر لو انا سوى نواك نسام مُ

كل عيش ما لم تطبه حمام كل شمس ما لم تكنها ظلام مُ

أزل الوحشة التي عندنا يا من به يأنس الخميس اللهام مُ

الخميس الجيش واللهام الذي يلتهم كل شيء

أي يهلكه ويذهب به ه

والذي يشهد الوغى ساكن القلب كأن القتال فيها ذمام مُ

والذي يضرب الكتائب حتى تتلاقى الفهاق والأقدام مُ

الفهاق جمع فهقة وهي الفقرة التي تلي الرأس من العنق ه

١٢٨

وإذا حل ساعة بمكان فأذاه على الزمان حرام مُ

والذي تنبت البلاد سرور والذي تمطر السحاب مدام مُ

أي والذي تنبت بلاده ذلك المكان والذي تمطر سحابه ه

كلما قيل قد تناهى أرانا كرما ما اهتدت إليه الكرام مُ

وكفاحا تكع عنه الأعادي وارتياحا يحار فيه الأنام مُ

إنما هيبة المؤمل سيف الدولة الملك في القلوب حسام مُ

فكثير من الشجاع التوقي وكثير من البليغ السلام مُ

وقال أيضا عند مسيره

عنها وقد كثر المطر ه

رويدك أيها الملك الجليل تأي وعده مما تنيل

تأي تثبت وتحبس والكميت

تف بالديار وقوف زائر وتأي إنك غير صاغر

وجودك بالمقام ولو قليلا فما فيما تجود به قليل

نصب جودك بفعل مضمر كأنه قال جد جودك

أو أنلنا جودك ولو قليلا أي ولو فعلته قليلا

لأكبت حاسدا وأرى عدوا كأنهما وداعك والرحيل

أي من الغيظ وتموت في الجوف ه

ويهدأ ذا السحاب فقد شككنا أتغلب أم حياه لكم قبيل

وكنت أعيب عذلاً في سماحٍ فها أنا في السماح له عذول
وما أخشى نبوّك عن طريقٍ وسيف الدولة الماضي الصقيل
وكل شواةِ غطريفٍ تمنّى لسيرك أن مفرقها السبيل
الشواة جلدة الراس وجمعها شوى قال
الله تعالى نزّاعةً للشوى ه
ومثل العمق مملوءً دماءً مشت بك في مجاريه الخيول
إذا اعتاد الفتى خوض المنايا فأهون ما يمرّ به الوحول
ومن أمر الحصون فما عصته أطاعته الحزونة والسهول
أتخفر كل من رمت الليالي وتنشر كل من دفن الخمول
خفرت الرجل خفرةً وخُفارةً وخفارةً
أي أجرته ومنعت منه ه
وندعوك الحسام وهل حسامٌ يعيش به من الموت القتيل
وما للسيف إلا القطع فعلٌ وأنت القاطع البرّ الوصول
وأنت الفارس القوّال صبراً وقد فني التكلّم والصهيل
يحيد الرمح عنك وفيه قصدٌ ويقصر أن ينال وفيه طول
فلو قدر السنان على لسانٍ لقال لك السنان كما أقول
ولو جاز الخلود خلدت فرداً ولكن ليس للدنيا خليل

وقال يرثي والدة سيف الدولة وقد ورد خبرها إلى أنطاكية في جمادى الآخرة سنة سبع وثلثين وثلثمائة ه

نعدّ المشرفية والعوالي وتقتلنا المنون بلا قتال
ونرتبط السوابق مقرباتٍ وما ينجين من خبب الليالي
المقربات المدنيات من البيوت ضنًّا بها وحاجة إليها
ومن لم يعشق الدنيا قديماً ولكن لا سبيل إلى الوصال
نصيبك في حياتك من حبيبٍ نصيبك في منامك من خيال
رماني الدهر بالأرزاء حتى فؤادي في غشاءٍ من نبال
[الأرزاء جمع رزء ه]
فصرت إذا أصابتني سهامٌ تكسّرت النصال على النصال
وهان فما أبالي بالرزايا لأني ما انتفعت بأن أبالي
وهذا أول الناعين طرًّا لأول ميتةٍ في ذا الجلال
[طرًّا أي جميعاً ه]
كأن الموت لم يفجع بنفسٍ ولم يخطر لمخلوقٍ ببال
صلاة الله خالقنا حنوطٌ على الوجه المكفّن بالجمال
على المدفون قبل الترب صوناً وقبل اللحد في كرم الخلال
فإن له ببطن الأرض شخصاً جديداً ذكرناه وهو بال
أطاب النفس أنك متّ موتاً تمنّته البواقي والخوالي

وزلت ولم ترى يوما دريها تسر الروح فيه بالنزوا لِ
رواق العز فوقك مسبطر وملك علي ابنك في كما لِ

مسبطر ممتد ومنه قيل بدنت مسبطر اذا
امتد على الارض ه

سقى مثواك غاد في الغوادي نظير نوال كفك في النوا لِ
لساحيه على الاجداث حفش كايدي الخيل ابصرت المخا لي

الساحي القاشر ومنه سميت المجرفة مسحاة
لانها تقشر الارض والاجداث القبور واحدها
جدث والحفش مصدر حفش السيل حفشا
اذا جمع الما من كل جانب الى مستنقع ومسايل
الما يقال لها الحوافش واحدتها حافشة ه

اسائل عنك بعدك كل مجد وما عهدي بمجد منك خا لِ
يمر بقبرك العافي فيبكي ويشغله البكا عن السؤا لِ
وما اهداك للجدوى عليه لو انك تقدرين على فعا لِ
بعيشك هل سلوت فان قلبي وان جانبت ارضك غير سا لِ
نزلت على الكراهة في مكان بعدت على النعامى والشما لِ

النعامى اسم للريح الجنوب ويقال شمال وشمال

واراد بعدت به او فيه فحذف ذلك للعلم به كما
قال تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا
قال سيبويه اراد لا تجزي فيه ه

[illegible]

تحجب عنك رائحة الخزامى وتمنع منك انداء الطلا لِ
بدار كل ساكنها غريب طويل الهجر منبت الحبا لِ
حصان مثل ماء المزن فيه كتوم السر صادقة المقا لِ

الحصان المراة العفيفة والمزن من الغمام ابيضه
والرباب منه اسوده ه

يعللها نطاسي الشكايا وواحدها نطاسي المعا لي

النطاسي الطبيب ه

اذا وصفوا له داء بثغر سقاه اسنة الاسل الطوا لِ
وليست كالاناث ولا اللواتي تعد لها القبور من الحجا لِ
ولا من في جنازتها تجار يكون وداعها نفض النعا لِ
مشى الامراء حوليها حفاة كان المرو من زف الرئا لِ

المرو حجارة بيض براقة ه

وابرزت الخدور مخبآت يضعن النفس امكنة الغوا لي
اتتهن المصيبة غافلات فدمع الحزن في دمع الدلا لِ
ولو كان النساء كمن فقدنا لفضلت النساء على الرجا لِ
وما التانيث لاسم الشمس عيب ولا التذكير فخر للهلا لِ

وَأَفجعُ مَنْ فَقَدْنا مَنْ وَجَدْنا قُبَيْلَ الفَقْدِ مَفْقُودَ المِثا لِ
يُدَفِّنُ بَعْضُنا بَعْضًا وَتَمْشي أَواخِرُنا على هامِ الأَوا لي

أراد الاوايل فقلب وأنشد سيبويه

تكاد اوالِيها تُفَرّى جُلُودُها ويَكْتَحِلُ التالي بمَوْرٍ وحاصِبِ

اراد اوايلها فقلب ه

وَكَمْ عَيْنٍ مُقَبَّلَةِ النَّواحي كَحيلٍ بالجَنادِلِ والرِّما لِ
ومُغْضٍ كانَ لا يُغْضي لخَطْبٍ وبالٍ كانَ يُفكِرُ في الهُزا لِ
أسَيْفَ الدَّوْلَةِ اسْتَنْجِدْ بصَبْرٍ وكَيْفَ بمِثْلِ صَبْرِكَ للجِبا لِ
وَأنْتَ تُعَلِّمُ النّاسَ التَّعَزّي وَخَوْضَ المَوْتِ في الحَرْبِ السِّجا لِ

السجال جمع سجل وهو الدلو فيها الماء وهذا مشتبه بالاستقاء يقال الرجلان يتساجلان اذا تكاثرا في السقي قال بعض العرب

من يساجلني يساجل ماجدًا يملأ الدلو الى عقد الكرب

والحرب السجال من هذا كأنه يكون سجل منها على هؤلاء مرة وسجل منها على هؤلاء أخرى ه

وَحالاتُ الزَّمانِ عَلَيْكَ شَتّى وحالُكَ واحِدٌ في كُلِّ حا لِ
فلا غِيضَتْ بِحارُكَ يا جَمومًا على عَلَلِ الغَرائِبِ والدِّخا لِ

يقال بئر جموم اذا كانت غزيرة وكذلك فرس جموم ١٢١
الجري قال النمر بن تولب

جموم الشد شائلة الذنابى تخال بياض غرتها سراجا

وغيضت نقصت يقال غاض الماء وغضته والعلل الشرب الثاني والنهل الشرب الأول والدخال أن يدخل بعير قد شرب بين بعيرين لم يشربا ليعرض على الماء ثانية والغرايب الابل الغريبة ترد على الحوض وليست من ابل اهله ه

رَأَيْتُكَ في الَّذينَ أَرى مُلوكًا كأنَّكَ مُسْتَقيمٌ في مُحا لِ
فإنْ تَفُقِ الأَنامَ وأَنْتَ مِنْهُمْ فإنَّ المِسْكَ بَعْضُ دَمِ الغَزا لِ

وقال ايضا يمدحه ويذكر استنقاذه
ابا وايل تغلب بن داود بن حمدان لما اسره الخارجي بكلب ويصف قتل الخارجي في شعبان سنة سبع وثلثين وثلثمائة

إلامَ طَماعِيَةُ العاذِلِ ولا رَأْيَ في الحُبِّ للعا قِلِ

الام معناه الى متى ويقال طمعت في الشيء طمعًا ومطمعًا وطماعة وطماعية ه

يُرادُ مِنَ القَلْبِ نِسْيانُكُمْ وتَأْبى الطِّباعُ على النّا قِلِ

ولو زلتم ثم لم ابككم بكيت على حبي الثرا   بلِ
وانى لاعشق من عشقكم نحولى وكل امرئ نا   حلِ
اينكر خدى دموعى وقد جرت منه فى مسلك سا   بلِ
أأول دمع جرى فوقه واول حزن على را   حلِ
وهبت السلو لمن لامنى وبت من الشوق فى شا   غلِ
كأن الجفون على مقلتى ثياب شققن على ثا   كلِ
ولو كنت فى اسر غير الهوى ضمنت ضمان ابى وا   بلِ

كان ابو وابل لما اسره الخارجى ضمن لهم مالا وخيلا فاقاموا على انتظاره واستنجد سيف الدولة سرا فاتاهم وهم لا يشعرون به فاباد زهم وقتل الخارجى ومن معه ه

فدى نفسه بضمان النضار واعطى صدور القنا الذا   بلِ
ومناهم الخيل مجنوبة فجئن بكل فتى با   سلِ
كأن خلاص ابى وابل معاودة القمر الآ   فلِ
دعا فسمعت وكم ساكت على البعد عندك كالقا   يلِ
فلبيته بك فى جحفل له ضامن وبه كا   فلِ
خرجن من النقع فى عارض ومن عرق الركض فى وا   بلِ

النقع الغبار والعارض السحاب والوابل المطر الشديد ه

١٢٢ فلما نشفن لقين السياط بمثل صفا البلد الما   حلِ
نشفن لخمس الى من طلبن قبل الشفوف الى نا   زلِ

شفن نظرن فى اعتراض واراد ان الخيل نظرن الى من طلبنه بعد مسيره خمس ليال قبل ان تنظر الى نازل عنها من اصحابها ه

فدانت مرافقهن البرا على ثقة بالدم الغا   سلِ

البرى التراب اى وثقن بان الدم الذى تجرنه فرسانها من دم العدى سوف يغسلهن ه

وما بين كاذتى المستغير كما بين كاذتى البا   يلِ

الكاذة لحمة فى اصل الفخذ من الفرس وجمعها كاذ والمستغير الذى يطلب الغارة اى قد اتسعت فروجهن لشدة العدو والبايل الذى قد انفرج لبوله فتباعدت فخذاه ه

فلقين كل ردينية ومصبوحة لبن الشا   يلِ

قال ابن جنى سألته عن معنى هذا فقال ان الناقة اذا شال لبنها خف ومرؤ ونجع فى شاربه فلم يسقوه الا كرائم خيلهم ه

وجيش امامٍ على ناقةٍ صحيحِ الامامةِ في البا طلِ

فاقبلن يحجزن قدامه نوافر كالنحل والعا سلِ

فلما بدون لاصحابه رأت اسرها آكل الآ كلِ

بضربٍ يعمّهم جائرٍ له فيهم قسمة العا دلِ

وطعنٍ يجمّع شذانهم كما اجتمعت درة الحا فلِ

شذانهم من تفرق منهم والحافل الناقة التي قد

حفل ضرعها اى امتلأ لبنا ومنه قولهم احتفل

فلان في الامر اى جمع عزمه ه

اذا ما نظرت الى فارسٍ تحير عن مذهب الرا جلِ

فظل تخضب منها اللحى فتى لا يعيد على النا صلِ

ولا يستغيث الى ناصرٍ ولا يتضعضع من خا ذلِ

ولا يزع الطرف عن مقدمٍ ولا يرجع الطرف عنها بلِ

اذا طلب التبل لم يشأه وان كان دينا على ما طلِ

التبل الذحل لم يشأه لم يسبقه ولم يفته

والتبل والذحل والترة والوغم والحقد والضب

والحسيفة والحسيكة والوتر كله شيء واحد ه

خذوا ما اتاكم به واعذروا فان الغنيمة في العا جلِ

بعد ابهم

وان كان اعجبكم عامكم فعودوا الى حمص من قا بلِ ١٢٢

فان الحسام الخضيب الذي قتلتم به في يد القا تلِ

يجود بمثل الذي رمتم فلم تدركوه على السا ئلِ

اى يجود على السائل بمثل ضمانى الى وايل الملمام لم تدركوه

امام الكتيبة تزهى به مكان السنان من العا ملِ

واني لاعجب من آملٍ قتالا بكمٍّ على با زلِ

قال ابن جني سالته عن هذا البيت ما معناه فقال

كان الخارجي ركب بازلا وجعل يشير بكمه

تمويها عليهم ويقال جمل بازل وناقة بازل بلا

هاء وذلك اذا فطر نابه في السنة التاسعة ه

اقال له الله لا تلقهم بماضٍ على فرسٍ حا ئلِ

اذا ما ضربت به هامةً براها وغناك في الكا هلِ

وليس بأول ذي همةٍ دعته لما ليس بالنا ئلِ

يشمر للج عن ساقه ويغمره الموج في السا حلِ

اما للخلافة من مشفقٍ على سيفِ دولتها الفا صلِ هو القاطع ه

يقد عداها بلا ضاربٍ ويسري اليهم بلا حا ملِ

تركت جماجمهم في النقا وما يتخلصن للنا خلِ

وانبت منهم ربيع السباع فاثنت باحسانك الشامل
وعدت الى حلب ظافرا كعود الحلى الى العاطل
ومثل الذى دسته حافيا يؤثر فى قدم الناعل
وكم لك من خبر شايع له شية الابلق الجايل
ويوم شراب بنيه الردى بغيض الحضور الى الواغل

الواغل الذى يدخل على القوم وهم يشربون من غير ان يدعوه والوارش الذى يدخل عليهم وهم على الطعام

تفك العناة وتغنى العفاة وتغفر للمذنب الجاهل
فهناك النصر معطيكه وارضاه سعيك فى الآجل
فذى الدار اخون من مومس واخدع من كفة الحابل

المومس والمومسة المراة الفاجرة ومثلها الخريع والهلوك والحابل الصايد ذو الحباله

تفانى الرجال على حبها وما يحصلون على طايل

وقال عند مسيره الى اخيه ناصر الدوله لنصرته لما قصده احمد بن بويه الديلمى فى ذى القعده من سنه سبع وثلثين وثلثمايه

١٢٤

اعلى الممالك ما يبنى على الاسل والطعن عند محبيهن كالقبل
وما تقر سيوف فى ممالكها حتى تقلقل دهرا قبل فى القلل
مثل الامير بغى امرا فقربه طول الرماح وايدى الخيل والابل
وعزمة بعثتها همة زحل من تحتها بمكان الترب من زحل
على الفرات اعاصير وفى حلب توحش لملقى النصر مقتبل

مقتبل حسن نقبله عن رابيه والاعاصير جمع اعصار وهى الريح تلتف بالغبار وتسمو مستطيله الى فوق

تتلو اسنته الكتب التى نفذت وتجعل الخيل ابدالا من الرسل
يلقى الملوك فلا يلقى سوى جزر وما اعدوا فلا يلقى سوى نفل
صان الخليفة بالابطال مهجته صيانة الذكر الهندى بالخلل

الخلل بطاين جفون السيوف والشاهد

لعزة موحشا طلل يلوح كانه خلل

الفاعل الفعل لم يفعل لشدته والقايل القول لم يترك ولم يقل
والباعث الجيش قد غالت عجاجته ضوء النهار فصار الظهر كالطفل
الجو اضيق ما لاقاه ساطعها ومقلة الشمس فيه احير المقل
ينال ابعد منها وهى ناظرة فما تقابله الا على وجل
قد عرض السيف دون النازلات به وظاهر الحزم بين النفس والغيل

اى قد جعل حزمه حايلا بين نفسه وبين ان يتم عليه حيله او غيله

وكّل الظن بالاسرار وانكشفت له ضمائر اهل السهل والجبل
هو الشجاع يعد البخل من جبن وهو الجواد يعد الجبن من بخل
يقول يجتنب البخل كما يجتنب الشجاع الجبن ويجتنب الجبن كما يجتنب الجواد البخل يعني انه جمع الشجاعة والجود
ولا تجير عليه الدهر بغيته ولا تحصن درع مهجة البطل
اذا خلعت على عرض له حللا وجدتها منه في ابهى من الحلل
بذي الغباوة من انشادها ضرر كما تضر رياح الورد بالجعل
لقد رأت كل عين منك مالئها وجربت خير سيف خيرة الدول
يقال زيد خير الرجال وهند خيرة النساء
قال الله تعالى فيهن خيرات حسان ۞
فما تكشفك الاعداء عن ملل من الحروب ولا الآراء عن زلل
وكم رجال بلا ارض لكثرتهم تركت جمعهم ارضا بلا رجل
ما زال طرفك يجري في دمائهم حتى مشى بك مشي الشارب الثمل
يا من يسير وحكم الناظرين له فيما يراه وحكم القلب في الجذل
ان السعادة فيما انت فاعله وفقت مرتحلا او غير مرتحل
اجر الجياد على ما كنت مجريها وخذ بنفسك في اخلاقك الاول
ينظرن من مقل ادمى احجتها قرع الفوارس بالعساله الذبل

الاحجة جمع حجاج وهو الغار الذي فيه العين ۞

[illegible]

فلا هجمت بها الا على ظفر ولا وصلت بها الا الى امل
وسامه سيف الدولة المسير معه
في هذه الطريق فقال

سر حل حيث تحله النوار واراد فيك مرادك المقدا ر
واذا ارتحلت فشيعتك سلامة حيث اتجهت وديمة مدرا ر
وصدرت اغنم صادر عن مورد مرفوعة لقدومك الابصا ر
واراك دهرك ما تحاول في العدى حتى كأن صروفه انصا ر
انت الذي بجح الزمان بذكره وتزينت بحديثه الاسما ر
واذا تنكر فالفناء عقابه واذا عفا فعطاؤه الاعما ر
وله وان وهب الملوك مواهب در الملوك لدرها اغبا ر
الدر اللبن الكثير والغبر بقية اللبن في الضرع وجمعه اغبار ۞
لله قلبك ما تخاف من الردى وتخاف ان يدنو اليك العا ر
وتحيد عن طبع الخلائق كله ويحيد عنك الجحفل الجرا ر
يا من يعز على الاعزة جاره ويذل في سطواته الجبا ر
كن حيث شئت فما تحول تنوفة دون اللقاء ولا يشط مزا ر
وبدون ما انا من ودادك مضمر ينضى المطي ويقرب المستا ر
ان الذي خلفت خلفي ضائع ما لي على قلقي اليه خيا ر

[illegible]

بجح الرجل بالشي اذا كان يهذي به فرحا ۞

المستار موضع السير ۞

وإذا صحبت فكل ماء مشرب لولا العيال وكل أرض دار

إذن الأمير بأن أعود إليهم صلة تسير بشكرها الأشعار

وقال يرثي أبا الهيجاء عبد الله بن سيف الدولة

بحلب وقد توفي بميافارقين في سنة ثمان وثلثين وثلثمائة

ويعزي سيف الدولة

بنا منك فوق الرمل ما بك في الرمل وهذا الذي يضني كذاك الذي يبلي

كأنك أبصرت الذي بي وخفته إذا عشت فاخترت الحمام على الثكل

تركت دموع الغانيات وفوقها دموع تذيب الحسن في الأعين النجل خدود ح

تبل الثرى سودا من المسك وحده وقد قطرت حمرا على الشعر الجثل

الجثل الكثير الأصول الشديد السواد يقول إن الدموع تقطر من أعين الغواني حمرا لأنهن يبكين دما لإفراط حزنهن وإذا وقع الدم وهو أحمر على شعورهن وهي مضمخة بالمسك اسود فوصل إلى الأرض وهو اسود لأنه اكتسب لون المسك وقوله من المسك وحده أي ليس سواده لأن الكحل خالطه فاسود به لأن ذوات الحزن لا يكتحلن وقد أحسن أبو الطيب في هذا غاية الإحسان فإن قيل تساقط الدموع إنما

هو على الخدين ونحوهما قيل إنهن لما نشرن شعورهن وقعن على وجوههن فمر الدمع بهما فاسود منهما

فإن تك في قبر فإنك في الحشا وإن تك طفلا فالأسى ليس بالطفل

ومثلك لا يبكى على قدر سنه ولكن على قدر المخيلة والأصل

المخيلة الفراسة

ألست من القوم الذي من رماحهم نداهم ومن قتلاهم مهجة البخل

أراد الذين فحذف النون تخفيفا لطول الاسم بالصلة ومثله قول الأشهب بن رميلة

فإن الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا أم خالد

بمولودهم صمت اللسان كغيره ولكن في أعطافه منطق الفصل

تسليهم علياؤهم عن مصابهم ويشغلهم كسب الثنا عن الشغل

أقل بلاء بالرزايا من القنا وأقدم بين الجحفلين من النبل

البلاء المبالاة قال ابن جني قلت له لم قلت أقدم وإنما كان ينبغي أن تقول أشد إقداما لأنه مأخوذ من أقدم يقدم فقال إنما أخذته من قدم يقدم وإنما هرب إلى هذا لأنه راجع إلى معنى أقدم يقدم لأن الإقدام على الشيء قرب منه ودنو إليه وهذا أيضا موجود في القدوم على أن ذا الرمة قد قال

[illegible]

عزاك سيف الدولة المقتدى به فانك نصل والشدايد للنصل
مقيم من الهيجاء في كل منزل كانك من كل الصوارم في اهل
ولم ار اعصى منك للحزن عبرة واثبت عقلا والقلوب بلا عقل
تخون المنايا عهده في سليله وتنصره بين الفوارس والرجل
ويبقى على مر الحوادث صبره ويبدو كما يبدو الفرند على الصقل
ومن كان ذا نفس كنفسك حرة ففيه لها مغن وفيها له مسل
وما الموت الا سارق دق شخصه يصول بلا كف ويسعى بلا رجل
يرد ابو الشبل الخميس عن ابنه ويسلمه عند الولادة للنمل
بنفسي وليد عاد من بعد حمله الى بطن ام لا تطرق بالحمل
بدا وله وعد السحابة بالروى وصد وفينا غلة البلد المحل
تباك ما رووا وروى اى كثير

وقد مدت الخيل العتاق عيونها الى وقت تبديل الركاب من النعل
وريع له جيش العدو وما مشى وجاشت له الحرب الضروس وما تغلي
جاشت ثارت كما تجيش النفس والضروس الشديدة
تضرس من يصلى بها ومنه سمي الضرس لشدته
ايفطمه التوراب قبل فطامه ويا كله قبل البلوغ الى الاكل
وقبل يرى من جوده ما رايته ويسمع فيه ما سمعت من العذل

اي ما رايته من جوده

وتلقى كما تلقى من السلم والوغا وتمسي كما تمسي مليكا بلا مثل
تولبه اوساط البلاد رماحه وتمنعه اطرافهن من العزل

ای اطراف الرماح

نبكي لموتانا على غير رغبة تفوت من الدنيا ولا موهب جزل
اذا ما تاملنا الزمان وصرفه تيقنت ان الموت ضرب من القتل
هل الولد المحبوب الا تعلة وهل خلوة الحسناء الا اذى البعل

التعلة التعليلة

وقد ذقت حلواء البنين على الصبى فلا تحسبني قلت ما قلت عن جهل
وما تسع الازمان علمي بامرها وما تحسن الايام تكتب ما املي
وما الدهر اهل ان تؤمل عنده حياة وان يشتاق فيه الى النسل
وسأله عن صفة فرس تنفذه
اليه فقال
موقع الخيل من نداك طفيف ولو ان الجياد فيها الوف
طفيف قليل حقير ممن غير متعذر
يقال طف لي الشيء واطف واستطف
ومن اللفظ لفظة تجمع الوصف وذاك المطهم المعروف

المطهم التام الحسن

ما لنا في الندى عليك اختيار كل ما يمنح الشريف شريف
وخيره بين فرسين دهما وكميت فقال
اخترت دهماء تين يا مطر ومن له في الفضايل الخير

الخير جمع خيرة
وخيرة الشي ارفعه

وربما قالت العيون وقد يصدق فيها ويكذب النظر
أنت الذي لو يعاب في ملأ ما عيب إلا بأنه بشر
وأن إعطاءه الصوارم والخيل وسمر الرماح والعكر
فاضح أعدائه كأنهم له يقلون كلما كثروا
أعاذك الله من سهامهم ومخطئ من رميه القمر
وأمر سيف الدولة بإنفاذ خلع إليه

فقال

فعلت بنا فعل السماء بأرضه خلع الأمير وحقه لم نقضه
فكأن صحة نسجها من لفظه وكأن حسن بياضها من عرضه
وإذا وكلت إلى كريم رأيه في الجود بان مذيقه من محضه

وقال يمدحه أيضا

لا الحلم جاد به ولا بمثاله لولا ادكار وداعه وزياله
أي لولا أني أطلت تذكر وداعه ومفارقته
وواصلت الفكر فيه ليلا ونهارا لما جاءني خياله
ولا مثال خياله يصف شدة هجره ومنعه
وهذا كقول الآخر
صدت وعلمت الصدود خيالها والزيال المزايله

إن المعيد لنا المنام خياله كانت إعادته خيال خياله
يقول إنما رأينا الآن في النوم شيئا كنا رأيناه
قبل ذلك في النوم فصار ما رأيناه ثانيا خيالا لما رأى
أولا والذي رأى أولا هو خياله فصار الثاني خيال
خياله يصف بعده عنه وتعذر طيفه عليه
بتنا يناولنا المدام بكفه من ليس يخطر أن نراه بباله
نجني الكواكب من قلائد جيده وننال عين الشمس من خلخاله
بنتم عن العين القريحة فيكم وسكنتم وطن الفؤاد الواله
فدنوتم ودنوكم من عنده وسمحتم وسماحكم من ماله
أي القلب أسند إنا لم يفكره فالدنو من قبل
القلب لا قبلكم وسمحتم بالزيارة وإن لم تكن
هناك زيارة في الحقيقة وإنما هي طيف إنه مثل
لكثرة فكره فيكم فكأن السماح إنما هو على التحصيل
منه لا منكم ه
إني لأبغض طيف من أحببته إذ كان يهجرنا زمان وصاله
مثل الصبابة والكآبة والأسى فارقته فحدثن من ترحاله
نصب مثل بفعل مضمر كأنه قال وجدت هذه الأشياء مثل هذا ه

وقد استقدت من الهوى وأذقته من عفتي ما ذقت من بلباله
ولقد ذخرت لكل أرض ساعة تستجفل الضرغام عن أشباله
تلقى الوجوه بها الوجوه وبينها ضرب يجول الموت في أجواله
ولقد خبأت من الكلام سلافة وسقيت من نادمت من جرياله

السلاف أول ما يجري من ماء العنب غير معتصر وسمو إلى الصفرة والجريال ما كان منه أحمر وقيل هو دون الأصفر ه

فإذا تعثرت الجياد بسهله برزت غير معثر بجباله
وحكمت في البلد العراء بناعج معتاده مجتابه مغتاله

العراء الخالي الذي لا شيء فيه والناعج الأبيض ومجتابه قاطعه ومغتاله مذهب له قال وبلدة تغتال خطو الخاطي ه

يمشي كما عدت المطي وراءه ويزيد وقت جمامها وكلاله
وتراع غير معقلات حوله فيفوتها متجفلا بعقاله
فغدا النجاح وراح في أخفافه وغدا المراح وراح في إرقاله
وشريت دولة هاشم بسيوفها وشققت خيس الملك عن رئباله
عن ذا الذي حرم الليوث كماله ينسي الفريسة خوفه بجماله

[illegible]

[illegible]

وتواضع الأمراء حول سريره وترى المحبة وهي من آكاله
ويميت قبل قتاله ويبش قبل نواله وينيل قبل سؤاله
إن الرياح إذا عمدن لناظر أغناه مقبلها عن استعجاله
أعطى ومن على الملوك بعفوه حتى تساوى الناس في إفضاله
وإذا غنوا بعطائه عن هزه وإلى فأغنى أن يقولوا واله
وكأنما جدواه من إكثاره حسد لسائله على إقلاله

قال ابن جني جاريته معنى هذا فقال أردت إفراطه في الجود حتى كأنه يطلب أن يكون مقلا كسائله فهو يفرط في العطاء طلبا للإقلال قال وإذا تمكن الحاسدين المحسود يحسبك به قال ابن جني هذا القطعة ه

غربت النجوم فغرن دون همومه وطلعن حين طلعن دون مناله
والله يسعد كل يوم جده ويزيد من أعدائه في آله
لو لم تكن تجري على أسيافه مهجاتهم لجرت على إقباله
فلمثله جمع العرمرم نفسه وبمثله انفصمت عرى أقتاله
لم يتركوا أثرا عليه من الوغى إلا دماءهم على سرباله
يا أيها القمر المباهي وجهه لا تكذبن فلست من أشكاله
وإذا طما البحر المحيط فقل له دع ذا فإنك عاجز عن حاله

[illegible]

وهب الذي ورث الجدود وما رأى افعالهم لابن بلا افعا ... لِه
يقال ورثت زيدا مالا اي من زيد ومصراع البيت
الاخير من قول معن بن عبد الله بن جعفر
لسنا وان كرمت اوايلنا يوما على الاحساب نتكل
نبني كما كانت اوايلنا تبني ونفعل مثل ما فعلوا
والمعنى انه رأى افعال آبايه ليست له ولا رافعة
منه حتى يفعل هو مثلها ه
حتى اذا فني التراث سوى العلى قصد العداة من القنا بطوا ... لِه
وبان عن لبس العجاج البهيم فوق الحديد وجر من اذيا ... لِه
فكانما قذى النهار بنقعه او غض عنه الطرف من اجلا ... لِه
الجيش جيشك غير انك جيشه في قلبه ويمينه وشما ... لِه
ترد الطعان المر عن فرسانه وتنازل الابطال عن ابطا ... لِه
كل يريد رجاله لحياته يا من يريد حياته لرجا ... لِه
دون الحلاوة في الزمان مرارة لا تختطى الا على اهوا ... لِه
فلذاك جاوزها علي وحده وسعى بمنصله الى آما ... لِه
وقال ايضا يمدحه
انا منك بين فضايل ومكارم ومن ارتياحك في غمام دا ... يِم

ومن احتقار لك كل ما تحبوا به فيما الاحظه بعيني حا ... لِم
ان الخليفة لم يسمك سيفها حتى بلاك فكنت عين الصا ... رِم
واذا تتوج كنت درة تاجه واذا تختم كنت فص الخا ... تِم
واذا انتضاك على العدى في معرك هلكوا وضاقت كفه بالقا ... يِم
ابدى سخاؤك عجز كل مشمر في وصفه واضاق ذرع الكا ... تِم

بلاك خبرك ... وعين الشي ... حقيقته ه

وقال وقد امر له بفرس وجارية
ابدري الربع اي دم اراقا واي قلوب هذا الركب شا ... قا
لنا ولاهله ابدا قلوب تلاقى في جسوم ما تلا ... قا
وما عفت الرياح له محلا عفاه من حدا بهم وسا ... قا
فليت هوى الاحبة كان عدلا فحمل كل قلب ما اطا ... قا
نظرت اليهم والعين شكرى فصارت كلها للدمع ما ... قا
الشكرى الممتلية بالدمع ويقال اشكر ضرع الناقة
واشكر ايضا اذا امتلا لبنا يقول جرى الدمع من
جميع جوانبها فصار كل موضع منها ماقا يجري منه الدمع
وقد اخذ التمام البدر فيهم واعطاني من السقم المحا ... قا
وبين الفرع والقدمين نور يقود بلا ازمتها النيا ... قا
وطرف ان سقى العشاق كاسا بها نقص سقانيها دها ... قا

اي نقودوا النيا(؟) ... بلا ازمتها ه

وخصر تثبت الابصار فيه كأن عليه من حدق نطا قا
سلي عن سيرتي فرسي وسيفي ورمحي والهملعة الدفا قا

الهملعة الناقة الخفيفة والدفاق المندفقة في سيرها والسيرة الطريقة والمذهب ۰

تركنا من وراء العيس نجدا ونكبنا السماوة والعرا قا
فما زالت ترى والليل داج لسيف الدولة الملك ائتلا قا
ادلتها رياح المسك منه اذا فتحت مناخرها انتشا قا
اباح الوحش يا وحش الاعادي فلم تتعرضين له الرفا قا
ولو تبعت ما طرحت قناه لكفك عن رذايانا وعا قا

الرذايا جمع رذية وهي التي سقطت اعياء من ناقة او جمل او غيرهما وقد ارذيته ارذاء ورذي فهو رذي رذاوة وهو رذي ۰

ولو سرنا اليه في طريق من النيران لم نخف احترا قا
امام للائمة من قريش الى من يتقون له شقا قا
يكون لهم اذا غضبوا حساما وللهيجاء حين تقوم سا قا
فلا تستنكرن له ابتساما اذا فهق المكر دما وضا قا

فهق اتسع اي اذا كثر الدم واتسع فضاق المكر به وهو موضع الحرب ۰

فقد ضمنت له المهج العوالي وحمّل همه الخيل العتا قا
اذا انعلن في آثار قوم وان بعدوا جعلنهم طرا قا

اي اذا انعلت وطلب عليها قوم ادركتهم فداستهم بحوافرها فصاروا تحت نعالها بمنزلة الطراق تحت النعل ۰

وان نقع الصريخ الى مكان نصبن له مؤللة دقا قا

النقع ذهاب الصوت وبعده والصريخ الصارخ ومؤللة مفعلة من الاله وهي الحربة شبه آذانها بالحراب في دقتها وحدتها يقول هذه الخيل مدربة معودة واذا سمعت صوت صارخ انتصبت له وتطلعت نحوه لاعتيادها اجابته ۰

فكان الطعن بينهما جوابا وكان اللبث بينهما فوا قا

يقال فواق وفواق وهو زمان قصير بقدر ما بين الحلبتين اي يكون اجابتنا اياه الطعن ويكون اللبث بين دعائه واجابته بقدر ما بين الحلبتين يصف قصر الوقت ۰

ملاقية نواصيها المنايا معاودة فوارسها العنا قا
تبيت رماحه فوق الهوادي وقد ضرب العجاج لها روا قا
تميل كأن في الابطال خمرا عللن به اصطباحا واغتبا قا

تعجبت المدام وقد حساها فلم يسكر وجاد فما أفاقا قا

أقام الشعر ينتظر العطايا فلما فاقت الأمطار فاقا قا

وزنّا قيمة الدهماء منه ووفّينا القيان به الصداقا قا

وحاشا لارتياحك أن يبارى وللكرم الذي لك أن يباقى قا

يباقي يفاعل من البقاء أي هو أبقى من كل كرم

ولكنا نداعب منك قرما تراجعت القروم له حقاقا قا

أصل القرم الفحل الكريم وسمي المقرم والمصعب إذا صين عن البذلة وارتبط للفحلة ثم صار مثلا لكل سيد والحقاق من الإبل الذي دخل في السنة الثالثة والأنثى حقة

فتى لا تسلب القتلى يداه ولكن ويسلب عفوه الأسرى الوثاقا قا

ولم تأت الجميل إلي سهوا ولم أظفر به منك استراقا قا

فأبلغ حاسدي عليك أني كبا برق يحاول بي لحاقا قا

وهل تغني الرسائل في عدو إذا ما لم يكن ظبى رقاقا قا

إذا ما الناس جربهم لبيب فإني قد أكلتهم وذاقا قا

فلم أر ودهم إلا خداعا ولم أر دينهم إلا نفاقا قا

يقصر عن يمينك كل بحر وعما لم تلقه ما ألاقا قا

ألاق وأمسك يقال لاقه وألاقه والمعنى تقصر ما

[illegible]

أمسكه البحر مما جدت به ولم تمسكه

ولولا قدرة الخلاق قلنا أعمدا كان خلقك أم وفاقا قا

فلا حطت لك الهيجا سرجا ولا ذاقت لك الدنيا فراقا قا

وقال يمدحه ويرثي أبا وائل تغلب بن داود بن حمدان وتوفي بحمص

ما سدكت علة بمورود أكرم من تغلب بن داود د

المورود المحموم

السدك المولع بالشيء يقول ما أولعت علة بموروده نالته وعيلت داومته أكرم من هذا الهالك

يأنف من ميتة الفراش وقد حل به أصدق المواعيد

ومثله أنكر الممات على غير سروج السوابح القود د

السوابح من الخيل التي تمد أيديها في الجري والقود الطوال الأعناق

بعد عثار القنا بلبته وضربه أرؤس الصناديد

وخوضه غمر كل مهلكة للذمر فيها فؤاد رعديد

الذمر الشجاع والرعديد الجبان

فإن صبرنا فإننا صبر وإن بكينا فغير مردود

وإن جزعنا له فلا عجب ذا الجزر في البحر غير معهود

أين الهبات التي يفرقها على الزرافات والمواحيد

الزرافات الجماعات والمواحيد الأفراد الواحد موحد

سالم اهل الوداد بعدهم يسلم للحزن لا لتخليد
فما ترجي النفوس من زمن احمد حاليه غير محمود
ان نيوب الزمان تعرفني انا الذي طال عجمها عودي
وفي ما قارع الخطوب وما آنسني بالمصايب السود
ما همت عنه اذا استغاثك يا سيف بني هاشم بمغمود
يا اكرم الاكرمين يا ملك الاملاك طرا يا اصيد الصيد
قد مات من قبلها فانشره وقعك قنا الخط في اللغاديد
ورميك الليل بالجنود وقد رميت اجفانهم بتسهيد
فصبحته رعالها شزبا بين ثبات الى عباديد
الرعال قطع الخيل والشزب الضوامر والثبات
الجماعات المتآلفة واحدتها ثبة والعباديد
الجماعات المتفرقة ه
تحمل اغمادها الفدا لهم فانتقدوا الضرب كالاخاديد
موقعه في فراش هامهم وريحه في مناخر السيد
افنى الحياة التي وهبت له في شرف شاكرا وتسويد
سقيم جسم صحيح مكرمة منجدل كرب غياث منجود
ثم غدا قده الحمام وما تخلص منه يمين مصفود

التصفيد ربط اليد الى العنق

١٤٧

لا ينقص الهالك من عدد منه علي مضيق البيد
تهب في ظهرها كتائبه هبوب ارواحها المراويد
الرياح المراويد التي تطلب غاياتها واحدتها
مرواد والرياده الطلب ه
اول حرف من اسمه كتبت سنابك الخيل في الجلاميد
مهما يعزي الفتى الامير به فلا باقدامه ولا الجود
ومن منانا بقاؤه ابدا حتى يعزى بكل مولود
وركب سيف الدولة لتشييع عبده يماك
لما انفذه في المقدمة الى الرقة وهاجت
ريح شديدة فقال ابو الطيب
لا عدم المشيع المشيع ليت الرياح صنع ما تصنع
بكرن ضرا وبكرت تنفع وسجسج انت ومن زعزع
السجسج الريح الطيبة ما بين الحر والبرد
والزعزع الريح الشديده ه
وواحد انت ومن اربع وانت نبع والملوك خروع
وسايره وهو يريد الرقة واشتد المطر في
موضع يعرف بالثديين فقال له ه

ليعني كل يوم منك حظ تحير منه بي امر عجاب
حماله ذا الحسام على حسام وموقع ذا السحاب على سحاب

وزاد المطر فقال له

تجف الارض من هذا الرباب ويخلق ما كساها من ثياب
وما ينفك منك الدهر رطبا وما ينفك غيثك في انسكاب
تسايرك السواري والغوادي مسايرة الاحباء الطراب
تفيد الجود منك فتحتذيه وتعجز عن خلائقك العذاب

واجمل ذكره سيف الدولة وهو يسايره في طريق آمد فقال

انا بالوشاة اذا ذكرتك اشبه تاتي الندى ويذاع عنك فتكره
واذا رايتك دون عرض عارضا ايقنت ان الله يبغي نصره

وزاد سيف الدولة في وصفه فقال له

رب نجيع بسيف الدولة انسفكا ورب قافية غاظت به ملكا
من يعرف الشمس لا ينكر مطالعها او يبصر الخيل لا يستكرم الرمكا

الرمك جمع رمكة وهي الفرس التي تتخذ للنتاج دون الركوب

تسر بالمال بعض المال تملكه ان البلاد وان العالمين لكا

اي نحن بعض ما تملك فانما تسر بما تعطينا بعضه اي ببعض بعض

[illegible]

١٤٤

وتوسط اجبالا فقال له

يؤمم ذا السيف آماله ولا يفعل السيف افعاله
اذا سار في مهمه عمه وان سار في جبل طاله
وانت بما نلتنا مالك يثمر من ماله ماله

السيف الاول سيف الدولة والثاني سيف الحديد

يقال انا له ينيله اناله ونالة ينوله نولا اذا اعطاه

كانك ما بينا ضيغم يرشح للفرس اشبالا

يرشح اشباله اي يعلمها ويغريها

ونزل سيف الدولة آمد وكثر المطر بها ودعا ابا الطيب فدخل عليه وهو يشرب فقال له ان بعض الناس قال في قولك

ليت انا اذا ارتحلت لك الخيل وانا اذا نزلت الخيام

جعل الخيام فوقك وعرض بعض من حضر فاجابه ابو الطيب واراد قطع الكلام

لقد نسبوا الخيام الى علاء ابيت قبوله كل الاباء
وما سلمت فوقك للثريا ولا سلمت فوقك للسماء
وقد اوحشت اهل الشام حتى سلبت ربوعها ثوب البهاء
تنفس والعواصم منك عشر فيعرف طيب ذلك في الهواء

وسأله اجازة هذا البيت

خرجت غداة النفر اعترض الدمى فلم ار احلى منك في العين والقلب
فقال ابو الطيب

فديناك اهدى الناس سهما الى قلب واقتلهم للدارعين بلا حرب
تفرد بالاحكام في اهله الهوى فانت جميل الخلف مستحسن الكذب
واني لممنوع المقاتل في الوغا وان كنت مبذول المقاتل في الحب
ومن خلقت عيناك بين جفونه اصاب الحدور السهل في المرتقى الصعب

واذن المؤذن فوضع سيف الدولة القدح
من يده فقال ابو الطيب

الا اذن فما اذكرت ناسي ولا لينت قلبا وهو قاسي
ولا شغل الامير عن المعالي ولا عن حق خالقه بكاس

وذكر سيف الدولة لابي العشاير
جده واباه فقال له

اغلب الحيزين ما كنت فيه وولي النماء من تنميه
ذا الذي انت جده وابوه دنية دون جده وابيه

يقال هو ابن عمي دنية ودنيا اي قريب مني

ونزل سيف الدولة ميافارقين في شوال سنة
ثمان وثلثين وثلثماية وامر الغلمان والجيش بالركوب
بالتجافيف والسلاح والعدد فقال
يمدحه ويصف الجيش

اذا كان مدح فالنسيب المقدم اكل فصيح قال شعرا متيم
لحب ابن عبد الله اولى فانه به يبدا الذكر الجميل ويختم
اطعت الغواني قبل مطمح ناظري الى منظر يصغرن عنه ويعظم
تعرض سيف الدولة الدهر كله يطبق في اوصاله ويصمم

تعرضه اي اتاه عن عرض والمطبق من السيوف هو
الذي اذا اصاب المفصل قطعه لا يميل يمينا ولا شمالا
والمصمم نحوه كانه الذي يثبت في صميم المفصل

فجاز له حتى على الشمس حكمه وبان له حتى على البدر ميسم
كان العدى في ارضهم خلفاؤه فان شاء حازوها وان شاء سلموا
ولا كتب الا المشرفية عنده ولا رسل الا الخميس العرمرم
فلم يخل من نصر له من له يد ولم يخل من شكر له من له فم
ولم يخل من اسمائه عود منبر ولم يخل دينار ولم يخل درهم
ضروب وما بين الحسامين ضيق بصير وما بين الشجاعين مظلم
تباري نجوم القذف في كل ليلة نجوم له منهن ورد وادهم
يطان من الابطال من لا حملنه ومن قصد المران ما لا يقوم

فهن مع السيدان في البر عسل وهن مع النينان في الماء عوم
وهن مع الغزلان في الواد كمن وهن مع العقبان في النبق حوم
اراد الوادي فاكتفى بالكسرة من الياء كما قال
الله تعالى الكبير المتعال ۵

اذا جلب الناس الوشيج فانه بهن وفي لباتهن يحطم
بغرته في الحرب والسلم والحجى وبذل اللها والحمد والمجد معلم
يقر له بالفضل من لا يوده ويقضي له بالسعد من لا ينجم
اجار على الايام حتى ظننته تطالبه بالرد عاد وجرهم
ضلالا لهذي الريح ماذا تريده وهديا لهذا السيل ماذا يؤمم
الم يسأل الوبل الذي رام ثنينا فيخبره عنك الحديد المثلم
الوبل من اشد المطر يقول هلا سأل هذا الوبل
الذي رام ثنينا عن السير فيخبره الحديد المثلم عنك
انك ممن لا ينثني بالحديد فكيف بالمطر ۵

ولما تلقاك السحاب بصوبه تلقاه اعلى منه كعبا واكرم
فباشر وجها طالما باشر القنا وبل ثيابا طالما بلها الدم
تلاك وبعض الغيث يتبع بعضه من الشام يتلو الحاذق المتعلم
فزار التي زارت بك الخيل قبرها وجشمه الشوق الذي تتجشم
اي زار قبر والدتك وكلفه الشوق ما كلفك المسير نحوها ۵

ولما عرضت الجيش كان بهاؤه على الفارس المرخى الذؤابة منهم
حواليه بحر للتجافيف مائج يسير به طود من الخيل ايهم
تساوت به الاقطار حتى كانه يجمع اشتات الجبال وينظم
الاقطار والاقفار واحد ومن النواحي والاشتات
المتفرقة اي يحيط خيله بالجبال ومن كالجبل
فكانه يؤالف بينها السعة وكثافته ۵

وكل فتى للحرب فوق جبينه من الضرب سطر بالاسنة معجم
يمد يديه في المفاضة ضيغم وعينيه من تحت التريكة ارقم
التريكة البيضة سميت بذلك تشبيها بالتريكة
ومن بيضة النعامة اذا انفلقت عن الفرخ فتركها ۵

كاجناسها راياتها وشعارها وما لبسته والسلاح المسمم
يقول جميع ما في عسكره عربي خيله
وشعاره وملبوسه وسلاحه ۵

وادبها طول القتال فطرفه يشير اليها من بعيد فتفهم
تجاوبه فعلا وما تسمع الوحي ويسمعها لحظا وما يتكلم
تجانف عن ذات اليمين كانها ترق لميافارقين وترحم
ولو زحمتها بالمناكب زحمة درت اي سوريها الضعيف المهدم

الطود الجبل العظيم والايهم الذي لا يهتدى له ۵

اي تنحرف [illegible]

فالاراحتي من اكثر ما جرى ان المتنبي انشد هذه القصيدة عفرا وسقط سور المدينة الا بيم

على كل طاوٍ تحت طاوٍ كأنه من الدم يُسقى أو من اللحم يُطعم
لها في الوغى زيّ الفوارس فوقها فكل حصان دارع متلثم
وما ذاك بخلاً بالنفوس على القنا ولكن صدم الشر بالشر أحزم
أتحسب بيض الهند أصلك أصلها وأنك منها ساء ما تتوهم
إذا نحن سمّيناك خلنا سيوفنا من التيه في أغمادها تتبسم
ولم نر ملكاً قط يدعى بدونه فيرضى ولكن يجهلون وتحلم
أخذت على الأرواح كل ثنية من العيش تعطي من تشاء وتحرم
فلا موت إلا من سنانك يتقى ولا رزق إلا من يمينك يقسم

وضربت لسيف الدولة خيمة كبيرة بميافارقين وأشاع الناس بأن المقام يتصل وهبّت ريح شديدة فسقطت الخيمة وتكلم الحساد عند سقوطها فقال أبو الطيب

أينفع في الخيمة العُذّل وتشمل من دهره يشمل

أي ليس ينبغي أن تلام الخيمة في سقوطها لأنها لا تستطيع أن تشمل من يشمل دهره ويحيط به يعني سيف الدولة

وتعلو الذي زحل تحته محال لعمرك ما تُسأل

فلِمْ لا تلوم الذي لامها وما فصّ خاتمه يذبل

يذبل جبل معروف أراد أن جاز أن تلام هذه الخيمة على عجزها عن علوها سيف الدولة مع أن ذلك غير ممكن بل هو متعذر لأنه أعلى من أن تشتمل عليه خيمة فلم لا تلوم هذه الخيمة من لامها على أن ليس فص خاتمه يذبل فكما أن لوم الإنسان على ألا يكون فص خاتمه يذبل مستحيل لأن هذا ليس في الطاقة فكذلك لوم هذه الخيمة على ألا تعلو سيف الدولة لقصورها مثلها عن ذلك مستحيل

تضيق بشخصك أرجاؤها ويركض في الواحد الجحفل
وتقصر ما كنت في جوفها ويركز فيها القنا الذبّل
وكيف تقوم على راحة كأن البحار لها أنمل
فليت وقارك فرّقته وحمّلت أرضك ما تحمل
فصار الأنام به سادة وسدتهم بالذي يفضل
الغزالة الشمس
رأت لون نورك في لونها كلون الغزالة لا يغسل
وأن لها شرفاً باذخاً وأن الخيام بها تخجل
فلا تنكرن لها صرعة فمن فرح النفس ما يقتل

ولو بلغ الناس ما بلغت لخانتهم حولك الارجل
ولما امرت بتطنيبها اشيع بانك لا ترحل
فما اعتمد الله تقويضها ولكن اشار بما تفعل
تقويضها طرحها واشار من الاشارة لا من
المشورة والراي وال الشاعر
اهلنا الشوى حتى اذا لم ندع شوى اشرنا الى خيرانها
وعرف انك من همه وانك في نصره ترفل
فما العاندون وما اثلوا وما الحاسدون وما قولوا
هم يطلبون فمن ادركوا وهم يكذبون فمن يقبل
وهم يتمنون ما يشتهون ومن دونه جدك المقبل
وملمومة زرد ثوبها ولكنه بالقنا مخمل
يعني كتيبة عليها دروع ومعها رماح
يفاجئ جيشا بها حينه وينذر جيشا بها القسطل
القسطل الغبار اي هذه الكتيبة تارة تسري ليلا
فتباكر جيشا فتهلكه لانه لم يشعر بها
وتارة تسير نهارا فتثير قسطلا فتنذره فيهرب
جعلتك بالقلب لي عدة لانك باليد لا تجعل

لقد رفع الله من دولة لها منك يا سيفها منصل
فان طبعت قبلك المرهفات فانك من قبلها المقصل
وان جاد قبلك قوم مضوا فانك في الكرم الاول
وكيف تقصر عن غاية وامك من ليثها مشبل
وقد ولدتك فقال الورى الم تكن الشمس لا تنجل
فتبا لدين عبيد النجوم ومن يدعي انها تعقل
وقد عرفتك فما بالها تراك تراها ولا تنزل
ولو بتما عند قدريكما لبت واعلاكما الاسفل
انلت عبادك ما املت انالك ربك ما تامل
ورحل سيف الدولة في بلد الروم من منزل
يعرف بالسنبوس في جمادى الاولى من سنة
تسع وثلثين وثلثمائة واصبح وقد صف الجيش
لما ابتسم سندوا وكان ابو الطيب متقدما فالتفت
فراه وقد خرج من الصفوف يدير رمحا بيده
فرجع اليه فسايره وانشده
هذا اليوم بعد غد اريج ونار في العدو لها اجيج
تبيت به الحواصن آمنات وتسلم في مسالكها الحجيج
الحواصن جمع حصان وهي المراة العفيفة

فلا زالت عداتك حيث كانت فرائس ايها الاسد المهيج
عرفتك والصفوف معبيات وانت بغير سيفك لا تعيج
العايج المكترث يقال عاج يعيج اذا اكترث
وعاج يعوج اذا انعطف وسجا البحر اذا سكن
ووجه البحر يعرف من بعيد اذا يسجو فكيف اذا يموج
بارض تهلك الاشواط فيها اذا امتلأت من الركض الفروج
تحاول نفس ملك الروم منها فتفديه رعيته العلوج
ابا الغمرات توعدنا النصارى ونحن نجومها وهي البروج
وفينا السيف حملته صدوق اذا لاقى وغارته لجوج
نعوذه من الاعيان باسا ويكثر بالدعاء له الضجيج
رضينا والدمستق غير راض بما حكم القواضب والوشيج
فان يقدم فقد زرنا سمندو وان يحجم فموعدنا الخليج
ومر سيف الدولة في هذه الغزاة بسمندو
وعبر آلس ومونهم عظيم ونزل على صارخه
فاحرق ربضها وكنايسها وربض خرشنة وما
حولها واكثر القتل واقام بمكانه اياما ثم
رحل حتى عبر آلس راجعا فلما امسى نزل السواد

١٤٩ واكثر الجيش وسرى حتى جاز خرشنة وانتهى الى
بطن اللقان في غد ظهرا فلقي الدمستق به وكان
الدمستق في الوف من الخيل فلما نظر الى اوايل
خيل المسلمين ظنها سرية فثبت لها وقاتل
اول الناس حتى هزمهم واشرف عليه سيف الدولة
فانهزم وقتل من فرسانه خلق واسر من بطارقته
وزراورته ووجوه رجاله نيف على ثمانين
وافلت الدمستق وعاد سيف الدولة الى عسكره
وسواده فقفل غانما فلما وصل الى عقبة تعرف
بمقطعة الاثفار صادف العدو على راسها
واخذ ساقة الناس بنفسه فلما انحدر بعد عبور
الناس ركبه العدو فجرح من الفرسان جماعة
ونزل سيف الدولة على بردا ومونهم عظيم وضبط
العدو عقبة السير وهي عقبة صعبة طويلة
فلم يقدر على صعودها لضيقها وكثرة العدو
بها فعدل متياسرا في طريق وصفه له بعض
الادلاء واخذ ساقة الناس بنفسه وكانت

الا بلاً كثيرة منقلة مُعيبة وجاءه العدو آخر النهار
من خلفه فقاتله الى العشاء واظلم الليل وتسلل اصحاب
سيف الدولة يطلبون سوادهم فلما خف عنه اصحابه
سار حتى لحق بالسواد تحت عقبة قريبة من نهر
الحدث فوقف وقد اخذ العدو الجبلين من الجانبين
وجعل سيف الدولة يستنفر الناس فلا ينفر احد ومن
جاز العقبة نهاراً لم يرجع ومن بقي تحتها لم تكن فيه
نصرة وتخاذل الناس وكانوا قد ملّوا السفر فامر
سيف الدولة بقتل البطارقة والزراورة وكل من
كان في السلاسل وكان فيها مئات وانصرف
سيف الدولة واختار ابو الطيب جماعة المسلمين
بعضهم نيام من بين القتلى من التعب وبعضهم يجرّونهم
فيجهزون على من تحرك فلذلك قال
وجدتموهم نياما في دمائكم كأن قتلاكم اياهم فجعوا
فقال ابو الطيب يصف الحال بعد القفول
غيري باكثر هذا الناس ينخدع ان قاتلوا جبنوا او حدثوا شجعوا
اهل الحفيظة الا ان تجربهم وفي التجارب بعد الغي ما يزع
الحفيظة الغضب ويزع يكف م

وما الحياة ونفسي بعد ما علمت ان الحياة كما لا تشتهي طبع
ليس الجمال لوجه صح مارنه انف العزيز بقطع العز يجتدع
المارن ما لان من طرف الانف ماخوذ من المرونة
وهي اللين والملاسة ومنه اشتقاق المران وهو
اصول القنا ويجتدع يقتطع والجدع القطع م
أأطرح المجد عن كتفي واطلبه واترك الغيث في غمدي وانتجع
والمشرفية لا زالت مشرفة دوا لكل كريم او هي الوجع
يقول اما ان يصل بالسيوف الى بغيته واما ان يقتل بها دون مراده
وفارس الخيل من خفت فوقرها في الدرب والدم في اعطافها دفع
واوحدته وما في قلبه قلق واغضبته وما في لفظه قذع
بالجيش تمتنع السادات كلهم والجيش بابن ابي الهيجاء يمتنع
قادا المقانب اقصى شربها نهل على الشكيم وادنى سيرها سرع
المقنب ما بين الثلثين الى الاربعين والنهل اول الشرب
والشكيم جمع شكيمة يقال شكيمة وشكيم كما يقال
شعيرة وشعير والمعنى ان الممدوح قاد المقانب وهو
لا يمكنها من الشرب لانه على عجلة فهي تقتصر على اول
الجرع وتشرب والشكيم في افواهها ه

لا يعتفي بلدٌ مسراه عن بلدٍ كالموت ليس له ريٌّ ولا شبعُ

يعتفي في معنى يعتاق ويقال عاقه عن كذا واعتاقه

فهو عائق وعاقٍ قال الطهوي

ولو اني سمعتك حين تدعو العائق عن لقاء الحرب عاقِ

حتى اقام على ارباض خرشنةٍ تشقى به الرومُ والصلبانُ والبيعُ

للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

مخلًى له المرج منصوبًا بصارخةٍ له المنابر مشهودًا بها الجمعُ

ولو رآه حواريوهم لبنوا على محبته الشرع الذي شرعوا

ذمّ الدمستق عينيه وقد طلعت سود الغمام فظنّوا انها قزعُ

فيها الكماة التي مفطومها رجلٌ على الجياد التي حوليّها جذعُ

يذري اللقان غبارًا في مناخرها وفي حناجرها من آلسٍ جرعُ

معنى البيت انه يصف الخيل بالسرعة وقد وردت

آلس بآلس وسارت حتى جاءت اللقان واذرى الغبار

في مناخرها ومعها بقية من ورد آلس مى في

حناجرها وهذه مبالغة والحنجرة هذه الناتئة في الحلق

كأنما تتلقاهم لتسلكهم فالطعن يفتح في الاجواف ما يسعُ

اي كأن خيله تتلقى الروم لتدخل فيهم فالطعن يدخل في

اجوافهم ما يسع الخيل وفي يسع ضمير كأنه اراد ما يسعها

تهدي نواظرها والحرب مظلمةٌ من الاسنّة نارٌ والقنا شمعُ

دون السهام ودون الفرّ طافحةٌ على نفوسهم المقوّرة المزعُ

طافحة من قولهم طفح المكان بالماء اذا امتلأ حتى يفيض

وطفحت القدر اذا جاشت بالزبد والمقوّرة الضامرة

والمزع جمع مزوع يقال مزع الفرس مزعًا اذا

عدا عدوًا سهلًا والمعنى ان هذه الخيل تدركهم

قبل ادراك السهام وتعجلهم عن الفرار ۵

يعني بالاظمى رمحا ۵

اذا دعا العلج علجًا حال بينهما اظمى تفارق منه اخته الضلعُ

اجلّ من ولد الفقاس منكتفٌ اذ فاتهن وامضى منه منصرعُ

وما نجا من شفار البيض منفلتٌ نجا ومنهنّ في احشائه فزعُ

ما نافية والمعنى لم ينج ونجا الثانية في موضع

نعتٍ لمنفلت يقول ما نجا من السيوف منفلتٌ

في احشائه منهن فزعٌ ۵

يباشر الامن دهرًا وهو مختبلٌ ويشرب الخمر حولًا وهو ممتقعُ

يعني بالحبر العبد ۵

كم من حشاشة بطريقٍ تضمّنها للباترات امينٌ ما له ورعُ

يقاتل الخطو عنه حين يطلبه ويطرد النوم عنه حين يضطجعُ

تعدو المنايا فلا تنفك واقفة حتى يقول لها عودي فتندفع
قل للدمستق إن المسلمين لكم خانوا الأمير فجازاهم بما صنعوا
أ المسلمون الذين أسلموا إليكم فقتلتموهم وأسرتموهم
وادّعى على القوم أنهم خانوا الأمير فجازاهم على
خيانتهم بإسلامهم إلى العدو ه
وجدتموهم نياماً في دمائهم كأن قتلاكم إياهم فجعوا
يذكر من يدعي علماً بغزوات سيف الدولة أن أصحابه
في هذه الغزاة ومن التي كانت تسمى في ذلك الوقت
غزاة المصيبة مرّوا في هزيمتهم بمقتلة من الروم
فنزلوا في ذلك الموضع ليستريحوا فجاءت خيل الروم
فوجدتهم على تلك الحال فنالوا منهم المراد من قتل وأسر
ومعنى البيت أنكم وجدتم هؤلاء القوم نياماً بين
قتلاكم كأنهم الذين فجعوا بهم وذلك أن من شأن من
قتل له قتيل أن يكب عليه ويحمله الجزع على أن يتلطخ بدمه
ضعفى تعفّ الأعادي عن مثالهم من الأعادي وإن هموا بهم نزعوا
لا تحسبوا من أسرتم كان ذا رمق فليس يأكل إلا الميتة الضبع
هلّا على عقب الوادي وقد صعدت أسد تمر فرادى ليس تجتمع
جمع فرد ه

١٥٢
تشقكم بفتاها كل سلهبة والضرب يأخذ منكم فوق ما يدع
وإنما عرض الله الجنود بكم لكي يكونوا بلا فسل إذا رجعوا — الفسل الساقط من الناس ه
فكل غزو إليكم بعد ذا فله وكل غاز لسيف الدولة التبع
تمشي الكرام على آثار غيرهم وأنت تخلق ما تأتي وتبتدع
وهل يشينك وقت كنت فارسه وكان غيرك فيه العاجز الضرع — الضرع الضعيف ه
من كان فوق محل الشمس موضعه فليس يرفعه شيء ولا يضع
لم يسلم الكرّ في الأعقاب مهجته إن كان أسلمها الأصحاب والشيع
ليت الملوك على الأقدار معطية فلم يكن لدنيّ عندها طمع
رضيت منهم بأن زرت الوغى فرأوا وأن قرعت حبيك البيض فاستمعوا
يعرض بأضداده من الشعراء وغيرهم أي أنا
أضرب معك بالسيف وهم متخلفون عنك ه
لقد أباحك غشاً في معاملة من كنت منه بغير الصدق تنتفع
الدهر معتذر والسيف منتظر وأرضهم لك مصطاف ومرتبع
وما الجبال لنصران بحامية ولو تنصّر فيها الأعصم الصدع
وما حمدتك في هول ثبتّ له حتى بلوتك والأبطال تمتصع
بلوت خبرت والامتصاع مثل الاضطراب يقال
تماصع القوم وامتصعوا مثل تخاصموا واختصموا ومصعه بالسيف ضربه ه

[illegible]

فقد يظن شجاعاً من به خرق ... وقد يظن جباناً من به زمع
إن السلاح جميع الناس تحمله ... وليس كل ذوات المخلب السبع

وتوقف سيف الدولة في الغزاة الصايفة في جمادى الآخرة سنة أربعين وثلثمائة على اختراق القرى بنفعه عرنسوس ثم أصبح صاقا بريد سمندو وقد اتصل به أن العدو بها معد جامع في أربعة آلاف فتهيب جيش سيف الدولة الإقدام عليها وأحب سيف الدولة المسير إليها فاعترضه أبو الطيب وأنشده

نزور دياراً ما نحب لها مغنى ... ونسأل فيها غير سكانها الإذنا
نقود إليها الآخذات لنا المدى ... عليها الكماة المحسنون بها ظنا
ونصفي الذي يكنى أبا الحسن الهوى ... ونرضي الذي يسمى الإله ولا يكنى
وقد علم الروم الشقيون أننا ... إذا ما تركنا أرضهم خلفنا عدنا
وأنا إذا ما الموت صرح في الوغى ... لبسنا إلى حاجاتنا الضرب والطعنا
قصدنا له قصد الحبيب لقاؤه ... إلينا وقلنا للسيوف هلمنا
وخيل حشوناها الأسنة بعدما ... تكدسن من هنا علينا ومن هنا

تكدسن أي ركب بعضها بعضا من كثرتها

ضربن إلينا بالسياط جهالة ... فلما تعارفنا ضربن بها عنا
تعد القرى والمس بنا الجيش لمسة ... نبار إلى ما تشتهي يدك اليمنى
فقد بردت فوق اللقان دماؤهم ... ونحن أناس نتبع البارد السخنا
وإن كنت سيف الدولة العضب فيهم ... فدعنا نكن قبل الضراب القنا
فنحن الألى لا نأتلي لك نصرة ... وأنت الذي لو أنه وحده أغنى
يقيك الردى من يبتغي عندك العلى ... ومن قال لا أرضى من العيش بالأدنى
فلولاك لم تجر الدماء ولا اللهى ... ولم يك للدنيا ولا أهلها معنى
وما الخوف إلا ما تخوفه الفتى ... وما الأمن إلا ما رآه الفتى أمنا

اللدنا

فلما بلغ إلى قوله وإن كنت سيف الدولة العضب فيهم قال له سيف الدولة قل لهؤلاء وأومأ بيده إلى من حوله من العرب والعجم يقولوا كما تقول حتى نغني عن الجيش فما تحمل أحد منهم بكلمة

وقال يمدحه ويذكر هذه الغزاة وأنه لم يتم قصد خرشنة بسبب الثلج وهجوم الشتاء

عواذل ذات الخال في حواسد ... وإن ضجيع الخود مني لماجد
يرد يداً عن ثوبها وهو قادر ... ويعصي الهوى في طيفها وهو راقد

لاعج الشوق حرقته

متى يشتفي من لاعج الشوق في الحشا محب لها في قربه متباعد

إذا كنت تخشى العار في كل خلوة فلم تتصباك الحسان الخرائد

ألح علي السقم حتى ألفته وملّ طبيبي جانبي والعوائد

مررت على دار الحبيب فحمحمت جوادي وهل تشجو الجياد المعاهد

وما تنكر الدهماء من رسم منزل سقتها ضريب الشول فيه الولائد

الضريب اللبن يخلط ثم يحقنه وانما يفعل ذلك
عند قلته والشول جمع شائلة وهي التي مضى لحملها
سبعة اشهر ولبنها يقل لذلك ه

أهم بشيء والليالي كأنها تطاردني عن كونه وأطارد

وحيدا من الخلان في كل بلدة إذا عظم المطلوب قل المساعد

وتسعدني في غمرة بعد غمرة سبوح لها منها عليها شواهد

تثنى على قدر الطعان كأنما مفاصلها تحت الرماح مراود

وأورد نفسي والمهند في يدي موارد لا يصدرن من لا يجالد

ولكن إذا لم يحمل القلب كفه على حالة لم يحمل الكف ساعد

خليلي إني لا أرى غير شاعر فلم منهم الدعوى ومني القصائد

فلا تعجبا إن السيوف كثيرة ولكن سيف الدولة اليوم واحد

له من كريم الطبع في الحرب منتض ومن عادة الإحسان والصفح غامد

١٥٤ ولما رأيت الناس دون محله تيقنت أن الدهر للناس ناقد

أحقهم بالسيف من ضرب الطلى وبالأمن من هانت عليه الشدائد

وأشقى بلاد الله ما الروم أهلها بهذا وما فيها لمجدك جاحد — اي بهذا الذي ذكره

شننت بها الغارات حتى تركتها وجفن الذي خلف الفرنجة ساهد

مخضبة والقوم صرعى كأنها وإن لم يكونوا ساجدين مساجد

تنكسهم والسابقات جبالهم وتطعن فيهم والرماح المكايد

وتضربهم هبرا وقد سكنوا الكدى كما سكنت بطن التراب الاسا — ود

وتضحي الحصون المشمخرات في الذرى وخيلك في أعناقهن قلائد

عصفن بهم يوم اللقان وسقنهم بهنزيط حتى ابيض بالسبي آمد

وألحقن بالصفصاف سابور فانهوى وذاق الردى أهلاهما والجلامد

الصفصاف وسابور حصنان من حصون الروم
فتحهما سيف الدولة ه

وغلس في الوادي بهن مشيع مبارك ما تحت اللثامين عابد

فتى يشتهي طول البلاد ووقته تضيق به أوقاته والمقاصد

أخو غزوات ما تغب سيوفه رقابهم إلا وسيحان جامد

سيحان نهر عظيم وجموده في الشتاء الذي لا
يمكن التصرف فيه ه

المشيع الشجاع واللثامان لثام العمامة والمغفر ه

فلم يبق الا من حماها من الظبى لما شفتيها والثدي النواهد
تبكي عليهن البطاريق في الدجى وهن لدينا ملقيات كواسد
بذا قضت الايام ما بين اهلها مصايب قوم عند قوم فوايد
ومن شرف الاقدام انك فيهم على القتل موموق كانك شاهد
وان دما اجريته بك فاخر وان فؤادا رعته لك حامد
وكل يرى طبع الشجاعه والندى ولكن طبع النفس للنفس قايد
نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنيت الدنيا بانك خالد
فانت حسام الملك والله ضارب وانت لوا الدين والله عاقد
وانت ابو الهيجا ابن حمدان يا ابنه تشابه مولود كريم ووالد
وحمدان حمدون وحمدون حارث وحارث لقمان ولقمان راشد
اوليك انياب الخلافه كلها وساير املاك البلاد الزوايد
احبك يا شمس الزمان وبدره وان لامني فيك السها والفراقد
وذاك لان الفضل عندك باهر وليس لان العيش عندك بارد
فان قليل الحب بالعقل صالح وان كثير الحب بالجهل فاسد

وقال يعزيه بعبده يماك التركي
وقد توفي سحر يوم الاربعاء لعشر بقين من
شهر رمضان سنة اربعين وثلثمايه

لا يحزن الله الامير فانني لآخذ من حالاته بنصيب
ومن سر اهل الارض ثم بكى اسى بكى بعيون سرها وقلوب
واني وان كان الدفين حبيبه حبيب الى قلبي حبيب حبيبي
وقد فارق الناس الاحبة قبلنا واعيا دوا الموت كل طبيب
سبقنا الى الدنيا فلو عاش اهلها منعنا بها من جيئة وذهوب
تملكها الآتي تملك سالب وفارقها الماضي فراق سليب
ولا فضل فيها للشجاعه والندى وصبر الفتى لولا لقا شعوب
واوفى حياة الغابرين لصاحب حياة امرى خانته بعد مشيب
لأبقى يماك في حشاي صبابة الى كل تركي النجار جليب
وما كل وجه ابيض بمبارك ولا كل جفن ضيق بنجيب
لئن ظهرت فينا عليه كآبة لقد ظهرت في حد كل قضيب
وفي كل قوس كل يوم تناضل وفي كل طرف كل يوم ركوب
يعز عليه ان يخل بعادة وتدعو لامر وهو غير مجيب
وكنت اذا ابصرته لك قايما نظرت الى ذي لبدتين اديب
فان يكن العلق النفيس فقدته فمن كف متلاف اغر وهوب
كان الردى عاد على كل ماجد اذا لم يعوذ مجده بعيوب
ولولا ايادي الدهر في الجمع بيننا غفلنا فلم نشعر له بذنوب

يقول لولا ايادي الدهر في جمع [illegible]

وللترك للإحسان خير لمحسن ... إذا جعل الإحسان غير ربيب

وإن الذي أمست نزار عبيده ... غني عن استعباده لغريب

كفى بصفاء الود رقا لمثله ... وبالقرب منه مفخرا للبيب

فعوض سيف الدولة الأجر إنه ... أجل مثاب من أجل مثيب

فتى الخيل قد بل النجيع نحورها ... يطاعن في ضنك المقام عصيب

يعاف خيام الريط في غزواته ... فما خيمه إلا غبار حروب

علينا لك الإسعاد إن كان نافعا ... بشق قلوب لا بشق جيوب

فرب كئيب ليس تندى جفونه ... ورب كثير الدمع غير كئيب

تسل بفكر في أبيك فإنما ... بكيت فكان الضحك غير قريب

ابيك يريد ابويك فثنى الاب على لفظه ولم يرده الى اصله وقد روى الفراء ذلك وذكر ان من العرب من يقول اذا ثنى الاب والاخ في الرفع اباان واخاان وفي النصب والخفض ابين واخين ويقول في الجمع والرفع ابون واخون وفي النصب والخفض ابين واخين

إذا استقبلت نفس الكريم مصابها ... بخبث ثنت فاستدبرته بطيب

وللواجد المكروب من زفراته ... سكون عزاء أو سكون لغوب

وكم لك جدا لم تر العين وجهه ... فلم تجر في آثاره بغروب

فدتك نفوس الحاسدين فإنها ... معذبة في حضرة ومغيب

وفي تعب من يحسد الشمس نورها ... ويجهد أن يأتي لها بضريب

وقال يمدحه ويذكر بناه مرعش

في سنة احدى واربعين وثلثمائة

فدينا لك من ربع وإن زدتنا كربا ... فإنك كنت الشرق للشمس والغربا

وكيف عرفنا رسم من لم يدع لنا ... فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا

نزلنا عن الأكوار نمشي كرامة ... لمن بان عنه أن نلم به ركبا

نذم السحاب الغر في فعلها به ... ونعرض عنها كلما طلعت عتبا

ومن صحب الدنيا طويلا تقلبت ... على عينه حتى يرى صدقها كذبا

وكيف التذاذي بالأصائل والضحى ... إذا لم يعد ذاك النسيم الذي هبا

ذكرت به وصلا كأن لم أفز به ... وعيشا كأني كنت أقطعه وثبا

وفتانة العينين قتالة الهوى ... إذا نفحت شيخا روائحها شبا

لها بشر الدر الذي قلدت به ... ولم أر بدرا قبلها قلد الشهبا

فيا شوق ما أبقى ويا لي من النوى ... ويا دمع ما أجرى ويا قلب ما أصبى

ما ابقى يريد ما ابقاه ويالي من النوى يريد ويا قوم اعجبوا الى من النوى التي لا اعدمها ويا دمع ما اجراه ويا قلب ما اصباه

لقد لعب البين المشت بها وبي وزودني في السير ما زود الضبا

تقول العرب ان الضب يستنشق الريح فتغنيه عن
الماء وهو لهذا اصبر الحيوان على العطش

ومن تكن الاسد الضواري جدوده يكن ليله صبحا ومطعمه غصبا
ولسنا نبالي بعد ادراكي العلى اكان تراثا ما تناولت ام كسبا
فرب غلام علم المجد نفسه كتعليم سيف الدولة الدولة الضربا
اذا الدولة استكفت به في ملمة كفاها فكان السيف والكف والقلبا
تهاب سيوف الهند وهي حدائد فكيف اذا كانت نزارية عربا
ويرهب ناب الليث والليث وحده فكيف اذا كان الليوث له صحبا
ويخشى عباب البحر وهو مكانه فكيف بمن يغشى البلاد اذا عبا
عليم باسرار الديانات واللغا له خطرات تفضح الناس والكتبا
فبوركت من غيث كان جلودنا به تنبت الديباج والوشي والعصبا
ومن واهب جزلا ومن زاجر هلا ومن هاتك درعا ومن ناثر قصبا
هنيئا لاهل الثغر رايك فيهم وانك حزب الله صرت لهم حزبا
وانك رعت الدهر فيها وريبه فان شك فليحدث بساحتها خطبا
فيوما بخيل تطرد الروم عنهم ويوما بجود تطرد الفقر والجدبا
سراياك تترى والدمستق هارب واصحابه قتلى وامواله نهبا

اتى مرعشا يستقرب البعد مقبلا وادبر اذ اقبلت يستبعد القربا
كذا يترك الاعدا من يكره القنا ويقفل من كانت غنيمته رعبا
وهل رد عنه باللقان وقوفه صدور العوالي والمطهمة القبا
مضى بعدما التف الرماحان ساعة كما يتلقى الهدب في الرقدة الهدبا
ولكنه ولى وللطعن سورة اذا ذكرتها نفسه لمس الجنبا
وخلى العذارى والبطاريق والقرى وشعث النصارى والقرابين والصلبا
ارى كلنا يبغي الحياة بسعيه حريصا عليها مستهاما بها صبا
فحب الجبان النفس اورده التقى وحب الشجاع النفس اورده الحربا
ويختلف الرزقان والفعل واحد الى ان ترى احسان هذا لذا ذنبا
فاضحت كان السور من فوق بدؤه الى الارض قد شق الكواكب والتربا

ضم فوق لما وضعه موضع المعرفة وقطعه عن
الاضافة التي هي اصله وهي العلة في بناء قبل
وبعد على الضم

تصد الرياح الهوج عنها مخافة وتفزع فيها الطير ان تلقط الحبا
وتردي الجياد الجرد فوق جبالها وقد ندف الصنبر في طرقها العطبا
كفى عجبا ان يعجب الناس انه بنى مرعشا تبا لآرائهم تبا
وما الفرق ما بين الانام وبينه اذا حذر المحذور واستصعب الصعبا

لأمر أعدته الخلافة سيفها وسمته دون العالم الصارم العضبا
ولم تفترق عنه الأسنة رحمة ولم تترك الشام الأعادي له حبا
ولكن نفاها عنه غير كريمة كريم الثنا ما سب قط ولا سبا
وجيش يثني كل طود كأنه خريق رياح واجهت غصنا رطبا
الخريق الريح الشديدة وقوله يثني كل طود أي
يثني الجبال بكثرته ويخفضها بجمعه وقوته ه
كأن نجوم الليل خافت مغاره فمدت عليها من عجاجته حجبا
فمن كان يرضي اللؤم والكفر ملكه فهذا الذي يرضي المكارم والربا

وأهدى اليه سيف الدولة بحلب ثياب
ديباج رومي وقناة وفرسا معها مهر لها
فلم تعجبه الغرر وأعجبه المهر والقناة فقال يعني الشعر ه

ثياب كريم ما يصون حسانها إذا نشرت كان الهبات صوانها
ترينا صناع الروم فيها ملوكها وتجلو علينا نفسها وقيانها
ولم يكفها تصويرها الخيل وحدها فصورت الأشياء إلا زمانها
أي صورت كل صورة إلا الزمان فإنها لا تقدر على
حكايته لأنه لا جثة له ه
وما ادخرتها قدرة في مصور سوى أنها ما أنطقت حيوانها

وسمرا يستغوي الفوارس قدها ويذكرها كراتها وطعانها
ردينية تمت وكاد نباتها يركب فيها زجها وسنانها
وأم عتيق خاله دون عمه رأى خلقها من أعجبته فعانها
إذا سايرته باينته وبانها وشانته في عين البصير وزانها
فأين التي لا تأمن الخيل شرها وشري ولا تعطى سواي أمانها
وأين التي لا ترجع الرمح خائبا إذا خفضت يسرى يدي عنانها
وما لي ثناء لا أراك مكانه فهل لك نعمى لا تراني مكانها

الى ابى العشائر ه

وكان ربما تأخر مدحه عن سيف الدولة
فيشق عليه ذلك ويكثر أذاه فيقعد ذلك به
مرة بعد أخرى وعرض له في مجلسه ما يقبح
بما يكرهه فقال وأنشده إياها في
محفل من العرب والعجم ه

واحر قلباه ممن قلبه شبم ومن بجسمي وحالي عنده سقم
ما لي أكتم حبا قد برى جسدي وتدعي حب سيف الدولة الأمم
إن كان يجمعنا حب لغرته فليت أنا بقدر الحب نقتسم
قد زرته وسيوف الهند مغمدة وقد نظرت إليه والسيوف دم
فكان أحسن خلق الله كلهم وكان أحسن ما في الأحسن الشيم

فوت العدو الذي يممته ظفر في طيه اسف في طيه نعم
قد ناب عنك شديد الخوف واصطنعت لك المهابة ما لا تصنع
البهم الشجعان واحدهم بهمة وانما سمي بذلك
لاستبهام امره على قرنه فلا يدري من اين يختله
ولا كيف يتوجه له
ألزمت نفسك شيئا ليس يلزمها ان لا يواريهم ارض ولا علم
اكلما رمت جيشا فانثنى هربا تصرفت بك في آثاره الهمم
عليك هزمهم في كل معترك وما عليك بهم عار اذا انهزموا
اما ترى ظفرا حلوا سوى ظفر تصافحت فيه بيض الهند واللمم
يا اعدل الناس الا في معاملتي فيك الخصام وانت الخصم والحكم
اعيذها نظرات منك صادقة ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم
وما انتفاع اخي الدنيا بناظره اذا استوت عنده الانوار والظلم
انا الذي نظر الاعمى الى ادبي واسمعت كلماتي من به صمم
انام ملء جفوني عن شواردها ويسهر الخلق جراها ويختصم
وجاهل مده في جهله ضحكي حتى اتته يد فراسة وفم
اذا رايت نيوب الليث بارزة فلا تظنن ان الليث مبتسم
ومهجة مهجتي من هم صاحبها ادركتها بجواد ظهره حرم

رجلاه في الركض رجل واليدان يد وفعله ما تريد الكف والقدم
ومرهف سرت بين الجحفلين به حتى ضربت وموج الموت يلتطم
فالخيل والليل والبيداء تعرفني والحرب والضرب والقرطاس والقلم
صحبت في الفلوات الوحش منفردا حتى تعجب مني القور والاكم
القور جمع قارة وهي حجرة من الارض تلبسها
حجارة سود وهي اللابة ايضا وجمعها اللوب
يا من يعز علينا ان نفارقهم وجداننا كل شيء بعدكم عدم
ما كان اخلقنا منكم بتكرمة لو ان امركم من امرنا امم
يقال ما اخلقه بكذا وما احدره وما اولاه
وما احجاه والامم القصد والقرب
ان كان سركم ما قال حاسدنا فما لجرح اذا ارضاكم الم
وبيننا لو رعيتم ذاك معرفة ان المعارف في اهل النهى ذمم
كم تطلبون لنا عيبا فيعجزكم ويكره الله ما تاتون والكرم
ما ابعد العيب والنقصان من شرفي انا الثريا وذان الشيب والهرم
ليت الغمام الذي عندي صواعقه يزيلهن الى من عنده الديم
ارى النوى تقتضيني كل مرحلة لا تستقل بها الوخادة الرسم
الوخادة من الوخد وهو سير سريع والرسم من الرسيم

ومنه ضرب منه ايضا يقال رسم البعير في سيره وارسم

لئن تركن ضميرا عن ميامننا ليحدثن لمن ودعتهم ندم

ضمير جبل بالشام على يمين من قصد الشام ه

اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا الا تفارقهم فالراحلون هم

شر البلاد مكان لا صديق به وشر ما يكسب الانسان ما يصم

وشر ما قنصته راحتي قنص شهب البزاة سواء فيه والرخم

باي لفظ تقول الشعر زعنفة تجوز عندك لا عرب ولا عجم

الزعانف سقاط الناس وسفلتهم واحدتها زعنفة

بكسر الزاي والنون واصله من زعنفة الاديم وهو

ما يسقط منه اذا قطع فشبه رذال الناس به ه

هذا عتابك الا انه مقة قد ضمن الدر الا انه كلم

فلما انشده هذه القصيدة وانصرف اضطرب

المجلس وقال له نبطي تحضره دعني اسعى في دمه

فرخص له في ذلك فخرج فوقف له رجاله في طريقه

فلما نظر ابو الطيب الى الجند تحت ثيابه امكن

يده من قايم سيفه وجاء الى الرجاله حتى خرقهما

فلم يقدم عليه وكان في المجلس رجل يعاديه

فكتب الى ابي العشاير جوابا الى انطاكية انه ليس

فتح قسطنطينية باحب الى الامير من قتل ابي الطيب

فتولى ذلك ولا تنسبوا اليه وانفذ الكتاب على

جناح طاير فانفذ ابو العشاير عشرة من

خاصته فوقفوا قريبا من باب سيف الدولة

اول الليل وجاءه الرسول على لسان سيف الدولة

وسار اليه فلما قرب منهم ضرب رجل من ايديهم

الى عنان فرسه وسل ابو الطيب السيف

فوثب الرجل وتقدمت فرسه به الخيل فعبر

قنطرة كانت بين يديه واجترهم الى الصحراء

فاصاب احدهم نحر فرسه بسهم فانفذها

فانتزع الفرس السهم فرمى به واستقلت الفرس

وتباعد بهم ليقطعهم من مدد ان كان لهم ثم رجع

اليهم بعد ان فنى النشاب فضرب احدهم فقطع

الوتر وبعض القوس واسرع السيف في ذراعه

ووقفوا على المضروب وسار وتركهم فلما يئسوا

منه قال له احدهم نحن غلمان ابي العشاير

فلذلك قال ابو الطيب

ومنتسب عندي الى من احبه … وللنبل حولي من يديه حفيف

وهي خمسة ابيات قد تقدمت وعاد ابو الطيب
الى المدينه في الليله الثانيه مستخفيا فاقام
عند صديق له والمراسله بينه وبين سيف الدوله
وسيف الدوله ينكر ان يكون فعل ذلك او
امر به فعند ذلك قال ابو الطيب

ألا ما لسيف الدولة اليوم عاتبا … فداه الورى امضى السيوف مضاربا
وما لي اذا ما اشتقت ابصرت دونه … تنائف لا اشتاقها وسباسبا
وقد كان يدني مجلسي من سمائه … احادث فيها بدرها والكواكبا
حنانيك مسؤولا ولبيك داعيا … وحسبي موهوبا وحسبك واهبا
اهذا جزاء الصدق ان كنت صادقا … اهذا جزاء الكذب ان كنت كاذبا
وان كان ذنبي كل ذنب فانه … محا الذنب كل المحو من جاء تائبا

ودخل على سيف الدوله بعد تسع عشره ليله
فتلقاه الغلمان وادخلوه الى خزانه الكسوه
فخلع عليه وطيب ثم دخل الى سيف الدوله
فسأله عن حاله وهو مستحيي فقال له رأيت
الموت عندك احب الي من الحياة عند غيرك
فقال له سيف الدوله بل يطيل الله بقاءك
ودعا له ثم ركب ابو الطيب واتبعه سيف
الدوله طيبا كثيرا وهديه فقال
ابو الطيب يمدحه ويعتذر مما تقدم وانشدها
في شعبان سنه احدى واربعين وثلثمائه

أجاب دمعي وما الداعي سوى طلل … دعا فلباه قبل الركب والابل
ظللت بين اصيحابي اكفكفه … وظل يسفح بين العذر والعذل
اشكو النوى ولهم من عبرتي عجب … كذاك كنت وما اشكو سوى الكلل
وما صبابة مشتاق على امل … من اللقاء كمشتاق بلا امل
متى تزر قوم من تهوى زيارتها … لا يتحفوك بغير البيض والاسل
والهجر اقتل لي مما اراقبه … انا الغريق فما خوفي من البلل
ما بال كل فؤاد في عشيرتها … به الذي بي وما بي غير منتقل
مطاعة اللحظ في الالحاظ مالكة … لمقلتيها عظيم الملك في المقل
تشبه الخفرات الآنسات بها … في مشيها فينلن الحسن بالحيل
قد ذقت شدة ايامي ولذتها … فما حصلت على صاب ولا عسل
وقد اراني الشباب الروح في بدني … وقد اراني المشيب الروح في بدلي

مضاربا

الكلل

اراد صبابة فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه

يعني ببدلي ولده

وقد طرقت فتاة الحي مرتديا بصاحب غير عزهاة ولا غزل

بصاحب يعني سيفا والعزهاة الذي لا يرغب في النساء

قال أبو دواد الإيادي

وواضح يشتبي العزهاة بهجته ألقت عليه إياة الشمس

والغزل ضد العزهاة وهو الذي يغازلهن ه

فبات بين تراقينا ندفعه وليس يعلم بالشكوى ولا القبل

ثم اغتدى وبه من ردعها أثر على ذؤابته والجفن والخلل

لا أكسب الذكر إلا من مضاربه أو من سنان أصم الكعب معتدل

جاد الأمير به لي في مواهبه فزانها وكساني الدرع في الحلل

ومن علي بن عبد الله معرفتي بحمله من كعبد الله أو كعلي

خفف الياء من علي للقافية ومثله قول الراجز

حيدر خال ولقيط وعلي وحاتم الطائي وهاب المئي

معطي الكواعب والجرد السلاهب والبيض القواضب

والعسالة الذبل

ضاق الزمان ووجه الأرض عن ملك ملء الزمان وملء السهل والجبل

فنحن في جذل والروم في وجل والبر في شغل والبحر في خجل

من تغلب الغالبين الناس منصبه ومن عدي أعادي الجبن والبخل

١٦٢ والمدح لابن أبي الهيجاء نجده بالجاهلية عين العي والخطل

ليت المدائح تستوفي مناقبه فما كليب وأهل الأعصر الأول

خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل

وقد وجدت مكان القول ذا سعة فإن وجدت لسانا قايلا فقل

إن الهمام الذي فخر الأنام به خير السيوف بكفي خيرة الدول

تمسي الأماني صرعى دون مبلغه فما يقول لشيء ليت ذلك لي

انظر إذا اجتمع السيفان في رهج إلى اختلافهما في الخلق والعمل

هذا المعد لريب الدهر منصلتا أعده هذا لرأس الفارس البطل

فالعرب منه مع الكدري طايرة والروم طايرة منه مع الحجل

الكدري ضرب من القطا وهو ثلثة أضرب

كدري وجوني وغطاط فالكدري الغبر الألوان

الرقش الظهور والبطون الصفر الحلوق القصار

الأذناب وهو ألطف من الجوني تعدل جونية

بكدريتين والجوني سود البطون سود الأجنحة

والقوادم قصار الأذناب أيضا والغطاط غبر

الظهور والبطون والأبدان سود بطون الأجنحة

طوال الأرجل والأعناق لطاف لا تجتمع أسرابا

وما الفرار الى الاجبال من اسد تمسي النعام به في معقل الوعل
جاز الدروب الى ما خلف خرشنة وزال عنها وذاك الروع لم يزل
فكلما حلمت عذرا عندهم فانما حلمت بالسبي والجمل
ان كنت ترضى بان يعطوا الجزى بذلوا منها رضاك ومن للعور بالحول
ناديت مجدك في شعري وقد صدرا يا غير منتحل في غير منتحل
بالشرق والغرب اقوام نحبهم فطالعاهم وكونا ابلغ الرسل
وعرفاهم باني في مكارمه اقلب الطرف بين الخيل والخول
يا ايها المحسن المشكور من جهتي والشكر من قبل الاحسان لا قبلي
ما كان نومي الا فوق معرفتي بان رايك لا يؤتى من الزلل
اقل انل اقطع احمل عل سل اعد زد هش بش تفضل ادن سر صل
اقل من الاقاله في العثره يقال اقلته اقيله
وقلته اقيله وانل من الانالة يقال انلته ونلته
واقطع من الاقطاع واحمل من قولهم حملته على
فرس ونحوه وعل من الاعلاء والعلو وسل
من السلو واعد اي اعدني الى موضعي من
حسن رايك وزد اي زدني على ما كنت اعهد
منك وهش من الهشاشة وبش من البشاشة

ومني الطلاقة فوقع سيف الدولة نحتا قل قد
١٦٢ اقلناك ونحتا انل تحمل اليه من الدراهم كذا وكذا
ونحت اقطع قد اقطعناك الضيعة الفلانية
ضيعة بباب حلب ونحت عل قد فعلنا ونحت
سل قد فعلنا فاسل ونحت اعد قد اعدناك
الى حالك من حسن راينا ونحت زد يزاد كذا وكذا
ونحت تفضل قد فعلنا ونحت ادن قد ادنيناك
ونحت سر قد سررناك وبلغني عن المتنبي انه قال
انما اردت سر من السرية فامر له بجارية ونحت
صل قد فعلنا وحكى لي بعض اخواننا ان المغلي
وهو شيخ ظريف كان بحضرته فقال له وقد حسد
المتنبي على ما امر له به يا مولاي قد فعلت به كل
شيء سالك اياه فهلا قلت له لما قال هش بش
هي هي يحكي الضحك فضحك سيف الدولة وقال
له اغرب يا ملعون
لعل عتبك محمود عواقبه وربما صحت الاجسام بالعلل
وما سمعت ولا غيري بمقتدر اذب منك لزور القول عن رجل

لأنّ حلمك حلم لا تكلّفه ليس التكحّل في العينين كالكحل

وما ثناك كلام الناس عن كرم ومن يسدّ طريق العارض الهطل

أنت الجواد بلا منّ ولا كدر ولا مطال ولا وعد ولا مذل

أنت الشجاع إذا ما لم يطأ فرس غير السنوّر والأشلاء والقلل

وردّ بعض القنا بعضاً مقارعة كأنّه من نفوس القوم في جدل

لا زلت تضرب من عاداك عن عرض بعاجل النصر في مستأخر الأجل

فاستحسن سيف الدولة ومن حضر القصيدة وأطنبوا
في وصفها فقال ارتجالاً

إنّ هذا الشعر في الشعر ملك سار فهو الشمس والدنيا فلك

عدل الرحمن فيه بيننا فقضى باللفظ لي والحمد لك

فإذا مرّ بأذني حاسد صار ممّن كان حيّاً فهلك

ولمّا أنشد أقل أنل رأى قوماً يعدّون ألفاظه
نزاد فيه وأنشده

أقل أنل اقطع احمل علّ سلّ أعد زد هشّ بشّ هب اغفر ادن سرّ

فرآهم يستكثرون الحروف فقال

عش ابق اسم سد قد جد مر انه ره فه اسر نل غط ارم صب احم
اغز اسب رع زع ده له اثن بل

وهذا دعاء لو سكتّ كفيته لأنّي سألت الله فيك وقد فعل ١٦٤

قد من قدرت الخيل والجيوش رده من ورائه والورى
ذاب في الجوف قال يحيى
ورا من ربى مثل ما قد ورثني وأحمي على آباء من المكارم يا
وتقول للرجل يا رجل فإذا وقفت الحقت ألهاً وقه
من وقيت بالوعد واسر من سرى يسري ونل من
النيل والإدراك وغط أي غط حسادك وارم أي
ارم من يكيدك وصب من قولهم صاب السهم واحم أي
احم حوزتك واغز من الغزو واسب من السبي ورع من
راع يروع أي افزع وزع من قولهم وزعته أي كففته
وده من الدية أي إذا وجبت على قاتل دية فدها عنه
من مالك وله من وليت الأمر ولاية أي ول الأمور
ودبرها واثن أي اثن أضدادك عن الوصول إليك
وبل من الوابل وهو أشد المطر
فقال له سيف الدولة أيمكن أن يكون أكثر من هذا
قال نعم ولكنه يغمض واستحسن سيف الدولة نتمم هنا
ومن حضر القصيدة وأطنبوا في ذكرها فقال

وقال وقد حضر مجلس سيف الدولة في شوال سنة
احدى واربعين وثلثمائة وبين يديه نارنج وطلع
وهو يمتحن الفرسان فقال لابن جش شيخ المصيصة
لا تتوهم هذا الشرب

شديد البعد من شرب الشمول ترنج الهند او طلع النخيل

يقول لسيف الدولة ترنج الهند او طلع النخيل
شديد بعدهما في مجلسك عن شرب الشمول وان
كان غيرك يتخذهما لذلك لان هذه الحال غير
مظنونة بك وانما استحضارك لهما ولما يشاكلهما
من الرياحين استمتاعا بحسن ذلك

لشغلك بالمعالي والعوالي وكسب الحمد والذكر الجميل
ولكن كل شيء فيه طيب لديك من الدقيق الى الجليل
وميدان الفصاحة والقوافي وممتحن الفوارس والخيول

فلم يتبين معنى البيت الاول لقوم حضروا فقال

اتيت بمنطق العرب الاصيل وكان بقدر ما عاينت قيلي
فعارضه كلام كان منه بمنزلة النساء من البعول
وهذا الدر مأمون التشظي وانت السيف مأمون الفلول

١٦٥ ولبس يصح في الافهام شيء اذا احتاج النهار الى دليل

ودخل الى سيف الدولة في ذي القعدة سنة
احدى واربعين وثلثمائة وقد جلس لرسول
ملك الروم لما ورد يلتمس الفداء وقد ركب
الغلمان بالتجافيف واحضروا لبوة مقتولة
ومعها ثلثة اشبال بالحياة فالقوها بين يديه
فقال ابو الطيب

لقيت العفاة بامالها وزرت العداة باجالها
واقبلت الروم تمشي اليك بين الليوث واشبالها
اذا رات الاسد مسبية فاين تفر باطفالها

وقال بعد ذلك يذكر الفداء الذي التمسه
الرسول وكتاب ملك الروم الوارد معه

لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي وللحب ما لم يبق مني وما بقي
وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشق
وبين الرضا والسخط والقرب والنوى مجال لدمع المقلة المترقرق
واحلى الهوى ما شك في الوصل ربه وفي الهجر فهو الدهر يرجو ويتقي
وغضبى من الادلال سكرى من الصبى شفعت اليها من شبابي بريق

بسم الله الرحمن الرحيم

وأشنب معسول الثنيات واضح سترت فمي عنه فقبّل مفرقي

وأجياد غزلان كجيدك زرنني فلم أتبيّن عاطلا من مطوّق

وما كل من يهوى يعفّ إذا خلا عفافي ويرضي الحبّ والخيل تلتقي

قال ابن جني سألته عن معنى هذا البيت وقت القراءة

فقال المرأة من العرب تريد من صاحبها أن يكون مقداما

على الحرب فترضى حينئذ عنه

سقى الله أيام الصبى ما يسرّها ويفعل فعل البابلي المعتّق

إذا ما لبست الدهر مستمتعا به تخرّقت والملبوس لم يتخرّق

ولم أر كالألحاظ يوم رحيلهم بعثن بكل القتل من كل مشفق

أدرن عيونا حائرات كأنها مركّبة أحداقها فوق زئبق

عشية يعدونا عن النظر البكى وعن لذة التوديع خوف التفرّق

نودّعهم والبين فينا كأنه قنا ابن أبي الهيجاء في قلب فيلق

قواض مواض نسج داود عندها إذا وقعت فيه كنسج الخدرنق

الخدرنق العنكبوت وجمعه عناكب وعنابيب

هواد لأملاك الجيوش كأنها تخيّر أرواح الكماة وتنتقي

تقدّ عليهم كل درع وجوشن وتفري إليهم كل سور وخندق

يغير بها بين اللقان وواسط ويركزها بين الفرات وجلّق

ويرجعها حمرا كأنّ صحيحها يبكّي دما من رحمة المتدقّق

فلا تبلغاه ما أقول فإنه شجاع متى يذكر له الطعن يشتق

ضروب بأطراف السيوف بنانه لعوب بأطراف الكلام المشقّق

كسائله من يسأل الغيث قطرة كعاذله من قال للفلك ارفق

لقد جدت حتى جدت في كل ملّة وحتى أتاك الحمد من كل منطق

رأى ملك الروم ارتياحك للندى فقام مقام المجتدي المتملّق

وخلّى الرماح السمهرية صاغرا لأدرب منه بالطعان وأحذق

وكاتب من أرض بعيد مرامها قريب على خيل حواليك سبّق

وقد سار في مسراك منها رسوله فما سار إلا فوق هام مفلّق

فلما دنا أخفى عليه مكانه شعاع الحديد البارق المتألّق

وأقبل يمشي في البساط فما درى إلى البحر يمشي أم إلى البدر يرتقي

ولم يثنك الأعداء عن مهجاتهم بمثل خضوع في كلام منمّق

المنمّق والمنمنم والموشّى والمحبّر كله المحسّن

وكنت إذا كاتبته قبل هذه كتبت إليه في قذال الدمستق

فإن تعطه بعض الأمان فسائل وإن تعطه حدّ الحسام فأخلق

وهل ترك البيض الصوارم منهم حبيسا لفاد أو رقيقا لمعتق

لقد وردوا ورد القطا شفراتها ومرّوا عليها رزدقا بعد رزدق

بلغتُ بسيفِ الدولةِ النورِ رتبةً أنرتُ بها ما بينَ غربٍ ومشرقِ
إذا شاءَ أن يلهو بلحيةِ أحمقٍ أراهُ غباري ثمّ قالَ لهُ الحقِ
سكّن الواوَ من يلهو وهي في موضعِ نصبٍ لضرورةِ
الشعرِ نحوُ قولِ النابغةِ
رددتْ عليهِ أقاصيهِ ولبّدهُ ضربُ الوليدةِ بالمسحاةِ
وما كمدُ الحسّادِ شيئًا قصدتُهُ ولكنّهُ من يزحمِ البحرَ يغرقِ
ويمتحنُ الناسَ الأميرُ برأيهِ ويغضي على علمٍ بكلّ مُمَخرِقِ
وإطراقُ طرفِ العينِ ليسَ بنافعٍ إذا كانَ طرفُ القلبِ ليسَ بمطرقِ
فيا أيّها المطلوبُ جاورهُ تمتنعْ ويا أيّها المحرومُ يمّمهُ ترزقِ
ويا أجبنَ الفرسانِ جاورهُ تجترئْ ويا أشجعَ الشجعانِ فارقهُ تفرقِ
صاحبه خ
إذا سعتِ الأعداءُ في كيدِ مجدهِ سعى مجدُهُ في جدّهِ سعيَ مُحنَقِ
المحنقُ المغضبُ يقولُ إذا سعتْ أعداؤهُ
في هدمِ مجدهِ وإبطالِ شرفهِ سعى مجدُهُ في ضدّ
ما يسرُّ أعداءهُ سعيَ مغضبٍ محنقٍ
وما ينصرُ الفضلُ المبينُ على العدى إذا لم يكنْ فضلَ السعيدِ الموفّقِ
ودخلَ عليهِ ليلًا وقد رُفعَ سلاحٌ كانَ بينَ
يديهِ وتمنّى ذكرهُ ووصفهُ فقالَ

١٠٦٢

وصفتَ لنا ولم نرهُ سلاحًا كأنّكَ واصفٌ وقتَ النزالِ
وأنّ البيضَ صُفَّ على دروعٍ فشوّقَ من رآهُ إلى القتالِ
فلو أطفأتَ نارَكَ تا لديهِ قرأتَ الخطَّ في سودِ الليالي
ولو لحظَ الدُّمُستُقُ حافتيهِ لقلّبَ رأيَهُ حالًا لحالِ
إنِ استحسنتَ وهو على بساطٍ فأحسنُ ما يكونُ على الرجالِ
وإنّ بها وإنّ بهِ لنقصًا وأنتَ لها النهايةُ في الكمالِ
وعُرضتْ عليهِ شروحٌ فوجدَ فيها شرحًا
واحدًا غيرَ مُذهَبٍ فأمرَ بإذهابهِ فقالَ
أبو الطيّبِ
أحسنُ ما يُخضَبُ الحديدُ بهِ وخاضبيهِ النجيعُ والغضبُ
فلا تشيننْهُ بالنضارِ فما يجتمعُ الماءُ فيهِ والذهبُ
وأنفذَ إليهِ أحدُ أهلِ بغدادَ أبياتًا يذكرُ أنّهُ رآها
في النومِ يشكو إليهِ فيها الفقرَ فقالَ أبو الطيّبِ
قد سمعنا ما قلتَ في الأحلامِ وأنلناكَ بدرةً في المنامِ
وانتبهنا كما انتبهتَ بلا شيءٍ فكانَ النوالُ قدرَ الكلامِ
كنتَ فيما كتبتَهُ نائمَ العينِ فهل كنتَ نائمَ الأقلامِ
أيّها المشتكي إذا رقدَ الإعدامُ لا رقدةٌ معَ الإعدامِ

الجفن

افتح العين وانزل القول في النوم ومن خاطب سيف الأنام
الذي ليس عنه مغنٍ ولا منه بديل ولا لما رام حامِ
كل آبائه كرام بني الدنيا ولكنه كريم الكرامِ

وأمره سيف الدولة بإجازة أبيات على هذا الوزن والروي فقال أبو الطيب

عذل العواذل حول قلبي التائه وهوى الأحبة منه في سودائه
يشكو الملام إلى اللوائم حرّه ويصدّ حين يلمن عن برحائه
وبمهجتي يا عاذلي الملك الذي أسخطت أعذل منك في إرضائه
إن كان قد ملك القلوب فإنه ملك الزمان بأرضه وسمائه
الشمس من حساده والنصر من قرنائه والسيف من أسمائه
أين الثلاثة من ثلاث خلاله من حسنه وإبائه ومضائه
مضت الدهور وما أتين بمثله ولقد أتى فعجزن عن نظرائه

واستزاده فقال

القلب أعلم يا عذول بدائه وأحق منك بجفنه وبمائه
فومن أحب لأعصينك في الهوى قسمًا به وبحسنه وبهائه
أأحبه وأحب فيه ملامة إن الملامة فيه من أعدائه
عجب الوشاة من اللحاة وقولهم دع ما نراك ضعفت عن إخفائه

يقول إن الوشاة مع شدة تسننهم وقلة رأفتهم عجبوا من اللحاة وقولهم لمن غلبه الوجد وملكه الحب دع ما تراه غلبك فإنك قد ضعفت عنه فما تستطيع وهذا بليغ ما لا يستطاع

ما الخل إلا من أودّ بقلبه وأرى بطرف لا يرى بسوائه
إن المعين على الصبابة بالأسى أولى برحمة ربها وإخائه
مهلًا فإن العذل من أسقامه وترفقًا فالسمع من أعضائه
وهب الملامة في اللذاذة كالكرى مطرودة بسهاده وبكائه
لا تعذر المشتاق في أشواقه حتى يكون حشاك في أحشائه
إن القتيل مضرجًا بدموعه مثل القتيل مضرجًا بدمائه
والعشق كالمعشوق يعذب قربه للمبتلى وينال من حوبائه
لو قلت للدنف الكئيب فديته مما به لأغرته بفدائه
وقي الأمير هوى العيون فإنه ما لا يزول ببأسه وسخائه
يستأسر البطل الكمي بنظرة ويحول بين فؤاده وعزائه
إني دعوتك للنوائب دعوة لم يدع سامعها إلى أكفائه
فأتيت من فوق الزمان وتحته متصلصلًا وأمامه وورائه

الصلصلة امتداد الصوت

من للسيوف بأن يكون سميّها في أصله وفرنده ووفائه
طبع الحديد فكان من أجناسه وعليّ المطبوع من آبائه

وجاءه رسول سيف الدولة مستعجلًا ومعه رقعة فيها بيتان في ذم السير يسأله إجازتهما وهما

حوباؤه نفسه

يعني أن أتيتنا بأعظم من النوائب وأعظم منه

أمنّي تخاف انتشار الحديث وحظّي في ستره أوفر
ولو لم أصنه لبقيا عليك نظرت لنفسي كما تنظر

فقال أبو الطيب

رضاك رضاي الذي أوثر وسرّك سرّي فما أظهر
كفتك المروءة ما تتّقي وآمنك الودّ ما تحذر
وسرّكم في الحشا ميّت إذا أنشر السرّ لا ينشر
كأنّي عصت مقلتي فيكم وكاتمت القلب ما تبصر
وإفشاء ما أنا مستودع من الغدر والحرّ لا يغدر
إذا ما قدرت على نطقة فإنّي على تركها أقدر
أصرّف نفسي كما أشتهي وأملكها والقنا أحمر
دواليك يا سيفها دولة وأمرك يا خير من يأمر

دواليك مصدر مثنّى على المبالغة ومعناه
مداولة بعد مداولة

أتاني رسولك مستعجلا فلبّاه شعري الذي أذخر
ولو كان يوم وغى قاتما للبّاه سيفي والأشقر
فلا غفل الدهر عن أهله فإنّك عين بها ينظر

وكان سيف الدولة انبسط امدحه وعاتبه

مدّة ثمّ لقيه في الميدان فأنكر أبو الطيب
تقصيره عمّا كان عوّده من الإقبال إليه
والسلام عليه فعاد إلى منزله وكتب إليه
بهذه الأبيات من وقته

أرى ذلك القرب صار ازورارا وصار طويل السلام اختصارا
تركتني اليوم في خجلة أموت مرارا وأحيا مرارا
أسارقك اللحظ مستحييا وأزجر في الخيل مهري سرارا
وأعلم أنّي إذا ما اعتذرت إليك أراد اعتذاري اعتذارا
كفرت مكارمك الباهرات إن كان ذلك منّي اختيارا
ولكن حمى الشعر إلّا القليل همّ حمى النوم إلّا غرارا
وما أنا أسقمت جسمي به ولا أنا أضرمت في القلب نارا
فلا تلزمنّي ذنوب الزمان إليّ أساء وإيّاي ضارا
وعندي لك الشرّد السائرات لا يختصصن من الأرض دارا

الشرّد ها هنا القصائد واحدتها شرود
وهي التي لا تستقرّ في مكان

فإنّي إذا سرن من مقولي وثبن الجبال وخضن البحارا
ولي فيك ما لم يقل قائل وما لم يسر قمر حيث سارا

فلو خلق الناس من دهرهم لكانوا الظلام وكنت النها را
اشدهم في الندى هزة وابعدهم في عدو مغا را
سما بك همي فوق الهموم فلست اعد يسارا يسا را
ومن كنت بحرا له يا علي لم يقبل الدر الا كبا را

رحل سيف الدولة من حلب الى ديار مضر لاضطراب البادية بها فنزل حران فاخذ رهاين عقيل وقشير والعجلان وحدث له بها راي في الغزو فعبر الفرات الى دلوك الى قنطرة صنجة الى درب القلة فشن الغارة على ارض عرقة وملطية وعاد ليعبر من درب موزار فوجد العدو قد ضبطه عليه فرجع وتبعه العدو فعطف عليه فقتل كثيرا من الارمن ورجع الى ملطية وعبر قباقب وهو نهر عظيم حتى ورد المخاض على الفرات تحت حصن يعرف بالمنشار فعبر الى بطن هنزيط وسمنين ونزل بحصن الران ورحل الى سمنساط فورد عليه بها من خبره ان العدو في بلد المسلمين فاسرع الى دلوك

وعبرها فادركه راجعا على جيحان فهزمه واسر قسطنطين بن الدمستق وجرح الدمستق في وجهه فقال ابو الطيب يصف ما كان في جمادى الآخرة من سنة اثنتين واربعين وثلثمائة

ليالي بعد الظاعنين شكول طوال وليل العاشقين طويل

شكول اي متشابهة في الطول وهو جمع شكل وشكل الشيء مثله ويقال في جمع القلة اشكال

يبن لي البدر الذي لا اريده ويخفين بدرا ما اليه سبيل
وما عشت من بعد الاحبة سلوة ولكنني للنائبات حمول
وان رحيلا واحدا حال بيننا وفي الموت من بعد الرحيل رحيل
اذا كان شم الروح ادنى اليكم فلا برحتني روضة وقبول

اي اذا كنتم تؤثرون شم الروح في الدنيا وملاقاة نسيمها فلا زلت روضة وقبولا وهي الريح التي تجيء من وراء القبلة ندية انجذابا الى هواكم ومصيرا الى ما تؤثرونه ويكون سببا للدنو منكم

وما شرقي بالماء الا تذكرا لماء به اهل الحبيب نزول
يحرمه لمع الاسنة فوقه فليس لظمآن اليه وصول

اما بني النجوم السايرات وغيرها لعيني على ضوء الصباح دليل
الم ير هذا الليل عينيك رؤيتي فتظهر فيه رقة ونحول
لقيت بدرب القلة الفجر لقية شفت كمدي والليل فيه قتيل
قال ابن جني سألته وقت القراءة عن معنى هذا
البيت فقال وافينا القلة وقت السحر مع الفجر
فذاك لقيت بها الفجر ثم سرنا صبيحة ذلك اليوم الى
العصر او بعيده اربعين ميلا وشننا الغارات
وغنمنا وقوله شفت كمدي اي لانحسار الليل عني
والليل فيه قتيل اي في ذلك الموضع فكان النهار لما
اشرق ضوءه على الليل قتله وظفر به
ويوما كأن الحسن فيه علامة بعثت بها والشمس منك رسول
في هذا البيت رائحة من قول الشاعر
اذا طلعت شمس النهار فانها امارة تسليمي عليك فسلمي
وما قبل سيف الدولة اثار عاشق ولا طلبت عند الظلام ذحول
ولكنه يأتي بكل غريبة تروق على استغرابها وتهول
رمى الدرب بالجرد الجياد الى العدى وما علموا ان السهام خيول
شوائل تشوال العقارب بالقنا لها مرح من تحته وصهيل
شبه الرماح مع الخيل باذناب العقارب اذا شالتها بمدها

اثار العاشق الثار واصله الثار [illegible]

وما هي الا خطرة عرضت له بحران لبتها قنا ونصول ١٧١
همام اذا ما هم امضى همومه بارعن وطء الموت فيه ثقيل
وخيل براها الركض في كل بلدة اذا عرست فيها فليس تقيل
فلما تجلى من دلوك وصنجة علت كل طود راية ورعيل
على طرق فيها على الطرق رفعة وفي ذكرها عند الانيس خمول
رفعة لانها على رؤوس الجبال وخمول لانها لا تسلك
فما شعروا حتى رأوها مغيرة قباحا واما خلقها فجميل
سحائب يمطرن الحديد عليهم فكل مكان بالسيوف غسيل
وامسى السبايا ينتحبن بعرقة كأن جيوب الثاكلات ذيول
وعادت فظنوها بموزار قفلا وليس لها الا الدخول قفول
لما شن الغارة بارض عرقة وملطية عاد ليعبر
من درب موزار فوجد العدو هنالك قد اخذ عليه
الدرب فرجع داخلا الى بلد الروم وتبعه العدو
فعطف عليه فقتل كثيرا منهم ورجع الى ملطية
وعبر قباقبا ونهرهم الى ان ورد المخاض على الفرات
فخاضت بجيش الجمع خوضا كأنه بكل نجيع لم تخضه كفيل
تسايرها النيران في كل مسلك به القوم صرعى والديار طلول

وكرّت فمرّت في دماء ملطية ملطية امّ للبنين ثكول

واضعفن ما كلّفته من قباقب فاضحى كانّ الماء فيه عليل

قال ابن جنّي سالته عن معنى هذا البيت فقال ان

الخيل لما عبرت قباقيا وهو نهر جار كادت تسلب

ماءه لكثرة قوائمها فاضعفت جريه اي جعلته ضعيفا

ورعن بنا قلب الفرات كانما تخرّ عليه بالرجال سيول

يطارد فيه موجه كل سابح سواء عليه غمره ومسيل

الغمرة معظم الماء ومعظم الحرب قال سهل بن خانع

ولا ينجي من الغمرات الا براكاء القتال او الفرار

تراه كان الماء مرّ بجسمه واقبل راس وحده وتليل

وفي بطن هنزيط وسمنين للظبى وصمّ القنا ممن ابذن بديل

طلعن عليهم طلعة يعرفونها لها غرر ما تنقضي وحجول

تملّ الحصون الشمّ طول نزالنا فتلقي الينا اهلها وتزول

وبتن بحصن الران رزحى من الوجى وكل عزيز للامير ذليل

رزحى معيبة واحدها رازح وقد رزح رزوحا

وجمع رزحى رزاحى والوجى ان يشتكي الفرس

مشاشة حافره وقوله وكل عزيز للامير ذليل

اعتذار لها اي لم يلحقها ذلك لضعفها ولكنه كلّفها

من همّه صعبا

وفي كل نفس ما خلاه ملالة وفي كل سيف ما خلاه فلول

ودون سميساط المطامير والملا واودية مجهولة وهجول

لبسن الدجى فيها الى ارض مرعش وللروم خطب في البلاد جليل

فلما راوه وحده قبل جيشه دروا ان كل العالمين فضول

وان رماح الخط عنه قصيرة وان حديد الهند عنه كليل

فاوردهم صدر الحصان وسيفه فتى باسه مثل العطاء جزيل

جواد على العلات بالمال كله ولكنه بالدارعين بخيل

فودّع قتلاهم وشيّع فلّهم بضرب حزون البيض فيه سهول

على قلب قسطنطين منه تعجّب وان كان في ساقيه منه كبول

لعلك يوما يا دمستق عائد فكم هارب مما اليه يؤول

نجوت باحدى مهجتيك جريحة وخلّفت احدى مهجتيك تسيل

اتسلم للخطية ابنك هاربا ويسكن في الدنيا اليك خليل

بوجهك ما انساكه من مرشة نصيرك منها رنة وعويل

اغرّكم طول البلاد وعرضها على شروب للجيوش اكول

اذا لم تكن لليث الا فريسة غذاه ولم ينفعك انك فيل

اراد اذا كان الفيل فريسة للاسد اكله وان كان اكبر جسما منه واضخم

[illegible]

إذا الطعن لم تُدخلك فيه شجاعةٌ هي الطعن لم يُدخلك فيه عذولُ
فإن تكن الأيامُ أبصرن صولَه فقد علّم الأيامَ كيف تصولُ
فدتك ملوكٌ لم تُسمَّ مواضياً فإنّك ماضي الشفرتين صقيلُ
إذا كان بعضُ الناس سيفاً لدولةٍ ففي الناس بوقاتٌ لها وطبولُ
أنا السابقُ الهادي إلى ما أقولُه إذا القولُ قبل القائلين مقولُ
وما لكلام الناس فيما يريبني أصولٌ ولا للقائليه أصولُ
أعادي على ما يوجب الحبَّ للفتى وأهدأ والأفكارُ فيَّ تجولُ
سوى وجع الحسّاد داوِ فإنّه إذا حلّ في قلبٍ فليس يحولُ
ولا تطمعن من حاسدٍ في مودّةٍ وإن كنت تبديها له وتنيلُ
وإنّا لنلقى الحادثات بأنفسٍ كثيرُ الرزايا عندهنّ قليلُ
يهون علينا أن تصاب جسومنا وتسلم أعراضٌ لنا وعقولُ
فتيهاً وفخراً تغلبَ ابنةَ وائلٍ فأنتِ لخير الفاخرين قبيلُ
يغمّ علياً أن يموت عدوّه إذا لم تغله بالأسنّة غولُ
شريكُ المنايا والنفوسُ غنيمةٌ فكلُّ مماتٍ لم يُمته غلولُ
فإن تكن الدولاتُ قِسماً فإنّها لمن ورد الموتَ الزؤامَ تدولُ

أما إذا مات انسانٌ من غير أن يكون سيف الدولة سبباً
لموته فإنّ المنايا قد غلّته أي خانته ه

١٧٢ لمن هوّن الدنيا على النفس ساعةً وللبيض في هام الكماة صليلُ

وتأخّر مدحه عنه فعتب عليه فقال يعتذر إليه ه

بأدنى ابتسامٍ منك تحيا القرائحُ وتقوى من الجسم الضعيف الجوارحُ
ومن ذا الذي يقضي حقوقك كلّها ومن ذا الذي يرضى سوى من تسامحُ
وقد تقبل العذر الخفيّ تكرّماً فما بال عذري واقفاً وهو واضحُ
وإنّ محالاً إذ بك العيش أن أرى وجسمك معتلٌّ وجسمي صالحُ
وما كان ترك الشعر إلا لأنّه تقصّر عن وصف الأمير المدائحُ

واشتكى سيف الدولة من دمّلٍ فقال له

أيدري ما أرابك من يريبُ وهل ترقى إلى الفلك الخطوبُ
وجسمك فوق همّة كلّ داءٍ فقربُ أقلّها منه عجيبُ
يجمّشك الزمان هوىً وحبّاً وقد يؤذى من المقة الحبيبُ
وكيف تعلّك الدنيا بشيءٍ وأنت لعلّة الدنيا طبيبُ
وكيف تنوبك الشكوى بداءٍ وأنت المستغاث لما ينوبُ
مللت مقام يومٍ ليس فيه طعانٌ صادقٌ ودمٌ صبيبُ
وأنت الملك تمرضه الحشايا لهمّته وتشفيه الحروبُ
وما بك غير حبّك أن تراها وعثيرها لأرجلها جنيبُ

راب الشيء وأراب [illegible] ه

التجميش ملاعبة المحبّ حبيبه ه

مُحَلِّجَةً لما ارضُ الأعادي وللسُّمرِ المناحرُ والجنوبُ
تقرّطها الاعنّة راجعاتٍ فإنّ بعيدَ ما طلبتْ قريبُ

تقريطُ الفرسِ عنانَه امكانُه منه في الجري حتى يحلَّ منه محلَّ القرطِ من العنقِ

اذا داءٌ هفا بقراطُ عنه فلم يُعرفْ لصاحبه ضريبُ

يقال الا فليلي هفا بمعنى زلّ والضريب النظير والوضّاء الوضيّ من الرجال يقول اذا عرض داءٌ معضلٌ اعجز بقراطَ دواؤه وامرٌ مشكلٌ لا يستبين لاهل المعرفة صوابُه ولم تعرف لصاحب ذلك الداء نظيرٌ فاني اقدر على علاجه وكشفه باقبال سيف الدوله وسعده وتمسي جفوني بوجهه الوضّاء تحت شمسٍ منيرةٍ ما تغربُ وفي انوار قربه لا

فاغزو من غزا وبه اقتداري وارمي من رمى وبه اصيبُ
وللحسّاد عذرٌ ان يشحّوا على نظري اليه وان يذوبوا
فاني قد وصلتُ الى مكانٍ عليه تحسدُ الحدقَ القلوبُ

وقال ايضا

اذا اغنتك سيفُ الدوله اغنتك الارضُ ومن فوقها والباسُ والكرمُ

وكيف انتفاعي بالرقاد وانما بعلّته يعتلّ في الاعين الغمضُ ١٧٤
شفاك الذي يشفي بجودك خلقَه فانك بحرٌ كلّ بحرٍ له بعضُ

وقال وقد عوفي سيف الدوله

المجدُ عوفي اذ عوفيتَ والكرمُ وزال عنك الى اعدائك الالمُ
صحّت بصحّتك الغاراتُ وابتهجت بها المكارمُ وانهلّت بها الديمُ
وراجع الشمسَ نورٌ كان فارقها كانما فقدُه في جسمها سقمُ
ولاح برقُك لي من عارضَي ملكٍ ما يسقط الغيثُ الا حين يبتسمُ
تُسمّى الحسامَ وليست من مشابهه وكيف يشتبه المخدومُ والخدمُ
تفرّد العربُ في الدنيا بمحتده وشارك العربَ في احسانه العجمُ
واخلص اللهُ للاسلام نصرتَه وان تقلّب في آلائه الاممُ
وما اخصّك في برءٍ بتهنئةٍ اذا سلمتَ فكلّ الناس قد سلموا

وقال يمدحه في انسلاخ شهر رمضان

الصومُ والفطرُ والاعيادُ والعصرُ منيرةٌ بك حتى الشمسُ والقمرُ
ترى الاهلّةُ وجهاً عمّ نائلُه فما يخصّ به من دونها البشرُ
ما الدهرُ عندك الا روضةٌ انفٌ يا من شمائلُه في دهره زهرُ
ما ينتهي لك في ايامه كرمٌ فلا انتهى لك في اعوامه عمرُ
فانّ حظّك من تكرارها شرفٌ وحظَّ غيرِك منه الشيبُ والكبرُ

وقال وقد قال سيف الدولة الساعة
يسرّ رسول ملك الروم بهذا المرض

فديت بماذا يسرّ الرسول وأنت الصحيح بذا لا العليل
عواقب هذا تسوء العدو وتثبت فيك وهذا يزول

ومدّ قويق وهو نهر حلب فأحاط بدار
سيف الدولة فخرج أبو الطيب من عنده فبلغ
الماء إلى صدر فرسه فقال

حجّب ذا البحر بحار دونه ... يذمّها الناس ويحمدونه
يا ماء هل حسدتنا معينه ... أم اشتهيت أن ترى قرينه
أم انتجعت للغنى يمينه ... أم زرته مكثّرا قطينه
أم جئته مخندقا حصونه ... إن الجياد والقنا يكفينه
يا ربّ لجّ جعلت سفينه ... وعازب الروض توفّت عونه

توفّت أهلكت وعونه جمع عانة وهي القطعة
من حمر الوحش

وذي جنون أذهبت جنونه ... وشرب كأس أكثرت رنينه
وأبدلت غناءه أنينه ... وضيغم أولجها عرينه
وملك أوطأها جبينه ... يقودها مسهّدا جفونه

مباشرا بنفسه شؤونه ... مشرّفا بطعنه طعينه
عفيف ما في ثوبه مأمونه ... أبيض ما في تاجه ميمونه
بحر يكون كلّ بحر نونه ... شمس تمنّى الشمس أن تكونه

النون الحوت

إن تدع يا سيف لتستعينه ... يجبك قبل أن تتمّ سينه
أدام من أعدائه تمكينه ... من صان منهم نفسه ودينه

وقال في ذي الحجة من سنة اثنتين وأربعين
وثلثمائة يمدحه ويهنّيه بالعيد وأنشده
إيّاها في ميدانه تحت مجلسه وهما على فرسيهما

لكلّ امرئ من دهره ما تعوّدا ... وعادات سيف الدولة الطعن في العدا
وأن يكذب الإرجاف عنه بضدّه ... ويمسي بما تنوي أعاديه أسعدا
وربّ مريد ضرّه ضرّ نفسه ... وهاد إليه الجيش أهدى وما هدى
ومستكبر لم يعرف الله ساعة ... رأى سيفه في كفّه فتشهّدا
هو البحر غص فيه إذا كان ساكنا ... على الدرّ واحذره إذا كان مزبدا
فإنّي رأيت البحر يعثر بالفتى ... وهذا الذي يأتي الفتى متعمّدا

يقول فإني رأيت البحر إنما يردي راكبه عاثرا به
ويسوءه غير متعمّد له وسيف الدولة يردي من
عاتبه على قصد وينيله بالمعروف على عمد

تظل ملوك الأرض خاشعة له ... تفارقه هلكى وتلقاه سجدا

وتحيي له المال الصوارم والقنا ... ويقتل ما تحيي التبسم والجدا

ذكي تظنيه طليعة عينه ... يرى قلبه في يومه ما ترى غدا

وصول إلى المستصعبات بخيله ... فلو كان قرن الشمس ماء لأوردا

لذلك سمى ابن الدمستق يومه ... مماتا وسماه الدمستق مولدا

يومه يعني يوم أسره وسماه الدمستق مولدا
لفراره وخلاصه من القتل فيه

سريت إلى جيحان من أرض آمد ... ثلاثا لقد أدناك ركض وأبعدا

فولى وأعطاك ابنه وجيوشه ... جميعا ولم يعط الجميع ليحمدا

عرضت له دون الحياة وطرفه ... وأبصر سيف الله منك مجردا

وما طلبت زرق الأسنة غيره ... ولكن قسطنطين كان له الفدا

فأصبح يجتاب المسوح مخافة ... وقد كان يجتاب الدلاص المسردا

ويمشي به العكاز في الدير تائبا ... وما كان يرضى مشي أشقر أجردا

وما تاب حتى غادر الكر وجهه ... جريحا وخلى جفنه النقع أرمدا

فلو كان ينجي من علي ترهب ... ترهبت الأملاك مثنى وموحدا

وكل امرئ في الشرق والغرب بعدها ... يعد له ثوبا من الشعر أسودا

هنيئا لك العيد الذي أنت عيده ... وعيد لمن سمى وضحى وعيدا

ولا زالت الأعياد لبسك بعده ... تسلم مخروقا وتعطى مجددا

فذا اليوم في الأيام مثلك في الورى ... كما كنت فيهم أوحدا كان أوحدا

هو الجد حتى تفضل العين أختها ... وحتى يكون اليوم لليوم سيدا

فوا عجبا من دائل أنت سيفه ... أما يتوقى شفرتي ما تقلدا

ومن يجعل الضرغام للصيد بازه ... أما يتوقى شفرتي ما تقلدا

تصيده الضرغام فيما تصيدا

رأيتك محض الحلم في محض قدرة ... ولو شئت كان الحلم منك المهندا

وما قتل الأحرار كالعفو عنهم ... ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته ... وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

ووضع الندى في موضع السيف بالعلى ... مضر كوضع السيف في موضع الندى

ولكن تفوق الناس رأيا وحكمة ... كما فقتهم حالا ونفسا ومحتدا

يدق على الأفكار ما أنت فاعل ... فيترك ما يخفى ويؤخذ ما بدا

أزل حسد الحساد عني بكبتهم ... فأنت الذي صيرتهم لي حسدا

إذا شد زندي حسن رأيك في يدي ... ضربت بنصل يقطع الهام مغمدا

وما أنا إلا سمهري حملته ... فزين معروضا وراع مسددا

وما الدهر إلا من رواة قلائدي ... إذا قلت شعرا أصبح الدهر منشدا

فسار به من لا يسير مشمرا ... وغنى به من لا يغني مغردا

أجزني إذا أنشدت شعرا فإنما بشعري أتاك المادحون مرددا
ودع كل صوت بعد صوتي فإنني أنا الصائح المحكي والآخر الصدا
تركت السرى خلفي لمن قل ماله وأنعلت أفراسي بنعماك عسجدا
وقيدت نفسي في ذراك محبة ومن وجد الإحسان قيدا تقيدا
إذا سأل الإنسان أيامه الغنى وكنت على بعد جعلتك موعدا

وجرى ذكر ما بين العرب والأكراد من الفضل
فقال له سيف الدولة ما تقول في هذا يا أبا الطيب
فقال ارتجالا

إن كنت عن خير الأنام سائلا فخيرهم أكثرهم فضائلا
من أنت منه يا همام وائلا الطاعنين في الوغا أوائلا
والعاذلين في الندى العواذلا قد فضلوا بفضلك القبائلا

وجلس سيف الدولة لرسول ملك الروم في صفر
سنة ثلث وأربعين وثلثمائة وحضر أبو الطيب
فوجدوا نه زحمة شديدة فثقل عليه الدخول
واستبطاه سيف الدولة فقال

ظلم لذا اليوم وصف قبل رؤيته لا يصدق الوصف حتى يصدق النظر
تزاحم الجيش حتى لم يجد سببا إلى بساطك لي سمع ولا بصر

فكنت أشهد مختص وأغيبه معاينا وعياني كله خبر
اليوم يرفع ملك الروم ناظره لأن عفوك عنه عنده ظفر
وإن أجبت بشيء عن رسائله فما يزال على الأملاك يفتخر
قد استراحت إلى وقت رقابهم من السيوف وباقي الناس ينتظر
وقد تبدلها بالقوم غيرهم لكي تجم رؤوس القوم والقصر
تشبيه جودك بالأمطار غادية جود لكفك ثان ناله المطر
تكسب الشمس منك النور طالعة كما تكسب منها نورها القمر

وقال يمدحه بعد دخول الرسول

دروع لملك الروم هذي الرسائل يرد بها عن نفسه ويشاغل
هي الزرد الضافي عليه ولفظها عليك ثناء سابغ وفضائل
الضافي السابغ يقول هو ثناء عليك وهو يقوم
في الرد عنه مقام الدروع
وأنى اهتدى هذا الرسول بأرضه وما سكنت مذ سرت فيها القساطل
ومن أي ماء كان يسقي جياده ولم تصف من مزج الدماء المناهل
أتاك يكاد الرأس يجحد عنقه وتنقد تحت الذعر منه المفاصل
يقوم تقويم السماطين مشيه إليك إذا ما عوجته الأفاكل
الأفاكل جمع أفكل وهو الرعدة

فقاسمك العينين منه ولحظه سميك والخل الذي لا يزايل
وأبصر منك الرزق والرزق مطمع وأبصر منه الموت والموت هائل
وقبل كما قبل التراب قبله وكل كمي واقف متضائل
وأسعد مشتاق وأظفر طالب همام الى تقبيل كمك واصل
مكان تمناه الشفاه ودونه صدور المذاكي والرماح الذوابل
فما بلغته ما اراد كرامة عليك ولكن لم يخب لك سائل
وأكبر منه همة بعثت به اليك العدى واستنظرته الجحافل
فأقبل من أصحابه وهو مرسل وعاد الى أصحابه وهو عاذل
تحير في سيف ربيعة أصله وطابعه الرحمن والمجد صاقل
وما لونه مما تحصل مقلة ولا حده مما تجس الأنامل
إذا عاينتك الرسل هانت نفوسها عليها وما جاءت به والمراسل
رجا الروم من ترجى النوافل عنده لديه ولا ترجى لديه الطوائل كلها ح
فان كان خوف القتل والأسر ساقهم فقد فعلوا ما القتل والأسر فاعل
فخافوك حتى ما لقتل زيادة وجاؤوك حتى ما تراد السلاسل
ارى كل ذي ملك اليك مصيره كأنك بحر والملوك جداول
إذا مطرت منهم ومنك سحائب فوابلهم طل وطلك وابل

كريم متى استوهبت ما أنت راكب وقد لقحت حرب فإنك نازل
أذا الجود أعط الناس ما أنت مالك ولا تعطين الناس ما أنا قائل
أفي كل يوم تحت ضبني شويعر ضعيف يقاويني قصير يطاول
لساني بنطقي صامت عنه عادل وقلبي بصمتي ضاحك منه هازل القبر الحفرة
أي أنا وان كنت أتكلم فيما يعنيني فاني صامت عمن
تشبثني مخاطبته ولساني وان كان صامتا عنه فان
قلبي ضاحك منه هـ
وأتعب من ناداك من لا تجيبه وأغيظ من عاداك من لا تشاكل
وما التيه طبي فيهم غير أنني بغيض الي الجاهل المتعاقل
وأكثر تيهي أنني بك واثق وأكثر ما لي أنني لك آمل
لعل لسيف الدولة القرم هبة يعيش بها حق ويهلك باطل
رميت عداه بالقوافي وفضله وهن الغوازي السالمات القواتل
وقد زعموا أن النجوم خوالد ولو حاربته ناح فيها الثواكل
وما كان أدناها له لو أرادها وألطفها لو أنه المتناول
قريب عليه كل ناء على الورى إذا لثمته بالغبار القنابل
القنابل جمع قنبلة وهي الجماعة من الخيل خمسون
فصاعدا وقال عبيد الله بن الحر

فان انقلب لا تجمع الشمس بيننا ولا الليل الا في القنا والقنابل
تدبر شرق الارض والغرب كفه وليس لها وقتا عن الجود شاغل
يتبع هراب الرجال مراده فمن فر حربا عارضته الغوائل
ومن فر من احسانه حسدا له تلقاه منه حيث ما سار نائل
فتى لا يرى احسانه وهو كامل له كاملا حتى يرى وهو شامل
اذا العرب العرباء رازت نفوسها فانت فتاها والمليك الحلاحل

العرب العرباء القديمة المحضة التي لم تشنها تهجين والحلاحل السيد ه

اطاعتك في ارواحها وتصرفت بامرك والتفت عليك القبائل
وكل انابيب القنا مدد له وما تنكت الفرسان الا العوامل

معنى البيت ان اصحابك وان كانوا مددا لك واعوانا فانك تتولى الحرب بنفسك وتتقدم اليها كتقدم العامل على سائر الانابيب ه

رايتك لو لم يقتض الطعن في الوغا اليك انقيادا لاقتضته الشمائل
ومن لم تعلمه لك الذل نفسه من الناس طرا علمته المناصل

وورد عليه رسول سيف الدولة برقعة فيها هذا البيت

رأى خلتي من حيث يخفى مكانها فكانت قذى عينيه حتى تجلت

وسأله اجازته فقال ورسوله واقف

لنا ملك ما يطعم النوم همه مماة لحي او حياة لميت
ويكبر ان تقذى بشيء جفونه اذا ما رأته خلة بك فرت
جزى الله عني سيف دولة هاشم فان نداه الغمر سيفي ودولتي

احدثت بنو كلاب حدثا بنواحي بالس وسار سيف الدولة خلفهم وابو الطيب معه فادركهم بعد ليالٍ بين ماءين يعرفان بالغبارات والخرارات من جبل البشر فاوقع بهم ليلا فقتل وملك الحريم فابقى واحسن فقال ابو الطيب بعد رجوعه في جمادى الآخرة سنة ثلث واربعين وثلثمائة ه

بغيرك راعيا عبث الذئاب وغيرك صارما ثلم الضراب
وتملك انفس الثقلين طرا فكيف تحوز انفسها كلاب
وما تركوك معصية ولكن يعاف الورد والموت الشراب
طلبتهم على الامواه حتى تخوف ان تفتشه السحاب
فبت لياليا لا نوم فيها تخب بك المسومة العراب
يهز الجيش حولك جانبيه كما نفضت جناحيها العقاب
وتسال عنهم الفلوات حتى اجابك بعضها وهم الجواب

المسومة من الخيل ذوات السيمى وهي العلامة

تقاتل عن حريمهم وتفرى وندى كفيك والنسب القراب
وحفظك فيهم سلفي معدٍّ وانهم العشاير والصحاب
تكفكف عنهم صم العوالي وقد شرقت بظعنهم الشعاب
واسقطت الاجنة في الولايا واجهضت الحوايل والسقاب

الولايا براذع الرحال واحدتها ولية والاجهاض
رمي الناقة بما في بطنها من الحمل فان كان ذلك
انثى فهي حايل وان كان ذكرا فهو سقب ه

وعمرو في ميامنهم عمور وكعب في مياسرهم كعاب
وقد خذلت ابو بكر بنيها وخاذلها قريط والضباب
اذا ما سرت في آثار قوم تخاذلت الجماجم والرقاب
فعدن كما اخذن مكرمات عليهن القلايد والملاب
يثبنك بالذي اوليت شكرا واين من الذي تولي الثواب
وليس مصيرهن اليك شينا ولا في صونهن لديك عاب
ولا في فقدهن بني كلاب اذا ابصرن غرتك اغتراب
وكيف يتم باسك في اناس تصيبهم فيولمك المصاب
ترفق ايها المولى عليهم فان الرفق بالجاني عتاب
وانهم عبيدك حيث حلوا اذا تدعو لحادثة اجابوا

وعين المخطئين هم وليسوا باول معشر خطئوا فتابوا ١٨٠

عين الشيء حقيقته والمخطئ الذي يفارق الصواب
والخاطئ الآثم ه

وانت حياتهم غضبت عليهم وهجر حياتهم لهم عقاب
وما جهلت اياديك البوادي ولكن ربما خفي الصواب
وكم ذنب مولده دلال وكم بعد مولده اقتراب
وجرم جره سفهاء قوم وحل بغير جارمه العذاب
فان هابوا بجرمهم عليا فقد يرجو عليا من يهاب
وان يك سيف دولة غير قيس فمنه جلود قيس والثياب
وتحت ربابه نبتوا واثوا وفي ايامه كثروا وطابوا
وتحت لوايه ضربوا الاعادي وذل لهم من العرب الصعاب
ولو غير الامير غزا كلابا ثناه عن شموسهم ضباب
ولاقى دون ثايهم طعانا يلاقي عنده الذيب الغراب

الثاي غرمهم جمع ثاية وهي حظيرة الغنم ه

وخيلا تغتذي ريح الموامي ويكفيها من الماء السراب
ولكن ربهم اسرى اليهم فما نفع الوقوف ولا الذهاب
ولا ليل اجن ولا نهار ولا خيل حملن ولا ركاب

[illegible]

رميتهم ببحرٍ من حديدٍ له في البرّ خلفهم عبا   ب

فمسّاهم وبسطهم حريرٌ وصبّحهم وبسطهم ترا   ب

ومن في كفّه منهم قناةٌ كمن في كفّه منهم خضا   ب

بنو قتلى أبيك بأرض نجدٍ ومن أبقى وأبقته الحرا   ب

عفا عنهم وأعتقهم صغارًا وفي أعناق أكثرهم سخا   ب

السخاب قلادة من قرنفل وسُكّ ليس فيها جوهر ه

وكلّكم أتى مأتى أبيه فكلّ فعال كلّكم عجا   ب

كذا فليسر من طلب المعالي ومثل سراك فليكن الطلا   ب

وسار سيف الدولة من حلب نحو ثغر الحدث لبنائها وقد كان أهلها أسلموها بالأمان إلى الدمستق سنة سبع وثلثين وثلثمائة فنزلها سيف الدولة يوم الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمدى الآخرة سنة ثلث وأربعين وثلثمائة وبدأ في يومه فخطّ الأساس وحفر أوّله بيده ابتغاء ما عند الله عزّ وجلّ فلما كان يوم الجمعة نازله ابن الفقاس دمستق النصرانية في نحو خمسين ألف فارس وراجل من جموع الروم والأرمن والروس والصقالبة والبلغر والخزرية ووقعت المصافّة يوم الاثنين

انسلاخ جمدى الآخرة من أوّل النهار إلى وقت العصر فحمل عليه سيف الدولة بنفسه في نحو خمس مائة من غلمانه وأصناف رجاله فقصد موكبه فهزمه وأظفره الله به وأسر تودس بطريق سمندو والقندوا وهو صهر الدمستق على ابنته وأسر ابن ابنة الدمستق وقتل نحو ثلثة آلاف رجل من مقاتلته وأسر خلقًا من أصحاب رتبه وأراخنته فقتل أكثرهم واستبقى بعضهم وأقام على الحدث إلى أن بناها ووضع بيده آخر شرافة منها في يوم الثلثا لثلث عشرة ليلة خلت من رجب فقال أبو الطيب وأنشده إياها بعد الوقعة بالحدث

على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم

وتعظم في عين الصغير صغارها وتصغر في عين العظيم العظائم

يكلّف سيف الدولة الجيش همّه وقد عجزت عنه الجيوش الخضارم

ويطلب عند الناس ما عند نفسه وذلك ما لا تدّعيه الضراغم

يفدّي أتمّ الطير عمرًا سلاحه نسور الملا أحداثها والقشاعم

القشعم النسر الطويل العمر ومنه سمّيت المنيّة أمّ قشعم لطول عمرها ه

الخضارم [illegible] البحر العظيم ه

وماضرها خلق بغير مخالب * وقد خلقت أسيافه والقوائم
هل الحدث الحمراء تعرف لونها * وتعلم أي الساقيين الغمائم
تعرف لونها لأنه بناها غير البناء الأول
وجعلها حمراء لأن الحجر الذي بناها به كان أحمر اللون
سقتها الغمام الغر قبل نزوله * فلما دنا منها سقتها الجماجم
بناها فأعلى والقنا يقرع القنا * وموج المنايا حولها متلاطم
وكان بها مثل الجنون فأصبحت * ومن جثث القتلى عليها تمائم
طريدة دهر ساقها فرددتها * على الدين بالخطي والدهر راغم
تفيت الليالي كل شيء أخذته * وهن لما يأخذن منك غوارم
إذا كان ما تنويه فعلا مضارعا * مضى قبل أن تلقى عليه الجوازم
المضارع ما كان في أوله إحدى الزوائد الأربع مثل
أقوم وتقوم ويقوم ونقوم تقول فإذا نوى فعلا
أو فعله قبل فوته وقبل أن يقال لم يقم فتدخل في جزم لم
وكيف ترجي الروم والروس هدمها * وذا الطعن آساس لها ودعائم
وقد حاكموها والمنايا حواكم * فما مات مظلوم ولا عاش ظالم
أتوك يجرون الحديد كأنهم * سروا بجياد ما لهن قوائم
إذا برقوا لم تعرف البيض منهم * ثيابهم من مثلها والعمائم

خميس بشرق الأرض والغرب زحفه * وفي أذن الجوزاء منه زمازم
تجمع فيه كل لسن وأمة * فما تفهم الحداث إلا التراجم
اللسن اللسان والحداث جمع حادث وهو معنى متحدث
قال المجنون
أتيت مع الحداث ليلى فلم أبن * فأخليت فاستعجمت عند خطابي
والتراجم جمع ترجمان كما تقال في زعفران زعافر
فلله وقت ذوب الغش ناره * فلم يبق إلا صارم أو ضبارم
الضبارم الأسد الغليظ الشديد قال الشاعر
كما لا ما تحاذر ضبارم خاطر * ترهبه القساور
تقطع ما لا يقطع الدرع والقنا * وفر من الفرسان من لا يصادم
وقفت وما في الموت شك لواقف * كأنك في جفن الردى وهو نائم
تمر بك الأبطال كلمى هزيمة * ووجهك وضاح وثغرك باسم
تجاوزت مقدار الشجاعة والنهى * إلى قول قوم أنت بالغيب عالم
ضممت جناحيهم على القلب ضمة * تموت الخوافي تحتها والقوادم
بضرب أتى الهامات والنصر غائب * وصار إلى اللبات والنصر قادم
حقرت الردينيات حتى طرحتها * وحتى كأن السيف للرمح شاتم
ومن طلب الفتح الجليل فإنما * مفاتيحه البيض الخفاف الصوارم

جيله بالكر فكذلك كان ينبغي أن تركب هذين البيتين فتقول وقفت وما في الموت شك لواقف ووجهك وضاح وثغرك باسم تمر بك الأبطال كلمى هزيمة كأنك في جفن الردى وهو نائم حتى يأتلف ببعض للمعنى مع تواضح الوجه وتبسم الثغر ويأتلف البيت الثاني حين ذكرت انهزام الأبطال كلمهم مع السلامة مع قول حتف كأنك في جفن الردى وهو نائم فقال أبو الطيب أعز الله سيدنا إن كان الذي انتقد على امرئ القيس أعلم بالشعر منه فقد لزمه ما لزمني ومولانا يعلم أن الثوب لا يعرف

نثرتهم فوق الأحيدب كله كما نثرت فوق العروس الدراهم
تدوس بك الخيل الوكور على الذرى وقد كثرت حول الوكور المطاعم
تظن فراخ الفتخ أنك زرتها بأماتها وهي العتاق الصلادم

الفتخ جمع فتخاء وهي العقاب سميت بذلك للين ريشها والأمات جمع أم يقال فيمن يعقل أمهات وفيما لا يعقل أمات والصلادم جمع صلدم وهي الفرس الصلبة الشديدة يقول إذا رأت فراخ العقبان خيلك وقد أشرفت على وكورها ظنتها أماتها لأن خيلك كالعقبان شدة وسرعة وضمرا

إذا زلقت مشيتها ببطونها كما تتمشى في الصعيد الأراقم
أفي كل يوم ذا الدمستق مقدم قفاه على الإقدام للوجه لائم
أينكر ريح الليث حتى يذوقه وقد عرفت ريح الليوث البهائم
وقد فجعته بابنه وابن صهره وبالصهر حملات الأمير الغواشم
مضى يشكر الأصحاب في فوته الظبى لما شغلتها هامهم والغلاصم
ويفهم صوت المشرفية فيهم على أن أصوات السيوف أعاجم
يسر بما أعطاك لا عن جهالة ولكن مغنوما نجا منك غانم
ولست مليكا هازما لنظيره ولكنك التوحيد للشرك هازم

تشرف عدنان به لا ربيعة وتفتخر الدنيا به لا العواصم
لك الحمد في الدر الذي لي لفظه فإنك معطيه وإني ناظم
وإني لتعدو بي عطاياك في الوغى فلا أنا مذموم ولا أنت نادم
على كل طيار إليها برجله إذا وقعت في مسمعيه الغماغم
ألا أيها السيف الذي ليس مغمدا ولا فيه مرتاب ولا منه عاصم
هنيئا لضرب الهام والمجد والعلى وراجيك والإسلام أنك سالم
ولم لا يقي الرحمن حديك ما وقى وتفليقه هام العدى بك دائم

وورد على سيف الدولة فرسان طرسوس والمصيصة وأذنة ومعهم رسول ملك الروم في طلب الهدنة يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة أربع وأربعين وثلثماية فقال أبو الطيب وأنشده إياها بحضرتهم وقت دخولهم

أراع كذا كل الأنام همام وسح له رسل الملوك غمام
ودانت له الدنيا فأصبح جالسا وأيامها فيما يريد قيام
إذا زار سيف الدولة الروم غازيا كفاها لمام لو كفاه لمام

اللمام الزيارة القريبة والجمع

بنفسي من تحيته حرام علي ومن زيارته لمام

فتى يتبع الأزمان في الناس خطوه لكل زمان في يديه زمام
تنام لديك الرسل أمنا وغبطة وأجفان رب الرسل ليس تنام
حذارا لمعروري الجياد فجاءة الى الطعن قبلا ما لهن لجام
اعروريت الفرس ركبته عريا وقبل جمع أقبل
وقبلا وهو الذي أقبلت إحدى عينيه على الأخرى
تشاوسا وعزة نفس
تعطف فيه والأعنة شعرها وتضرب فيه والسياط كلام
وما تنفع الخيل الكرام ولا القنا اذا لم يكن فوق الكرام كرام
الى كم ترد الرسل عما أتوا له كأنهم فيما وهبت ملام
فإن كنت لا تعطي الذمام طواعة فعوذ الأعادي بالكريم ذمام
يقال أعطيته الشيء طواعة وطواعية ومثله
الطاعة والطاعية والرفاهة والرفاهية والكراهة
وان نفوسا أممتك منيعة وان دماء أملتك حرام
اذا خاف ملك من مليك أجرته وسيفك خافوا والجوار تسام
لهم عنك بالبيض الخفاف تفرق وحولك بالكتب اللطاف زحام
تغر حلاوات النفوس قلوبها فتختار بعض العيش وهو حمام
أي مختار الهرب خوف القتل وهو حمام لما فيه من العار

وشر الحمامين الزؤامين عيشة يذل الذي يختارها ويضام
فلو كان صلحا لم يكن بشفاعة ولكنه ذل لهم وغرام
ومن لفرسان الثغور عليهم بتبليغهم ما لا يكاد يرام
كتائب جاؤوا خاضعين فأقدموا ولو لم يجيئوا خاضعين لخاموا
وعزت قديما في ذراك خيولهم وعزوا وعامت في ذراك وعاموا
على وجهك الميمون في كل غارة صلاة توالى منهم وسلام
وكل أناس يتبعون إمامهم وأنت لأهل المكرمات إمام
ورب جواب عن كتاب بعثته وعنوانه للناظرين قتام
تضيق به البيداء من قبل نشره وما فض بالبيداء عنه ختام
حروف هجاء الناس فيه ثلاثة جواد ورمح ذابل وحسام
اذا الحرب قد أتعبتها فاله ساعة ليغمد نصل أو يحل حزام
وإن طال أعمار الرماح بهدنة فإن الذي يعمرن عندك عام
وما زلت تفني السمر وهي كثيرة وتفني بهن الجيش وهو لهام
متى عاود الجالون عاودت أرضهم وفيها رقاب للسيوف وهام
وربوا لك الأولاد حتى تصيبها وقد كعبت بنت وشب غلام
جرى معك الجارون حتى إذا انتهوا الى الغاية القصوى جريت وقاموا
فليس لشمس مذ أنرت إنارة وليس لبدر مذ تممت تمام

الزؤام الموت الوحي
العاجل

اللهام الجيش الكثير كأنه يلتهم كل شيء
وهو من اللهم

تجمعت عامر بن صعصعة عقيل وقشير والعجلان واولاد كعب
ربيعة بن عامر بمروج سلمية وكلاب بن ربيعة بن عامر
ومن ضامّهما بماء يقال له الزرقا بين خناصرة وسورية ونمير
بن عامر بدير ذبيان من ديار مضر وتشاكوا ما يلحقهم من سيف
الدولة وتواثقوا على التذامر فيما بينهم وشغله من كل ناحية
والتضافر فقصد طايفة منهم وبلغه ما عملوا عليه وتراسلوا
به فأفل الفكر فيهم وأطغاهم كثرة عددهم وسولت
لهم انفسهم انه باطل واستولى على تدبير كعب عقيلها
وقشيرها وعجلانيها آل المهنا وتفرد بذلك محمد بن
يزيغ وبني جعفر وحسن لهم ذلك قواد كانوا في عسكر
سيف الدولة متندرين من كعب في عدة وعدة وركضوا
على اعمال له فقتلوا صاحبه بناحية زغرايا يعرف بالمربوع
من بني تغلب وقتلوا الصباح بن عبادة والي قنسرين
واشتغل سيف الدولة عن النهوض اليهم بوفود اتوه من
طرسوس ومعهم رسول ملك الروم يسألونه اقامة الفداء
والهدنة فتمادت ايام مسيره وزاد ذلك في طمع
البوادي ثم قدم سيف الدولة مقدمه الى قنسرين

في يوم السبت لليلة خلت من صفر سنة اربع واربعين ثلثمائة ١٨٥
فأقامت احد عشر يوما تأنيا واستظهارا في امر البادية
وتقديرا ان يستقيموا فلا تكشف لهم عورة وبرز سيف الدولة
الى ضيعة له يقال لها الراموسة على ميلين من حلب في يوم
الثلثاء لاحدى عشرة ليلة خلت من صفر وسار عنها يوم
الاربعاء فنزل تماثل ماسح وراح منه فاجتاز بمياه الجبار
فطواها وتلقته مشيخة بني كلاب مطر بن البلتي العوفي
من بني ابي بكر وعبد الله بن مزروع وسوار بن محرز
الاشهبيان من الضباب وغيرهم فطرحوا نفوسهم بين يديه
وسألوه قبول تسليمهم اليه وسارت خيلهم معه ومد
الى ماء يقال له البديه فصبّحه يوم الخميس لثلث عشرة ليلة
خلت من صفر فنزل به وراح منه الى ظاهر سلمية فوجد
الاعراب قد اجفلوا في غداة يومه فنزل بها فلما كان في
السحر من يوم الجمعة تجمعت كعب ومن ضامّها من اليمن
في عدتها وعددها وجلسوا ظعنهم بماء يقال له جبران
على نحو مرحلة من سلمية وبعضهم بماء يقال له الفرقلس
وراءه ووافت خيولهم مشرفة على عسكر سيف الدولة من

كل ناحية فركب لهم ووقع الطراد فلم تمض الا ساعة حتى منحه
الله عز وجل اكتافهم فولوا واستحر القتل والاسر بال المهنا
ووجوه عقيل وقوادها ورحل سيف الدولة ضحوة نهار يوم الجمعة
متبعا لهم ونفذوا الطايرين فرحلوا ببيوتهم واجفلوا فوافى الما
الذي يقال له حبتران بعد الظهر فوجد آثار رحيلهم وسار
الى ماء الغر فلبس وامر بالنزول عليه ثم عن له رأي في اتباعهم
فرحل لوقته الى ماء يقال له الغنثر وقدم خيلا فلحقت مالهم
وحازته ونزل على الغنثر قبل نصف الليل وقد امتلأت
الارض من الاغنام والجمال والهوادج والرحال واتاه خبر
عزمهم على الاجتماع بتدمر فسار في سحر يوم الاحد فنزل ماء
يقال له الجباه وتفرقت خيله في طلب الفلول فردت مالا
وقتلت عدة وراح منه قاطعا الصحصحان والمعاطش والجباز
بركايا العوير ونهيا والبيضة وغدر والجفار فوجد جميعها
قد نزحته البادية المفلولة وصبحت اوايل خيله تدمر يوم
الاثنين لثلث عشرة ليلة بقيت من صفر فوجدوا جموعهم قد
كانت بظاهرها للتشاور والتدبير وهم لا يظنون ان سيف
الدولة يتبعهم فنذروا به فرحلوا في نصف الليل وتعلقت بهم

خيوله ووافى سيف الدولة تدمر على نصف ساعة من ١٨٦
النهار وعرف الخبر فسار لطيته في طلب اكثر الجماعات
والشق الذي سار فيه آل المهنا وحوثرة وعامر بن عقيل
وقد كانوا قصدوا طريق السماوة قبله ويمينا وجد في
الطلب فلحق بالقوم وقتل واسر وكان ممن قتل علوان بن ندى
بن جعفر وممن اسر واطلق محمد بن ندى بن جعفر وحوى المال
وصفح عما ملكه من الحريم ورجع من طرف السماوة مشفقا
من الامضاء عليهم لما وجدهم تموت حريمهم وذراريهم عطشا
وتفرقوا ايدي سبا فقصدت طايفة منهم كبد السماوة فضاع
اكثرها وطايفة موضعا من السماوة يعرف بالمانين
سعادة ولولوة لا يروى ماؤهما الا اليسير فهلك كثير منهم
وطايفة منهم قصدت القلمون مما يلي غوطة دمشق وعاد
سيف الدولة آخر النهار الى معسكره ظافرا غانما ومن على
جماعة منهم عجزوا عن الهرب وبرهم وزودهم ووجد من
كان انفذه شمالا قد حوى المال وقتل واسر وعف عن
الحريم واقام بتدمر يومي الثلثا والاربعاء ورحل نحو
اركة فنزلها ثم رحل نحو السخنة فنزلها ورحل فنزل عرض

ورحل فنزل الرصافه ورحل فنزل الرقه في يوم الاثنين
فلقاه اهلها وسال عن خبر نمير فعرف انهم اجفلوا
فلم تستقر بهم دار دون عين الخابور ثم وردت
وفودهم يوم الثلثا مستعيذين بعفوه فعفا عنهم
وقبلهم وسار نحو حلب فكان وصوله اليها يوم الجمعه
لست خلون من ربيع الاول فقال
ابو الطيب يمدحه ويذكر ما جرى

تذكرت ما بين العذيب وبارق ... مجر عوالينا ومجرى السوابق
وصحبة قوم يذبحون قنيصهم ... بفضلات ما قد كسروا في المفارق
وليلا توسدنا الثويه تحته ... كان ثراها عنبر في المرافق

الثويه بالكوفه والمرافق جمع مرفقه وهي
الوساده يصف طيب ثراها ومحبته اياها

بلاد اذا زار الحسان بغيرها ... حصى تربها ثقبنه للمخانق
سقتني بها القطربلي مليحة ... على كاذب من وعدها ضوء صادق
سهاد لاجفان وشمس لناظر ... وسقم لابدان ومسك لناشق
واغيد يهوى نفسه كل عاقل ... عفيف ويهوى جسمه كل فاسق
اديب اذا ما جس اوتار مزهر ... بلا كل سمع عن سواها بعائق

يحدث عما بين عاد وبينه ... وصدغاه في خدي غلام مراهق
وما الحسن في وجه الفتى شرفا له ... اذا لم يكن في فعله والخلائق
وما بلد الانسان غير الموافق ... ولا اهله الادنون غير الاصادق
وجائزة دعوى المحبه والهوى ... وان كان لا يخفى كلام المنافق
برأي من انقادت عقيل الى الردى ... واشمات مخلوق واسخاط خالق
ارادوا عليا بالذي يعجز الورى ... ويوسع قتلى الجحفل المتضايق
فما بسطوا كفا الى غير قاطع ... ولا حملوا راسا الى غير فالق
لقد اقدموا لو صادفوا غير آخذ ... وقد هربوا لو صادفوا غير لاحق
ولما كسا كعبا ثيابا طغوا بها ... رمى كل ثوب من سنان بخارق
ولما سقى الغيث الذي كفروا به ... سقى غيره في غير تلك البوارق
وما يوجع الحرمان من كف حارم ... كما يوجع الحرمان من كف رازق
اتاهم بها حشو العجاجه والقنا ... سنابكها تحشو بطون الحمالق

الحمالق جمع حملاق وهو باطن الجفن

عوابس حلي يابس الماء حزمها ... فهن على اوساطها كالمناطق
فليت ابا الهيجا يرى خلف تدمر ... طوال العوالي في طوال السمالق
وسوق علي من معد وغيرها ... قبائل لا تعطي الفقي لسائق
قشير وبلعجلان فيها خفيه ... كراءين في الفاظ الثغ ناطق

عوابس اي كالحه للكد والجهد ويابس الماء عرقها

اراد بني العجلان فحذف كما قالوا في بني الحرث بلحرث وكان ابو الطيب تارة ينشده بالرفع وتارة ينشده بالخفض

تخليهم النسوان غير فوارك وهم خلّوا النسوان غير طوالق
يفرّق ما بين الكماة وبينها بطعن يسلّي حرّه كل عاشق
أتى الظعن حتى ما تطير رشاشة من الخيل إلا في نحور العواتق
الظعن جمع ظعينة وهي المرأة ما دامت في الهودج [illegible]
أي لحقوا نساءهم فكانوا إذا طعنوا بنضح الدم في نحور
بكل فلاة تنكر الإنس أرضها ظعائن حمر الحلي حمر الأيانق
وملمومة سيفية ربعية يصيح الحصا فيها صياح اللقالق
بعيدة أطراف القنا من أصوله قريبة بين البيض غبر اليلامق
اليلمق القباء وجمعه يلامق وهو فارسي معرّب أصله
يلمه وقوله بعيدة أطراف القنا من أصوله أي
رماحهم طويلة وغبر اليلامق أي قد علاها الغبار
نهاها وأغناها عن النهب جوده فما تبتغي إلا حماة الحقائق
توهّمها الأعراب سورة مترف تذكّره البيداء ظل السرادق
فذكّرتهم بالماء ساعة غبّرت سماوة كلب في أنوف الحزائق
وكانوا يروعون الملوك بأن بدوا وأن نبتت في الماء نبت الغلافق
فهاجوك أهدى في الفلا من نجومه وأبدى بيوتا من أداحي النقانق
الأداحي جمع أدحي وهو موضع بيض النعام

الغلافق جمع غلفق وهو الطحلب

[illegible]

والنقانق جمع نقنق وهو ذكر النعام ويقال
له الظليم والهيق والهقل والنقنق
وأصبر عن أمواهه من ضبابه وآلف منها مقلة للودائق
الودائق جمع وديقة وهي شدة الحر عند
دنو الشمس من سمت الرؤوس
وكان هديرا من فحول تركتها مهلّبة الأذناب خرس الشقاشق
الشقاشق جمع شقشقة وهو ما يخرج من حلق
البعير إذا هدر أي كانوا مثل فحول فما درت
فانتدبت إليها قرم مصعب فضغمها فهربت بين يديه
وولته أذنابها فهتكها أي أخذ خصل شعرها
لما فاتته وخرست شقاشقها أي سكن
هديرها خوفا ورهبا
فما حرموا بالركض خيلك راحة ولكن كفاها البر قطع الشواهق
ولا شغلوا صمّ القنا بقلوبهم عن الركز لكن عن قلوب الدماسق
ألم يحذروا مسخ الذي يمسخ العدى ويجعل أيدي الأسد أيدي الخرانق
الخرانق جمع خرنق وهي الأنثى من ولد الأرانب
وبذ الخرنق قصيرة أي يذل العزيز إذا عاداه ويقبض

[illegible]

عَمّا انبسطت له يداه ه

وَقد عابنوه فى سواهم ورُبّما ارى مارقا فى الحرب مصرع مارق

تعوّد الّا تقضم الحبّ خيله اذا الهام لم ترفع جنوب العلائق

قال ابن جنى سألته عن معنى هذا فقال الفرس اذا

عُلِّقت عليه المخلاة طلب لها موضعًا مرتفعًا

يجعلها عليه ثمّ ياكل فخيله ابدًا اذا اُعطيت

علفها رفعته على هام الرجال الذين قتلهم

لكثرة ما هناك من ذلك ه

ولا ترد الغدران الّا وماؤها من الدم كالريحان تحت الشقائق

لوفد نمير كان ارشد منهم وقد طردوا الاظعان طرد الوسائق

اعدّوا رماحًا من خضوع فطاعنوا بها الجيش حتّى ردّ غرب الفيالق

فلم ار ارمى منه غير مخاتل واسرى الى الاعداء غير مسارق

تصيب المجانيق العظام بكفّه دقائق قد اعيت قسىّ البنادق

واحد المجانيق منجنيق بفتح الميم ه

قال ابو الطيّب هذه القصيدة فى هذه السرية

الّا انّه لم يذكر المنازل ولا وصف الوقعة لانّه لم

يشهدها فشرحها له سيف الدولة وسأله

[illegible]

ان يصفها فقال

طوال قنًا تطاعنها قصار وقطرك فى ندًى ووغًى بحار

الوغا اصوات المقاتلين فى الحرب وسمّيت الحرب بها

لكثرة الاصوات فيها وكنى بالقطر عن القلّة

وبالبحار عن الكثرة ه

وفيك اذا جنى الجانى اناةٌ تظنّ كرامةً وهى احتقار

واخذٌ للحواضر والبوادى بضبطٍ لم تعوّده نزار

نزار ابو مضر وربيعة وهم الجمهور الاعظم من

اى لم تعتده نزار لانّهم لقاح لم يملكوا قبلك

واعزّوا ان يذلّهم غيرك ه

تشمّمه شميم الوحش انسًا وتنكره فيعروها نفار

اى يتشمّمون ذلك الضبط كما يتشمّم الوحش الانس

فينكرونه اذ لم يعتادوه وينفرون منه اذ لم يعهدوه

وما انقادت لغيرك فى زمانٍ فتدرى ما المقادة والصغار

فاقرحت المقاود ذفريها وصعّر خدّها هذا العذار

الذفريان ما اشرف من جانبى نقرة القفا والتصعير

امالة الوجه ه

واطمع عامر البقيا عليها ونزقها احتمالك والوقا ر
وغيرها التراسل والتشاكي واعجبها التلبب والمغا ر
جياد تعجز الارسان عنها وفرسان تضيق بها الديا ر
وكانت بالتوقف عن رداها نفوسا في رداها تستشا ر
وكنت السيف قايمه اليها وفي الاعدا حدك والغرا ر

يقول مخاطبا لسيف الدوله وكنت السيف قايمه
الى بني عامر يحيا طتك لهم وكفك عنهم وكان
حدك وغرارك في اعدايهم وهم امنون سطوتك
غير متخوفين عقوبتك فصيرت معصيتهم لك الامر
خلاف ذلك فصار حدك في البديه التي هي من
منازلهم وخلف قايمك الحيار التي هي بمعزل عن موا ضعهم

فامست بالبديه شفرتاه وامسى خلف قايمه الحيا ر

البديه ما كانت بنو عامر تنزل عليه والحيار بياه
ليست ببعيده من حلب يقول وكانت نفوس بني
عامر بنو قف سيف الدوله عن الايقاع بهم
نفوسا تستشار في الردى الواقع بها فان تابت قبل
سيف الدوله توبتها وان ابت استظهر بالحجه في عقوبتها

١٩٠ وكان بنو كلاب حيث كعب فخافوا ان يصير والجيش صا روا
تلقوا عز مولاهم بذل وسار الى بني كعب وسا روا
فاقبلها المروج مسومات ضوامر لا هزال ولا شيا ر

الشيار من الخيل السمان

تثير على سلميه مسبطرا تناكر تحته لولا الشعا ر
المسبطر الممتد والشعار العلامه التي
يتداعى بها في الحرب
عجاجا تعثر العقبان فيه كان الجو وعث او خبا ر
الوعث ما تغوص الرجل فيه من الرمل
والخبار الارض الرخوه
ظل الطعن في الخيلين خلسا كان الموت بينهما اختصا ر
فلزهم الطراد الى قتال احد سلاحهم فيه الفرا ر
مضوا متسابقي الاعضاء فيه لاروسهم بارجلهم عثا ر
يشلهم بكل اقب نهد لفارسه على الخيل الخيا ر
وكل اصم يعسل جانباه على الكعبين منه دم ممار
يغادر كل ملتفت اليه ولبته لثعلبه وجا ر

اثنال الطراد والتمييز
الفوي وارتعيه الغنايم

الثعلب ما يدخل في جبه السنان من الرمح والوجار
جحر الثعلب وقد استعار ابو الطيب فاحسن

إذا صرف النهار الضوء عنهم دجا ليلان ليل والغبار
وإن جنح الظلام انجاب عنهم أضاء المشرفية والنهار
يبكي خلفهم دثر بكاه رغاء أو ثؤاج أو يعار

الدثر الماشية الكثيرة والرغا أصوات الإبل والثؤاج أصوات الضأن واليعار أصوات المعز ه

غطا بالعثير البيداء حتى تحيرت المتالي والعشار

غطى غشى والعثير ما معروف والمتالي من الإبل التي تنتج في آخر الحول فتتلوها أولادها والعشار التي مرت من النتاج واحدتها عشرا ه

ومر بالجباة يضم فيها كلا الجيشين من نقع إزار
وجاؤوا الصحصحان بلا سروج وقد سقط العمامة والخمار
وأرهقت العذارى مردفات وأوطئت الأصيبية الصغار

أرهقت العذارى أي حملن على ما يكرهن ه

وقد نزح العوير فلا عوير ونهيا والبييضة والجفار
وليس بغير تدمر مستغاث وتدمر كاسمها لهم دمار
أرادوا أن يديروا الرأي فيها فصبحهم برأي لا يدار
وجيش كلما حاروا بأرض وأقبل أقبلت فيه تحار

يحف أغر لا قود عليه ولا دية تساق ولا اعتذار
تريق سيوفه مهج الأعادي وكل دم أراقته جبار
فكانوا الأسد ليس لها مصال على طير وليس لها مطار

فكانوا الأسد يعني بني كعب في بأسهم وشدتهم إلا أن غلبه سيف الدولة إياهم غادرتهم أسدا غير صايلة وكانت خيلهم طيرا في ذهابها وسرعتها إلا أن إدراك جيش سيف الدولة لها صيرها طيرا غير ناهضة ه

إذا فاتوا الرماح تناولتهم بأرماح من العطش القفار
يرون الموت قداما وخلفا فيختارون والموت اضطرار
إذا سلك السماوة غير هاد فقتلاهم لعينيه منار
ولو لم تبق لم تعش البقايا وفي الماضي لمن بقي اعتبار
إذا لم يرع سيدهم عليهم فمن يرعى عليهم أو يغار
تفرقهم وإياه السجايا ويجمعهم وإياه النجار
ومال بها على أرك وعرض وأهل الرقتين لها مزار

الرقتان مدينتان متجاورتان من الشام يقال لإحداهما الرقة وللأخرى الرافقة فتغلب أحدهما فسميتا لكثرة استعماله كما قالوا العمران أي أبو بكر وعمر والقمران للشمس والقمر ه

الجبار والهدر والطل الدم الذي لا يطلب بثاره ه

يرع يبق ه

وأجفل بالفرات بنو نمير وزأرهم الذي زأروا خوارا ر
فهم حرق على الخابور صرعى بهم من شرب غيرهم خمار ر
فلم يسرح لهم في الصبح مال ولم توقد لهم في الليل نار ر
حذار فتى إذا لم يرض عنهم فليس بنافع لهم الحذار ر
تبيت وفودهم تسري إليه وجدواه التي سألوا اغتفار ر
فخلفهم برد البيض عنهم وهامهم له معهم معار ر
لهم ممن أذم لهم عليه كريم العرق والحسب النضار ر
أذم أجار والحسب الشرف والنضار الخالص
وأضحى بالعواصم مستقرا وليس لبحر نائله قرار ر
وأضحى ذكره في كل أرض تدار على الغناء به العقار ر
تخر له القبائل ساجدات وتحمده الأسنة والشفار ر
كأن شعاع عين الشمس فيه ففي أبصارنا عنه انكسار ر
فمن طلب الطعان فذا علي وخيل الله والأسل الحرار ر
يراه الناس حيث رأته كعب بأرض ما لنازلها استتار ر
تصاهل خيله متجاوبات وما من عادة الخيل السرار ر
بنو كعب وما أثرت فيهم يد لم يدمها إلا السوار ر
بها من قطعه ألم ونقص وفيها من جلالته افتخار ر

١٩٢ لهم حق بشركك في نزار وأدنى الشرك في أصل جوار ر
لعل بنيهم لبنيك جند فأول قرح الخيل المهار ر
وأنت أبر من لو عق أفنى وأعفى من عقوبته البوار ر
وأقدر من يهيجه انتصار وأحلم من يحلمه اقتدار ر
وما في سطوة الأرباب عيب ولا في ذلة العبدان عار ر

وودعه سيف الدولة الى اقطاع
اقطعه اياه فقال

أيا راميا يصمي فؤاد مرامه تربي عداه ريشها لسهامه مه
يقال رماه فأصماه إذا قتله مكانه وأنماه إذا تحامل فمات ناحية ومنه قول النبي عليه السلام كل ما أصميت ودع ما أنميت ومرامه مطلبه
أسير إلى إقطاعه في ثيابه على طرفه من داره بحسامه مه
وما مطرتنيه من البيض والقنا وروم العبدى هاطلات غمامه مه
فتى يهب الإقليم بالمال والقرى ومن فيه من فرسانه وكرامه مه
ويجعل ما خولته من نواله جزاء لما خولته من كلامه مه
أي منه أستفيد حسن الكلام وإذا أثنيت به أثابني عليه
فلا زالت الشمس التي في سمائه مطالعة الشمس التي في لثامه مه

ولا زال يختان البدور بوجهه تعجب من نقصانها ونما رمه
وقال يرثي أخت سيف الدولة الصغرى
ويسليه ببقاء الأخت الكبرى وانشده إياها
يوم الأربعاء للنصف من شهر رمضان سنة
أربع وأربعين وثلثمائة ه
إن يكن صبر ذي الرزية فضلا تكن الأفضل الأعز الأجلا
أنت يا فوق أن تعزى عن الأحباب فوق الذي يعزيك عقلا
وبألفاظك اهتدى فاذا عزاك قال الذي له قلت قبلا
نصب قبلا على الظرف وجعله نكرة كقولك أولا
ولم ينو تعريفه فيضمه ه
قد بلونا الخطوب مرا وحلوا وسلكنا الأيام حزنا وسهلا
وقتلنا الزمان علما فما يغرب قولا ولا يجدد فعلا
قتلت الزمان علما أي عرفت حقيقته تقول العرب قتلت
أرض جاهلها وقتلت أرضا عالمها ه
أجد الحزن فيك حفظا وعقلا وأراه في الخلق ذعرا وجهلا
لك إلف يجره وإذا ما كرم الأصل كان للإلف أصلا
أي إن كنت حزنت فذلك لأنك ألوف وقوة الإلف تابعة لكرم الأصل ه

إن خير الدموع عينا لدمع بعثته رعاية فاستهلا ١٩٢
عينا منصوب على التمييز كقولك إن أحسن الناس وجها الزيد ه
أين ذي الرقة التي لك في الحرب إذا استكره الحديد وصلا
أين خلفتها غداة لقيت الروم والهام بالصوارم تفلى
قاسمتك المنون شخصين جورا جعل القسم نفسه فيك عدلا معا وفيه
جورا أي جار في فعله إلا أنه إذا كنت أنت الباقية
نحوه عدل هذا إذا قال فيك عدلا وإذا قال فيه
عدلا فمعناه جعل القسم نفسه عدلا في الجود لأنه
وإن دهر قد أخذ الصغرى فقد بقى الكبرى ه
فإذا قست ما أخذن بما أغدرن سرى عن الفؤاد وسلى
يقال غادرته بمكان كذا وأغدرته أي تركته ه
ومنه سمي الغدير لأن السيل سار وغادره في المنخفض من الأرض
وتيقنت أن حظا أوفى وتبينت أن جدك أعلى
ولعمري لقد شغلت المنايا بالأعادي فكيف يطلبن شغلا
وكم انتشت بالسيوف من الدهر أسيرا وبالنوال مقلا
عدها نصرة عليك فلما صال ختلا رآه أدرك تبلا
التبل ورآه عابده على الدهر لقولك رأى نفسه ه

كذبته ظنونه انت تبليه وتبقى في نعمة ليس تبلى
ولقد رامك العداة كما رام فلم يجرحوا لشخصك ظلا
ولقد رمت بالسعادة بعضا من نفوس العدى فادركت كلا
قارعت رمحك الرماح ولكن ترك الرامحين رمحك عزلا
لو يكون الذي وردت من الفجعة طعنا اوردته الخيل قبلا

القبل جمع اقبل وقبلاء وهي التي تقبل باحدى عينيها على الاخرى عزة وكبرا ه

ولكشفت ذا الحنين بضرب طالما كشف الكروب وجلا
خطبة للحمام ليس لها رد وان كانت المسماة ثكلا
واذا لم تجد من الناس كفؤا ذات خدر ارادت الموت بعلا
ولذيذ الحياة انفس في النفس واشهى من ان يمل واحلى
واذا الشيخ قال اف فما مل حياة وانما الضعف ملا

في اف سبع لغات اف واف واف وافا واف واف وافى ممال ه

آلة العيش صحة وشباب فاذا وليا عن المرء ولى
ابدا تسترد ما تهب الدنيا فياليت جودها كان بخلا

الدنيا مرفوعة بتسترد في قول البصريين وتهب

في قول الكوفيين ه

فكفت كون فرحة تورث الغم وخل يغادر الوجد خلا
وهي معشوقة على الغدر لا تحفظ عهدا ولا تتمم وصلا
كل دمع يسيل منها عليها وبفك اليدين عنها تخلى
شيم الغانيات فيها فلا ادري لذا انث اسمها الناس ام لا
يا مليك الورى المفرق محيا ومماتا فيهم وعزا وذلا
قلد الله دولة سيفها انت حساما بالمكرمات محلى
فبه اغنت الموالي بذلا وبه افنت الاعادي قتلا
واذا اهتز للندى كان بحرا واذا اهتز للوغى كان نصلا
واذا الارض اظلمت كان شمسا واذا الارض امحلت كان وبلا
وهو الضارب الكتيبة والطعنة تغلو والضرب اغلى واغلى
ايها الباهر العقول فما تدرك وصفا اتعبتني فمهلا
من تعاطى تشبها بك اعياه ومن دل في طريقك ضلا
فاذا ما اشتهى خلودك داع قال لا مت او ترى لك مثلا

ورد على سيف الدولة الخبر آخر ساعة من نهار يوم الثلثاء لست خلون من جمادى الاولى سنة اربع واربعين وثلثمائة ان الدمستق وجيوش النصرانية

قد نازلت ثغر الحدث في يوم الأحد ونصبت مكايد
الحصون عليه وقدرت أنها فرصة لما تداخلها من القلق
والانزعاج والوهم في تمام بنائه على يد سيف الدولة
وكان ملكهم الدمستق قصدها وأنجدهم بأصناف الكفر
من البلغر والروس والصقلب وغيرهم وأنفذ معهم
العدد فرحل سيف الدولة لوقته نافرا وانتقل الى موضع
غير الموضع الذي كان به ونظر فيما وجب أن ينظر فيه
في ليلته وسار عن حلب غداة يوم الاربعاء لسبع
خلون من الشهر المذكور فنزل رعبان وأخبار الحدث
مستعجمة عليه لضبطهم الطرق وتقديرهم أن يخفى
عليه خبرهم فلما أسحر لبس سلاحه وأمر أصحابه
بمثل ذلك وسار زحفا فلما قرب من الحدث عادت
إليه الطلائع مخبرة أن عدو الله لما أشرفت عليه
خيول المسلمين على عقبة يقال لها العيرانية رحل
ولم تستقر به دار وامتنع أهل الحدث من البدار
بالخبر خوفا من كمين يعترض للرسل فنزل سيف الدولة
بظاهرها وذكر خليفته بها أنهم نازلوه وحاصروه

فلم يخله الله من نصر عليهم إلا في ثقوب نقبوها
في فصيل كان قد بناه للمدينة وأتتهم طلائعهم بخبر
سيف الدولة في إشرافه على حصن رعبان فوقعت
الصيحة وظهر الاضطراب وولى كل فريق على
وجهه وخرج أهل الحدث فأوقعوا ببعضهم
وأخذوا آلة حربهم فأعدوها في حصنهم
فقال أبو الطيب في ذلك

ذي المعالي فليعلون من تعالى هكذا هكذا وإلا فلا لا
ذي بمعنى ذه وكان يستعملها في شعره كثيرا
شرف ينطح النجوم بروقيه وعز يقلقل الأجبا لا
حال أعدائنا عظيم وسيف الدولة ابن السيوف أعظم حا لا
كلما أعجلوا النذير مسيرا أعجلتهم جياده الإعجا لا
يقول كلما عاد إليهم نذيرهم سبقوه بالهرب
قبل وصوله إليهم ثم لحقتهم جياد سيف الدولة
فسبقت سبقهم النذير أي لحقتهم وحازتهم
فأتتهم خوارق الأرض ما تحمل إلا الحديد والأبطا لا
خافيات الألوان قد نسج النقع عليها براقعا وجلا لا

جالفته صدورها والعوالي لتخوضن دونه الاهوالا
قال ابن جني طال الخطب بيني وبينه في قوله لتخوضن
فقال هو مثل قوله وقلنا للسيوف هلممنا فذهب الى انه
لما وصفها بالمحالفة جرت مجرى من يعقل فذكرها
ذكر الجماعة المذكرين نحو حلف الزيدون ليقومن
وهذا وجه ويؤيده قوله تعالى يا ايها النمل ادخلوا
مساكنكم ولم يقل ادخلن مساكنكن وقال تعالى
اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم
لي ساجدين ولم يقل رايتها ساجدة فهذا كله اجرى
مجرى من يعقل لما خوطبت واخبر عنها بالسجود
ولو قال ابو الطيب لتخوضن لما احتاج الى هذه الشواهد
كما قال في البيت الذي بعده ولتمضن واذ قال ولتمضن
بالتاء وكذا قراته عليه فقد كان الوجه ان يقول
ولتمضين وذلك انه اجراها وان كانت جماعة مجرى
الواحدة الا ان الكوفيين قد اجازوا في مثل هذا حذف
الياء نحو حلفت هند لتمضن ولترمن ه
لا اليوم ابن لاون ملك الروم وان كان ما تمنى محالا

أقلقته بنية بين اذنيه وبان بغى السماء فنالا
كلما رام حطها اتسع البني فغطى جبينه والقذالا
تجمع الروم والصقالب والبلغر فيها وتجمع الآجالا
وتوافيهم بها في القنا السمر كما وافق العطاش الصلالا
الصلال جمع صلة وهي الارض التي اصابتها
مطرة بين ارضين لم تمطر اي توافيهم بمناياهم
وآجالهم في القنا وهي طامية الى دمائهم ه
قصدوا هدم سورها فبنوه واتوا كي يقصروه فطالا
واستجروا مكايد الحرب حتى تركوها لها عليهم وبالا
لها اي للقلعة وهي بها وذلك ان اهل الحدث لما
هرب الروم خرجوا واخذوا ما كان معهم من
مكايد الحرب وآلاتها ه
رب امر اتاك لا تحمد الفعال فيه وتحمد الافعالا
وقسي رميت عنها فردت في قلوب الرماة عنك النصالا
اخذوا الطرق يقطعون بها الرسل فكان انقطاعها ارسالا
وهم البحر ذو الغوارب الا انه صار عند بحرك آلا
واحد الغوارب غارب وهو الموج والآل السراب ه

ما مضوا لم يقاتلوك ولكنّ القتال الذي كفاك القتالا
اي لما بلوك قبل هذا الوقت اشعروا قلوبهم
الرعب لخافوا الآن فانصرفوا ه
والذي قطّع الرقاب من الضرب بكفيك قطّع الآمالا
والثبات الذي اجادوا قديما علّم الثابتين ذا الاجفالا
يقول لما اجادوا الثبات معهم قديما فأدى ذلك الى
هلاكهم علم من عادته الثبات هذا الاجفال
والانهزام خوفا منك ه
نزلوا في مصارع عرفوها يندبون الأعمام والأخوالا
تحمل الريح بينهم شعر الهام وتذري عليهم الأوصالا
تنذر الجسم ان يقيم لديها وتريه لكل عضو مثالا
أبصروا الطعن في القلوب دراكا قبل ان يبصروا الرماح خيالا
اي لما شاهدوا من احوال المقتولين عرفوا الأمر
قبل وقوعه بهم ه
وإذا حاولت طعانك خيل ابصرت اذرع القنا اميالا
بسط الرعب في اليمين يمينا فتولوا وفي الشمال شمالا
ينفض الروع ايديا ليس تدري اسيوفا حملن ام اغلالا

ووجوها اخافها منك وجه تركت حسنها له والجمالا
نصب وجوها بفعل غير ينقض ولأنه دال عليه
فكأنه قال ويغير وجوها وهذا نحو قول الآخر
يا ليت زوجك قد غدا متقلدا سيفا ورمحا
اي وحاملا رمحا وكقول الآخر
تراه كأن الله يجدع انفه وعينيه ان مولاه اثرى له وفر
اي ويفقأ عينيه ه
والعيان الجلي يحدث للظن زوالا وللمراد انتقالا
وإذا ما خلا الجبان بأرض طلب الطعن وحده والنزالا
أقسموا لا رأوك إلا بقلب طالما غرت العيون الرجالا
اي عين تأملتك فلاقتك وطرف رنا اليك فآلا
ما يشك اللعين في اخذك الجيش فهل يبعث الجيوش نوالا
ما لمن ينصب الحبائل في الأرض ومرجاه ان يصيد الهلالا
ان دون التي على الدرب والأحدب والنهر مخلطا مزيالا
مخلطا اي في وقت الخلاط ومزيالا اي في وقت
الزيال اي هو بصير بالحرب قال أوس
وإن قال لي ماذا ترى يستشيرني يجدني ابن عم مخلط الأمر مزيلا

غصب الدهر والملوك عليها فبناها في وجنة الدهر خالا
وحماها بكل مطرد الأكعب جور الزمان والآجالا
فهي تمشي مشي العروس اختيالا وتثنى على الزمان دلالا
في خميس من الأسود بئيس يفترسن النفوس والأموالا
بئيس شديد قال الله تعالى بعذاب بئيس
وظبى تعرف الحرام من الحل فقد أفنت الدماء حلالا
إنما أنفس الأنيس سباع يتفارسن جهرة واغتيالا
من أطاق التماس شيء غلابا واغتصابا لم يلتمسه سؤالا
كل غاد لحاجة يتمنى أن يكون الغضنفر الرئبالا
الغضنفر والرئبال من أسماء الأسد

وفزع الناس لخيل لقيت سرية لسيف الدولة ببلد الروم فركب وركب أبو الطيب معه فوجد السرية قد قتلت بعض الخيل وأراه بعض العرب سيفه فنظر إلى الدم عليه وإلى فلول أصابته في ذلك الوقت فتمثل سيف الدولة ببيتي النابغة

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
تخيرن من أزمان يوم حليمة إلى اليوم قد جربن كل التجارب

١٩٨

فأنشده أبو الطيب مجيبا له

رأيتك توسع الشعراء نيلا حديثهم المولد والقديما
فتعطي من بقى مالا جسيما وتعطي من مضى شرفا عظيما
سمعتك منشدا ابيتي زياد نشيدا مثل منشده كريما
فما أنكرت موضعه ولكن غبطت بذاك أعظمه الرميما

ولما جاز أبو الطيب برأس عين سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة وقد أوقع سيف الدولة بعمرو بن حابس من بني أسد وبني ضبة وربايع من بني تميم مدح سيف الدولة بهذه القصيدة ولم ينشده إياها فلما لقيه دخلت في جملة مدائحه وهي من قوله في صباه

ذكر الصبى ومراتع الآرام جلبت حمامي قبل وقت حمامي
دمن تكاثرت الهموم علي في عرصاتها كتكاثر اللوام
وكأن كل سحابة وقفت بها تبكي بعيني عروة بن حزام
ولطالما أفنيت ريق كعابها فيها وأفنت بالعتاب كلامي
قد كنت تهزأ بالفراق مجانة وتجر ذيلي شرة وعرام
ليس القباب على الركاب وإنما هن الحياة ترحلت بسلام

ليتنا الذي خلق النوى جعل الحصى لخفافهن مفاصلي وعظامي
متلاحظين نسح ما شؤوننا حذرا من الرقباء في الآكام م
نصب متلاحظين على الحال من ضمير في فعل محذوف
كأنه قال بقينا متلاحظين او سرنا متلاحظين
او نحو ذلك والشؤون جمع شأن وهو موصل كل
قبيلين من الراس ومنه مجرى الدمع ه
ارواحنا انهملت وعشنا بعدها من بعد ما قطرت على الاقدام
لو كن يوم جرين كن كصبرنا عند الرحيل لكن غير سجام م
لم يتركوا لي صاحبا الا الاسى وذميل ذعلبة كفحل نعام م
الذميل سير سريع والذعلبة ناقة سريعة ه
وتعذر الاحرار صير ظهرها الا اليك على فرج حرام م
انت الغريبة في زمان اهله ولدت مكارمهم لغير تمام م
انت الغريبة لانه اراد الحال والخصلة كما
تقول للرجل انك لاعجوبة وانك لداهية
اكثرت من بذل النوال ولم تزل علما على الافضال والانعام م
صغرت كل كبيرة وكبرت عن لكأنه وعددت سن غلام م
اراد عن ان تشبه بشيء فيقال كأنه كذا ه

ورفلت في حلل الثناء وانما عدم الثناء نهاية الاعدام م ١٩٩
عيب عليك ترى بسيف في الوغا ما يصنع الصمصام بالصمصام م
اراد عيب عليك ان ترى فحذف ان ه
ان كان مثلك كان او هو كائن فبرئت حينئذ من الاسلام م
ملك زهت بمكانه ايامه حتى افتخرن به على الايام م
وتخاله سلب الورى من حلمه احلامهم فهم بلا احلام م
واذا امتحنت تكشفت عزماته عن اوحدي النقض والابرام م
واذا سألت بنانه عن نيله لم يرض بالدنيا قضاء ذمام م
مهلا الا لله ما صنع القنا في عمرو حاب وضبة الاغتام م
اراد عمرو حابس فرخم المضاف اليه وهذا لا يجوز
لان الترخيم انما هو حذف يلحق اواخر الاسماء
المضمومة في النداء والمضاف اليه معرب في النداء
مجرور باضافة الاول فلا يجوز ترخيمه ه
لما تحكمت الاسنة فيهم جارت وهن يجرن في الاحكام م
فتركتهم خلل البيوت كأنما غضبت رؤوسهم على الاجسام م
احجار ناس فوق ارض من دم ونجوم بيض في سماء قتام م
وذراع كل ابي فلان كنية حالت فصاحبها ابو الايتام م

[illegible]

كأنه قال ثم أحجار ناس ثم قال وثم ذراع كل اي فلان
اي ذراع مقطوعة من رجل كان يكنى ابا فلان زيد او
عمرو او غيرهم فحالت كنيته فصار صاحبه يقال له
ابو الايتام ونصب كنيته على الحال من اي فلان اي كنيته
وليست نسبًا ه

عهدي بمعركة الامير وخيله في النقع محجمة عن الاحجام
صلى الاله عليك غير مودع وسقى ثرى ابويك صوب غمام
وكساك ثوب مهابة من عنده واراك وجه شقيقك القمقام
يعني بالشقيق ناصر الدولة واصل القمقام البحر العظيم ه
فلقد رمى بلد العدو بنفسه في روق ارعن كالغطم لهام
اصل الروق القرن ويعني به هاهنا اول العسكر
ومقدمته والارعن الجيش المضطرب لكثرته
والغطم البحر العظيم الماء ولهام يلتهم كل شيء وقد ذكر ه
يا سيف دولة هاشم من رام ان يلقى منالك رام غير مرام
قوم تفرست المنايا فيكم فرأت لكم في الحرب صبر كرام
تالله ما علم امرؤ لولاكم كيف السخاء وكيف ضرب الهام
وقال وانشدها سيف الدولة بامد

٢٠٠ وكان دخوله اليها منصرفًا من بلاد الروم في اخر
جمادى يوم الاحد لعشر خلون من صفر سنة خمس واربعين وثلثمائة

الرأي قبل شجاعة الشجعان هو اول وهي المحل الثاني
فاذا هما اجتمعا لنفس مرة بلغت من العلياء كل مكان
ولربما طعن الفتى اقرانه بالرأي قبل تطاعن الاقران
لولا العقول لكان ادنى ضيغم ادنى الى شرف من الانسان
ولما تفاضلت النفوس ودبرت ايدي الكماة عوالي المران
لولا سمي سيوفه ومضاؤه لما سللن لكن كالاجفان
خاض الحمام بهم حتى ما درى امن احتقار ذاك ام نسيان
وسعى فقصر عن مداه في العلى اهل الزمان واهل كل زمان
تخذوا المجالس في البيوت وعنده ان السروج مجالس الفتيان
وتوهموا اللعب الوغى والطعن في الهيجاء غير الطعن في الميدان
قاد الجياد الى الطعان ولم يقد الا الى العادات والاوطان
كل ابن سابقة يغير بحسنه في قلب صاحبه على الاحزان
ان خليت ربطت بآداب الوغى فدعاؤها يغني عن الارسان
في جحفل ستر العيون غباره فكأنما يبصرن بالآذان
يرمي بها البلد البعيد مظفر كل البعيد له قريب دان

وكأن أرجلها بتربة منبج يطرحن أيديها بحصن السرا ن
حتى عبرن بأرسناس سوابحا ينشرن فيه عمائم الفرسا ن
يقمصن في مثل المدى من بارد يذر الفحول وهن كالخصيا ن
والماء بين عجاجتين مخلص تتفرقان به وتلتقيا ن

اى عجاجة المسلمين وعجاجة الروم تقول ربما حجز
الماء بين العجاجتين وربما جازتاه فالتقتا ه

ركض الأمير وكاللجين حبابه وثنى الأعنة وهو كالعقيا ن
فتل الحبال من الغدائر فوقه وبنى السفين له من الصلبا ن
وحشاه عادية بغير قوائم عقم البطون حوالك الألوا ن
تأتي بما سبت الخيول كأنها تحت الحسان مرابض الغزلا ن
بحر تعود أن يذم لأهله من دهره وطوارق الحدثا ن
فتركته وإذا أذم من الورى راعاك واستثنى بني حمدا ن
المخفرين بكل أبيض صارم ذمم الدروع على ذوي التيجا ن

خفرت الرجل اجرته واخفرته نقضت عهده ه

متصعلكين على كثافة ملكهم متواضعين على عظيم الشا ن
يتقيلون ظلال كل مطهم أجل الظليم وربقة السرحا ن
خضعت لمنصلك المناصل عنوة وأذل دينك سائر الأديا ن

٢٠١ وعلى الدروب وفي الرجوع غضاضة والسير ممتنع من الإمكا ن

قال ابن جني سألته عن هذا فقال معناه وكان هذا
الذي ذكرته على الدروب ايضا اذ في الرجوع
غضاضة على الراجع واذ السير ممتنع من الامكان ه

والطرق ضيقة المسالك بالقنا والكفر مجتمع على الإيما ن
نظروا إلى زبر الحديد كأنما يصعدن بين مناكب العقبا ن
وفوارس يحيي الحمام نفوسها فكأنها ليست من الحيوا ن
ما زلت تضربهم دراكا في الذرى ضربا كأن السيف فيه اثنا ن
خص الجماجم والوجوه كأنما جاءت إليك جسومهم بأما ن
فرموا بما يرمون عنه وأدبروا يطؤون كل حنية مرنا ن
يغشاهم مطر السحاب مفصلا بمهند ومثقف وسنا ن

يعني بالسحاب الجيش شبهه به لكثافته ه

حرموا الذي أملوا وأدرك منهم آماله من عاد بالحرما ن
وإذا الرماح شغلن مهجة ثائر شغلته مهجته عن الإخوا ن
هيهات عاق عن العواد قواضب كثر القتيل بها وقل العا ني
ومهذب أمر المنايا فيهم فأطعنه في طاعة الرحما ن
قد سودت شجر الجبال شعورهم فكأن فيه مسفة الغربا ن

فيه اي في الشجر والمسفة الدانية من الارض يقال
اسف الطاير اذا دنا من الارض في طيرانه ه

وجرى على الورق النجيع القاني فكانه النارنج في الاغصان ز
ان السيوف مع الذين قلوبهم كقلوبهن اذا التقى الجمعان ز
تلقى الحسام على جراة حده مثل الجبان بكف كل جبان ز
رفعت بك العرب العماد وصيرت قمم الملوك مواقد النيران ز
انساب فخرهم اليك وانما انساب اصلهم الى عدنان ز
يا من يقتل من اراد بسيفه اصبحت من قتلاك بالاحسان ز
فاذا رايتك حار دونك ناظري واذا مدحتك حار فيك لساني نى

وتحدث بحضرة سيف الدولة ان البطريق اقسم عند
ملكه انه يعارض سيف الدولة في الدرب ويجتهد
في لقايه وساله انجاده ببطارقته وعدده
ففعل فخيب الله ظنه واتعس جده فقال
ابو الطيب وانشده اياها بحلب سنة خمس واربعين [وثلثمائة]

عقبى اليمين على عقبى الوغى ندم ماذا يزيدك في اقدامك القسم
وفي اليمين على ما انت واعده ما دل انك في الميعاد متهم
اي لو كنت عنده ممن اذا قال وفى لم تحتج الى اليمين له ه

آلى الفتى ابن شمشقيق فاحنثه فتى من الضرب تنسى عنده الكلم
وفاعل ما اشتهى يغنيه عن حلف على الفعال حضور الفعل والكرم
كل السيوف اذا طال الضراب بها يمسها غير سيف الدولة السام
لو كلت الخيل حتى لا تحمله تحملته الى اعدايه الهمم
اين البطاريق والحلف الذي حلفوا بمفرق الملك والزعم الذي زعموا
ولى صوارمه اكذاب قولهم فهن السنة افواهها القمم
نواطق مخبرات في جماجمهم عنه بما جهلوا منه وما علموا
الراجع الخيل محفاة مقودة من كل مثل وبار اهلها ارم
اي لا يرجعها من ديار قوم الا وقد اخربها
واهلك اهلها ووبار مدينة قديمة خراب
يقال انها من مساكن الجن وهي مبنية على الكسر
مثل حذام وقطام وبنو تميم يعربونها قال الاعشى
ومر دهر على وبار فهلكت جهرة وبار ه

كتل بطريق المغرور ساكنها بان دارك قنسرون والاجم
وظنهم انك المصباح في حلب اذا قصدت سواها عادها الظلم
والشمس يعنون الا انهم جهلوا والموت يدعون الا انهم وهموا
فلم تتم سروج فتح ناظرها الا وجيشك في جفنيه مزدحم

وَالنَّقْعُ يَأْخُذُ حَرَّانًا وَبُقْعَتَهَا وَالشَّمْسُ تُسْفِرُ أَحْيَانًا وَتَلْتَثِمُ

سُحْبٌ تَمُرُّ بِحِصْنِ الرَّانِ مُمْسِكَةً وَمَا بِهَا الْبُخْلُ لَوْلَا أَنَّهَا نِقَمُ

جَيْشٌ كَأَنَّكَ فِي أَرْضٍ تُطَاوِلُهُ فَالْأَرْضُ لَا أَمَمٌ وَالْجَيْشُ لَا أَمَمُ

إِذَا مَضَى عَلَمٌ مِنْهَا بَدَا عَلَمٌ وَإِنْ مَضَى عَلَمٌ مِنْهُ بَدَا عَلَمُ

يَعْنِي بِعَلَمِ الْأَرْضِ الْجَبَلَ وَبِعَلَمِ الْجَيْشِ الْمَطْرَدَ ه

وَشُزَّبٌ أَحْمَتِ الشِّعْرَى شَكَائِمَهَا وَوَسَّمَتْهَا عَلَى آنَافِهَا الْحَكَمُ

الشُّزَّبُ جَمْعُ شَازِبٍ وَهُوَ الْفَرَسُ الضَّامِرُ وَطُلُوعُ

الشِّعْرَى فِي شِدَّةِ الْحَرِّ ه

حَتَّى وَرَدْنَ بِسِمْنِينٍ بُحَيْرَتَهَا تَنِشُّ بِالْمَاءِ فِي أَشْدَاقِهَا اللُّجُمُ

وَأَصْبَحَتْ بِقُرَى هِنْزِيطَ جَائِلَةً تَرْعَى الظُّبَى فِي خَصِيبٍ نَبْتُهُ اللِّمَمُ

هِنْزِيطُ مِنْ بِلَادِ الرُّومِ يَعْنِي أَنَّ السُّيُوفَ تَصِلُ مِنَ

الرُّؤُوسِ إِلَى مِثْلِ مَا يَصِلُ إِلَيْهِ الْمَالُ الرَّاعِي فِي الْبَلَدِ الْخَصِيبِ

فَمَا تَرَكْنَ بِهَا خُلْدًا لَهُ بَصَرٌ تَحْتَ التُّرَابِ وَلَا بَازًا لَهُ قَدَمُ

يَقُولُ مَا تَرَكَتِ السُّيُوفُ إِنْسَانًا دَخَلَ تَحْتَ الْأَرْضِ

فَصَارَ كَالْخُلْدِ أَوْ تَعَالَى بِرَأْسِ الْجَبَلِ فَصَارَ كَالْبَازِ إِلَّا أَهْلَكَتْهُ

وَلَا هِزَبْرًا لَهُ مِنْ دِرْعِهِ لِبَدٌ وَلَا مَهَاةً لَهَا مِنْ شِبْهِهَا حَشَمُ

الْهِزَبْرُ الْأَسَدُ شَبَّهَ الْفَارِسَ مِنْهُمْ بِهِ وَأَقَامَ دِرْعَهُ

يعني بالعلم [illegible] يعني السحاب جيشه [illegible] الدور

وحصن الران [illegible] العساكر

[illegible] ه

مَقَامَ لِبْدَةِ الْأَسَدِ وَالْمَهَاةُ الْبَقَرَةُ الْوَحْشِيَّةُ شَبَّهَ بِهَا

الْمَرْأَةَ وَحَوْلَهَا حَشَمٌ لَهَا أَمْثَالُ الْمَهَا حُسْنًا وَالْحَشَمُ حَاشِيَةُ

الرَّجُلِ وَمَنْ يَغْضَبُ لِغَضَبِهِ ه

تَرْمِي عَلَى شَفَرَاتِ الْبَاتِرَاتِ بِهِمْ مَكَامِنُ الْأَرْضِ وَالْغِيطَانُ وَالْأَكَمُ

وَجَاوَزُوا أَرْسَنَاسًا مُعْتَصِمِينَ بِهِ وَكَيْفَ يَعْصِمُهُمْ مَا لَيْسَ يَنْعَصِمُ

وَمَا يَصُدُّكَ عَنْ بَحْرٍ لَهُمْ سَعَةٌ وَمَا يَرُدُّكَ عَنْ طَوْدٍ لَهُمْ شَمَمُ

ضَرَبْتَهُ بِصُدُورِ الْخَيْلِ حَامِلَةً قَوْمًا إِذَا تَلِفُوا قُدْمًا فَقَدْ سَلِمُوا

أَيْ سُرُورُهُمْ بِالتَّلَفِ كَسُرُورِ غَيْرِهِمْ بِالسَّلَامَةِ فَكَأَنَّ

تَلَفَهُمْ سَلَامَةٌ عِنْدَهُمْ ه

تَجَفَّلُ الْمَوْجُ عَنْ لَبَّاتِ خَيْلِهِمِ كَمَا تَجَفَّلُ تَحْتَ الْغَارَةِ النَّعَمُ

عَبَرْتَ تَقْدُمُهُمْ فِيهِ وَفِي بَلَدٍ سُكَّانُهُ رِمَمٌ مَسْكُونُهَا حُمَمُ

الْحُمَمُ جَمْعُ حُمَمَةٍ وَهُوَ مَا احْتَرَقَ بِالنَّارِ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ

أَشْجَاكَ الرَّبْعُ أَمْ قِدَمُهْ أَمْ رَمَادٌ دَارِسٌ حُمَمُهْ

وَفِي أَكُفِّهِمِ النَّارُ الَّتِي عُبِدَتْ قَبْلَ الْمَجُوسِ إِلَى ذَا الْيَوْمِ تَضْطَرِمُ

هِنْدِيَّةٌ إِنْ تُصَغِّرْ مَعْشَرًا صَغُرُوا بِحَدِّهَا أَوْ تُعَظِّمْ مَعْشَرًا عَظُمُوا

قَاسَمْتَهَا تَلَّ بِطْرِيقٍ فَكَانَ لَهَا أَبْطَالُهَا وَلَكَ الْأَطْفَالُ وَالْحُرَمُ

أَيِ انْفَرَدَتِ السُّيُوفُ بِقَتْلِ الْأَبْطَالِ وَانْفَرَدْتَ أَنْتَ بِسَبْيِ الْحُرَمِ وَالْأَطْفَالِ ه

[illegible]

تلقى بهم زبد التيار مقربة على جحافلها من نضحه رثم
يعني زوارق بناها لأصحابه حتى عبروا النهر والتيار
الموج والمقربة في الأصل الخيل المدناة من البيوت
للشح عليها وإعدادها للغارة والنضح أكثر من
النضح والرثم بياض في شفة الفرس العليا يقول
قد بلغ الزبد أعاليها فصار كالرثم للفرس

دهم فوارسها ركاب أبطنها مكدودة وبقوم لا بها الألم
من الجياد التي كدت العدو بها وما لها خلق منها ولا شيم
نتاج رأيك في وقت على عجل كلفظ حرف وعاه سامع فهم
أي عن لك إصلاح هذه الزواريق في سرعة بحدة
ذهنك وصفاء تخيلك

وقد تمنوا غداة الدرب في لجب أن يبصروك فلما أبصروك عموا
صدمتهم بخميس أنت غرته وسمهريته في وجهه غمم
الغمم كثرة الشعر وإسباله على الوجه يقول كانت
الرماح في وجه هذا الجيش الذي لقيتهم به كالغمم في الوجه

فكان أثبت ما فيهم جسومهم يسقطن حولك والأرواح تنهزم
والأعوجية ملء الطرق خلفهم والمشرفية ملء اليوم فوقهم

قوله ملء اليوم تناهٍ في القول وإغراق في الوصف

إذا توافقت الضربات صاعدة توافقت قلل في الجو تصطدم
وأسلم ابن شمشقيق أليته ألا انثنى فهو ينأى وهي تبتسم
لا يأمل النفس الأقصى لمهجته فيسرق النفس الأدنى ويغتنم
أي من وهله وخوفه لا يستتم نفسه وأراد فهو
يسرق ولذلك رفع

ترد عنه قنا الفرسان سابغة صوب الأسنة في أثنائها ديم
تخط فيها العوالي ليس تنفذها كأن كل سنان فوقها قلم
فلا سقى الغيث ما واراه من شجر لو زل عنه لوارى شخصه الرخم
ألهى الممالك عن فخر قفلت به شرب المدامة والأوتار والنغم
مقلداً فوق شكر الله ذا شطب لا تستدام بأمضى منهما النعم
ألقت إليك دماء الروم طاعتها فلو دعوت بلا ضرب أجاب دم
يسابق القتل فيهم كل حادثة فما يصيبهم موت ولا هرم
نفت رقاد علي عن محاجره نفس يفرح نفساً غيرها الحلم
القائم الملك الهادي الذي شهدت قيامه وهداه العرب والعجم
ابن المعفر في نجد فوارسها بسيفه وله كوفان والحرم
كوفان هي الكوفة أراد حرب أبي الهيجاء للقرامطة وولايته
طريق مكة وأنث نجداً وهو مذكر لأنه أراد الجهة

يعني دونه هوادي لا يستتم نفسه كثير كلام الطعن

لا تطلبن كريما بعد رؤيته ... إن الكرام بأسخاهم يدا ختموا

ولا تبال بشعر بعد شاعره ... قد أفسد القول حتى أحمد الصمم

وتوفيت أخت سيف الدولة الكبرى بميافارقين لثلث بقين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة وورد الخبر العراق وابو الطيب بالكوفة بعد رحلته من مصر إليها فقال يرثيها في شعبان من هذه السنة

يا أخت خير أخ يا بنت خير أب ... كناية بهما عن أشرف النسب

أجل قدرك أن تسمى مؤبنة ... ومن يصفك فقد سماك للعرب

التأبين الثناء على الميت بعد موته يقول أجل قدرك أيتها المؤبنة عن أن أذكر مصرحا باسمك ومن وصفك بمثل ما لك من الجلالة وبحلك من كرم الولادة فقد سماك لعامة العرب لأن أوصافك غير ملتبسة ومآثرك غير مشتبهة

لا يملك الطرب المحزون منطقه ... ودمعه وهما في قبضة الطرب

غدرت يا موت كم أفنيت من عدد ... بمن أصبت وكم أسكت من لجب

وكم صحبت أخاها في منازله ... وكم سألت فلم يبخل ولم تخب

طوى الجزيرة حتى جاءني خبر ... فزعت فيه بآمالي إلى الكذب

حتى إذا لم يدع لي صدقه أملا ... شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي

تعثرت به في الأفواه ألسنها ... والبرد في الطرق والأقلام في الكتب

كأن فعلة لم تملأ مواكبها ... ديار بكر ولم تخلع ولم تهب

يعني بفعلة خولة

ولم ترد حياة بعد تولية ... ولم تغث داعيا بالويل والحرب

أرى العراق طويل الليل مذ نعيت ... فكيف ليل فتى الفتيان في حلب

يظن أن فؤادي غير ملتهب ... وأن دمع جفوني غير منسكب

بلى وحرمة من كانت مراعية ... لحرمة المجد والقصاد والأدب

ومن مضت غير موروث خلائقها ... وإن مضت يدها موروثة النشب

وهمها في العلى والملك ناشئة ... وهم أترابها في اللهو واللعب

يعلمن حين تحيا حسن مبسمها ... وليس يعلم إلا الله بالشنب

مسرة في قلوب الطيب مفرقها ... وحسرة في قلوب البيض واليلب

إذا رأى ورآها رأس لابسه ... رأى المقانع أعلى منه في الرتب

فإن تكن خلقت أنثى لقد خلقت ... كريمة غير أنثى العقل والحسب

وإن تكن تغلب الغلباء عنصرها ... فإن في الخمر معنى ليس في العنب

فليت طالعة الشمسين غائبة ... وليت غائبة الشمسين لم تغب

يريد بالشمسين المتوفاة وشمس النهار والطالعة منهما

الشمس المعهودة فنتمنى ان تكون غايبة لا تطلع
ومعدومة لا ترجع وليت هذه الشمس المفقودة
طلعت في موضعها فلم تعدم واقامت بمكانها
فلم تفقد وكنى عن المتوفاة بالشمس مشيرا الى علو
رتبتها واستبانة شرفها ورفعتها ۞

وليت عين التي آب النهار بها   فدا عين التي زالت ولم تؤب

فما تقلد بالياقوت مشبهها   ولا تقلد بالهندية القضب

ولا ذكرت جميلا من صنايعها   الا بكيت ولا ود بلا سبب

اي لا يكون الود دون سبب يبعث عليه ولا
يتمكن دون موجب يقود اليه واحسان هذه
المتوفاة اوجب علي حقها والزمني ان انشر فضلها ۞

قد كان كل حجاب دون رؤيتها   فما قنعت لها يا ارض بالحجب

ولا رايت عيون الانس تدركها   فهل حسدت عليها اعين الشهب

وهل سمعت سلاما لي الم بها   فقد اطلت وما سلمت من كثب

وكيف يبلغ موتانا التي دفنت   وقد يقصر عن احيائنا الغيب

يا احسن الصبر زر اولى القلوب بها   وقل لصاحبه يا انفع السحب

واكرم الناس لا مستثنيا احدا   من الكرام سوى آبائك النجب

قد كان قاسمك الشخصين دهرهما   وعاش درهما المفدي بالذهب

وعاد في طلب المتروك تاركه   انا لنغفل والايام في الطلب

ما كان اقصر وقتا كان بينهما   كانه الوقت بين الورد والقرب

جزاك ربك بالاحزان مغفرة   فحزن كل اخي حزن اخو الغضب

وانتم نفر تسخو نفوسكم   بما يهبن ولا يسخون بالسلب

حللتم من ملوك الناس كلهم   محل سمر القنا من سائر القصب

فلا تنلك الليالي ان ايديها   اذا ضربن كسرن النبع بالغرب

النبع شجر صلب يعمل منه القسي والغرب شجر
رخو ليست له صلابة النبع ولا كرمه ۞

ولا يعن عدوا انت قاهره   فانهن يصدن الصقر بالخرب

وان سررن بمحبوب فجعن به   وقد اتينك في الحالين بالعجب

وربما احتسب الانسان غايتها   وفاجاته بامر غير محتسب

وما قضى احد منها لبانته   ولا انتهى ارب الا الى ارب

تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم   الا على شجب والخلف في الشجب

فقيل تخلص نفس المرء سالمة   وقيل تشرك جسم المرء في العطب

ومن تفكر في الدنيا ومهجته   اقامه الفكر بين العجز والتعب

وانفذ اليه سيف الدولة هدية مرة بعد

أخرى وأبو الطيب بالكوفة فقال يمدحه في
شوال من سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة

ما لنا كلنا جوٍ يا رسول · أنا أهوى وقلبك المتبول
كلما عاد من بعثت إليها · غار مني وخان فيما يقول
أفسدت بيننا الأمانات عيناها · وخانت قلوبهن العقول
تشتكي ما اشتكيت من ألم الشوق إليها · والشوق حيث النحول · طرب

قال ابن جني ما أحسن ما كنى عن تكذيبها ولم يصرح به
أي إنما مشتاق فنحولي يدل على ذلك وهي غير ناحلة
فليست مشتاقة والنحول مرفوع بالابتداء وخبره
محذوف للعلم به كأنه قال والشوق حيث النحول موجود

وإذا خامر الهوى قلب صب · فعليه لكل عين دليل
زودينا من حسن وجهك ما دام · فحسن الوجوه حال تحول

دام هنا بمعنى ثبت وبقي قال الله تعالى خالدين فيها
ما دامت السموات والأرض

وصلينا نصلك في هذه الدنيا · فإن المقام فيها قليل
من رآها بعينها شاقه القطان · فيها كما تشوق الحمول
إن تريني أدمت بعد بياض · فحميد من القناة الذبول

يقال أدمت وآدمت والكسر أقيس وأكثر من
الضم ومعنى البيت أني وإن كانت الأسفار قد
لوحت وجهي فليس ذلك بعيب فيّ لأن الذبول
القناة محمود فيها ومؤذن بقوتها

صحبتني على الفلاة فتاة · عادة اللون عندها التبديل

يعني الشمس وجعلها فتاة لأن الزمان لا يؤثر فيها
كما يقال للدهر الأزلم الجذع أي موقوّى لا يستحيل عن ذلك

سترتك الحجال عنها ولكن · بك منها من اللمى تقبيل

اللمى سمرة الشفة يقول كأن الشمس قبلتك
فأثرت السمرة في شفتيك

مثلها أنت لوحتني وأسقمت · وزادت أبهاكما العطبول
نحن أدرى وقد سألنا بنجد · أطويل طريقنا أم يطول

أي أطويل هو في الحقيقة أو يطوله الشوق

وكثير من السؤال اشتياق · وكثير من رده تعليل
لا أقمنا على مكان وإن طاب · ولا يمكن المكان الرحيل

معناه لم نقم كقوله تعالى فلا صدق ولا صلى قالوا
معناه لم يصدق ولم يصل وقال الشاعر

العطبول التامة الجسم

واى امر يسئ لا يفعله اى لم نفعله وقوله
ولا يمن المكان الرحل اى لو امكنه الرحل لرحل
معنا الى سيف الدوله شوقا اليه ه

كلما رحبت بنا الروض قلنا حلب قصدنا وانت السبيل
فيك مرعى جيادنا والمطايا واليها وجيفنا والذميل
والمسمون بالامير كثير والامير الذى بها المامول
الذى زلت عنه شرقا وغربا ونداه مقابلي ما يزول
ومعي اينما سلكت كاني كل وجه له بوجهي كفيل
فاذا العذل في الندى زار سمعا ففداه العذول والمعذول
اى المعذول الذى يدخل العذل سمعه لا المعذول
الذى يرد العذل ولا يقبله ه
وموال تحييهم من يديه نعم غيرهم بها المقتول
فرس سابق ورمح طويل ودلاص زغف وسيف صقيل
كلما صبحت ديار عدو قال تلك الغيوث هذي السيول
دهمته تطاير الزرد المحكم عنه كما يطير النسيل
تقنص الخيل خيله قنص الوحش ويستاسر الخميس الرعيل
واذا الحرب اعرضت زعم الهول لعينيه انه تهويل
فاذا صح فالزمان صحيح واذا اعتل فالزمان عليل
واذا غاب وجهه عن مكان فبه من ثناه وجه جميل

انشا الخبر قال سعد بن ناشب المازنى
فان تعذليني تعذلي بي مرزا كريم نثا الاعسار
مشترك اليسر ه

ليس الاك يا علي همام سيفه دون عرضه مسلول
كيف لا يامن العراق ومصر وسراياك دونها والخيول
لو تحرفت عن طريق الاعادي ربط السدر خيلهم والنخيل
ودرى من اعزه الدفع عنه فيهما انه الحقير الذليل
انت طول الحياة للروم غاز فمتى الوعد ان يكون القفول
وسوى الروم خلف ظهرك روم فعلى اى جانبيك تميل
قعد الناس كلهم عن مساعيك وقامت بها القنا والنصول
ما الذى عنده تدار المنايا كالذى عنده تدار الشمول
لست ارضى بان تكون جوادا وزماني بان اراك بخيل
نغص البعد عنك قرب العطايا مرتعي مخصب وجسمي هزيل
ان تبوات غير دنياي دارا واتاني نيل فانت المنيل
من عبيدي ان عشت لي الف كافور ولي من نداك ريف ونيل

ما أبالي إذا اتقتك الرزايا من دهته حبولها والخبول
الحبول جمع حبل وهي الداهية والخبول جمع خبل
وهو الفساد وقال كثير عزة
فلا تبلني يا عز أن تتفهمي بنصح أتى الواشون أم بحبول
ويروى بحبول والتفسير ما تقدم ه

وأنفذ إليه سيف الدولة كتابا بخطه بأمان
وسأله فيه المسير إليه فأجابه عنه وأنفذها
إليه إلى ميافارقين في ذي الحجة سنة ثلث وخمسين وثلثمائة

فهمت الكتاب أبر الكتب فسمعا لأمر أمير العرب
وطوعا له وابتهاجا به وإن قصر الفعل عما وجب
وما عاقني غير خوف الوشاة وإن الوشايات طرق الكذب
الوشايات النمائم والوشاة الناقلون لها ه
وتكثير قوم وتقليلهم وتقريبهم بيننا والخبب
وقد كان ينصرهم سمعه وينصرني قلبه والحسب
وما قلت للبدر أنت اللجين ولا قلت للشمس أنت الذهب
فيقلق منه البعيد الأناة ويغضب منه البطيء الغضب
وما لاقني بلد بعدكم ولا اعتضت من رب نعماي رب
لاق الشيء بالشيء إذا ضمه ولصق به ه

ومن ركب الثور بعد الجواد أنكر أظلافه والغبب
وما قست كل ملوك البلاد فدع ذكر بعض بمن في حلب
ولو كنت سميتهم باسمه لكان الحديد وكانوا الخشب
أفي الرأي يشبه أم في السخاء أم في الشجاعة أم في الأدب
مبارك الاسم أغر اللقب كريم الجرشى شريف النسب
الجرشى النفس ه
أخو الحرب يخدم مما سبى قناه ويخلع مما سلب
إذا حاز مالا فقد حازه فتى لا يسر بما لا يهب
وإني لأتبع تذكاره صلاة الإله وسقي السحب
وأثني عليه بآلائه وأقرب منه نأى أو قرب
وإن فارقتني أمطاره فأكثر غدرانها ما نضب
أيا سيف ربك لا خلقه ويا ذا المكارم لا ذا الشطب
وأبعد ذي همة همة وأعرف ذي رتبة بالرتب
وأطعن من مس خطية وأضرب من بحسام ضرب
بذا اللفظ ناداك أهل الثغور فلبيت والهام تحت القضب
وغر الدمستق قول الوشاة أن عليا ثقيل وصب
الوصب العليل من المرض ه
وقد علمت خيله أنه إذا هم وهو عليل ركب
أتاهم بأوسع من أرضهم طوال السبيب قصار العسب
السبيب جمع سبيب هو شعر الذنب والعسب
جمع عسيب وهو منبت العظم الذي
عليه شعر الذنب وقصره
من الفرس يدل على عتقه
وطول سبيبه من
شواهد كرمه ه

تغيب الشواهق في جيشه وتبدو صغارا إذا لم تغب
ولا تعبر الريح في جوه إذا لم تخط القنا أو تثب
فغرّق مدنهم بالجيوش وأخفت أصواتهم باللجب
وأخبث به طالبا قتلهم وأخبث به تاركا ما طلب
نأيت فقاتلهم باللقاء وجئت فقاتلهم بالهرب
وكانوا له الفخر لما أتى وكنت له العذر لما ذهب
سبقت إليهم مناياهم ومنفعة الغوث قبل العطب
فخروا لخالقهم سجدا ولو لم تغث سجدوا للصلب
وكم ذدت عنهم ردى بالردى وكشفت من كرب بالكرب
وقد زعموا أنه إن يعد يعد معه الملك المعتصب
ويستنصران الذي يعبدان وعندهما أنه قد صلب
ويدفع ما ناله عنهما فيا للرجال لهذا العجب
أرى المسلمين مع المشركين إما لعجز وإما رهب
وأنت مع الله في جانب قليل الرقاد قليل التعب كثير ح
كأنك وحدك وحدته ودان البرية بابن وأب
فليت سيوفك في حاسد إذا ما ظهرت عليه كئب
وليت شكاتك في جسمه وليتك تجزي ببغض وحب

فلو كنت تجزي به نلت منك أضعف حظ بأقوى سبب

تمت مدائح سيف الدولة

والحمد لله رب العالمين

وقال في مسيره إلى مصر يعرض بسيف الدولة

فارقتكم فإذا ما كان عندكم قبل الفراق أذى بعد الفراق يد
إذا تذكرت ما بيني وبينكم أعان قلبي على الشوق الذي أجد

قال محمد عبد الله المصري المعروف بالمستغرق وهو أحد رواة أبي الطيب وهذه النسخة منقولة من نسخة بخطه لم يكن هذان البيتان في نسخنا القديمة واعترف لي بهما بمدينة السلام ولاعترافه بهما سبب أنا أصله وشرحه يطول فأثبتهما بأمره بعد توقفه عنهما مراعاة لسيف الدولة ثم نسخهما بعد ذلك كثير من أهل بغداد وغيرهم من نسختي ومما وجدته في نسخ قديمة وذكر لي ثقات من الناس أنه له وأنه اعترف به ولم أسمعه أنا منه ولا أقر لي به

ذكر لي أبو القسم علي بن حمزة البصري أنه صحّ له هذان
البيتان بعد مفارقته إياه بمدينة السلام ورجوعه إلى
مصر وأظنّه أعترف له بهما بشيراز وترجمتهما
وذكر له بعد طريق مصر فقال

أتعجزني مصر ببعد مسيرها وهل هي إلا منزل بعد منزل
وكم دون مصر من صديق وصاحب وكم دون مصر من نوال معجّل

ومما ذكره لي أيضا أبو القسم البصري أنه صحّحه
له بعدي وأمر بكتبه بعد قوله

واحرّ قلباه ممن قلبه شبم   وترجمتها

واستوحش من شيء بلغه بعد انشاد هذه القصيدة
كان السامري أصله فاستتر وقال

أسامريّ ضحكة كل راء فطنت وأنت أغبى الأغبياء
صغرت عن المديح فقلت أهجى كأنك ما صغرت عن الهجاء
وما فكرت قبلك في محال ولا جرّبت سيفي في هباء

ومما ذكره أبو القسم أيضا أنه أجازه له وذكر
أنه من أول قوله قبل قوله   أبلى الهوى أسفا يوم النوى
بدني   وقال في صباه

بأبي من وددته فافترقنا وقضى الله بعد ذاك اجتماعا
وافترقنا حولا فلما التقينا كان تسليمه عليّ وداعا

ومما وجدته في النسخ أيضا وروى لي عنه ولم
أسمعه منه ولا أعترف لي به

نبّئت أنّ حبيس العقل قال لكم إنّ الذي شاء خلقي شاء سفك دمي
وكيف يقتلني من سوف أقتله وهل نزلت وربي صاحبي قدمي

ومما وجدته في غير نسخة ولم أسمعه منه
وقال يهجو الذهبي

لما نسبت فكنت ابنا بغير أب ثم اختبرت فلم ترجع إلى أدب
سمّيت بالذهبي اليوم تسمية مشتقة من ذهاب العقل لا الذهب
ملقّب بك ما لقّبت ويك به يا أيها اللقب الملقى على اللقب

[illegible]

ومما لا يشك فيه أنه من لفظه وكلامه ووجدته
في نسخ شتى ولم أسمعه منه وترجمته
ونزل سيف الدولة آمد ومعه أبو الطيب
وكثر المطر والريح ودام وسقطت الخيم
فقال أبو الطيب

آمد هل ألمّ بك النهار قديما أم أثير بك الغبار

إذا ما الأرض كانت فيك ماءً فأين بها الغرث قال القرا ر
تغضبت الشموس بما علينا وماجت فوق أرؤسنا البحا ر
حنين البخت ردّعها جحيج كأن خيامنا لهم رجما ر
فلا حيّا الإله ديار بكرٍ ولا روّى مزارعها القطا ر
بلاد لا سمين من رعاها ولا حسنٌ بأهليها البسا ر
إذا لبس الدروع ليوم حربٍ فأحسن ما لبست لها الفرا ر

وحسبنا الله ونعم الوكيل

شرح سبب رحلته الى مصر
وفراقه سيف الدولة ه

والذي أوجب خروج أبي الطيب الى مصر ومدحه كافورا الإخشيدي أن سيف الدولة كان يتلوّن لأبي الطيب ولا يثبت على حالٍ واحدة ويصغي الى قوم كانوا يغرونه به ويقعون فيه عنده دناءةً منهم وحسدًا له وكثر الأذى عليه من جهته فأجمع رأيه على الرحيل من حلب فلم يجد بلدًا أدنى اليه من دمشق لأن حمص من عمل سيف الدولة فسار اليها حتى نزلها وبها يهودي من أهل تدمر يعرف بابن ملك من قبل كافور فالتمس منه المدح فثقل عليه فغضب

ابن ملك وجعل كافور يكتب اليه في أمر أبي الطيب فكتب اليه ابن ملك إن أبا الطيب قال ما أقصد الأسود العبد وإن دخلت مصر فإنما قصدي لمولاه فأحفظته كتبه وبت دمشق بأبي الطيب فسار منها الى الرملة فحمل اليه أميرها الحسن بن عبيد الله بن طغج هدايا وخلع عليه وحمله على فرسٍ جوادٍ بمركبٍ ثقيلٍ وقلّده سيفًا محلًّى وسأله المدح فاعتذر اليه بالأبيات الرائية ترك مدحيك كالهجاء لنفسي وقد تقدم ذكرها واتصل به أن كافورًا يقول أترونه يبلغ الى الرملة ولا يبلغ الينا وأنه واجدٌ عليه ثم كتب كافور من مصر الى أبي الطيب وكافور هذا عبدٌ أسود خصيٌّ لابيّ مثقوب الشفة السفلى بطين قبيح القدمين ثقيل البدن لا فرق بينه وبين الأمة وسئل عنه بعض بني هلال فقال لقد رأيت أمةً حبلى تأمر وتنهى وكان للروم رسولٌ بمصر فلما استوى في سفينته راجعًا الى بلد الروم والمسلمون ينظرون اليه قال لهم ما أعرف أمةً أخسّ منكم أعوزكم أبيض تملكونه عليكم وساد وولي كافور هذا أمر بني طغج عليهم وملك ما كان في أيديهم واستمال العبيد وأفسدهم على سادائهم

وكان هذا العبد لقوم من اهل مصر يعرفون بنى عياش يحمل اليهم
الحوائج من الاسواق على راسه ويخدم الطباخ شهره بثمانية عشر
دينارا فدخل الى دار ابن طغج والناس يمدون ايديهم الى راسه
ويصفعونه بصلابة القفا وكان الغلمان كلما صفعوه ضحك
فقالوا هذا الاسود خفيف الروح وكان ابن عياش يربط
في عنقه حبلا اذا اراد النوم فاذا طلب حاجة جذبه لسقوطه
لانه لم يكن ينتبه بالصياح فكلموا صاحبه في بيعه فوهبه لهم
فاقاموه على الوضوء والخلا وانه راى مخارق ابن طغج وكثرة
كذبه وما يتم له به فتعلم ذلك واستعمله حتى ما يصدق في
حرف واحد وزاد عليه حتى وضع الكذب في غير مواضعه
واشتهر به ومات ابن طغج بدمشق وولده صغير والاسود
يخدمه فاخذت البيعة على الناس عند موته لولده والناس
يظنونه حيا وانه الذي امرهم باخذها وسار غلمانه للوقت
الى مصر واقتسموا الضياع وكانوا فقرا ضعفا واشتغلوا بما في
ايديهم لا يصدقون انه يبقى لهم وتفرد الاسود بخدمة الصبي
وما كان اليه والدته وبنى امه لانه عبد وتمكن من الصبي
والمراة حتى قرب من شا وباعد من شا ونظر الناس الى

ذلك مع صغر همهم وخسة انفسهم فتقربوا اليه بسعي
بعضهم ببعض عنده حتى ان الرجل لا يامن مملوكه ولا ولده
ولا ام ولده على سره وصار كل عبد بمصر يرى انه خير من
سيده ولا تبسط يد سيده عليه ولا يستبعد ان يصل
الى اكثر مما وصل اليه الاسود حتى ملك الامر على الصبي
وصار كل من معه عينا عليه للاسود ولا يقدر احد ان يسلم
عليه واذا راه بعض غلمان ابيه او غيرهم اسرع هربا من
السلم عليه لئلا يتلفه الاسود فلما كبر الصبي وتبين ما هو
فيه جعل يبوح بما في نفسه على الشراب في بعض الاوقات
فبلغ الاسود ذلك فخاف منه فسقاه شيئا فقتله وخلت له
مصر وهان عليه امر اخيه الصغير فلما ورد على
الاسود كتاب ابي الطيب الى الرملة لم يمكنه الا المسير
اليه وظن انه لا يسومه سوم غيره من اخذ ماله واضعاف
حاله ومنعه من التصرف في نفسه وكان هذا يفعله بكل
حر له محل لا يزال يحتال عليه بالمكاتبة والمواعيد
الكاذبة حتى يصير اليه فاذا حصل عنده اخذ عبيده
وخيله واضعفه عن الحركة ومنعه منها وبقي مطرحا

يسلوا اليه ويبكي بين يديه لا يعينه على المقام ولا
ياذن له في الرحيل وان رحل عن غير اذنه غرقه في النيل
لا يصفو اقلبه الا لعبد كانه يطلب الاحرار بحقد
فلما قدم ابو الطيب اخلى له دارا ووكل بها واظهر له
التهمة وطالبه بمدحه فلم يفعل فخلع عليه وحمل
اليه آلافا من الدراهم فقال ابو الطيب في
جمادى الآخرة سنة ست واربعين وثلمائة ٭

كفى بك داء ان ترى الموت شافيا وحسب المنايا ان يكن امانيا
تمنيتها لما تمنيت ان ترى صديقا فاعيا او عدوا مداجيا

المداجاة المساترة بالعداوة وهي مفاعلة من الدجى ٭

اذا كنت ترضى ان تعيش بذلة فلا تستعدن الحسام اليمانيا
ولا تستطيلن الرماح لغارة ولا تستجيدن العتاق المذاكيا
فما ينفع الاسد الحياء من الطوى ولا تتقى حتى تكون ضواريا
حببتك قلبي قبل حبك من نأى وقد كان غدارا فكن لي وافيا
واعلم ان البين يشكيك بعده فلست فؤادي ان رايتك شاكيا
فان دموع العين غدر بربها اذا كن اثر الغادرين جواريا

اثر غدرا وهو خبر عن الدموع لانه مصدر

والمصادر لا تثنى ولا تجمع اذا انعتت او اخبر عنها
يقال امرأة خصم ونساء خصم ورجل غدر ورجال غدر ٭

اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا
وللنفس اخلاق تدل على الفتى اكان سخاء ما اتى ام تساخيا
اقل اشتياقا ايها القلب ربما رايتك تصفي الود من ليس جازيا
خلقت الوفا لو رحلت الى الصبى لفارقت شيبي موجع القلب باكيا
ولكن بالفسطاط بحرا ازرته حياتي ونصحي والهوى والقوافيا
وجردا مددنا بين آذانها القنا فبتن خفافا يتبعن العواليا
تماشى بايد كلما وافت الصفا نقشن به صدر البزاة حوافيا
وتنظر من سود صوادق في الدجى يرين بعيدات الشخوص كما هيا
وتنصب للجرس الخفي سوامعا يخلن مناجاة الضمير تناديا
تجاذب فرسان الصباح اعنة كان على الاعناق منها افاعيا
بعزم يسير الجسم في السرج راكبا به ويسير القلب في الجسم ماشيا
قواصد كافور توارك غيره ومن قصد البحر استقل السواقيا
فجاءت بنا انسان عين زمانه وخلت بياضا خلفها وماقيا
نجوز عليها المحسنين الى الذي نرى عندهم احسانه والايايا
فتى ما سرينا في ظهور جدودنا الى عصره الا نرجي التلاقيا

تنظر من … القمر [illegible]

ترفع عن عون المكارم قدره فما يفعل الفعلات الا عذاريا
يبيد عداوات البغاة بلطفه فان لم تبد منهم اباد الاعاديا
ابا المسك ذا الوجه الذي كنت تائقا اليه وذا الوقت الذي كنت راجيا
لقيت المروري والشناخيب دونه وجبت هجيرا يترك الماء صاديا

المروري الفلوات الواحدة مروراة والشناخيب
جمع شنخوب وشنخاب وهي القطعة العالية من الجبل

ابا كل طيب لا ابا المسك وحده وكل سحاب لا اخص الغواديا
يدل بمعنى واحد كل فاخر وقد جمع الرحمن فيك المعانيا
اذا كسب الناس المعالي بالندى فانك تعطي في نداك المعاليا
وغير كثير ان يزورك راجل فيرجع ملكا للعراقين واليا
فقد تهب الجيش الذي جاء غازيا لسائلك الفرد الذي جاء عافيا
وتحتقر الدنيا احتقار مجرب يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا
وما كنت ممن ادرك الملك بالمنى ولكن بايام اشبن النواصيا
عداك تراها في البلاد مساعيا وانت تراها في السماء مراقيا
لبست لها كدر العجاج كانما ترى غير صاف ان ترى الجو صافيا
وقدت اليها كل اجرد سابح يؤديك غضبانا ويثنيك راضيا
ومخترط ماض يطيعك آمرا ويعصي اذا استثنيت او صرت ناهيا

واسمر ذي عشرين ترضاه واردا ويرضاك في ايراده الخيل ساقيا
كتائب ما انفكت تجوس عمائرا من الارض قد جاست اليها فيافيا
غزوت بها دور الملوك فباشرت سنابكها هاماتهم والمغانيا
وانت الذي تغشى الاسنة اولا وتأنف ان تغشى الاسنة ثانيا
اذا الهند سوت بين سيفي كريهة فسيفك في كف تزيل التساويا
ومن قول سام لو رآك لنسله فدى ابن اخي نسلي ونفسي وماليا
مدى بلغ الاستاذ اقصاه ربه ونفس له لم ترض الا التناهيا
دعته فلباها الى المجد والعلى وقد خالف الناس النفوس الدواعيا
فاصبح فوق العالمين يرونه وان كان يدنيه التكرم نائيا

ودخل عليه بعد انشاد هذه القصيدة فابتسم
اليه ونهض فلبس نعلا فرأى ابو الطيب شقوقا
برجليه وقبحها فقال فيه واظهرها ببغداد

اريك الرضا لو اخفت النفس خافيا وما انا عن نفسي ولا عنك راضيا
امينا واخلافا وغدرا وخسة وجبنا اشخصا لحت لي ام مخازيا
تظن ابتساماتي رجاء وغبطة وما انا الا ضاحك من رجائيا
وتعجبني رجلاك في النعل انني رأيتك ذا نعل اذا كنت حافيا
وانك لا تدري الونك اسود من الجهل ام قد صار ابيض صافيا

ويذكرني تخييط كعبك شقه ومشيك في ثوب من الزيت عاريا
ولولا فضول الناس جئتك مادحا بما كنت في نفسي به لك هاجيا
فأصبحت مسرورا بما أنا منشد وإن كان بالإنشاد هجوك غاليا
فإن كنت لا خيرا أفدت فإنني أفدت بلحظي مشفريك الملاهيا
ومثلك يؤتى من بلاد بعيدة ليضحك ربات الخدور البواكيا

وبنى كافور دارا بإزاء الجامع الأعلى على البركة وتحول إليها وهناه الناس بها وسأل أبا الطيب ذكرها فقال

إنما التهنئات للأكفاء ولمن يدني من البعداء
وأنا منك لا يهنئ عضو بالمسرات سائر الأعضاء
مستقل لك الديار ولو كان نجوما آجر هذا البناء
ولو ان الذي يخر من الأمواه فيها من فضة بيضاء
أنفت أعلى محلة أن تهنى بمكان في الأرض أو في السماء
ولك الناس والبلاد وما يسرح بين الغبراء والخضراء
وبساتينك الجياد وما تحمل من سمهرية سمراء
إنما يفخر الكريم أبو المسك بما يبتني من العلياء
وبأيامه التي انسلخت عنه وما داره سوى الهيجاء

وبما أثرت صوارمه البيض له في جماجم الأعداء
وبمسك يكنى به ليس بالمسك ولكنه أريج الثناء
لا بما تبتني الحواضر في الريف وما يطبي قلوب النساء (يطبي يستميل)
نزلت إذ نزلتها الدار في أحسن منها من السنا والسناء
السنا مقصور الضوء والممدود المجد والشرف
حل في منبت الرياحين منها منبت المكرمات والآلاء
تفضح الشمس كلما ذرت الشمس بشمس منيرة سوداء (ذرت الشمس طلعت)
إن في ثوبك الذي المجد فيه لضياء يزري بكل ضياء
إنما الجلد ملبس وابيضاض النفس خير من ابيضاض القباء
كرم في شجاعة وذكاء في بهاء وقدرة في وفاء
من لبيض الملوك أن تبدل اللون بلون الأستاذ والسحناء (السحناء الهيئة)
وتراها بنو الحروب بأعيان تراه بها غداة اللقاء (العيان جمع عين)
يا رجاء العيون في كل أرض لم يكن غير أن أراك رجائي
ولقد أفنت المفاوز خيلي قبل أن نلتقي وزادي ومائي
فارم بي ما أردت مني فإني أسد القلب آدمي الرواء (الرواء المنظر)
وفؤادي من الملوك وإن كان لساني يرى من الشعراء
ولما أنشده أبو الطيب هذه القصيدة حلف له

يبلغنه جميع ما في نفسه فقال يمدحه
وانشده اياها في انسلاخ شهر رمضان سنة
ست واربعين وثلثمائة

من الجآذر في زي الاعاريب حمر الحلى والمطايا والجلابيب

الجلابيب ثياب دون الاردية تتخذ لتغطية الرؤوس
والصدور واحدها جلباب

ان كنت تسأل شكا في معارفها فمن بلاك بتسهيد وتعذيب

لا تجزني بضنى بي بعدها بقر تجزي دموعي مسكوبا بمسكوب

البقر كناية عن النساء وقوله تجزي دموعي مسكوبا
بمسكوب يشير الى انهن اسعدنه بالبكاء عند
الرحيل واستعر كاسفه عند الفرقة فدعا لهن
الا يضنين بضناه كما ابكاهن ما ابكاه

سوائر ربما سارت هوادجها منيعة بين مطعون ومضروب

وربما وخدت ايدي المطي بها على نجيع من الفرسان مصبوب

كم زورة لك في الاعراب خافية ادهى وقد رقدوا من زورة الذيب

ازورهم وسواد الليل يشفع لي وانثني وبياض الصبح يغري بي

قد وافقوا الوحش في سكنى مراتعها وخالفوها بتقويض وتطنيب

جيرانها وهم شر الجوار لها وصحبها وهم شر الاصاحيب

فؤاد كل محب في بيوتهم ومال كل اخيذ المال محروب

ما اوجه الحضر المستحسنات به كاوجه البدويات الرعابيب

الرعابيب من النساء الطوال القدود الناعمات
الاجسام الواحدة رعبوبة

حسن الحضارة مجلوب بتطرية وفي البداوة حسن غير مجلوب

اين المعيز من الآرام ناظرة وغير ناظرة في الحسن والطيب

المعيز ذوات الشعر من الغنم ومثله المعز والمعزى

افدي ظباء فلاة ما عرفن بها مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب

ولا برزن من الحمام مائلة اوراكهن صقيلات العراقيب

ومن هوى كل من ليست مموهة تركت لون مشيبي غير مخضوب

ومن هوى الصدق في قولي وعادته رغبت عن شعر في الوجه مكذوب

ليت الحوادث باعتني الذي اخذت مني بحلمي الذي اعطت وتجريبي

فما الحداثة من حلم بمانعة قد يوجد الحلم في الشبان والشيب

ترعرع الملك الاستاذ مكتهلا قبل اكتهال اديبا قبل تاديب

مجربا فهما من قبل تجربة مهذبا كرما من قبل تهذيب

حتى اصاب من الدنيا نهايتها وهمه في ابتداءات وتشبيب

يدبر الملك من مصر الى عدن الى العراق فأرض الروم فالنوب

اذا اتتها الرياح النكب من بلد فما تهب بها الا بترتيب

النكب جمع نكباء وهى كل ريح بين ريحين ه

ولا تجاوزها شمس اذا شرقت الا ومنه لها اذن بتغريب

يصرف الامر فيها طين خاتمه ولو تطلس منه كل مكتوب

يحط كل طويل الرمح حامله من سرج كل طويل الباع يعبوب

كأن كل سؤال فى مسامعه قميص يوسف فى اجفان يعقوب

اذا غزته اعاديه بمسألة فقد غزته بجيش غير مغلوب

او حاربته فما تنجو بتقدمة مما اراد ولا تنجو بتجبيب

التجبيب الهروب يقال جبب الرجل اذا هرب ه

اضرت شجاعته اقصى كتائبه على الحمام فما موت بمرهوب

قالوا هجرت اليه الغيث قلت لهم الى غيوث يديه والشآبيب

الشآبيب الدفع الغزيرة من المطر واحدها شؤبوب ه

الى الذى تهب الدولات راحته ولا يمن على آثار موهوب

ولا يروع بمغدور به احدا ولا يفزع موفورا بمنكوب

بلى يروع بذى جيش يجدله ذا مثله فى احم النقع غربيب

الاحم الاسود والغربيب اى ذا جيش مثله ه

وجدت انفع مال كنت اذخره ما فى السوابق من جرى وتقريب

لما رأين صروف الدهر تغدر بى وفين لى ووفت صم الانابيب

فتن المهالك حتى قال قائلها ماذا لقينا من الجرد السراحيب

الجرد الخيل القصار شعر الجلود والسراحيب الطوال العتاق واحدها سرحوب ه

تهوى بمنجرد ليست مذاهبه للبس ثوب ومأكول ومشروب

تهوي تمضي في العدو المنجرد الماضي في الذهاب ه

يرى النجوم بعينى من يحاولها كأنها سلب فى عين مسلوب

حتى وصلت الى نفس محجبة تلقى النفوس بفضل غير محجوب

فى جسم اروع صافى العقل تضحكه خلائق الناس اضحاك الاعاجيب

فالحمد قبل له والحمد بعد لها وللقنا ولادلاجى وتأويبى

الادلاج سير الليل والتأويب سير النهار ه

وكيف اكفر يا كافور نعمتها وقد بلغنك بى يا كل مطلوب

يا ايها الملك الغانى بتسمية فى الشرق والغرب عن وصف وتلقيب

انت الحبيب ولكنى اعوذ به من ان اكون محبا غير محبوب

وقال يمدحه فى ذى الحجة

من هذه السنة ه

اود من الايام ما لا توده واشكو اليها بيننا وهى جنده

يُبَاعِدْنَ حِبًّا يَجْتَمِعْنَ وَوَصْلُهُ فَكَيْفَ بِحِبٍّ يَجْتَمِعْنَ وَصَدُّهُ

أَبَا خُلُقُ الدُّنْيَا حَبِيبًا تُدِيمُهُ فَمَا طَلَبِي مِنْهَا حَبِيبًا تَرُدُّهُ

وَأَسْرَعُ مَفْعُولٍ فَعَلْتَ تَغَيُّرًا تَكَلُّفُ شَيْءٍ فِي طِبَاعِكَ ضِدُّهُ

رَعَى اللّٰهُ عِيسًا فَارَقَتْنَا وَفَوْقَهَا مَهًا كُلُّهَا يُولَى بِجَفْنَيْهِ خَدُّهُ

الوَلِيُّ المَطَرُ الَّذِي يَتْلُو أَوَّلَ أَمْطَارِ السَّنَةِ وَالمَطَرُ الأَوَّلُ يُسَمَّى الوَسْمِيَّ وَيُولَى يُسْقَى الوَلِيَّ ه

بِوَادٍ بِهِ مَا بِالقُلُوبِ كَأَنَّهُ وَقَدْ رَحَلُوا جِيدٌ تَنَاثَرَ عِقْدُهُ

إِذَا سَارَتِ الأَحْدَاجُ فَوْقَ نَبَاتِهِ تَنَاثَرَ مِسْكُ الغَانِيَاتِ وَرَنْدُهُ

وَحَالٍ كَإِحْدَاهُنَّ رُمْتُ بُلُوغَهَا وَمِنْ دُونِهَا غَوْلُ الطَّرِيقِ وَبُعْدُهُ

الغَوْلُ وَالاغْتِيَالُ ذَهَابُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مُهْلَةٍ يَقُولُ وَرُبَّ حَالٍ تُشْبِهُ مَنْ وَصَفَهُ مِنْ أَحِبَّتِهِ فِي بُعْدِ تَنَاوُلِهَا وَتَعَذُّرِهَا عَلَى مُحَاوِلِهَا أَعْمَلَ فِي بُلُوغِهَا نَفْسَهُ وَاسْتَنْفَدَ فِي إِدْرَاكِهَا جُهْدَهُ ه

وَأَتْعَبُ خَلْقِ اللّٰهِ مَنْ زَادَ هَمُّهُ وَقَصَّرَ عَمَّا تَشْتَهِي النَّفْسُ وُجْدُهُ

فَلَا يَنْحَلِلْ فِي المَجْدِ مَالُكَ كُلُّهُ فَيَنْحَلَّ مَجْدٌ كَانَ بِالمَالِ عَقْدُهُ

وَدَبِّرْهُ تَدْبِيرَ الَّذِي المَجْدُ كَفُّهُ إِذَا حَارَبَ الأَعْدَا وَالمَالُ زَنْدُهُ

فَلَا مَجْدَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ وَلَا مَالَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَجْدُهُ

[illegible] ه

وَفِي النَّاسِ مَنْ يَرْضَى بِمَيْسُورِ عَيْشِهِ وَمَرْكُوبُهُ رِجْلَاهُ وَالثَّوْبُ جِلْدُهُ

وَلَكِنَّ قَلْبًا بَيْنَ جَنْبَيَّ مَا لَهُ هَوًى يَنْتَهِي بِي فِي مُرَادٍ أَحُدُّهُ

يَرَى جِسْمَهُ يُكْسَى شُفُوفًا تَرُبُّهُ فَيَخْتَارُ أَنْ يُكْسَى دُرُوعًا تَهُدُّهُ

الشُّفُوفُ ثِيَابٌ رِقَاقٌ وَاحِدُهَا شَفٌّ وَتَرُبُّهُ تُنَمِّيهِ وَتُنَعِّمُهُ ه

يُكَلِّفُنِي التَّهْجِيرَ فِي كُلِّ مَهْمَهٍ عَلِيقِي مَرَاعِيهِ وَزَادِيَ رُبْدُهُ

[illegible] والربد النعام

وَأَمْضَى سِلَاحٍ قَلَّدَ المَرْءُ نَفْسَهُ رَجَاءُ أَبِي المِسْكِ الكَرِيمِ وَقَصْدُهُ

هُمَا نَاصِرَا مَنْ خَانَهُ كُلُّ نَاصِرٍ وَأُسْرَةُ مَنْ لَمْ يُكْثِرِ النَّسْلَ جَدُّهُ

أَنَا اليَوْمَ مِنْ غِلْمَانِهِ فِي عَشِيرَةٍ لَنَا وَالِدٌ مِنْهُ يُفَدِّيهِ وُلْدُهُ

فَمِنْ مَالِهِ مَالُ الكَبِيرِ وَنَفْسُهُ وَمِنْ مَالِهِ دَرُّ الصَّغِيرِ وَمَهْدُهُ

نَجُرُّ القَنَا الخَطِّيَّ حَوْلَ قِبَابِهِ وَتَرْدِي بِنَا قُبُّ الرِّبَاطِ وَجُرْدُهُ

الرباط الخيل المرتبطة لجهاد العدو ه

وَنَمْتَحِنُ النُّشَّابَ فِي كُلِّ وَابِلٍ دَوِيُّ القِسِيِّ الفَارِسِيَّةِ رَعْدُهُ

فَإِلَّا تَكُنْ مِصْرُ الشَّرَى أَوْ عَرِينَهُ فَإِنَّ الَّذِي فِيهَا مِنَ النَّاسِ أُسْدُهُ

الشَّرَى مَوْضِعٌ كَثِيرُ الأُسْدِ وَالعَرِينُ مَوْضِعُ الأَسَدِ ه

سَبَائِكُ كَافُورٍ وَعِقْيَانُهُ الَّذِي بِصُمِّ القَنَا لَا بِالأَصَابِعِ نَقْدُهُ

السَّبَائِكُ قِطَعٌ تُخَلَّصُ بِالإِذَابَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ وَالعِقْيَانُ ذَهَبٌ يُوجَدُ بِنَفْسِهِ دُونَ أَنْ يُخَلَّصَ

من تراب المعادن يقول هم مال كافور الذي ادّخره
من الذهب والعقيان ينفد بهم بصمّ القنا في طرادهم
ويختبر بهم بالتصرف في قتالهم ه

بلاها جوا إليه العدوّ وغيره وجرّبها هزل الطراد وجدّه
أبا المسك لا يفنى بذنبك عفوه ولكنّه يفنى بعذرك حقده
فيا أيها المنصور بالجدّ سعيه ويا أيها المنصور بالسعي جدّه
تولّى الصبى عنّي فأخلفت طيبه وما ضرّني لمّا رأيتك فقده
لقد شبّ في هذا الزمان كهوله لديك وشابت عند غيرك مرده
ألا ليت يوم السير يخبر حرّه فتسأله والليل يخبر برده
وليتك ترعاني وحيران معرض فتعلم أنّي من حسامك حدّه

المراعي للشيء الناظر إليه وحيران ما على طريق
سلمية واعترض دونه أبو الطيب فقال من
اعترضه واستظهر عليه ه

وانّي إذا باشرت أمرًا أريده تدانت أقاصيه وهان أشدّه
وما زال أهل الدهر يشتبهون لي إليك فلمّا لحت لي لاح فرده
يقال إذا أبصرت جيشًا وربّه أمامك ربٌّ ربّ ذا الجيش عبده
وألقى الفم الضحّاك أعلم أنّه قريبٌ بذي الكفّ المفدّاة عهده

فزارك منّي من إليك اشتياقه وفي الناس إلّا فيك وحدك زهده
يخلّف من لم يأت دارك غاية ويأتي فيدري أنّ ذلك جهده
فإن نلت ما أمّلت منك فربّما شربت بماءٍ يعجز الطير ورده
ووعدك فعلٌ قبل وعدٍ لأنّه نظير فعال الصادق القول وعده
فكن في اصطناعي محسنًا كمجرّبٍ يبن لك تقريب الجواد وشدّه
إذا كنت في شكٍّ من السيف فابله فإمّا تنفّيه وإمّا تعدّه
وما الصارم الهنديّ إلّا كغيره إذا لم يفارقه النجاد وغمده
وإنّك للمشكور في كلّ حالةٍ وإن لم يكن إلّا البشاشة رفده
وكلّ نوالٍ كان أو هو كائنٌ فلحظة طرفٍ منك عندي ندّه
وإنّي لفي بحرٍ من الخير أصله عطاياك أرجو مدّه وهي مدّه
وما رغبتي في عسجدٍ أستفيده ولكنّها في مفخرٍ أستجدّه
يجود به من يفضح الجود جوده ويحمده من يفضح الحمد حمده
فإنّك ما مرّ النحوس بكوكبٍ وقابلته إلّا ووجهك سعده

وشكا إليه ابرهيم بن عبّاس طول قيامه
في مجلس كافور وكان كافور دسّه ليعلم ما في
نفسه فقال أبو الطيب ارتجالا ه

يقلّ له القيام على الرؤوس وبذل المكرمات من النفوس

إذا كانت في يوم صحول فكيف تلون في يوم عبوس

ومات له في دار البركة التي انتقل اليها خمسون غلاما في ايام يسيره فخرج منها في الليل ونزل دار بعض غلمانه الى ان اصلحت له دار كانت لحرم ابن طولون فلما نزلها دخل عليه ابو الطيب فانشده في المحرم سنة سبع واربعين وثلثمائه

احق دار بان تدعى مباركة دار مباركة الملك الذي فيها

يقول احق الدور بان يقضى لها بالبركة ويقطع عليها بالسعادة دار قد قصر الله البركة على الملك الساكن لها وتقضي بالسعادة للرئيس المستقر فيها ٭

واجدر الناس ان تبقى بساكنها دار غدا الناس يستسقون اهليها

هذي منازلك الاخرى نهنئها فمن يمر على الاولى يسليها

اذا حللت مكانا بعد صاحبه جعلت فيه على ما قبله تيها

لا ينكر العقل من دار تكون بها فان ريحك روح في مغانيها

اتم سعدك من لقاك اوله ولا استرد حياة منك معطيها

ودخل ابو الطيب يوما على كافور فلما نظر اليه والى قلته في نفسه ونقص عقله ولوم كفه واصله

ثار الدم في وجهه حتى ظهر ذلك فيه ثم خرج فركب فاتبعه كافور بعض القواد وهو يرى ان ذلك فورا لانبطاء فسايره وسأله عن حاله وقال اراك متغير اللون فقال ابو الطيب اصاب فرسي اليوم جرح خفته عليه فقلبي مشغول به وما له خلف ان تلف فبلغ معه الى منزله ثم عاد الى كافور فاخبره الخبر فانفذ اليه مهرا ادهم فقال ابو الطيب وانشدها يوم الاحد لاربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر من هذه السنة ٭

فراق ومن فارقت غير مذمم وأم ومن يممت خير ميمم

وما منزل اللذات عندي بمنزل اذا لم ابجل عنده واكرم

سجية نفس ما تزال مليحة من الضيم مرميا بها كل مخرم

مليحة مشفقة من ان تضام وقال بعضهم

تليح من الموت الذي هو واقع وللموت باب انت لا بد داخله

والمخرم منقطع انف الجبل وجمعه مخارم ٭

رحلت فكم باك باجفان شادن علي وكم باك باجفان ضيغم

وما ربة القرط المليح مكانه بأجزع من رب الحسام المصمم
فلو كان ما بي من حبيب مقنع عذرت ولكن من حبيب معمم
رمى واتقى رميي ومن دون ما اتقى هوى كاسر كفي وقوسي وأسهمي
إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم
وعادى محبيه بقول عداته وأصبح في ليل من الشك مظلم
أصادق نفس المرء من قبل جسمه وأعرفها في فعله والتكلم
وأحلم عن خلي وأعلم أنه متى أجزه حلما على الجهل يندم
وإن بذل الإنسان لي جود عابس جزيت بجود التارك المتبسم
وأهوى من الفتيان كل سميدع نجيب كصدر السمهري المقوم

السميدع السيد الموطأ الأكناف والسمهري الرمح الصلب الشديد يقال اسمهر الأمر إذا اشتد ه

خطت تحته العيس الفلاة وخالطت به الخيل كبات الخميس العرمرم
ولا عفة في سيفه وسنانه ولكنها في الكف والفرج والفم
وما كل هاو للجميل بفاعل ولا كل فعال له بمتمم
فدى لأبي المسك الكرام فإنها سوابق خيل يهتدين بأدهم
أغر بمجد قد شخصن وراءه إلى خلق رحب وخلق مطهم

أي لا يبادر على الخفيفة في وجهه وإنما مجده يشرق إشراق الغرة ه

الكبة الصدمة والحملة ه

[illegible]

إذا منعت منك السياسة نفسها فقف وقفة قدامه تتعلم
يضيق على من راءه العذر أن يرى ضعيف المساعي أو قليل التكرم
ومن مثل كافور إذا الخيل أحجمت وكان قليلا من يقول لها اقدمي
شديد ثبات الطرف والنقع واصل إلى لهوات الفارس المتلثم
أبا المسك أرجو منك نصرا على العدى وآمل عزا يخضب البيض بالدم
ويوما يغيظ الحاسدين وحالة أقيم الشقا فيها مقام التنعم
ولم أرج إلا أهل ذاك ومن يرد مواطر من غير السحائب يظلم
فلو لم تكن في مصر ما سرت نحوها بقلب المشوق المستهام المتيم
ولا نبحت خيلي كلاب قبائل كأن بها في الليل حملات ديلم

الديلم جنس من العجم معروف ه

ولا اتبعت آثارنا عين قائف فلم تر إلا حافرا فوق منسم
وسمنا بها البيداء حتى تغمرت من النيل واستذرت بظل المقطم

وسمنا أي سرنا بها في أرض غفل لا أثر للسالك فيها فصارت آثار حوافر الخيل وأخفاف الإبل كالسمة لها وتغمرت شربت منه شربا قليلا ه

وأبلج يعصي باختصاصي مشيره عصيت بقصده مشيري ولومي
فساق إلي العرف غير مكدر وسقت إليه الشكر غير مجمجم

قد اخترتك الاملاك فاختر لهم بنا حديثا وقد حكّمت رايك فاحكم
فاحسن وجه في الورى وجه محسن وايمن كف فيهم كف منعم
واشرفهم من كان اشرف همة واكثر اقداما على كل معظم
لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها سرور محب او مساءة مجرم
وقد وصل المهر الذي فوق فخذه من اسمك ما في كل عنق ومعصم
لك الحيوان الراكب الخيل كله وان كان بالنيران غير موسّم
ولو كنت ادري كم حياتي قسمتها وصيّرت ثلثيها انتظارك فاعلم
ولكن ما يمضي من الدهر فائت فجد لي بحظ البادر المتغنم
رضيت بما ترضى به لي محبة وقدت اليك النفس قود المسلّم
ومثلك من كان الوسيط فؤاده فكلمه عني ولم اتكلم

وخرج من عنده فقال يذمه
واظهرها ببغداد ۝

انوك من عبد ومن عرسه من حكّم العبد على نفسه
وانما يظهر تحكيمه تحكم الافساد في حسه
ما من يرى انك في وعده كمن يرى انك في حبسه
اي ما حال من يتوهم انك منتظر لفضله ومرتقب
لما اسلف عندك من وعده كحال من يعتقد ان

بقاك عنده بقا ضرته وحبس وغلبة وقهر فنحن
مضطرون الى ملاطفته في بقائنا عنده لنستدفع
بذلك مخوف فعله ونامن ما نحذره من عقبة امره
العبد لا تنفصل اخلاقه عن فرجه المنتن او ضرسه
لا ينجز الميعاد في يومه ولا يفي ما قال في امسه
وانما يحتال في جذبه كانك الملاح في قلسه
الملاح النوتي والقلس حبل ضخم من حبال السفينه
ومعنى يشير الى كافور كانما يحتال في جذبه الى ما يريده
باستعمال الخدعه واظهار الملاطفه على نحو ما
يتحمل الملاح في جذب قلس السفينه وما يتحمله
في ذلك من المؤونه ۝
فلا ترج الخير عند امرئ مرت يد النخاس في راسه
وان عراك الشك في نفسه بحاله فانظر الى جنسه
فقلما يلؤم في ثوبه الا الذي يلؤم في غرسه
الغرس شي يخرج على راس الولد كانه مخاط ۝
من وجد المذهب عن قدره لم يجد المذهب عن قنسه
القنس الاصل اي من وجد مذهبا عن قدره لنعمه

اكتسبها ومنزلة استحدها لم تجد مذهبا عن
اصله الذي اليه ينزع بطبعه ه
واتصل قوم من الغلمان بالصبي ابن طغج مولى كافور
فانكر ذلك عليه وطالبه بتسليمهم اليه فجرت
بينهما وحشة اياما ثم سلمهم اليه فالقهم واصطلحا
فطولب ابو الطيب بذكر الصلح فقال

حسم الصلح ما اشتهته الاعادي ... واذاعته ألسن الحساد
وارادته انفس حال تدبير ... ك ما بينها وبين المراد
صار ما اوضع المخبون فيه ... من عتاب زيادة في الوداد
وكلام الوشاة ليس على الاحباب ... سلطانه على الاضداد
انما تنجح المقالة في المرء ... اذا وافقت هوى في الفؤاد
ولعمري لقد هززت بما قيل ... فالفيت اوثق الاطواد
واشارت بما ابيت رجال ... كنت اهدى منها الى الارشاد
قد يصيب الفتى المشير ولم يجهد ... ويشوي الصواب بعد اجتهاد
المشوي الذي يخطي المقاتل ويصيب الاطراف ه
نلت ما لا ينال بالبيض والسمر ... وصنت الارواح في الاجساد
وقنا الخط في مراكزها حولك ... والمرهفات في الاغماد

ما دروا اذ رأوا فؤادك فيهم ... ساكنا ان رأيه في الطراد
ففدى رأيك الذي لم تفده ... كل رأي معلم مستفاد
واذا الحلم لم يكن في طباع ... لم يحلم تقدم الميلاد
فبهذا ومثله سدت يا كافور ... واقتدت كل صعب القياد
واطاع الذي اطاعك والطاعة ... ليست خلائق الآساد
انما انت والد والاب القاطع ... احنى من واصل الاولاد
لا عدا الشر من بغى لكما الشر ... وخص الفساد اهل الفساد
انتما ما اتفقتما الجسم والروح ... فلا احتجتما الى العواد
واذا كان في الانابيب خلف ... وقع الطيش في صدور الصعاد
اشمت الخلف بالشراة عداها ... وشفى رب فارس من اياد
الشراة الخوارج ورب فارس يعني كسرى
واياد بن نزار اخو مضر وربيعة ابني نزار بن معد
وكان ولده قد كثر عددهم واشتدت على
الفرس شوكتهم ثم اختلف ما بينهم فقاتلتهم
الفرس فظهروا عليهم وافنوا عددهم ه
وتولى بني اليزيدي بالبصرة ... حتى تمزقوا في البلاد
بنو اليزيدي كتاب وثبوا بالبصرة في خلافة

المتقدم فعظم شانهم وفخم سلطانهم وكانوا اخوة
ثلاثة ثم اختلفوا فقتل اكبرهم اوسطهم فكان
ذلك سببا لانتقاض امرهم وتلف جميعهم ه

وملوكا كأمس في القرب منا وكطسم واختها في البعادِ

طسم واختها جديس قبيلتان من العرب العاربة
هلكتا في قديم الدهر بحروب جرت بينهم ه

بكما بت عائذا فيكما منه ومن كيد كل باغ وعادِ
وبلبيكما الأصيلين ان تفرق صم الرماح بين الجيادِ
او يكون الولي اشقى عدو بالذي تذخرانه من عتادِ
هل يسرن باقيا بعد ماض ما تقول العداة في كل نادِ
منع الود والرعاية والسؤدد ان تبلغا الى الاحقادِ
وحقوق ترقق القلب للقلب ولو ضمنت قلوب الجمادِ
فغدا الملك باهرا من رآه شاكرا ما اتيتما من سدادِ
فيه ايديكما على الظفر الحلو وايدي قوم على الاكبادِ
هذه دولة المكارم والرأفة والمجد والندى والايادي
كسفت ساعة كما تكسف الشمس وعادت ونورها في ازديادِ
يزحم الدهر ركنها عن اذاها بفتى مارد على المرادِ

متلف مخلف وفي ابي عالم حازم شجاع جوادِ
اجفل الناس عن طريق ابي المسك وذلت له رقاب العبادِ
كيف لا يترك الطريق لسيل ضيق عن أتيه كل وادِ

وكان كافور يعده كثيرا انه يوليه موضعا
من الصعيد او غيره ولم يف له بذلك وضجر
ابو الطيب من اخلافه له ثم حمل اليه من بعد
ستمائة دينار ذهبا فقال يمدحه وانشدها
يوم الخميس لليلتين خلتا من شوال سنة سبع
واربعين وثلثمائة

اغالب فيك الشوق والشوق اغلب واعجب من ذا الهجر والوصل اعجب
اما تغلط الايام فيّ بان ارى بغيضا تنائي او حبيبا تقرب
ولله سيري ما اقل تئية عشية شرقي الحدالى وغرب

التئية الرفق والتمهل والحدالى وغرب موضعان ه

عشية اخفى الناس بي من جفوته واهدى الطريقين التي اتجنب
وكم لظلام الليل عندك من يد تخبر ان المانوية تكذب

المانوية اصحاب ماني الثنوي وهم الذين يقولون
ان الاشيا كلها من النور والظلمة فالخير من النور والشر من الظلمة ه

وقاك ردى الاعدا تسري عليهم وزارك فيه ذو الدلال المحجب
ويوم كليل العاشقين كمنته اراقب فيه الشمس ايان تغرب

ايان كلمة تستعمل بمعنى الاستفهام من الوقت

وعيني الى اذني اغر كانه من الليل باق بين عينيه كوكب
له فضلة عن جسمه في اهابه تجي على صدر رحيب وتذهب
شققت به الظلما ادني عنانه فيطغى وارخيه مرارا فيلعب
واصرع اي الوحش قفيته به وانزل عنه مثله حين اركب

اي انزل عنه والبهر لم يلحقه والكلال لم يدركه
على مثل حاله عند ركوبي له

وما الخيل الا كالصديق قليلة وان كثرت في عين من لا يجرب
اذا لم تشاهد غير حسن شياتها واعضايها فالحسن عنك مغيب
لحى الله ذي الدنيا مناخا لراكب فكل بعيد الهم فيها معذب
الا ليت شعري هل اقول قصيدة فلا اشتكي فيها ولا اتعتب
وبي ما يذود الشعر عني اقله ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب

القلب الحسن التقلب في الامور

واخلاق كافور اذا شيت مدحه وان لم اشا تملي علي واكتب
اذا ترك الانسان اهلا وراه ويمم كافورا فما يتغرب

فتى يملا الافعال رايا وحلمة وبادرة احيان يرضى ويغضب
اذا ضربت في الحرب بالسيف كفه تبينت ان السيف بالكف يضرب
تزيد عطاياه على اللبث كثرة وتلبث امواه السحاب فتنضب
ابا المسك هل في الكاس فضل اناله فاني اغني منذ حين وتشرب
وهبت على مقدار كفي زماننا ونفسي على مقدار كفيك تطلب
اذا لم تنط بي ضيعة او ولاية فجودك يكسوني وشغلك يسلب
يضاحك في ذا العيد كل حبيبه حذاي وابكي من احب واندب
احن الى اهلي واهوى لقاهم واين من المشتاق عنقا مغرب
فان لم يكن الا ابو المسك او هم فانك احلى في فوادي واعذب
وكل امري يولي الجميل محبب وكل مكان ينبت العز طيب
يريد بك الحساد ما الله دافع وسمر العوالي والحديد المذرب — المذرب المحدد
ودون الذي يبغون ما لو تخلصوا الى الشيب منه عشت والطفل اشيب
اذا طلبوا جدواك اعطوا وحكموا وان طلبوا الفضل الذي فيك خيبوا
ولو جاز ان يحووا علاك وهبتها ولكن من الاشيا ما ليس يوهب
واظلم اهل الظلم من بات حاسدا لمن بات في نعمايه يتقلب
وانت الذي ربيت ذا الملك مرضعا وليس له ام سواك ولا اب
وكنت له ليث العرين لشبله وما لك الا الهندواني مخلب

لقيت القنا عنه بنفس كريمة الى الموت في الهيجا من العار تهرب
وقد يترك النفس التي لا تهابه ويخترم النفس التي تتهيب
وما عدم اللاقوك بأسا وشدة ولكن من لاقوا أشد وأنجب
ثناهم وبرق البيض في البيض صادق عليهم وبرق البيض في البيض خلب
البيض السيوف والبيض جمع بيضة وهي التي تحصن
بها الرؤوس والخلب البرق الذي يومض ولا يمطر
أي برق السيوف في البيض صادق فيهم ممطر للدماء عليهم
وبرق البيض في السيوف خلب غير ماطر وكاذب
غير صادق أشار الى أن السيوف قدت البيض
وأسرعت في المستترين بها فصدقت بروقها وعجزت
البيض عن تحصينهم فلم ينتفعوا ببريقها ۝
سللت سيوفا علمت كل خاطب على كل عود كيف يدعو ويخطب
يقول لكافور سللت في إقامة الدعوة سيوفا صارمة
منصورة ارتهنت لك بمخافتها طاعة جميع الأمصار
وذللت لك وقايعها رقاب الأحرار وأذعن الناس
لأمرك وخطب على منابر الآفاق باسمك ۝
ويغنيك عما ينسب الناس أنه اليك تناهى المكرمات وتنسب

٢٢٧
وأي قبيل يستحقك قدره معد بن عدنان فداك ويعرب
وما طربي لما رأيتك بدعة لقد كنت أرجو أن أراك فأطرب
وتعذلني فيك القوافي وهمتي كأني بمدح قبل مدحك مذنب
ولكنه طال الطريق ولم أزل أفتش عن هذا الكلام وينهب
فشرق حتى ليس للشرق مشرق وغرب حتى ليس للغرب مغرب
إذا قلته لم يمتنع من وصوله جدار معلى أو خباء مطنب
واتصل بأبي الطيب أن قوما نعوه في مجلس سيف الدولة
بحلب فقال ولم ينشدها كافورا ۝
[illegible]
بم التعلل لا أهل ولا وطن ولا نديم ولا كأس ولا سكن
أريد من زمني ذا أن يبلغني ما ليس يبلغه في نفسه الزمن
يشير الى ارتفاع ما طلب وجلالة ما حاول ورغب ۝
لا تلق دهرك إلا غير مكترث ما دام يصحب فيه روحك البدن
فما يديم سرور ما سررت به ولا يرد عليك الفائت الحزن
مما أضر بأهل العشق أنهم هووا وما عرفوا الدنيا ولا فطنوا
تفنى عيونهم دمعا وأنفسهم في إثر كل قبيح وجهه حسن
تحملوا حملتكم كل ناجية فكل بين علي اليوم مؤتمن
الناجية الناقة السريعة ۝

ما في هوادجكم من مهجتي عوض ان مت شوقا ولا فيها لها ثمن
يا من نعيت على بعد بمجلسه كل بما زعم الناعون مرتهن
كم قد قتلت وكم قد مت عندكم ثم انتفضت فزال القبر والكفن
قد كان شاهد دفني قبل قولهم جماعة ثم ماتوا قبل من دفنوا
ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن
رأيتكم لا يصون العرض جاركم ولا يدر على مرعاكم اللبن
جزاء كل قريب منكم ملل وحظ كل محب منكم ضغن
وتغضبون على من نال رفدكم حتى يعاقبه التنغيص والمنن
فغادر الهجر ما بيني وبينكم يهماء تكذب فيها العين والاذن

مغادرة الشيء تركه واليهماء المفازة البعيدة
تكذب العين فيها صاحبها لبعد مسافتها ولا
تتحقق الاذن ما تسمعه فيها لكثرة اصواتها ه

تحبو الرواسم من بعد الرسيم بها وتسأل الارض عن اخفافها الثفن
اني اصاحب حلمي وهو بي كرم ولا اصاحب حلمي وهو بي جبن
ولا اقيم على مال اذل به ولا الذ بما عرضي به درن
سهرت بعد رحيلي وحشة لكم ثم استمر مريري وارعوى الوسن

المرير الاعتزام وارعوى رجع ه

وان بليت بود مثل ودكم فانني بفراق مثله قمن
ابلى الاجلة مهري عند غيركم وبدل العذر بالفسطاط والرسن
عند الهمام ابي المسك الذي غرقت في جوده مضر الحمراء واليمن
وان تأخر عني بعض موعده فما تأخر آمالي ولا تهن
هو الوفي ولكني ذكرت له مودة فهو يبلوها ويمتحن

وقال بمصر ايضا ولم ينشدها
كافورا ولا ذكره فيها ه

صحب الناس قبلنا ذا الزمانا وعناهم من امره ما عنانا
وتولوا بغصة كلهم منه وان سر بعضهم احيانا
ربما تحسن الصنيع لياليه ولكن تكدر الاحسانا
وكأنا لم يرض فينا بريب الدهر حتى اعانه من اعانا

اي كأنهم لم يقنعوا لانفسهم بريب الدهر حتى
اعانوا ذلك بجهدهم وايدوه بمبلغ وسعهم ه

كلما انبت الزمان قناة ركب المرء في القناة سنانا
ومراد النفوس اصغر من ان نتعادى فيه وان نتفانى
غير ان الفتى يلاقي المنايا كالحات ولا يلاقي الهوانا
ولو ان الحياة تبقى لحي لعددنا اضلنا الشجعانا

واذا لم يكن من الموت بدٌّ فمن العجز ان تكون جبانا
كل ما لم يكن من الصعب في الانفس سهلٌ فيها اذا هو كانا

وتقلد شبيب بن جرير العقيلي عمارة البلقا وما بينهما
من البر والجبال فعلت منزلته وزادت رفعته واشتدت
شوكته وغزا العرب في مشاتيها بالسماوة وغيرها
واجتمعت العرب اليه وكثرت حوله وطمع في الاسود
وانف من طاعته فسولت له نفسه اخذ دمشق
والعصيان بها فسار اليها في نحو عشرة آلاف وقاتله
اهلها وسلطانها واستأمن اليه جمهور الجند الذين
كانوا بها وغلقت ابوابها واستعصموا بالحجارة والنشاب
فترك بعض اصحابه على الثلثة الابواب التي تلي المصلى
يشغلهم بهم ودار هو حتى دخل من الحمريين على القنوات
حتى انتهى الى باب الجابية وحال بين الوالي وبين المدينة
ليأخذه وكان يتقدم اصحابه فزعموا ان امراة دلت
على راسه صخرة واختلف الناس في امره فقال قوم
وقعت يد فرسه في قناة وقعتها فتشبثت به ولم تتخلص
يدها فسقط وكان مكسور الكتف والترقوة لسقطة

سقطها عن الفرس في الميدان بعمان قبل ذلك
بقليل وسار الى دمشق قبل تمام الانجبار وذكروا انه
ثار من سقطته فمشى خطوات ثم غلب فجلس وضرب
بيده الى قائم سيفه وجعل يذب حوله وكان شرب
قبل ركوبه سويقا فزعم قوم انه طرح له فيه شي
فلما سار وحمي عليه الحديد وازدحم الناس حوله فعل
فيه غير انه سقط ولم ير احد شيا من السلاح
ولا الحجارة اصابه وكثر تعجب الناس من امره
حتى قال قوم كان يتعهده صرع فاصابه في تلك
الساعة وانهزم اصحابه لما راوا ذلك فخالفوا
الموضع الذي دخلوا منه وارادوا الخروج من قبليه
فقتل منهم اربع مائة فارس وبضعة عشر واخذ
راسه ووردت الكتب الى مصر بخبره يوم الجمعة
لثلث خلون من جمادى الاخرة سنة ثمان واربعين وثلثمائة
وطالب كافور ابا الطيب بذكره فقال
وانشدها يوم السبت لست خلون من جمادى الاخرة

عدوك مذموم بكل لسان ولو كان من اعدائك القمران

القمران الشمس والقمر غلب فيهما أخف الاسمين وهو المذكر منهما كما قالوا العمران في أبي بكر وعمر فغلبوا الأخف

ولله سر في علاك وإنما كلام العدى ضرب من الهذيان
أتلتمس الأعداء بعد الذي رأت قيام دليل أو وضوح بيان
رأت كل من ينوي لك الغدر يبتلى بغدر حياة أو بغدر زمان
برغم شبيب فارق السيف كفه وكانا على العلات يصطحبان
كأن رقاب الناس قالت لسيفه رفيقك قيسي وأنت يماني

أي كأن رقاب الناس لإفراطه في قطعها ذكرت سيفه بما بين اليمن وبين قيس عيلان من الإحن القديمة والترات المشهورة فقالت له أنت منسوب إلى اليمن والبهم تنسب السيوف وشبيب رفيقك من قيس عيلان فما لك لا تبدل فيه نزيلك وتخذله تعصبا لجماعتك فكان السيف أصغى إلى تلك النمائم وطالب شبيبا بتلك الطوائل فخذله عند حاجته إليه وأسلمه مع اعتماده عليه

فإن يك إنسانا مضى لسبيله فإن المنايا غاية الحيوان
وما كان إلا النار في كل موضع تثير غبارا في مكان دخان

فنى وقع أطراف الرماح برمحه ولم يخش وقع النجم والدبران ٢٢٠
ولم يدر أن الموت فوق شواته معار جناح محسن الطيران
وقد قتل الأقران حتى قتلته بأضعف قرن في أذل مكان
أتته المنايا في طريق خفية على كل سمع حوله وعيان
ولو سلكت طرق السلاح لردها بطول يمين واتساع جنان
تقصده المقدار بين صحابه على ثقة من دهره وأمان
وهل ينفع الجيش الكثير التفافه على غير منصور وغير معان
ودى ما جنى قبل المبيت بنفسه ولم يده بالجامل العكنان

الجامل القطيع من الجمال والعكنان الكثير من ذلك

أتمسك ما أوليته يد عاقل وتمسك في كفرانه بعنان
ويركب ما أركبته من كرامة ويركب للعصيان ظهر حصان
ثنى يده الإحسان حتى كأنها وقد قبضت كانت بغير بنان
وعند من اليوم الوفاء لصاحب شبيب وأوفى من ترى أخوان
قضى الله يا كافور أنك أول وليس بقاض أن يرى لك ثان
فما لك تختار القسي وإنما عن السعد يرمي دونك الثقلان
وما لك تعنى بالأسنة والقنا وجدك طعان بغير سنان
ولم تحمل السيف الطويل نجاده وأنت غني عنه بالحدثان

أرى لي جميلا جدت او لم تجد به فانك ما احببت فيّ أتاني ني
لو الفلك الدوار ابغضت سعيه لعوّقه شيء عن الدوران ز

وقال ابا الطيب حمى بمصر كانت تغشاه اذا اقبل
الليل وتنصرف عنه اذا اقبل النهار بعرق فقال
يصف الحمى ويعرّض بالرحيل وذلك في يوم الاثنين
لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثمان واربعين وثلثمائة
وانشدت كافورا فساءه ذلك ه

ملومكما يجل عن الملام ووقع فعاله فوق الكلام م
ذراني والفلاة بلا دليل ووجهي والهجير بلا لثام م
فاني استريح بذي وهذا واتعب بالاناخة والمقام م
عيون رواحلي ان حرت عيني وكل بغام رازحة بغامي مي
بغام الناقة صوتها عند الاعياء والرازح من
الابل الذي قد بلغ غاية الكلال ه
فقد ارد المياه بغير هاد سوى عدّي لها برق الغمام م
عدّ برق الغمام اشارة الى ما كانت العرب
تفعله وذلك انهم كانوا يشيمون البرق فاذا
لمعت سبعون برقة انتقلوا ولم يبعثوا رائدا

لثقتهم بالمطر ويقول انه على معرفته من الرحلة في
القفار وقوته على التصرف في المهامه ه
يذم لمهجتي ربي وسيفي اذا احتاج الوحيد الى الذمام م
ولا امسي لاهل البخل ضيفا وليس قرى سوى مخ النعام م
ضرب مخ النعام مثلا للعدم لان النعام لا مخ لها
في عظامها وانما هي جوف ه
ولما صار ودّ الناس خبّا جزيت على ابتسام بابتسام م
وصرت اشك فيمن اصطفيه لعلمي انه بعض الانام م
يحب العاقلون على التصافي وحب الجاهلين على الوسام م
وآنف من اخي لابي وامي اذا ما لم اجده من الكرام م
ارى الاجداد تغلبها كثيرا على الاولاد اخلاق اللئام م
ولست بقانع من كل فضل بان اعزى الى جد همام م
عجبت لمن له قدّ وحدّ وينبو نبوة القضم الكهام م
القضم من السيوف الذي طال عليه الدهر فتكسر حده
والكهام الذي ينبو عند القطع ه
ومن يجد الطريق الى المعالي فلا يذر المطي بلا سنام م
ولم ار في عيوب الناس شيئا كنقص القادرين على التمام م

الوسائل ن

أقمت بأرض مصر فلا ورائي تخب بي الركاب ولا أمامي مى
وملني الفراش وكان جنبي يمل لقاءه في كل عام مر
قليل عائدي سقم فؤادي كثير حاسدي صعب مرامي مى
عليل الجسم ممتنع القيام شديد السكر من غير المدام مر
وزائرتي كأن بها حياء فليس تزور إلا في الظلام مر
بذلت لها المطارف والحشايا فعافتها وباتت في عظامي مى
يضيق الجلد عن نفسي وعنها فتوسعه بأنواع السقام مر
إذا ما فارقتني غسلتني كأنا عاكفان على حرام مر
كأن الصبح يطردها فتجري مدامعها بأربعة سجام مر
أراقب وقتها من غير شوق مراقبة المشوق المستهام مر
ويصدق وعدها والصدق شر إذا ألقاك في الكرب العظام مر
أبنت الدهر عندي كل بنت فكيف وصلت أنت من الزحام مر
جرحت مجرحا لم يبق فيه مكان للسيوف ولا السهام مر
ألا يا ليت شعر يدي أتمسي تصرف في عنان أو زمام مر

الشعر مصدر شعرت بالشيء إذا انتبهت له
ونسب ذلك إلى يده على سبيل الاستعارة

وهل أرمي هواي براقصات محلاة المقاود باللغام مر

فربتما شفيت غليل صدري بسير أو قناة أو حسام مر ٢٢٢
وضاقت خطة فخلصت منها خلاص الخمر من نسج الفدام مر
وفارقت الحبيب بلا وداع وودعت البلاد بلا سلام مر
يقول لي الطبيب أكلت شيئا وداؤك في شرابك والطعام مر
وما في طبه أني جواد أضر بجسمه طول الجمام مر
تعود أن يغبر في السرايا ويدخل من قتام في قتام مر
فأمسك لا يطال له فيرعى ولا هو في العليق ولا اللجام مر
فإن أمرض فما مرض اصطباري وإن أحمم فما حم اعتزامي مى
وإن أسلم فما أبقى ولكن سلمت من الحمام إلى الحمام مر
تمتع من سهاد أو رقاد ولا تأمل كرى تحت الرجام مر
فإن لثالث الحالين معنى سوى معنى انتباهك والمنام مر

الرجام جمع رجمة وهي القبور

وكان كافور مع قبح فعله يتطلع إلى مدحه وتقضيه
إياه ولم يكن لأبي الطيب بد من مداراته مع غرضه بذلك
فقال وأنشده إياها في شوال سنة تسع وأربعين وثلثمائة
وهي آخر ما أنشده إياه ولم يلقه بعدها

منى كن لي أن البياض خضاب فيخفى بتبييض القرون شباب
منى جمع منية ومنى ما يتمناه الإنسان والقرون ما أشرف

من جوانب الرأس الواحد قرن يقول أما تقدمت
لي فيما أسلفته من العمر وقطعته أيام الشبيبة من الدهر
جملتها أن يكون البياض خضابا فما أستعمله لأخفي بذلك من
شبابي ما كان يسر ويعجب وأغم منه ما كان يروع
ويفتن مشيرا إلى أنه تخلق بأخلاق الكهول في صغره
ولم يؤثر التصابي في شيء من مدة عمره ه

ليالي عند البيض فوداي فتنة وفخر وذاك الفخر عندي عاب
فكيف أذم اليوم ما كنت أشتهي وأدعو بما أشكوه حين أجاب

أي فكيف أذم الآن من الشيب ما لم أزل أوثره وأرضاه
وكيف أشكو منه عند الإجابة ما لم أزل داعيا له
وأكره ما كنت مظهرا لأشد الحرص عليه ه

جلا اللون عن لون هدى كل مسلك كما انجاب عن ضوء النهار ضباب
وفي الجسم نفس لا تشيب بشيبه ولو أن ما في الوجه منه حراب
لها ظفر إن كل ظفر أعده وناب إذا لم يبق في الفم ناب
يغير مني الدهر ما شاء غيرها وناب إذا لم يبق في الفم ناب
وإني لنجم تهتدي صحبتي به إذا حال من دون النجوم سحاب
غني عن الأوطان لا يستخفني إلى بلد سافرت عنه إياب

وابلغ اقصى العمر وهي كعاب

وعن ذملان العيس إن سامحت به وإلا ففي أكوارهن عقاب

الذملان ضرب من عدو الإبل والعيس جمال تغلب
على ألوانها البياض يريد أنه غني عن ركوب الإبل
بقوة جسمه مساجل للعقاب في طيرانها بسرعة سيره ه

وأصدى فلا أبدي إلى الماء حاجة وللشمس فوق اليعملات لعاب
وللسر مني موضع لا يناله نديم ولا يفضي إليه شراب
وللخود مني ساعة ثم بيننا فلاة إلى غير اللقاء تجاب
وما العشق إلا غرة وطماعة يعرض قلب نفسه فيصاب
وغير فؤادي للغواني رمية وغير بناني للزجاج ركاب
تركنا لأطراف القنا كل شهوة فليس لنا إلا بهن لعاب
نصرفه للطعن فوق حوادر قد انقصفت فيهن منه كعاب
أعز مكان في الدنا ظهر سابح وخير جليس في الزمان كتاب
وبحر أبو المسك الخضم الذي له على كل بحر زخرة وعباب

عطف الكلام على وخير جليس يريد وخير بحر والزخرة
المد والزيادة والعباب الارتفاع ه

تجاوز قدر المدح حتى كأنه بأحسن ما يثنى عليه يعاب
وغالبه الأعدا ثم عنوا له كما غالبت بيض السيوف رقاب

وأكثر ما تلقى أبا المسك بذلة إذا لم تصن إلا الحديد ثياب
وأوسع ما تلقاه صدرا وخلفه رماء وطعن والأمام ضراب
وأنفذ ما تلقاه حكما إذا قضى قضاء ملوك الأرض منه غضاب
تقود إليه طاعة الناس فضله ولو لم يقدها نائل وعقاب
أيا أسدا في جسمه روح ضيغم وكم أسد أرواحهن كلاب
ويا آخذا من دهره حق نفسه ومثلك يعطى حقه ويهاب
لنا عند هذا الدهر حق يلطه وقد قل إعتاب وطال عتاب
ألط اللزوق بالشيء أي يمطل به ويدافع عنه
والإعتاب الإرضاء ه
وقد تحدث الأيام عندك شيمة وتنعمر الأوقات وهي يباب
أي وقد تحدث الأيام عندك شيمة في الإسعاف
مشكورة وحالها في الإحسان مأمولة ه
ولا ملك إلا أنت والملك فضلة كأنك سيف فيه وهو قراب
أرى لي بقربي منك عينا قريرة وإن كان قربا بالبعاد يشاب
وهل نافعي أن ترفع الحجب بيننا ودون الذي أملت منك حجاب
أقل سلامي حب ما خف عنكم وأسكت كيما لا يكون جواب
وفي النفس حاجات وفيك فطانة سكوتي بيان عندها وخطاب

وما أنا بالباغي على الحب رشوة ضعيف هوى يبغى عليه ثواب ٢٢٤
وما شئت إلا أن أدل عواذلي على أن رأيي في هواك صواب
وأعلم قوما خالفوني فشرقوا وغربت أني قد ظفرت وخابوا
جرى الخلف إلا فيك أنك واحد وأنك ليث والملوك ذئاب
وأنك إن قويست صحف قارئ ذئابا ولم يظلم فقال ذباب
وإن مديح الناس حق وباطل ومدحك حق ليس فيه كذاب
إذا نلت منك الود فالمال هين وكل الذي فوق التراب تراب
وما كنت لولا أنت إلا مهاجرا له كل يوم بلدة وصحاب
ولكنك الدنيا إلي حبيبة فما عنك لي إلا إليك ذهاب
هذا آخر ما أنشده فلما خرج من عنده قال
ولم ينشدها بمصر ه
من أية الطرق يأتي مثلك الكرم أين المحاجم يا كافور والجلم
جاز الألى ملكت كفاك قدرهم فعرفوا بك أن الكلب فوقهم
لا شيء أقبح من فحل له ذكر تقوده أمة ليست لها رحم
سادات كل أناس من نفوسهم وسادة المسلمين الأعبد القزم
القزم اللئام المحتقرون يجعل للواحد والجميع ه
أغاية الدين أن تحفوا شواربكم يا أمة ضحكت من جهلها الأمم

إحفاء الشارب استئصال جميع ما فيه من الشعر بالحلق وكان أهل مصر يفعلون ذلك ه

ألا فتى يورد الهندي هامته كيما تزول شكوك الناس والتهم
فإنه حجة يؤذي القلوب بها من دينه الدهر والتعطيل والقدم
ما أقدر الله أن يخزي خليقته ولا يصدق قوما في الذي زعموا

وقال فيه أيضا ولم ينشدها بمصر ه

أما في هذه الدنيا كريم تزول به عن القلب الهموم
أما في هذه الدنيا مكان يسر بأهله الجار المقيم
تشابهت البهائم والعبدى علينا والموالي والصميم

العبدى جماعة العبيد على غير قياس واحده
والصميم الخالص من كل شيء ه

وما أدري إذا داء حديث أصاب الناس أم داء قديم
حصلت بأرض مصر على عبيد كأن الحر بينهم يتيم
كأن الأسود اللابي فيهم غراب حوله رخم وبوم

اللابي منسوب إلى اللابة وهي الحرة والحرة
أرض تلبسها حجارة سود فنسب السودان إليها
على سبيل المجانسة في اللون ه

أخذت بمدحه فرأيت لهوا مقالي للأحيمق يا حليم
ولما أن هجوت رأيت عيا مقالي لابن آوى يا لئيم

فهل من عاذر في ذا وهذا فمدفوع إلى السقم السقيم
إذا أتت الإساءة من وضيع ولم ألم المسيء فمن ألوم

وقال فيه أيضا ولم ينشدها بمصر

لو كان ذا الآكل أزوادنا ضيفا لأوسعناه إحسانا
لكننا في العين أضيافه يوسعنا زورا وبهتانا
فليته خلى لنا طرقنا أعانه الله وإيانا

وكتب إليه أبو الطيب يستأذنه في المسير إلى
الرملة لينجز مالا له بها وإنما أراد أن يعرف ما عنده
في مسيره ولا يكاشفه فأجابه لا والله أطال
الله بقاءك ما نكلفك المسير لينجز مالك ولكنا
ننفذ رسولا قاصدا لقبضه لك ويأتيك به في
أسرع وقت ولا نؤخر ذلك إن شاء الله
فلما قرأ الجواب قال ه

أتحلف لا تكلفني مسيرا إلى بلد أحاول فيه مالا
وأنت مكلفي أنبى مكانا وأبعد شقة وأشد حالا

أراد وأنت مكلفي أنبى من ذلك مكانا وأبعد منه
شقة وأشد منه حالا لحذو تخفيفا ه

إذا اسرنا عن الفسطاط يوما فلقني الفوارس والرجالا
لتعلم قدر من فارقت مني وانك رمت من ظلمي محالا

وقال ايضا يهجوه

عيد بأية حال عدت يا عيد بما مضى ام لامر فيك تجديد
العيد ما اعتاد الانسان من مرض او حزن والسلو
عاد قلبي من الطويلة عيد واعتراني من حبها تسهيد
ثم قال تخاطب البث المعتاد له والحزن المولع به
اما الاحبة فدارهم نازحة وانت قريب لا تبعد
وملازم لا تفقد فليت بيني وبينك مسافات من اخيه
اما الاحبة فالبيداء دونهم فليت دونك بيدا دونها بيد
لولا العلى لم تجب بي ما اجوب بها وجناء حرف ولا جرداء قيدود
وكان اطيب من سيفي مضاجعة اشباه رونقه الغيد الاماليد
الاماليد الحسان النواعم الواحدة املود
والغيد الطوال الاعناق الواحدة غيداء
لم يترك الدهر من قلبي ولا كبدي شيئا تتيمه عين ولا جيد
يا ساقيي اخمر في كؤوسكما ام في كؤوسكما هم وتسهيد
اصخرة انا ما لي لا تغيرني هذي المدام ولا هذي الاغاريد

اذا اردت كميت اللون صافية وجدتها وحبيب النفس مفقود
ماذا لقيت من الدنيا واعجبها اني بما انا باك منه محسود
امسيت اروح مثر خازنا ويدا انا الغني واموالي المواعيد
اني نزلت بكذابين ضيفهم عن القرى وعن الترحال محدود
جود الرجال من الايدي وجودهم من اللسان فلا كانوا ولا الجود
ما يقبض الموت نفسا من نفوسهم الا وفي يده من نتنها عود
من كل رخو وكاء البطن منفتق لا في الرجال ولا النسوان معدود
اكلما اغتال عبد السوء سيده او خانه فله في مصر تمهيد
صار الخصي امام الآبقين بها فالحر مستعبد والعبد معبود
نامت نواطير مصر عن ثعالبها فقد بشمن وما تفنى العناقيد
العبد ليس لحر صالح باخ لو انه في ثياب الحر مولود
لا تشتر العبد الا والعصا معه ان العبيد لانجاس مناكيد
ما كنت احسبني احيا الى زمن يسيء بي فيه كلب وهو محمود
ولا توهمت ان الناس قد فقدوا وان مثل ابي البيضاء موجود
ابو البيضاء كناية عن سواد اللون على سبيل التفاؤل
كما قالوا للديغ سليم
وان ذا الاسود المثقوب مشفره تطيعه ذي العضاريط الرعاديد

العضاريط الذين يخدمون بطعام بطونهم واحدهم عضروط والرعاديد الجبناء واحدهم رعديد

جوعان يأكل من زادي ويمسكني لكي يقال عظيم القدر مقصود

ان امرأً امةٌ حبلى تدبره لمستضام سخين العين مفؤود

ويلمها خطةً ويلم قابلها لمثلها خلق المهرية القود

قوله ويلمها اراد ويل امها فحذف الهمزة استخفافا وبنى الكلمتين بناءً واحدا وحرك اللام بالكسر على حركة ما بعدها كما حركوا الميم في قولهم هذا ابنم على حركة ما قبلها حين جعلوا الكلمتين كلمة واحدة وحذفوا مستخفين ه

وعندها لذّ طعم الموت شاربه ان المنية عند الذل قنديد

القنديد شراب يطبخ من عصير العنب يجعل فيه افاويه ه

من علّم الاسود المخصي مكرمةً اقومه البيض ام اباؤه الصيد

ام اذنه في يد النخاس داميةً ام قدره وهو بالفلسين مردود

اولى اللئام كويفيرٌ بمعذرةٍ في كل لؤمٍ وبعض العذر تفنيد

التفنيد اللوم والتثريب يقول اولى اللئام بالمعذرة في لؤم طبعه ودناءة نفسه كويفير وصغره احتقارا لشانه لانه لا سبيل له الى محمود الشيم ولا سبب له في شيء من الكرم ه

٢٣٧ وذاك ان الفحول البيض عاجزةٌ عن الجميل فكيف الخصية السود

وأقام ابو الطيب بعد ان انشده قصيدته البائية سنةً لا يلقاه الا ان يركب فيسير معه في الطريق لئلا يوحشه وقد عمل على مراغمته والرحيل عنه فاعدّ الابل وخفف الرحل

خبر رحيله عن مصر الى العراق

وكانت لكافور عليه عيون يراعونه وهو يعلم بذلك ولا يظهره وهو يتسلى بفاتك وبالحديث معه وتوفي فاتك فعمل ابو الطيب على الرحيل وقد اعدّ كل ما يحتاج اليه على مر الايام في لطف ورفق لا يعلم به احد من غلمانه وهو يظهر الرغبة في المقام وطال عليهم التحفظ فخرج فدفن الرماح في الرمل وحمل الماء على الابل في البلد من النيل عدةً لعشر ليالٍ وتزوّد لعشرين يوما وكتب الى عبد العزيز بن يوسف الخزاعي بهذه الابيات

جزى عربا امست ببلبيس ربها بمسعاتها تقرر بذاك عيونها

كراكر من قيس بن عيلان ساهرا جفون ظباها للعلى وجفونها

وخرج به عبد العزيز بن يوسف فما هو الا غيثها ومغيثها
فتى زان في عيني أقصى قبيلة وكم سيد في حلة لا يزينها
واخفى طريقه فلم يلحقوا له اثرا واتبعوه البادية والحاضرة
وكتبوا الى عمالهم بالحوفين والجفار وغزة والشام وجميع
البوادي وعبر ابو الطيب بموضع يعرف بنجه الطير
الى الدبة حتى خرج الى ماء يعرف بنخل تسميه العامة
نخرا في التيه بعد ايام فلقي عنده في الليل ركبا
وخيلا صادرة عنه فسألوه فاخبرهم وتركهم وسار
حتى قرب من النقاب فرأى رائدين لبني سليم على قلوصين
فركب الخيل وطردهما حتى اخذهما فذكرا له ان اهلهما
ارسلوهما رائدين وواعدوهما النزول ذلك اليوم
فاستبقاهما وسار وهما معه حتى توسط ابيات بني
سليم آخر الليل فضرب له ملاعب بن ابي النجم خيمة
بيضا وذبح له وغدا فسار الى النقع فنزل بادية
من معن وسنبس فذبح له عفيف المعني غنما واكرمه
وغدا من عنده وبين يديه لصان من جذام رائدان لانه يصعد
في النقب المعروف بتربان وفيه ما يعرف بعرندل

فسار يومه وبعض ليلته ونزل واصبح فدخل حسمى ٢٢٨
وحسمى هذه ارض طيبة تؤدي اثر النجلة من لينها وتنبت
سائر النبات مملوءة جبالا في كبد السماء متناوحة
ملس الجوانب اذا اراد الناظر النظر الى قلة احدها
فتل عنقه حتى يراها بشدة ومنها ما لا يقدر احد
ان يصعده ولا يكاد القتام يفارقها ولهذا قال النابغة
شعر وأصبح عاقلا بجبال حسمى دقاق الترب محتزم القتام
فاختلف الناس في تفسيره ولم يعلموه تلوح مسيرة
ثلثة ايام في يومين يعرفها من راها من حيث راها
لانها لا مثل لها في الدنيا ومن جبالها جبل يعرف بارم
عظيم العلو تزعم البادية ان فيه كروما وصنوبرا
فوجد بني فزارة بها مشتين فنزل بقوم من عدي فزارة
فيهم اولاد لاحق مخلب وكان مخلب هذا خرج بطلب
ناقة له فقدها وكانت بنو فزارة قد اخذت غزيا غزاها
فكان الاسرى بين البيوت في القد فسمعه بعض الاسرى
ينشد الناقة فقال له هي بموضع كذا وجدناها
امس فشربنا لبنها وتركناها لنعود وناخذها

فنادى مخلب على شهادتهم يا معشر العرب ثم عاد فلبس
سلاحه وركب فرسه وقال الغزى صبوني فخلصهم من
القتل بعد اختلاف الناس وخوف الشر ورد عليهم
كل شيء اخذ لهم وقراهم وسيرهم وقال

ان تك يا فتى شبعث عزبا تجر زمامها ترعى الرجا با
فاى فتى احق بذا التمنى واجدر في العشيره ان يهابا

وكانت بينه وبين امير بنى فزاره حسان بن حكمه
موده ومدامه فنزل بجار للقوم ليتوارى عنهم فلا يعلم
بما بينه وبينهم واسم الجار وردان بن ربيعه من طيئ
ثم من معن ثم من بنى شبيب فاستغوى عبيده واجلسهم
مع امراته فكانوا يسرقون لابى الطيب الشيء بعد
الشيء من رحله وكانت خشى لابى الطيب فاقام بها شهرا
وكتب كافور الى من حوله من العرب ووعدهم وظهر
لابى الطيب فساد عبيده وكان الطائى يرى عند
ابى الطيب سيفا مستورا فيسأله ان يريه اياه فلا يفعل
لانه كان على قائمه ونعله ذهب من مائه مثقال
وكان السيف لا ثمن له فجعل الطائى يحتال على العبيد

طمعا في السيف لان بعضهم اعطاه خبره فلما انكر
ابو الطيب امر العبيد ووقف على مكاتبة كافور لكل
العرب في امره انفذ رسوله الى فتى من بنى فزاره ثم
من بنى مازن من ولد هرم بن قطبة بن سيار يقال له
فليته بن محمد وفيهم يقول بعض البادية

اذا ما كنت مغتربا فجاور بنى هرم بن قطبة او دثارا
اذا جاورت نادى مازنى فقد الزمت اقصاها الجوارا

وكان قد وافقه قبل ذلك على المراسلة فسار اليه
وترك ابو الطيب عبيده نياما وتقدم الى الجمال فشد
على الابل وحمل خوفا ان يخلس عنه بعض عبيده في الليل فلم
يعلموا حتى انبههم فطرحهم على الابل وجنب الخيل وسار
تحت الليل والقوم لا يعلمون برحيله ولا يشكون انه يريد
البياض فاخذ طريق البياض فلما صار براس الصوان
انفذ فليته بن محمد وتوقف واخذ احد العبيد في الليل
السيف فدفعه الى عبد اخر ودفع اليه فرسه وجاء لياخذ
فرس مولاه فانتبه ابو الطيب فقال الغلام اخذ العبد
فرسى اخذ العبد فرسى يغالط بذلك وعدا نحو الفرس

لينفرد في ظهره فالتقى هو وأبو الطيب عند الحصان وسلّ
العبد السيف فضرب رسنه فضرب أبو الطيب وجه العبد
فقسمه فخرّ على رمّته وأمر الغلمان فقطعوه وأخذ العبد
الفرس ونجا وكان هذا العبد أشدّ من معه وأفرسهم
فلما أصبح أتبعه أبو الطيب عليًّا الخفاجي وعلوان المانكي
فأدركاه عصرًا وقد قصر الفرس فسألهما عن مولاه فقالا
جاءك من شئتَ فدنا منهما كالعائذ وهو يتبصّر فقالا له تقدّم
فقال ما أراه فإن رأيته جئتكما وإن لم أره فما لكما عندي إلا
السيف فامتنع منهما وعادا في غدٍ ووافقا عوده فلبيته
فقال فلبيته لقد كان فيما جرى خبرة لأنّ الوقت
الذي اشتغلتم بقتله فيه كانت سرب الخيل غائبة مع
ذلك العلم ولو كنتم زلتم عن موضعكم لجاءت بعضكم
عن بعض فقال أبو الطيب

إن تك طيّئٌ كانت لئامًا فألأمها ربيعةُ أو بنوهُ
وإن تك طيّئٌ كانت كرامًا فوردانٌ لغيرهمُ أبوهُ
نزلنا منه في حسمى بعبدٍ يمجّ اللؤمَ منخرُه وفوهُ
أشذّ بعرسه عني عبيدي فأتلفهم ومالي أتلفوهُ
قروه

فإن شقيت بأيديهم جيادي فقد شقيت بمنصلي الوجوهُ ٢٤١
وقال فيه أيضًا
لحى الله وردانًا وأمًّا أتت به له كسبُ خنزيرٍ وخرطومُ ثعلبِ
فما كان فيه الغدرُ إلا دلالةً على أنّه فيه من الأمّ والأبِ
إذا كسب الإنسان من هن عرسه فيا لؤم إنسانٍ ويا لؤم مكسبِ
أهذا اللذيّا بنتُ وردان بنتُه هما الطالبان الرزقَ من شرّ مطلبِ
لقد كنت أنفي الغدر عن توس طيّئٍ فلا تعذلاني ربّ صدقٍ مكذّبِ
وقال يذكر قتله عبده
أعددتُ للغادرين أسيافا أجدعُ منهم بهنّ آنافا
لا يرحم الله أرؤسًا لهمُ أطرن عن هامهنّ أقحافا
ما ينقم السيفُ غير قلّتهم وأن تكون المئون آلافا
يا شرّ لحمٍ فجعته بدمٍ فزار للخامعات أجوافا
قد كنتَ أغنيت عن سؤالك بي من زجر الطير لي ومن عافا
قال وهو يريد العبد كان يبلغه أنه سأل عنه منجمًا بالمعطبية
خبره أو من يجري مجرى المنجم ويتعاطى زجر الطير
وعيافتها فيحكم عليها إذا مرّت به فيتيمّن مرّة ويتطيّر
وعدتُ ذا النصل من تعرّضه وخفتُ لمّا اعترضتَ إخلافا

لا يذكر الخير إن ذكرت ولا تتبعك المقلتان توكا فا
إذا امرؤ راعني بغدرته أوردته الغاية التي خا فا
وسار أبو الطيب حتى نظر إلى آثار النخل ولم
يجد مع قلبته خبراً من العرب التي طلبها فقال له
اخرقنا على بركة الله إلى دومة الجندل وذلك أنه
أشفق أن تكون عليه عيون لحسمى قد علمت أنه يريد
البياض فسار حتى انحدر الكفاف فورد البويرة
بعد ثلث ليال وأدركتهم لصوص أخذت آثارهم
وهم عليها فلم يطمعوا فيهم وسار معه منهم حمضي
بن القلاب فلما توسط بسيطة رأى بعض العبيد
ثوراً يلوح فقال هذه منارة الجامع ونظر آخر
إلى نعامة في جانبه الآخر فقال وهذه نخلة
فضحك أبو الطيب وضحكت البادية وقال

بسيطة مهلاً سقيت القطا را تركت عيون عبيدي حيا را
فظنوا النعام عليك النخيل وظنوا الصوار عليك المنا را
الصوار القطيع من بقر الوحش والمنار جمع منارة ۞
فأمسك صحبي بأكوارهم وقد قصد الضحك فيهم وجا را

بسيطة موضع معروف والقطار جمع قطر ۞

القصد الاستقامة في الشيء والجور الخروج عن الواجب ۞

فورد العقدة بعد ليال وسقى بالجراوي واجتاز
بني جعفر بن كلاب وهم بالبرنت والأضارع فبات
بهم وسار إلى أعكش حتى نزل الرهيمة ودخل الكوفة
فقال في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وخمسين وثلثمائة

ألا كل ماشية الخيزلى فدى كل ماشية الهيذ با
الخيزلى ضرب من مشي النساء فيه تفكك والهيذبى
ضرب سريع من عدو الخيل ۞
وكل نجاة بجاوية خنوف وما بي حسن المشا
النجاة من النوق السريعة والبجاوية منسوبة
إلى البجه والخنوف التي تميل يديها إلى ناحية في
مشيها لشدة نشاطها والمشا جمع مشية ۞
ولكنهن حبال الحياة وكيد العداة وميط الأذ ا
الميط مصدر ماط الشيء يميطه إذا أذهبه عن نفسه
وحبال الحياة أسبابها ۞
ضربت بها التيه ضرب القمار إما لهذا وإما لذ ا
إذا فزعت قدمتها الجياد وبيض السيوف وسمر القنا
فمرت بنخل وفي ركبها عن العالمين وعنه غنا

وأمست تخبّرنا بالنِّقاب ووادي المياه ووادي القُرى
وقلنا لها أين أرض العراق فقالت ونحن بتربان ها
وهبّت بحسمى هبوب الدبور مستقبلات مهبّ الصبا

تشبّه سيرعنها بريح الدبور لأن مهبّها من المغرب واعتمادها مهبّ الصبا وهو حقيقة المشرق وكان نهوضه من مصر كذلك ومنى في المغرب واعتماده للعراق ومنى في المشرق فبلغ الغاية فيما وصفه من استعجال راحلته وأغرب عن الابتداء والانتهاء في سفره

روامي الكفاف وكبد الوهاد وجار البويرة وادي الغضا
وجابت بسيطة جوب الرداء بين النعام وبين المها
إلى عقدة الجوف حتى شفت بماء الجراوي بعض الصدى
ولاح لها صوَرٌ والصباح ولاح الشغور لها والضحى
ومسّى الجميعيّ دئداؤها وغادى الأضارع ثم الدنا
فيا لك ليلاً على أعكش أحمّ الرواق خفيّ الصوى

الأحمّ الأسود والرواق ظلّة ترفع على عمود واحد والصوى حجارة تجمع في الطرق تهتدى بها

وردنا الرهيمة في جوزه وباقيه أكثر مما مضى

جوزه وسطه

فلما أنخنا ركزنا الرماح فوق مكارمنا والعُلا
وبتنا نقبّل أسيافنا ونمسحها من دماء العدا
لتعلم مصر ومن بالعراق ومن بالعواصم أني الفتى
وأني وفيت وأني أبيت وأني عتوت على من عتا
وما كل من قال قولاً وفى وما كل من سيم خسفاً أبى
ومن يك قلب كقلبي له يشقّ إلى العزّ قلب التوى
ولا بدّ للقلب من آلة ورأي يصدّع صمّ الصفا
وكل طريق أتاه الفتى على قدر الرجل فيه الخطى
ونام الخويدم عن ليلنا وقد نام قبل عمًى لا كرى
وكان على قرب بيننا مهامه من جهله والعمى
لقد كنت أحسب قبل الخصيّ أنّ الرؤوس مقرّ النهى

النهى جمع نهية وهو العقل والنهية ما ينتهى إليه في الأمور

فلما نظرت إلى عقله رأيت النهى كلها في الخصى
وماذا بمصر من المضحكات ولكنه ضحك كالبكا
بها نبطيّ من أهل السواد يدرّس أنساب أهل الفلا

النبط جنس من العجم ينزلون سواد العراق وواحدهم نبطيّ وأراد به هاهنا الوزير ابن خنزابة ونحو

التوى الهلاك

جعفر بن الفضل بن الفرات وكان على بيت الاخشيد
مولى كافور فعرض به ونسبه الى اصله وبنو الفرات
من اعقاب من اسلم من النبط ه

وأسود مشفره نصفه يقال له انت بدر الدجا
وشعر مدحت به الكركدن بين القريض وبين الرقا
فما كان ذلك مدحا له ولكنه كان هجو الورا
وقد ضل قوم باصنامهم وأما بزق رياح فلا
ومن جهلت نفسه قدره رأى غيره منه ما لا يرى

وقال ايضا يذم كافورا

وأسود أما القلب منه فضيق نخيب وأما بطنه فرحيب
يموت به غيظا على الدهر اهله كما مات غيظا فاتك وشبيب
أعدت على مخصاه ثم تركته تتبع منه الشمس وهي تغيب
اذا ما عدمت الاصل والعقل والندى فما لحياة في جنابك طيب

انتهت القصيدة ه

انقضى خبر رحيله من مصر الى العراق

خبره مع فاتك بمصر ه

كان ابو شجاع الكبير المعروف بالمجنون روميا اخذ صغيرا
واخ له واخت لهما من بلد الروم قرب حصن يعرف

بذي الكلاع فتعلم الخط بفلسطين وهو ممن
اخذه ابن طغج من سيده بالرملة كرها بلا
ثمن فأعتقه صاحبه فكان معهم حرا في عدة
المماليك كريم النفس بعيد الهمة وكان في ايام
كافور مقيما بالفيوم من اعمال مصر وهو بلد
كثير الامراض لا يصح به جسم وانما اقام به انفة
من الاسود وحياء من الناس ان يركب معه وكان
كافور يخافه ويكرمه فرقا وفي نفسه منه
ما فيها فاستحكمت العلة في بدن فاتك واحوجته
الى دخول مصر فدخلها ولم يمكن ابا الطيب ان
يعوده وفاتك يسأل عنه ويراسله بالسلام ثم
التقيا في الصحراء فحمل الى منزله للوقت هدية
قيمتها الف دينار ثم اتبعها بهدايا بعدها
فقال ابو الطيب يمدحه للنصف خلون من
جمدى الآخرة سنة ثمان واربعين وثلمائة ه

لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم يسعد الحال
واجز الامير الذي نعماه فاجئة بغير قول ونعمى الناس اقوال

الفاجر الهمود الذي يبدد نعمته ه

فربما أجرت الإحسان موليه خريدة من عذارى الحي مكسال
وإن تكن محكمات الشكل تمنعني ظهور جري فلي فيهن تصهال
وما شكرت لأن المال فرحني سيان عندي إكثار وإقلال
لكن رأيت قبيحا أن يجاد لنا وأننا بقضاء الحق بخال
فكنت منبت روض الحزن باكره غيث بغير سباخ الأرض هطال
غيث يبين للنظار موقعه أن الغيوث بما تأتيه جهال
لا يدرك المجد إلا سيد فطن لما يشق على السادات فعال
لا وارث جهلت يمناه ما وهبت ولا كسوب بغير السيف سآل
قال الزمان له قولا فأفهمه إن الزمان على الإمسال عذال
تدري القناة إذا اهتزت براحته أن الشقي بها خيل وأبطال
كفانك ودخول الكاف منقصة كالشمس قلت وما للشمس أمثال
القائد الأسد غذتها براثنه بمثلها من عداه وهي أشبال
القاتل السيف في جسم القتيل به وللسيوف كما للناس آجال
تغير منه على الغارات هيبته وماله بأقاصي البر أهمال
الأهمال المتروكة التي لا يعتنى بأمرها واحدها همل ه
له من الوحش ما اختارت أسنته عير وهيق وخنساء وذيال
العير الحمار الوحشي والهيق ذكر النعام والخنساء البقرة

[illegible]

الوحشية والذيال الثور الوحشي الطويل الذنب ه
تمسي الضيوف مشهاة بعقوته كأن أوقاتها في الطيب آصال
لو اشتهت لحم قاريها لبادرها خرادل منه في الشيزى وأوصال
لا يعرف الرزء في مال ولا ولد إلا إذا احتفر الأضياف ترحال
تروي صدى الأرض من فضلات ما شربوا محض اللقاح وصافي
اللون سلسال
تقري صوارمه الساعات عبط دم كأنما الساع نزال وقفال
العبيط الطري والساع جمع ساعة يقول إن زمانك
يعم ساعات زمانه بدماء يسفكها فيها وأنفس
يسفكها عند ورودها ه
تجري النفوس حواليه مخلطة منها عداة وأغنام وآبال
لا يحرم البعد أهل البعد نائله وغير عاجزة عنه الأطفال
أمضى الفريقين في أقرانه ظبة والبيض هادية والسمر ضلال
يريك مخبره أضعاف منظره من الرجال وفيها الماء والآل
وقد يلقبه المجنون حاسده إذا اختلطن وبعض العقل عقال
يرمي بها الجيش لا بد له ولها من شقه ولو أن الجيش أجبال
إذا العدى نشبت فيهم مخالبه لم يجتمع لهم حلم ورئبال

يروعهم منه دهر صرفه ابدا مجاهر وصروف الدهر تغتال
اناله الشرف الاعلى تقدمه فما الذي بتوقي ما اتى نالوا
اي ما الذي ناله اعداؤه بتوقيهم لما اقدم عليه
وابطائهم عما تسرع اليه ٭
اذا الملوك تحلت كان حليته مهند واصم الكعب عسال
ابو شجاع ابو الشجعان قاطبة هول نمته من الهيجاء اهوال
تملك الحمد حتى ما لمفتخر في الحمد حاء ولا ميم ولا دال
عليه منه سرابيل مضاعفة وقد كفاه من الماذي سربال
وكيف استر ما اوليت من حسن وقد غمرت نوالا ايها النال
يقال رجل نال اذا كان كثير النوال كما يقال رجل
مال اذا كان كثير المال روى ذلك يعقوب ٭
لطفت رايك في وصلي وتكرمتي ان الكريم على العلياء يحتال
حتى غدوت وللاخبار تجوال وللكواكب في كفيك امال
وقد اطال ثنائي طول لابسه ان الثناء على التنبال تنبال
ان كنت تكبر ان تختال في بشر فان قدرك في الاقدار يختال
كان نفسك لا ترضاك صاحبها الا وانت على المفضال مفضال
ولا تعدك صوانا لمهجتها الا وانت لها في الروع بذال

لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والاقدام قتال
وانما يبلغ الانسان طاقته ما كل ماشية بالرحل شملال
انا لفي زمن ترك القبيح به من اكثر الناس احسان واجمال
ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته ما فاته وفضول العيش اشغال
وتوفي ابو شجاع فاتك بمصر ليلة الاحد عشا الاخرة
لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمسين وثلثمائة
فقال ابو الطيب وانشدها بعد رحيله من مصر
الحزن يقلق والتجمل يردع والدمع بينهما عصي طيع
يتنازعان دموع عين مسهد هذا يجي بها وهذا يرجع
النوم بعد ابي شجاع نافر والليل معي والكواكب ظلع
اني لاجبن من فراق احبتي وتحس نفسي بالحمام فاشجع
ويزيدني غضب الاعادي قسوة ويلم بي عتب الصديق فاجزع
تصفو الحياة لجاهل او غافل عما مضى منها وما يتوقع
ولمن يغالط في الحقائق نفسه ويسومها طلب المحال فتطمع
اين الذي الهرمان من بنيانه ما قومه ما يومه ما المصرع
تتخلف الاثار عن اصحابها حينا ويدركها الفنا فتتبع
لم يرض قلب ابي شجاع مبلغ قبل الممات ولم يسعه موضع

كنا نظن دياره مملوءة ذهبا فمات وكل دار بلقع
وإذا المكارم والصوارم والقنا وبنات أعوج كل شيء يجمع
المجد أخسر والمكارم صفقة من أن يعيش لها الكريم الأروع
الأروع من الرجال ذو الجسم التام والمنظر الجميل ه
والناس أنزل في زمانك منزلا من أن تعايشهم وقدرك أرفع
برد حشاي إن استطعت بلفظة فلقد تضر إذا تشاء وتنفع
ما كان منك إلى خليل قبلها ما يستراب به ولا ما يوجع
ولقد أراك وما تلم ملمة إلا نفاها عنك قلب أصمع
ويد كأن نوالها وقتالها فرض يحق عليك وهو تبرع
يا من يبدل كل يوم حلة أنى رضيت بحلة لا تنزع
ما زلت تخلعها على من شاءها حتى لبست اليوم ما لا تخلع
ما زلت تدفع كل أمر فادح حتى أتى الأمر الذي لا يدفع
فظللت تنظر لا رماحك شرع فيما عراك ولا سيوفك قطع
إشراع الرماح بسط الأيدي بها ه
بأبي الوحيد وجيشه متكاثر يبكي ومن شر السلاح الأدمع
وإذا حصلت من السلاح على البكا فحشاك رعت به وخدك تقرع
وصلت إليك يد سواء عندها الباز الأشهب والغراب الأبقع

من للمحافل والجحافل والسرى فقدت بفقدك نيرا لا يطلع
ومن اتخذت على الضيوف خليفة ضاعوا ومثلك لا يكاد يضيع
قبحا لوجهك يا زمان فإنه وجه له من كل قبح برقع
أيموت مثل أبي شجاع فاتك ويعيش حاسده الخصي الأوكع
أيد مقطعة حوالي رأسه وقفا يصيح بها ألا من يصفع
أبقيت أكذب كاذب أبقيته وأخذت أصدق من يقول ويسمع
وتركت أنتن ريحة مذمومة وسلبت أطيب ريحة تتضوع
فاليوم قر لكل وحش نافر دمه وكان كأنه يتطلع
وتصالحت ثمر السياط وخيله وأوت إليها سوقها والأذرع
عنى بثمر السياط العقد التي فيها وأوت رجعت ه
وعفا الطراد فلا سنان راعف فوق القناة ولا حسام يلمع
ولى وكل مخالم ومنادم بعد اللزوم مشيع ومودع
من كان فيه لكل قوم ملجأ ولسيفه في كل قوم مرتع
إن حل في فرس ففيها ربها كسرى تذل له الرقاب وتخضع
أو حل في روم ففيها قيصر أو حل في عرب ففيها تبع
قد كان أسرع فارس في طعنة فرسا ولكن المنية أسرع
لا قلبت أيدي الفوارس بعده رمحا ولا حملت جوادا أربع

وَدَخَلَ صَبِيٌّ لابي الطيب عليه بالكوفة وبيده تفاحة
من ند مما جاءه في هدايا فاتك عليها اسمه فناوله
اياها فقرأه فقال ابو الطيب

يذكرني فاتكا حلمه وشيء من الند فيه اسمه
ولست بناس ولكنني يجدد لي ريحه شمه
واي فتى سلبتني المنون لم تدر ما ولدت امه
ولا ما تضم الى صدرها ولو علمت هالها ضمه
بمصر ملوك لهم ماله ولكنهم ما لهم همه
فاجود من جودهم بخله واحمد من حمدهم ذمه
واشرف من عيشهم موته وانفع من وجدهم عدمه
وان منيته عنده لكالخمر سقيه كرمه
فذاك الذي عبه ماؤه وذاك الذي ذاقه طعمه

اي وان منيته عنده في انسه بها وقلة تهيبه لها
لكالخمر يسقاه الكرم فينصرف الى عنصره ويرجع
الى اوله والموت لفاتك على هذه السبيل لانه
كان يستصحبه في وقايعه ويتقدم عليه في ملاحمه
ثم قال على نحو ما قدمه فذلك الذي عبه الكرم

من الخمر ماؤه الذي لا يستنكره كما ان الموت الذي
ذاقه فاتك طعمه الذي لا يستنكرهه فاشار الى
ان فاتكا آنسه بالموت ما سلف له من طول
الصحبة كما ان الكرم آنسه بالخمر كونه منه في حقيقته

ومن ضاقت الارض عن نفسه حرى ان يضيق بها جسمه

وجرى ذكر الصدق والكذب في مجلسه ببغداذ
فقال وهو بيت مفرد

في الصدق مندوحة عن الكذب والجد اولى بنا من اللعب

وقال بالكوفة يذكر مسيره من مصر
ويرثي فاتكا في شعبان سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة

حتام نحن نساري النجم في الظلم وما سراه على خف ولا قدم
ولا يحس باجفان يحس بها فقد الرقاد غريب الدار لم ينم
تسود الشمس منا بيض اوجهنا ولا تسود بيض العذر واللمم
وكان حالهما في الحكم واحدة لو احتكمنا من الدنيا الى حكم
ونترك الماء لا ينفك من سفر ما سار في الغيم منه سار في الادم
لا ابغض العيس لكني وقيت بها قلبي من الحزن او جسمي من السقم
طردت من مصر ايديها بارجلها حتى مرقن بنا من جوش والعلم

جوش والعلم موضعان

تبدي لهن نعام الدو مسرجة تعارض الجدل المرخاة باللجم
تبدي تعرض وكنى عن الخيل بالنعام مشيرا الى ما كانت
عليه من سرعة السير والعرب تضرب المثل بالنعام
في السرعة والجدل ازمة الجمال واحدها جديل
في غلمة اخطروا ارماحهم ورضوا بما لقين رضا الايسار بالزلم
الايسار الذين يقترعون في الميسر والزلم قدح له
ريش له وقداح الميسر كذلك وكل واحد من
الايسار مسلم لما يصيبه بالقدح الذي يخرج له
والخطر الغرر واخطر الرجل نفسه اذا عرضها لذلك
تبدو لنا كلما القوا عمايمهم عمايم خلقت سودا بلا لثم
بيض العوارض طعانون من لحقوا من الفوارس شلالون للنعم
الشل الطرد والنعم الابل تختلط بالغنم وساير الماشية
قد بلغوا انفسا هم فوق طاقته وليس يبلغ ما فيهم من الهمم
في الجاهلية الا ان انفسهم من طيبهن به في الاشهر الحرم
الجاهلية التصرف على غير احكام الشريعة والاشهر الحرم
رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم وكانت العرب
لا تستحل القتال في هذه الاشهر يقول انهم لتمرسهم

بالحرب وتمدرنهم للقتال في مثل احوال الجاهلية
الا ان انفسهم تلك الرماح وما تكسبهم من العزة
وما يتشفون بها من الطعن والقتل في مثل الاشهر
الحرم التي كان اهل الجاهلية لا يستحلون بالقتال عظيم حرمتها
ناشوا الرماح وكانت غير ناطقة فعلموها صياح الطير في البهم
ناشوا تناولوا والبهم جمع بهمة وهو الشجاع الذي لا
يدرى من اين يقصد في القتال لتهيبه
تحدي الركاب بنا بيضا مشافرها خضرا فراسنها في الرغل والينم
مكعومة بسياط القوم نضربها عن منبت العشب نبغي منبت الكرم
واين منبته من بعد منبته اي شجاع قريع العرب والعجم
لا فاتك آخر في مصر نقصده ولا له خلف في الناس كلهم
من لا تشابهه الاحيا في شيم امسى تشابهه الاموات في الرمم
عدمته وكأني سرت اطلبه فما تزيدني الدنيا على العدم
ما زلت اضحك ابلي كلما نظرت الى من اختضبت اخفافها بدم
تقول ما زلت اضحك ابلي وان كانت لا تعقل واطيل
تعجبها مع انها لا تفهم اذا نظرت الى ملوك الامصار
التي قصدتها وتبينت احوال من اختضبت اخفافها بالدم في ذهابه

الرغل والينم نبتان

الكعام شيء يجعل في افواه الابل ولا تصوت

اسيرها بين اصنام اشاهدها ولا اشاهد فيها عفة الصنم

حتى رجعت واقلامي قوايل لي المجد للسيف ليس المجد للقلم

اكتب بنا ابدا بعد الكتاب به فانما نحن للاسياف كالخدم

اسمعتني ودوائي ما اشرت به فان غفلت فدائي قلة الفهم

من اقتضى بسوى الهندي حاجته اجاب كل سوال عن هل بلم

اي اجاب المستخبر بهل عن امره بانه لم يظفر فيه

ما يسعاد من دهره ۞

توهم القوم ان العجز قربنا وفي التقرب ما يدعو الى التهم

اي توهم القوم المتوثبون على الدول ان العجز عن

مساجلتهم والتقصير عن مناوتهم قفانا عنهم وقربنا

منهم وفي التقرب والمسامحة ما يدعو الى الاتهام

واستضعاف من شهر بالباس والنجدة ۞

ولم تزل قلة الانصاف قاطعة بين الرجال وان كانوا ذوي رحم

فلا زيارة الا ان تزورهم ايد نشان مع المصقولة الخذم

من كل قاضية بالموت شفرته ما بين منتقم منه ومنتقم

صنا قوايمها عنهم فما وقعت مواقع اللوم في الايدي ولا الكرم

هون على بصر ما شق منظره فانما يقظات العين كالحلم

تشق الشي على طالبه اذا صعب يقول مخاطبا لنفسه

ومظهرا للتجلد على ما تصعب من امره هون على

بصرك ما ساءك ان تبصره ولم يوافقك ان تشهده

فان يقظة العين على الحقيقة كالاحلام العارضة

والخيالات الذاهبة ۞

ولا تشك الى خلق فتشمته شكوى الجريح الى الغربان والرخم

وكن على حذر للناس تستره ولا يغرك منهم ثغر مبتسم

غاض الوفا فما تلقاه في عدة واعوز الصدق في الاخبار والقسم

سبحان خالق نفسي كيف لذتها فيما النفوس تراه غاية الالم

الدهر يعجب من حملي نوايبه وصبر نفسي على احداثه الحطم

وقت يضيع وعمر ليت مدته في غير امته من سالف الامم

اتى الزمان بنوه في شبيبته فسرهم واتيناه على الهرم

الحلم الذي يحمل شيئا ۞ واحتمل حطوطهم

نجم خارجي من بني كلاب وسار الى الكوفة فخرج

اليه اهلها وفيهم ابو الطيب وجرى بينهم طراد فانهزم

الخارجي ومن معه من بني كلاب وجرد الديلمي

معز الدولة دلير بن لشكروز الى الكوفة ومعه

جيش فصادف القوم قد انهزموا فواصل ابا الطيب

وأنفذ إليه ثياباً من الديباج الرومي والخز والدبيقي
وقاد إليه فرساً بمركب ثقيل فقال يمدحه
وهو يومئذ أمير على الكوفة ه

كدعواك كل يدعي صحة العقل ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهل
لهنك أولى لائم بملامة وأحوج ممن تعذلين إلى العذل

لهنك كلمة إضمار ومخاطبة معناها لأنك فأبدلوا الهاء
من الهمزة كما قالوا هراق وهم يريدون أراق وأدخلت
لام الإخبار على ذلك ه

تقولين ما في الناس مثلك عاشق جدي مثل من أحببته تجدي مثلي
محب كنى بالبيض عن مرهفاته وبالحسن في أجسامهن عن الصقل
وبالسمر عن سمر القنا غير أنني جناها أحبائي وأطرافها رسلي
عدمت فؤاداً لم تبت فيه فضلة لغير الثنايا الغر والحدق النجل
فما حرمت حسناء بالهجر غبطة ولا بلغتها من شكا الهجر بالوصل
ذريني أنل ما لا ينال من العلى فصعب العلى في الصعب والسهل في السهل
تريدين لقيان المعالي رخيصة ولا بد دون الشهد من إبر النحل
حذرت علينا الموت والخيل تدعي ولم تعلمي عن أي عاقبة تجلي

الادعاء في الحرب الانتساب على طريق الافتخار

وطلب الاشتهار والإجلاء الكشف أي لم تعلمي ما
أجلت عنه من الظهور والغبطة وما أعقبت به
من الكرامة والرفعة ه

ولست غبيناً لو شريت منيتي بإكرام دلير بن لشكروز لي

الغبين المغبون وهو فعيل بمعنى مفعول كما يقال
قتيل بمعنى مقتول ه

تمر الأنابيب الخواطر بيننا ونذكر إقبال الأمير فتحلو لي
ولو كنت أدري أنها سبب له لزاد سروري بالزيادة في القتل
فلا عدمت أرض العراقين فتنة دعتك إليها كاشف الخوف والمحل
ظللنا إذا أنبى الحديد نصولنا نجرد ذكراً منك أمضى من النصل
ونرمي نواصيها من اسمك في الوغى بأنفذ من نشابنا ومن النبل
فإن تك من بعد القتال أتيتنا فقد هزم الأعداء ذكرك من قبل
وما زلت أطوي القلب قبل اجتماعنا على حاجة بين السنابك والسبل

النشاب سهام العجم والنبل سهام العرب ه

أي ما زلت قبل اجتماعي بك وما قرنت به من مشاهدتك
أطوي القلب على نية في قصدك وحاجة من النهوض إلى
أرضك والوفاء بها مكتسب بين سنابك الخيل ومناهج الطرق ه

ولو لم تسر سرنا إليك بأنفس غرائب يؤثرن الجياد على الأهل

وخيل إذا مرت بوحش وروضة ... أبت رعيها إلا ومرجلنا يغلي

ولكن رأيت القصد في الفضل شركة ... فكان لك الفضلان بالقصد والفضل

وليس الذي يتبع الوبل رائداً ... كمن جاءه في داره رائد الوبل

وما أنا ممن يدعي الشوق قلبه ... ويحتج في ترك الزيارة بالشغل

يشير إلى أنه لو تأخر عنه دلير لم يقصر هو عن

قصده ولم يتأخر عن زيارته ه

أرادت كلاب أن تفوز بدولة ... لمن تركت رعي الشويهات والإبل

أبى ربها أن يترك الوحش وحدها ... وأن يؤمن الضب الخبيث من الأكل

أي أبى ربها أن يظفرها من دلك بما حاولته وبغته على

ما طلبته وأن يترك الوحش في القفر منفردة من مجاورتها

ويؤمن الضب الخبيث من تصيدها له والتقوت به ه

وقاد لها دلير كل طمرة ... تنيف بخديها سحوق من النخل

الطمرة الفرس الوثابة السريعة والسحوق النخلة الطويلة ه

وتنيف ترفع يعني بخديها رأسها ويعني بالسحوق من النخل عنقها

وكل جواد تلطم الأرض كفه ... بأغنى عن النعل الحديد من النعل

فولت تريغ الغيث والغيث خلفت ... وتطلب ما قد كان في اليد بالرجل

تحاذر هزل المال وهي ذليلة ... وأشهد أن الذل شر من الهزل

وأهدت إلينا غير قاصدة به ... كريم السجايا يسبق القول بالفعل

تتبع آثار الرزايا بجوده ... تتبع آثار الأسنة بالفتل

شفى كل شاك سيفه ونواله ... من الداء حتى الثاكلات من الثكل

يريد أنه عم بالإحسان والبر وأجار بكرمه من نوائب

الدهر فسلى الثاكلات عن مصابهن بجوده وإفضاله ه

عفيف تروق الشمس غرة وجهه ... فلو نزلت شوقا لحاد إلى الظل

شجاع كأن الحرب عاشقة له ... إذا زارها فدته بالخيل والرجل

وريان لا تصدى إلى الخمر نفسه ... وعطشان لا تروى يداه من البذل

فتمليك دلير وتعظيم قدره ... شهيد بوحدانية الله والرسل

وما دام دلير يهز حسامه ... فلا ناب في الدنيا لليث ولا شبل

وما دام دلير يقلب كفه ... فلا خلق من دعوى المكارم في حل

فتى لا يرجي أن تتم طهارة ... لمن لم يطهر راحتيه من البخل

فلا قطع الرحمن أصلا أتى به ... فإني رأيت الطيب الطيب الأصل

وكان قوم من أهل العراق قتلوا أبا ضبة بن يزيد

العتبي من عين التمر ونكحوا أمه وسار أبو ضبة قاصداً

لأبي الطيب ليجار به ضبة وسألوا أبا الطيب

المتنبي معهم فأجابهم إلى ذلك فلما نزلوا تحت حصن هو

فيه جعل يشتمهم أقبح شتم ويسب أبا الطيب باسمه

فسألوا أبا الطيب أن يهجوه فعلم أنه إن سبه معرضا

لم يفهم فقال

ما أنصف القوم ضبه ... وأمه الطرطبه

الطرطبة الطويلة الثديين والغلبة لغة في الغلبه

رموا برأس أبيه ... وباكوا الأم غلبه

فلا بمن مات فخر ... ولا بمن نيك رغبه

وإنما قلت ما قلت ... رحمة لا محبه

وحيلة لك حتى ... عذرت لو كنت تيبه

وما عليك من القتل ... إنما هي ضربه

وما عليك من الغدر ... إنما هي سبه

وما عليك من العار ... أن أمك قحبه

وما يشق على الكلب ... أن يكون ابن كلبه

ما ضرها من أتاها ... وإنما ضر صلبه

ولم ينكها ولكن ... عجانها ناك زبه

يلوم ضبة قوم ... ولا يلومون قلبه

وقلبه يتشهى ... ويلزم الجسم ذنبه

252 لو أبصر الجذع فعلا ... أحب في الجذع صلبه

يا أطيب الناس نفسا ... وألين الناس ركبه

وأخبث الناس أصلا ... في أخبث الأرض تربه

وأرخص الناس أما ... تبيع ألفا بحبه

كل الأيور سهام ... لمريم وهي جعبه

وما على من به الداء ... من لقاء الأطبه

وليس بين هلوك ... وحرة غير خطبه

يا قاتلا كل ضيف ... غناه ضيح وعلبه

الضيح اللبن الكثير الماء

وخوف كل رفيق ... أباتك الليل جنبه

كذا خلقت ومن ذا ... الذي يغالب ربه

ومن يبالي بذم ... إذا تعود كسبه

أما ترى الخيل في النخل ... سربة بعد سربه

على نسائك تجلو ... فعولها منذ سنبه

السنبة الدهر

وهن حولك ينظرن ... والأحيراح رطبه

وكل غرمول بغل ... يرين يحسدن قنبه

القنب وعاء قضيب الفرس والبغل والحمار

فسل فؤادك يا ضب ... أين خلف عجبه

وإن نخنك فعمري لطالما خان صحبه
وكيف ترغب فيه وقد تبينت رغبه
ما كنت إلا ذبابا نفتك عنه مذبه
وكنت تخر تيها فصرت تضرط رهبه
وإن بعدنا قليلا حملت رمحا وحربه
وقلت ليت بكفي عنان جرداء شطبه
إن أوحشتك المعالي فإنها دار غربه
أو آنستك المخازي فإنها لك نسبه
وإن عرفت مرادي تكشفت عنك كربه
وإن جهلت مرادي فإنه بك أشبه

وقال يمدح الأستاذ أبا الفضل
محمد بن الحسين محمد بن العميد ه

بادٍ هواك صبرت أو لم تصبرا وبكاك إن لم يجر دمعك أو جرى

قوله أو لم تصبرا أراد النون الخفيفة فحرك الراء بالفتح لالتقاء الساكنين ثم وقف للقافية فأبدل من النون الخفيفة ألفا كما يفعل بالأسماء المنصرفة إذا وقف عليها في النصب لأن التنوين والنون الخفيفة من موضع واحد ومما جرى فإن زائدان كل واحد ٢٥٢
منهما علامة لما قصد به فالنون الخفيفة علامة للتوكيد كما أن التنوين علامة للتمكن فحملا في الوقف محملا واحدا وعلى ذلك كلام العرب قال الشاعر يصف حيلة أحاط به السبل

يحسبه الجاهل ما لم يعلما شيخا على كرسيه معمما

كم غر صبرك وابتسامك صاحبا لما رآه وفي الحشا ما لا يرى
أمر الفؤاد جفونه ولسانه فكتمنه وكفى بجسمك مخبرا
تعس المهاري غير مهري غدا بمصور لبس الحرير مصورا

المصور البارع الجمال ولذلك سمي عبد الرحمن بن الخطاب مصورا ه

نافست فيه صورة في ستره لو كنتها الخفيت حتى يظهرا
لا تترب الأيدي المقيمة فوقه كسرى مقام الحاجبين وقيصرا

تربت اليد إذا خسرت وافتقر صاحبها ه

يتقيان في أحد الهوادج مقلة رحلت وكان لها فؤادي محجرا
ولو استطعت إذا اغتدت رواده لمنعت كل سحابة أن تقطرا
فإذا السحاب أخو غراب فراقهم جعل الصياح ببينهم أن تمطرا

[illegible]

وإذا الحمائل ما يخدن بنفنف إلا شققن عليه ثوبا أخضرا
يحملن مثل الروض إلا أنها أسبى مهاة للقلوب وجؤذرا
فبلحظها نكرت قناتي راحتي ضعفا وأنكر خاتماي الخنصرا
أعطى الزمان فما قبلت عطاءه وأراد لي فأردت أن أتخيرا
أرجان أيتها الجياد فإنه عزمي الذي يذر الوشيج مكسرا
لو كنت أفعل ما اشتهيت فعاله ما شق كوكبك العجاج الأكدرا
أمي أبا الفضل المبر أليتي لأيممن أجل بحر جوهرا
أفتى برؤيته الأنام وحاش لي من أن أكون مقصرا أو مقصرا
صغنا السوار لأي كف بشرت بابن العميد وأي عبد كبرا
إن لم تغثني خيله وسلاحه فمتى أقود إلى الأعادي عسكرا
بأبي وأمي ناطق في لفظه ثمن تباع به القلوب وتشترى
من لا تريه الحرب خلقا مقبلا فيها ولا خلق يراه مدبرا
خنثى الفحول من الكماة بصبغه ما يلبسون من الحديد معصفرا

خنثى فعلى أخذه من اسم خنثى وهو الذي يكون له ما للرجل والمرأة والكماة الشجعان واحدهم كمي أي صير الفحول كالخناثى بما أجراه من دمائهم على دروعهم وبعجزهم عن مقاومته ٥

يتكسب القصب الضعيف بخطه شرفا على صم الرماح ومفخرا
ويبين فيما مس منه بنانه تيه المدل فلو مشى لتبخترا
يا من إذا ورد البلاد كتابه قبل الجيوش ثنى الجيوش تحيرا
أنت الوحيد إذا ركبت طريقة ومن الرديف وقد ركبت غضنفرا
قطف الرجال القول قبل نباته وقطفت أنت القول لما نورا
فهو المشيع بالمسامع إن مضى وهو المضاعف حسنه إن كررا
وإذا سكت فإن أبلغ خاطب قلم لك اتخذ الأصابع منبرا
ورسائل قطع العداة سحاءها فرأوا قنا وأسنة وسنورا

سحاؤها جمع سحاءة وهي الحزامة التي يشد بها الكتاب عند ضمه والسنور عامة السلاح ٥

فدعاك حسدك الرئيس وأمسكوا ودعاك خالقك الرئيس الأكبرا
خلقت صفاتك في العيون كلامه كالخط يملأ مسمعي من أبصرا

أي نطقت صفاتك بتصديق خالقك وخلقت أفعالك مقالة معظمك كالخط يملأ مسمعي من أبصره اعتبارا دون محاورة وينادية بما تضمنه تدبرا دون مناجاة ٥

أرأيت همة ناقتي في ناقة حملت يدا سرحا وخفا مجمرا

اليد السرح الخفيفة والخف المجمر الصلب

تركت دخان الرمث في أوطانها طلبا لقوم يوقدون العنبرا
وتكرمت ركباتها عن مبرك تقعان فيه وليس مسكا أذفرا
فأتتك دامية الأظل كأنما حذيت قوائمها العقيق الأحمرا
الأظل باطن خف البعير الذي يطأ الارض به
بكرت اليك يد الزمان كأنما وجدته مشغول اليدين مفكرا
من مبلغ الأعراب أني بعدها جالست رسطاليس والإسكندرا
ومللت نحر عشارها فأضافني من ينحر البدر النضار لمن قرا
وسمعت بطليموس دارس كتبه متملكا متبديا متحضرا
ولقيت كل الفاضلين كأنما رد الإله نفوسهم والأعصرا
نسقوا لنا نسق الحساب مقدما وأتى فذلك إذ أتيت مؤخرا
النسق الجمع والنظم يقول نسقوا لنا بذكرهم ما لهم
وما قيدته الأخبار من رفيع أحوالهم على ما تقدم
منهم في الأزمان الخالية والمدد السالفة فكانوا
كالحساب الذي يقدم الكاتب في الصك ضروب رسومه
ويبين تفاسير وجوهه ثم يجمع تلك الرسوم بجملتها
والتفاسير مع كثرتها بقوله فذلك مشيرا إلى
راس العدد الذي يحصر ما ذكره ويشتمل على جميع ما قدمه

فشبه ابن العميد بذلك الراس الذي يحيط مع تأخره
بما يتكاثر من الحساب مع تقدمه
يا ليت باكية شجاني دمعها نظرت إليك كما نظرت فتعذرا
وترى الفضيلة لا ترد فضيلة الشمس تشرق والسحاب كنهورا
أي فكانت تشهد منك الفضل الذي لا يعارض برده
والكرم الذي لا عهد لها بمثله وتعاين من سحاب جودك
كنهورا لا يفتر وبله ولا ينقطع هطله والشمس
مع ذلك مشرقة لا ينقص نورها ولا ينكسر ضياؤها
فترى السحاب على غير ما عهدته واسدايه على خلاف ما با
أنا من جميع الناس أطيب منزلا وأسر راحلة وأربح متجرا
زحل على أن الكواكب قومه لو كان منك لكان أكرم معشرا
وقال يمتدحه بنوروز الفرس
جاء نوروزنا وأنت مراده ووريت بالذي أراد زناده
هذه النظرة التي نالها منك إلى مثلها من الحول زاده
ينثني عنك آخر اليوم منه ناظر أنت طرفه ورقاده
نحن في أرض فارس في سرور ذا الصباح الذي نرى ميلاده
عظمته ممالك الفرس حتى كل أيام عامه حساده

ما لبسنا فيه الأكاليل حتى لبستها تلاعه ووهاده

الأكاليل العصائب المنظومة بالجوهر واحدها إكليل والتلاع أماكن مرتفعة تجري فيها المياه من الجبال واحدتها تلعة والوهاد أماكن مطمئنة من الأرض واحدتها وهدة يقول مشيرا إلى النوروز ما لبسنا فيه الأكاليل وبرزنا في فاخر الكسوة حتى لبست مثل تلك الملابس تلاع بلاد فارس ووهادها بما أبدته من أزاهير الروض يشير إلى أن النوروز إنما يكون في الوقت الذي تتزين فيه الأرض لمبصرها وتروق بما تبديه من غرائب زخرفها

عند من لا يقاس كسرى أبو ساسان ملكا به ولا أولاده

عربي لسانه فلسفي رأيه فارسية أعياده

كلما قال نائل أنا منه سرف قال آخر ذا اقتصاده

كيف يرتد منكبي عن سماء والنجاد الذي عليه نجاده

أشار إلى أنه خلع عليه سيفا وقد وصفه فيما بعد

قلدتني يمينه بحسام أعقبت منه واحدا أجداده

الإعقاب مأخوذ من العقب وهو ولد الرجل أي قلدتني يمينه بسيف فريد في جنسه وحيد في حاله قد تبع وأعقبت السيوف المتقدمة منه واحدا لا نظير له وغريبا لا يقترن شيء من السيوف به وقال ذلك على سبيل

كلما استل ضاحكته إياة تزعم الشمس أنها أرآده

مثلوه في جفنه خشية الفقد ففي مثل أثره إغماده

أي مثلوه في جفنه كلفا به واستحسانا له يريد أن جفن هذا السيف كان محلى بذهب قد أجيد صقاله وأثبت فيه مثاله فصار الصقال في جفنه كالفرند المتلالي في متنه فكأنما أغمد في ذلك الأثر لما في الذهب الذي حلي به من جودة الصقل

منعل لا من الحفا ذهبا يحمل بحرا فرنده إزباده

يقسم الفارس المدجج لا يسلم من شفرتيه إلا بداده

جمع الدهر حده ويديه وثنائي فاستجمعت آحاده

وتقلدت شامة في نداه جلدها منفساته وعتاده

فرستنا سوابق كن فيه فارقت لبده وفيها طراده

أي علمتنا بحسن أدبها وتأنيها في تصرفها فارقت لبد الممدوح وفيها ما حملها عليه من حسن الانقياد في

المطاوعه ومحمود الطاعه عند المجالله ه
ورجت راحة بنا لا تراها وبلاد تسير فيها ابلا ده
اى رجت هذه الخيل ان تنال بهنها لنا راحة
مما كانت عليه من مواصله الغزو ومداومه السفر
ومن تحمل مشاق بلاده اثنا نعمته المتصرف بامره
فى مقامه ورحلته ه
هل لعذرى الى الهمام ابى الفضل قبول سواد عينى مدا ده
انا من شده الحيا عليل مكرمات المعله عوا ده
ما كفانى تقصير ما قلت فيه عن علاه حتى ثناه انتفا ده
اننى اصيد البزاة ولكن اجل النجوم لا اصطا ده
رب ما لا يعبر اللفظ عنه والذى يضمر الفؤاد اعتقا ده
اى رب شى لا تعبر الالفاظ عن مثله ولا تبلغ
الى حقيقه وصفه والفواد يشهد به ويصدقه
اشار الى ان فى نفسه من اعظام ابن العميد وتفضيله
ما لا يعبر عنه بشعره ولا يستوفيه بمبلغ وسعه
ما تعودت ان ارى كابى الفضل وهذا الذى اتاه اعتيا ده
ان فى الموج للغريق لعذرا واضحا ان يفوته تعدا ده

للندى الغلب انه فاض والشعر عمادى وابن العميد عمادا ده
نال ظنى الامور الا كريما ليس لى نطقه ولا فى ابا ده
ظالم الجود كلما حل ركب سيم ان تحمل البحار مزا ده
اى هو ظالم لسواله فى سومهم ان تتضمن
اوعيتهم ما يهبه وتستقل ابلهم بما يبذله فهو فى
ذلك كمن يكلفهم تضمن البحر فى الاوعيه والتحمل به
فى المزاد والاسقيه ه
غمرتنى فوايد شا فيها ان يكون الكلام فيما افا ده
ما سمعنا بمن احب العطايا فاشتهى ان يكون فيها فوا ده
خلق الله افصح الناس طرا فى مكان اعرابه اكرا ده
والحق الغيوث نفسا بحمد فى زمان كل النفوس جرا ده
مثل ما احدث النبوه فى العالم والبعث حين شاع فسا ده
زانت الليل غره القمر الطالع فيه ولم يشنها سوا ده
كثر الفكر كيف نهدى كما اهدت الى ربها الرئيس عبا ده
والذى عندنا من المال والخيل فمنه هباته وقيا ده
فبعثنا باربعين مهارا كل مهر ميدانه انشا ده
عددا عشته يرى الجسم فيه اربا لا يراه فيما يزا ده

كأن نبطها فإن قلبا نماها مربط تسبق الجياد جياده

وأنفذ إليه القصيدة بأن من أرجان إلى أبي الفتح بن
العميد بالري فعاد الجواب بذكر شوقه إلى أبي
الطيب وسروره به وأنفذ أبياتا نظمها
فقال أبو الطيب عند قراءة الكتاب

بكتب الأنام كتاب ورد فدت يد كاتبه كل يد
يعبر عما له عندنا ويذكر من شوقه ما نجد
فأخرق رائيه ما رأى وأبرق ناقده ما انتقد

أخرق بمعنى أدهش وأبرق بمعنى أبهت والمعنيان متقاربان

إذا سمع الناس ألفاظه خلقن له في القلوب الحسد
فقلت وقد فرس الناطقين كذا يفعل الأسد ابن الأسد

وقال وقد أحضر مجلس الأستاذ مجمرة قد
حشيت بنرجس وآس حتى خفي نارها وكان
الدخان يخرج من خلال ذلك

أحب امرئ حبت الأنفس وأطيب ما شمه معطس

قال مشيرا إلى ابن العميد هذا أحب من تحبه النفوس
بحبها وتنعمه الأنفس بشمها وحذف هذا

وجعل الحب الذي هو خبر عنه دليلا عليه والعرب
تفعل ذلك كثيرا ثم أشار إلى ما كان بحضرته من الطيب
فقال وأطيب ما سكنت الأنفس إلى ريحه وشممت
المعاطس تضوع فوحه وحمل آخر الكلام على ما
حمل عليه أوله من الحذف ثم قال على نحو ذلك
ونشر من الند تسطع دخانه إلا أن مجامر ذلك
الدخان تشملها الآس والنرجس المحيطان بها

ونشر من الند لكنما مجامره الآس والنرجس
ولسنا نرى لهبا هاجه فهل هاجه عزك الأقعس
وإن القيام التي حوله لتحسد أرجلها الأرؤس

وقال فيه أيضا عند وداعه

نسيت وما أنسى عتابا على الصد ولا خفرا زادت به حمرة الخد
ولا ليلة قصرتها بقصورة أطالت يدي في جيدها صحبة العقد

القصورة والقصيرة التي تقصر في حجلتها

ومن لي بيوم مثل يوم كرهته قربت به عند الوداع من البعد

أي ومن لي بيوم كيوم وداعي لمن أحبته مع تكرهي له
فقد قرب إلي من الدنو إليه ما كان يبعد فكيف لي بالم

يؤدي الى مثل تلك الشدة ومثله يؤدي الى مثل تلك المسرة
ولا تحسب الفقد شيئاً لانني فقدت فلم افقد دموعي ولا وجدي
يقول ومن لي بان يكون الفقد عاماً فيما يسوء ويسر
وشاملاً فيما ينفع ويضر فاني فقدت من احبه ولم
افقد الوجد به وعدمته ولم اعدم الحزن عليه
فليت الفقد عدل في حكمه وجرى على العموم في فعله ه
تمنٍّ يلذ المستهام بمثله وان كان لا يغني فتيلاً ولا يجدي
وغيظ على الايام كالنار في الحشا ولكنه غيظ الاسير على القد
فاما تريني لا اقيم ببلدة فآفة غمدي في دلوقي من حدي
يحل القنا يوم الطعان بعقوتي فاحرمه عرضي واطعمه جلدي
يبدل ايامي وعيشي ومنزلي نجائب لا يفكرن في النحس والسعد
واوجه فتيان حياءً تلثموا عليهن لا خوفاً من الحر والبرد
وليس حياء الوجه في الذئب شيمة ولكنه من شيمة الاسد الورد
الشيمة الخلق اشار الى ان الحياء الذي وصف به اصحابه
موصول فيهم باشد القوة واوفر النجدة ه
اذا لم تجزهم دار قوم مودة اجاز القنا والخوف خير من الود
يحيدون عن هزل الملوك الى الذي توفر من بين الملوك على الجد

ومن يصحب اسم ابن العميد محمد يسر بين انياب الاساود والاسد
يمر من السم الوحي بعاجز ويعبر من افواههن على درد
الاساود الحيات والسم الوحي السريع القتل
والدرد التي قد ذهبت اضراسها يقول ومن يصحب اسم
ابن العميد متبركاً به ويتفال بسعادته قاصداً له
يستقرب البعيد ويسهل عليه العسير ه
كفانا الربيع العيس من بركاته فجاءته لم تسمع حداءً سوى الرعد
يقول ان سعادة ابن العميد اوجبت سفره الينا في
اوان الربيع فكفاه ذلك تمون طلب الماء للابل ولم يعدم
من الربيع سحاباً مروية ورياضاً معجبة فجاءت رواحله
والرعد يسوقها حادياً بها والسحاب يرويها متعاهداً لها
كل ذلك ببركة من قصدته وسعادة من اعتمدته ه
اذا ما استحين الماء يعرض نفسه كرعن بسبت في اناء من الورد
كرعن شربن والسبت جلود تدبغ بالقرظ يقول مشيراً
الى رواحله اذا ما استحين الماء لكثرة تعاهده لها
واردن مقارضته لما يظهره من البر بها اتينه
والروض يشمله وشربنه والزهر يستره قتنا وكنه

بمشافر كالسبت ووافقته في آناء من الورد اشار
بالورد الى نور روض مشاربهما وبالسبت الى رقة
مشافرها وهذا لا ترق مشافر الابل اذا كرمت
مراعيها واذا رعت الشول خفت وغلظت ه

كأنا اراذت شكرنا الارض عنده فلم تخلنا جو هبطناه من رفد
لنا مذهب العباد في ترك غيره واتيانه نبغي الرغايب بالزهد
رجونا الذي يرجون في كل جنة بارجان حتى ما يئسنا من الخلد
تعرض للزوار اعناق خيله تعرض وحش خايفات من الطرد
تعرنبض الفرس لعنفه ان يولي الناظر صفحته
ويعرض عنه بوجهه ه

وتلقى نواصيها المنايا مشيحة ورود قطا صم تشايحن في ورد
المشيح الجري المقدم والقطا الصم التي لا عهد لها
بالانس ولا باصواتهم فهي بحيث لا تسمع صوتا ولا
تذعر به فليست تنثني عن الماء في الورود ه

وتنسب افعال النفوس نفوسها اليه وينسبن السيوف الى الهند
اذا الشرفاء البيض متوا بفتوه اتى نسب اعلى من الاب والجد
فتى فاتت العدوى من الناس عينه فما ارمدت اجفانه كثرة الرمد الفتو الحدثه

٢٦٠ وخالفهم خلقا وخلقا وموضعا فقد جل ان يعدى بشيء وان يعدي
بغبر الوان الليالي على العدى منشورة الرايات منصورة الجند
يعني بغبرها بجيوش كثيرة الاسلحة التي لها اشراق
وتالق بصقال حديدها ولمعانه ه

اذا ارتقبوا صبحا رأوا قبل ضوءه كتايب لا يردي الصباح كما تردي
ومبثوثة لا تتقي بطليعة ولا يحتمى منها بغور ولا نجد
المبثوثة الخيل المتفرقة والغور ما انخفض من الارض
والنجد ما ارتفع ه

يغضن اذا ما عدن في متفاقد من الكثر غان بالعبيد عن الحشد
المتفاقد الذي يضل فيه الرجل عن صاحبه لكثرة اهله
حثت كل ارض تربة في غباره فهن عليه كالطرائق في البرد
حثت طرحت تشير الى كثرة الجيش وسعة
ما يحيط به من الارض ه

فان يكن المهدي من بان هديه فهذا والا فالهدى ذا فما المهدي
يعللنا هذا الزمان بذا الوعد ويخدع عما في يديه من النقد
هل الخير شيء ليس بالخير غايب ام الرشد شيء غايب ليس بالرشد
احزم ذي لب واكرم ذي يد واشجع ذي قلب وارحم ذي كبد

وأحسن معتم جلوسا وركبة على المنبر العالي او الفرس النهد
تفضلت الايام بالجمع بيننا فلما حمدنا لم تدمنا على الحمد
جعلن وداعي واحدا لثلاثة جمالك والعلم المبرح والمجد
وقد كنت ادركت المنى غير انني يعيرني اهلي بادراكها وحدي
فكل شريك في السرور بمصبحي ارى بعده من لا يرى مثله بعدي
فجد لي بقلب ان رحلت فانني اخلف قلبي عند من فضله عندي
ولو فارقت جسمي اليك حياته لقلت اصابت غير مذمومة العهد

وقال يمدح عضد الدوله ابا شجاع
فناخسرو بن ركن الدوله بشيراز ه

اوه بديل من قولتي واها لمن نأت والبديل ذكراها
اوه كلمة تقال بمعنى التذكر والحزن وواها كلمة
تقال عند التلهف وقال ابو النجم
واها لليلى ثم واها واها ه
اوه لمن لا ارى محاسنها واصل واها واوه مرآها
شامية طالما خلوت بها تبصر في ناظري محياها
فقبلت ناظري تغالطني وانما قبلت به فاها
فليتها لا تزال آوية وليته لا يزال مأواها

٢٦١

كل جريح ترجى سلامته الا فؤادا دهته عيناها
تبل خدي كلما ابتسمت من مطر برقه ثناياها
ما نفضت في يدي غدائرها جعلته في المدام افواها
لقيننا والحمول سائرة وهن در فذبن امواها
في بلد تضرب الحجال به على حسان ولسن اشباها
كل مهاة كان مقلتها تقول اياكم واياها
فيهن من تقطر السيوف دما اذا لسان المحب سماها
احب حمصا الى خناصرة وكل نفس تحب محياها
حيث التقى خدها وتفاح لبنان وثغري على حمياها
وصفت فيها مصيف بادية شتوت بالصحصحان مشتاها
ان اعشبت روضة رعيناها او ذكرت حلة غزوناها
او عرضت عانة مقزعة صدنا باخرى الجياد اولاها
او عبرت هجمة بنا تركت تكوس بين الشروب عقراها
الهجمة من الابل ما بين العشر الى المائة والكوس الدابة
ان تمشي على ثلاث قوائم يقال من ذلك قد كاست
تكوس كوسا ه
والخيل مطرودة وطاردة تجر طولى القنا وقصراها

تعجبها قتلها الكماة ولا ينظرها الدهر بعد قتلاها
وقد رأيت الملوك قاطبة وسرت حتى رأيت مولاها
قاطبة كلمة بمعنى المصدر كانه قال رأيتهم جميعا
ومن مناياهم براحته يأمرها فيهم وينهاها
ابا شجاع بفارس عضد الدولة فنا خسرو شهنشاها
اساميا لم تزده معرفة وانما لذة ذكرناها
تقود مستحسن الكلام لنا كما تقود السحاب عظماها
هو النفيس الذي مواهبه انفس امواله وأسناها
لا تجد الخمر في مكارمه اذا انتشى خلة تلافاها
تصاحب الراح اريحيته فتسقط الراح دون ادناها
لو فطنت خيله لنائله لم يرضها ان تراه يرضاها
اى لو فطنت خيله لانه يهبها ما كان يرضيها رضاه
بتقدمها وسبقها لان ذلك مما يدعوه لان يبذلها
تسر طربانه كرائنه ثم تزيل السرور عقباها
الكرائن الضوارب بالكران وهو العود الواحدة كرينة
بكل موهوبة مولولة قاطعة زيرها ومثناها
تعوم عوم القذاة في زبد من جود كف الامير يغشاها

تشرق تيجانه بغرته اشراق الفاظه بمعناها
تجمعت في فؤاده همم ملء فؤاد الزمان احداها
فان اتى حظها بازمنة اوسع من ذا الزمان ابداها
حظها اى حظ همم الممدوح وقوله ابداها اى
ابدى تلك الهمم واظهرها
وصارت الفيلقان واحدة يعثر احياؤها بموتاها
ودارت النيرات في فلك تسجد اقماره لابهاها
الفارس المتقى السلاح به المثنى عليه الوغى وخيلاها
لو انكرت من حيائها يده في الحرب آثارها عرفناها
وكيف تخفى التي زيادتها وناقع الموت بعض سيماها
اى وكيف تخفى افعاله التي تزيد على ما يفعله
الفرسان وتقل ما تبلغه الشجعان وناقع
الموت المرتبط بها بعض سيماها والسيما العلامة
لو كفر العالمون نعمته لما عدت نفسه سجاياها
كالشمس لا تبتغي بما صنعت منفعة عندهم ولا جاها
الواسع العذر ان يتيه على الدنيا وابنائها وما تاها
ولِّ السلاطين من تولاها والجأ اليه تكن حدياها

حتى اتاك السلطان الذي يستلطفون [illegible] ومنهم
اى ومن جملة [illegible] السلاطين الديلم

ولا تغرنك الإمارة في غير أمير وإن بها باها
فإنما الملك رب مملكة قد فغم الخافقين ريّاها
الملك الملك والمملكة سلطانه وفغم بمعنى سدّ
وملأ والشريح الريّا الطيبة ه
والريّا الريح
مبتسم والوجوه عابسة سلم العدى عنده كحربها
الناس كالعابدين آلهة وعبده كالموحد الله

وقال يمدحه ويذكر شعب بوان

مغاني الشعب طيبا في المغاني بمنزلة الربيع من الزمان
ولكن الفتى العربي فيها غريب الوجه واليد واللسان
غريب الوجه بمخالفته للأعاجم من أهلها في
الهيئة واللون غريب اليد بمفارقته لهم في
الكتابة والصنعة غريب اللسان بعدله عنهم
في الإبانة واللغة ه
ملاعب جنة لو سار فيها سليمان لسار بترجمان
طبت فرساننا والخيل حتى خشيت وإن كرمن من الحران
غدونا تنفض الأغصان فيه على أعرافها مثل الجمان
فسرت وقد حجبن الحر عني وجئن من الضياء بما كفاني

وألقى الشرق منها في ثيابي دنانيرا تفر من البنان
لها ثمر تشير إليك منه بأشربة وقفن بلا أواني
وأمواه يصل بها حصاها صليل الحلي في أيدي الغواني
ولو كانت دمشق ثنى عناني لبيق الثرد صيني الجفان
يقول ولو كانت هذه المنازل دمشق قاعدة
الشام التي لم أزل أعتقد التفضيل لها وأختبر
الاستقرار بها لثنى عناني عنها الممدوح الذي
أقصده والرئيس الذي أعتمده لأن ثرده لبيقة
خاصة الصنعة وجفانه صينية جليلة القيمة
وحطب نيرانه عود ودخانه لطيب الحطب دخان ند ه
يلنجوجي ما رفعت لضيف به النيران ندي الدخان
تحل به على قلب شجاع وترحل منه عن قلب جبان
أي تحل به على قلب شجاع في برهم والسرور بهم
وترحل منه عن قلب جبان تجمّر عن فقدهم ه
منازل لم يزل منها خيال يشيعني إلى النوبندجان
النوبندجان موضع من أرض فارس وأشار بهذا
إلى ما باشره بالشعب من المحاسن المعجبة وما

شاهده من الامور المستغربة التي بقيت في وهمه

وثبتت في نفسه ه

اذا غنى الحمام الورق فيها اجابته اغاني القيان

ومن بالشعب احوج من حمام اذا غنى وناح الى البيان

وقد يتقارب الوصفان جدا وموصوفاهما متباعدان

يقول بشعب بوان حصاني أعن هذا يسار الى الطعان

ابوكم آدم سن المعاصي وعلمكم مفارقة الجنان

فقلت اذا رأيت ابا شجاع سلوت عن العباد وذا المكان

فان الناس والدنيا طريق الى من ماله في الناس ثان

له علمت نفسي القول فيهم كتعليم الطراد بلا سنان

بعضد الدولة امتنعت وعزت وليس لغير ذي عضد يدان

ولا قبض على البيض المواضي ولا حظ من السمر اللدان

دعته بمفزع الاعضاء منها ليوم الحرب بكر او عوان

المفزع الذي يفزع اليه في الشدائد وكذلك

العضد الذي ليس لليد تصرف الا به ولا اعمال الا عليه

فما يسمي كفنا خسر مسم ولا يكني كفنا خسر كان

ولا تحصى فضائله بظن ولا الاخبار عنه ولا العيان

اروض الناس من ترب وخوف وارض ابي شجاع من امان

تذم على اللصوص لكل تجر وتضمن للصوارم كل جان

تذم تجير والتجر جماعة تاجر مثل صحب وصاحب

اذا طلبت ودائعهم ثقات دفعن الى المحاني والرعان

المحاني معاطف الاودية والرعان رؤوس الجبال ه

فباتت فوقهن بلا صحاب تصيح بمن يمر اما تراني

رقاه كل ابيض مشرفي لكل اصم صل افعوان

وما ترقى لهاه من نداه ولا المال الكريم من الهوان

حمى اطراف فارس شمري يحض على التباقي بالتفاني

الشمري الناقد الماضي من الرجال اي يحض على

استدامة السلامة والبقاء باستسهال

الهلكة والفناء ه

بضرب هاج اطراب المنايا سوى ضرب المثالث والمثاني

كأن دم الجماجم في العناصي كسا البلدان ريش الحيقطان

فلو طرحت قلوب العشق فيها لما خافت من الحدق الحسان

ولم ار قبله شبلي هزبر كشبليه ولا فرسي رهان

اشد تنازعا لكريم اصل واشبه منظرا بأب هجان

الهجان الخالص

وأكثر في مجالسه استماعًا فلان دق رمحًا في فلان ز
وأول دا به رأيا بالمعالي فقد علقا بها قبل الأوان ز
وأول لفظة فهما وقالا إغاثة صارخ أو فك عان ز
وكنت الشمس تبهر كل عين فكيف وقد بدت معها اثنتان ز
فعاشا عيشة القمرين يحيا بضوئهما ولا يتحاسدان ز
ولا ملكا سوى ملك الأعادي ولا ورثا سوى من يقتلان ز
وكان ابنا عدو كاثراه له ياءي حروف أنيسيان ز

أنيسيان تصغير إنسان على غير قياس وياءاه
يا آ تصغير فكأنهما كثرا حروف الاسم وصغراه
فما فاداه بتكثيرهما القلة وأشباه الهوان والذلة

دعاء كالثناء بلا رياء يؤديه الجنان إلى الجنان ز
فقد أصبحت منه في فرند وأصبح منك في عضب يماني ز
ولولا كونكم في الناس كانوا هذاء كالكلام بلا معاني ز

وقال يمدحه ويذكر وقعة
كانت مع وهسوذان محمد بالطرم

أثلث فإنا أيها الطلل نبكي وتزرم تحتنا الإبل بل

ثلث الواحد اثنين إذا صارا ثالثًا لهما أي كن لنا ثالثًا

أيها الطلل في البكاء على ما غيرته الأيام من بخلك
وأذهبته من غضارتك وجدتك ولرزام الإبل
أصواتها عند الكلال ه

أو لا فلا عتب على طلل إن الطلول لمثلها فعل
لو كنت تنطق قلت معتذرًا بي غير ما بك أيها الرجل
أبكاك أنك بعض من شغفوا لم أبك أني بعض من قتلوا
إن الذين أقمت واحتملوا أيامهم لديارهم دول
الحسن يرحل كلما رحلوا معهم وينزل حيث ما نزلوا
في مقلتي رشأ تديرهما بدوية فتنت بها الحلل
تشكو المطاعم طول هجرتها وصدودها ومن الذي تصل
المسك ما اشارت في القعب من لبن تركته وهو الخمر والعسل
قالت ألا تصحو فقلت لها أعلمتني أن الهوى ثمل
لو أن فناخسر صبحكم وبرزت وحدك عاقه الغزل
وتفرقت عنكم كتائبه إن الملاح خوادع قتل

القتل اللواتي يقتلن بحسنهن الواحدة قتول ه

ما كنت فاعلة وضيفكم ملك الملوك وشأنك البخل
أتمنعين قرى فتفتضحي أم تبذلين له الذي يسل

بل لا يحل بحيث حل به بخل ولا جور ولا وجل
إن لم يكن من قبله عجزوا عما يسوس به فقد غفلوا
حتى أتى الدنيا ابن بجدتها فشكا إليه السهل والجبل
ابن بجدة الشيء العالم بباطنه وظاهره والبجدة
الأرض أي ابن تربتها ه

شكوى العليل إلى الكفيل له ألا تمر بجسمه العلل
قالت فلا كذبت شجاعته أقدم فنفسك ما لها أجل
فهو النهاية إن جرى مثل أو قيل يوم وغى من البطل
عدد الوفود العامدين له دون السلاح الشكل والعقل
فلشكلهم في خيله عمل ولعقلهم في بخته شغل
تمسي على أيدي مواهبه هي أو بقيتها أو البدل
يقول إن سبق إلى بعض خيله وبخته المنتدبون
من عفاته كان لمن يأتي من قصاده ما بقي
منها أو ما يعتاضه من ماله عنها ه

السبل المطر

يشتاق من يده إلى سبل شوقا إليه تنبت الأسل
سبل تطول المكرمات به والمجد لا الحوذان والنفل نبتان
وإلى حصى أرض أقام بها بالناس من تقبيله بلل

الاستاذ اللاذقية

٢٦٦

إن لم تخالطه ضواحكهم فلمن تصان وتذخر القبل
في وجهه من نور خالقه قدر هي الآيات والرسل
فإذا الخميس أبى السجود له سجدت له فيه القنا الذبل
وإذا القلوب أبت حكومته رضيت بحكم سيوفه القلل
أرضيت وهسوذان ما حكمت أم تستزيد لأمك الهبل

الهبل الثكل

وردت بلادك غير مغمدة وكأنها بين القنا شعل
والقوم في أعيانهم خزر والخيل في أعيانها قبل
الخزر أن تميل حدقة العين إلى اللحظ وهو مؤخر
العين والقبل أن تميل إلى الموق وهو مقدم العين
المتصل بالأنف والتخازر من نظر المغضب والقبل
تشاوس وهو من الخيل بمنزلة الخزر من الرجال
لأنه من نظرها إذا غضبت ه

القبل الطائفة

فأتوك ليس بمن أتوا قبل بهم وليس بمن نأوا خلل
لم يدر من بالري أنهم فصلوا ولا يدري إذا قفلوا
وأتيت معتزما ولا أسد ومضيت منهزما ولا وعل
أي وأتيت معتزما ولا أسد في الإقدام يشبهك
ومضيت منهزما ولا وعل في الفرار يلحقك ه

تعطي سلاحهم وراحهم ما لم يكن لتناله المقل

أسخى الملوك بنقل مملكة من كاد عنه الرأس ينتقل

لولا الجهالة ما دلفت إلى قوم غرقت وإنما تفلوا — الدلف الزحف

لا أقبلوا سرًّا ولا ظفروا غدرًا ولا نصرتهم الغيل

الغيل جمع غيلة وهو القتل على الغفلة

لا تلق أفرس منك تعرفه إلا إذا ما ضاقت الحيل

يقول لوهسوذان لا تلق أفرس منك إلا إذا
ضاقت الحيل بك وانقطعت طرق النجاة
دونك يعرض بوهسوذان في لقائه ركن الدولة
وابنه فناخسرو وهو عاجز عن لقائهما

لا يستحي أحد يقال له فضلوك آل بويه أو نضلوا — [illegible]

قدروا عفوا وعدوا وفوا سئلوا أغنوا علوا أعلوا ولوا عدلوا

فوق السماء وفوق ما طلبوا فإذا أرادوا غاية نزلوا

قطعت مكارمهم صوارمهم فإذا تعذر كاذب قبلوا

لا يشهرون على مخالفهم سيفًا يقوم مقامه العذل

فأبو علي من به قهروا وأبو شجاع من به كملوا

حلفت لذا بركات غرة ذا في المهد ألا فاتهم أمل

وورد الخبر بمسير وهسوذان بعد الكرة
الأولى إلى عضد الدولة فقال أبو الطيب

أزائر يا خيال أم عائد أم عند مولاك أنني راقد

ليس كما ظن غشية عرضت فجئتني في خلالها قاصد

عد وأعدها فحبذا تلف ألصق ثديي بثديها الناهد

وجدت فيه بما يشح به من الشنيب المؤشر البارد

إذا خيالاته أطفن بنا أضحكه أنني لها حامد

وقال إن كان قد قضى أربًا منا فما بال شوقه زائد

لا أجحد الفضل ربما فعلت ما لم يكن فاعلًا ولا واعد

ما تعرف العين فرق بينهما كل خيال وصاله نافد — الغيلة القتلة الغفلة

يا طفلة الكف عبلة الساعد على البعير المقلد الواخد

زيدي أذى مهجتي أزدك هوى فأجهل الناس عاشق حاقد

حكيت يا ليل فرعها الوارد فاحك نواها لجفني الساهد

طال بكائي على تذكرها وطلت حتى كلاكما واحد

ما بال هذي النجوم حائرة كأنها العمي ما لها قائد

أو عصبة من ملوك ناحية أبو شجاع عليهم واجد

إن هربوا أدركوا وإن وقفوا خشوا ذهاب الطريف والتالد — العصبة القوم ما بين العشرة الى الاربعين

نهب برجون عفو مقتدر مبارك الوجه جابد ما جد
ابلج لو عاذت الحمام به ما خشيت راميا ولا صا يد
الابلج النقي ما بين الحاجبين وهو من صفات السادة
او رعت الوحش وهي تذكره ما راعها حابل ولا طا رد
تهدي له كل ساعة خبرا عن جحفل تحت سيفه با يد
وموضعا في فنان ناجية تحمل في التاج هامة العا قد
الفنان غشاء من ادم وقوله تحمل في التاج هامة
العاقد اي تحمل معه راس ملك متوج ه
بلت وما بلت من مضرته وهسوذان ما نال رايه الفاسد
يبدأ من كيده بغايته وانما الحرب غاية الكا يد
ماذا على من اتى محاربكم فذم ما اختار لو اتى وا فد
بلا سلاح سوى رجائكم ففاز بالنصر وانثنى را شد
يقارع الدهر من يقارعكم على مكان المسود والسا يد
وليت يومي فنائه عسكره ولم تكن دانيا ولا شا هد
ولم يغب غايب خليفته جيش ابيه وجده الصا عد
وكل خطية مثقفة يهزها مارد على ما رد
سوافك ما يدعن فاصلة بين طري الدماء والجا سد

الحاسد البايس ه

يا عضدا ربه به العاضد وساريا يبعث القطا الهاجد
يعني انه يسري في الفلوات البعيدة والمهامه
النازحة التي ينام القطا فيها لبعدها ه
وممطر الموت والحياة معا وانت لا بارق ولا را عد
اذا المنايا بدت فدعوتها ابدل نونا بداله الحا يد
اذا درى الحصن من رماه بها خر له في اساسه سا جد
ما كانت الطرم في عجاجتها الا بعيرا اضله نا شد
الطرم حصن معروف من حصون طبرستان ه
تسال اهل القلاع عن ملك قد مسخته نعامة شا رد
تستوحش الارض ان تقر به فكلها انه به جا حد
اي تستوحش الارض من الاقرار به لما عليه من الطلب
وتجحده بما تظهر له فيها من الفرار والهرب فكلها
تخيفه ولا تؤمنه وتدفعه ولا تقبله ه
فلا مشاد ولا مشيد حمى ولا مشيد اغنى ولا شا يد
اشدت البنيان وشيدته اذا طولته واعليته
والبنيان مشاد ومشيد اذا علوته بالشيد وهو
الجص والبلاط والبنيان مشيد ه

فاغتظ بقوم وهسوذ ما خلقوا الا لغيظ العدو والحاسد
رأولك لما انوك نابتة ياكلها قبل اهله الرائد
وخل زيا لمن يحققه ما كل دام جبينه عابد
ان كان لم يعمد الامير لما لقيت منه فيمنه عامد
يقلقه الصبح لا يرى معه بشرى بفتح كانه فاقد
والامر لله رب مجتهد ما خاب الا لانه جاهد
ومتق والسهام مرسلة يحيد عن حابض الى صارد
الحابض من السهام الذي يقع دون الغرض والصارد
النافذ في الغرض
فلا ينل قاتل اعاديه اقاتما نالك ذا الامر قاعد
اي لا ينل من ظفر باعاديه ونال من ذلك غاية امانيه
انالك ذلك عن تعب ومن اوله امر قربه السعد له
بايسر محاوله واستعار القيام والقعود هاهنا ه
ليت ثنائي الذي اصوغ فدى من صيغ فيه فانه خالد
لويته دملجا على عضد لدولة ركنها له والد
وقال في يوم الجلسان وهو عيد لهم
ينثرون فيه الورد ه

قد صدق الورد في الذي زعما انك صيرت نثره ديما
كانما مايج الهواء به بحر حوى مثل ما به عنما
ناثره الناثر السيوف دما وكل قول يقوله حكما
والخيل قد فصل الضياع بها والنعم السابغات والنقما
فليرنا الورد ان شكا يده احسن منه من جودها سلما
فقل له لست خير ما نثرت وانما عوذت بك الكرما
خوفا من العين ان تصاب بها اصاب عينا بها يعان عمى

يعان يصاب بالعين ه

وقال يعتذر به بعتبه
آخر ما الملك معزى به هذا الذي اثر في قلبه
لا جزعا بل انفا شابه ان يقدر الدهر على غصبه
لو درت الدنيا بما عنده لاستحيت الايام من عتبه
لعلها تحسب ان الذي ليس لديه ليس من حزبه
وان من بغداد دار له ليس مقيما في ذرى عضبه
وان جد المرء اوطانه من ليس منها ليس من صلبه
اخاف ان تفطن اعداؤه فيجفلوا خوفا الى قربه
لا بد للانسان من ضجعة لا تقلب المضجع عن جنبه
ينسى بها ما كان من عجبه وما اذاق الموت من كربه

نحن بنو الموتى فما بالنا نعاف ما لا بد من شربه
تبخل أيدينا بأرواحنا على زمان هي من كسبه
فهذه الأرواح من جوه وهذه الأجسام من تربه
لو أفكر العاشق في منتهى حسن الذي يسبيه لم يسبه
لم ير قرن الشمس في شرقه فشكت الأنفس في غربه
يموت راعي الضان في جهله ميتة جالينوس في طبه
وربما زاد على عمره وزاد في الأمن على سربه
وغاية المفرط في سلمه كغاية المفرط في حربه
فلا قضى حاجته طالب فؤاده يخفق من رعبه
أستغفر الله لشخص مضى كان نداه منتهى ذنبه
وكان من عدد إحسانه كأنه أسرف في سبه
يريد من حب العلى عيشه ولا يريد العيش من حبه
يحسبه دافنه وحده ومجده في القبر من صحبه
ويظهر التذكير في ذكره ويستر التأنيث في حجبه
أخت أبي خير أمير دعا فقال جيش للقنا لبه
يا عضد الدولة من ركنها أبوه والقلب أبو لبه
ومن بنوه زين آبائه كأنها النور على قضبه

فخر الدهر أنت من أهله ومنجب أصبحت من عقبه
إن الأسى القرن فلا تحيه وسيف الصبر فلا تنبه
ما كان عندي أن بدر الدجى يوحشه المفقود من شهبه
حاشاك أن تضعف عن حمل ما تحمل السائر في كتبه
حاشاك يعني أستثنيك وأعيذك من أن تضعف
عن حمل ما تحمله الرسول الوارد به عليك في كتبه
وقد حملت الثقل من قبله فأغنت الشدة عن سحبه
يدخل صبر المرء في مدحه ويدخل الإشفاق في ثلبه
مثلك يثني الحزن عن صوبه ويسترد الدمع عن غربه
إيما لإبقاء على فضله إيما لتسليم إلى ربه
ولم أقل مثلك أعني به سواك يا فردا بلا مشبه

وخرج الأمير عضد الدولة يتصيد ومعه من الكلاب والبزاة والفهود وعدد الصيد ما لم ير مثله كثرة وكان يسير قدام الجيش يمنة ويسرة فلا يطير شيء إلا صاده حتى وصل إلى دشت الأرزن وهو موضع حسن على عشرة فراسخ من شيراز كثير الصيد تحف به الجبال والأرزن

بقية غاب ومياه ومروج فكانت الأيايل تصاد به
ويقتل بعضها يمشي والجبل في قرنه وكانت الوعول
تعتصم بالجبال وتدور بها الرجال تأخذ عليها
المضايق وإذا أثخنها النشاب لجأت إلى مواضع لا
تحملها فتهوت من رؤوس الجبال إلى الدشت فسقطت
بين يديه منها ما يطيح قرنه ومنها ما يذبح فتخرج
نصول النشاب من كبده وقلبه فأقام أياما
بها على عين حسنة وأبو الطيب معه ثم قفل فقال
أبو الطيب يصف الحال في رجب سنة أربع وخمسين وثلثمائة

ما أجدر الأيام والليالي   بأن تقول ما له وما لي

أي ما أجدر الأيام والليالي أن تشكو من بأسي وشدة
عزمي لا أن يكون ذلك مقالي متوقعا لمضرتها متشكيا
سوء صحبتها ۞

لا أن يكون هكذا مقالي   فتى بنيران الحروب صالي
منها شرابي وبها اغتسالي   لا تخطر الفحشاء لي ببال
لو جذب الزراد من أذيالي   مخيرا لي صنعتي سربالي
ما سمته سرد سوى سروال   وكيف لا وإنما إدلالي

يشير بذلك إلى أنه رغب في العفة والنظافة عما يتبع الفاحشة ۞

مما قاله في ثنا عضد الدولة ۞

بفارس المجروح والشمال   أبي شجاع قاتل الأبطال
ساقي كؤوس الموت والجريال   لما أصار القفص أمس الخالي

الجريال صبغ أحمر تشبه الخمر به والقفص
صنف من عجم طبرستان ۞

وقتل الكرد عن القتال   حتى اتقت بالفر والإجفال
فهالك وطائع وجالي   واقتنص الفرسان بالعوالي
والعتق المحدثة الصقال   سار لصيد الوحش في الجبال
وفي رقاق الأرض والرمال   على دماء الإنس والأوصال
منفرد المهر عن الرعال   من عظم الهمة لا الملال

الرعال قطع الخيل الواحدة رعلة ۞

وشدة الضن لا الاستبدال   ما يتحركن سوى انسلال

يعني أنه يضن بالمواكبة وتمنعه علو منزلته عن المقارنة
فيتقدم جيشه ترفعا وعزة لا تبذلا ومللا ثم قال
مؤكدا لما قدمه وهو يريد الخيل التي تتلو في سيرها
عضد الدولة ما يتحركن إلا انسلالا ومسارقة ولا
تتناجى فرسانها إلا إسرارا ومخافته في تضرب
لهيبته على الصبر وتحمل عند مقاربته على التذليل ۞

فهن يضربن على التصهالِ ... كل عليلٍ فوقها مختالِ
يمسك فاه خشية السعالِ ... من مطلع الشمس الى الزوالِ

المختال المعجب المتكبر في مشيه وصف بذلك شدة هيبة عضد الدولة فالعليل لا يستطيع امساك السعال والمختال المتكبر لا يهاب احدا فاذا امسك العليل المختال عن السعال فغيره اجدر بذلك

فلم يئل ما طار غير آلِ ... وما عدا فانغل في الادغالِ

لم يئل لم ينج وغير آلٍ غير مقصر وانغل استتر والادغال الاجام واحدها دغل

وما احتمى بالماء والدحالِ ... من الحرام اللحمِ والحلالِ

الدحال اسراب في جوانب الابار واحدها دحل

ان النفوس عدد الآجالِ ... سقيا لدشت الارزن الطوالِ

الدشت موضع معروف في بلاد طبرستان والارزن شجر يطول ويعظم

بين المروج الفيح والاغيالِ ... مجاور الخنزير للرئبالِ
داني الخنانيص من الاشبالِ ... مشترف الدب على الغزالِ
مجتمع الاضداد والاشكالِ ... كأن فناخسر ذا الافضالِ

خاف عليها عوز الكمالِ ... فجاءها بالفيل والفيالِ
فقيدت الايل في الحبالِ ... طوع وهوق الخيل والرجالِ
تسير سير النعم الارسالِ ... معتمة بيبس الاجذالِ

الارسال المتتابعة والاجذال اصول الشجر فشبه بها قرون الايل

ولدن تحت اثقل الاحمالِ ... قد منعتهن من التفالي
لا تشرك الاجسام في الهزالِ ... اذا تلفتن الى الاظلالِ
ارينهن اشنع الامثالِ ... كأنما خلقن للاذلالِ
زيادة في سبة الجهالِ ... والعضو ليس نافعا في حالِ
لسائر الجسم من الخبالِ ... واوفت الفدر من الاوعالِ

الفدر التي قد اسنت وضخمت واحدها فادر

مرتديات بقسي الضالِ ... نواخس الاطراف للاكفالِ
يكدن ينفذن من الآطالِ ... لها لحى سود بلا سبالِ
يصلحن للاضحاك لا الاجلالِ ... كل اثيث نبتها متفالِ
لم تغذ بالمسك ولا الغوالي ... ترضى من الادهان بالابوالِ
ومن ذكي المسك بالدمالِ ... لو سرحت في عارضي محتالِ
لعدها من شبكات المالِ ... بين قضاة السوء والاطفالِ

الآطال الخواصر

الاثيث الكثير والمتفال المنتن

الدمال السرجين

شبيهة الادبار بالاقبال لا تؤثر الوجه على القذال
واخلفت في وابلي نبال من اسفل الطود ومن معال
قد اودعتها عتل الرجال في كل كبد كبدي نصال
العتل القسي الفارسية والرجال جمع راجل كما يقال
كاتب وكتاب وكبدي نصال يعني ما عرض من العير
الناشز في وسط الجلد وشماله ه
فهن يهوين من القلال مقلوبة الاطلاف والارقال
يرقلن في الجو على المجال في طرق سريعة الايصال
المجال فقار الظهر الواحدة مجالة ه
ينمن فيها نيمة الكسال على القفي اعجل العجال
لا يتشكين من الكلال ولا يحاذرن من الضلال
فكان عنها سبب الترحال تشويق اكثار الى اقلال
يشير الى املاك لما يكثر بها وتشويقها الى
القلة منها بترادف حملتها ه
فوحش نجد منه في بلبال يخفن في سلمى وفي قبال
البلبال وسواس الهموم ومنه يعني عضد الدولة
وسلمى وقبال جبلان معروفان ه

نوافر الضباب والاورال والخاضبات الربد والرئال
والظبي والخنساء والذيال يسمعن من اخباره الازوال
الازوال الجبان واحدها زول ه
ما يبعث الخرس على السؤال فحولها والعوذ والمتالي
الفحول البهم تحمل والعوذ التي تعوذ بها اولادها
والمتالي نحو ذلك ه
تود لو يتحفها بوال يركبها بالخطم والرحال
يؤمنها من هذه الاهوال ويخمس العشب ولا يبالي
وما بكل مسبل هطال يا اقدر السفار والقفال
لو شئت صدت الاسد بالثعالي او شئت غرقت العدى بالآل
ولو جعلت موضع الالال لآلئا قتلن بالآلي
لم يبق الا طرد السعالي في الظلم الغائبة الهلال
على ظهور الابل الابال فقد بلغت غاية الآمال
الابل الابال التي طال مكثها في المرعى لا تركب ولا
يحمل عليها فقد صارت كالمتوحشة ه
ولم تدع منها سوى المحال في لا مكان عند لا منال
يا عضد الدولة والمعالي النسب الحلي وانت الحالي
بالادب لا بالشنف والخلخال حليا تحلى منك بالجمال

وَرُبَّ قُبْحٍ وَحُلًى ثِقَالِ   أَحْسَنُ مِنْهَا الْحُسْنُ فِي الْمِعْطَالِ
فَخْرُ الْفَتَى بِالنَّفْسِ وَالْأَفْعَالِ   مِنْ قَبْلِهِ بِالْعَمِّ وَالْأَخْوَالِ

وَقَالَ عِنْدَ وَدَاعِهِ لِعَضُدِ الدَّوْلَةِ
وَهِيَ آخِرُ مَا قَالَهُ مِنَ الشِّعْرِ ه

فِدًى لَكَ مَنْ يُقَصِّرُ عَنْ مَدَاكَا   فَلَا مَلِكٌ إِذًا إِلَّا فَدَاكَا
وَلَوْ قُلْنَا فِدًى لَكَ مَنْ يُسَاوِي   دَعَوْنَا بِالْبَقَاءِ لِمَنْ قَلَاكَا
وَآمَنَّا فِدَاءَكَ كُلَّ نَفْسٍ   وَإِنْ كَانَتْ لِمَمْلَكَةٍ مِلَاكَا
وَمَنْ يَظَّنُّ نَثْرَ الْحَبِّ جُودًا   وَيَنْصِبُ تَحْتَ مَا نَثَرَ الشِّبَاكَا
وَمَنْ بَلَغَ الْحَضِيضَ بِهِ كَرَاهُ   وَإِنْ بَلَغَتْ بِهِ الْحَالُ السُّكَاكَا

الْحَضِيضُ قَرَارُ الْأَرْضِ وَالسُّكَاكُ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْهَوَاءِ ه

فَلَوْ كَانَتْ قُلُوبُهُمُ صَدِيقًا   لَقَدْ كَانَتْ خَلَائِقُهُمْ عِدَاكَا
لِأَنَّكَ مُبْغِضٌ حَسَبًا نَحِيفًا   إِذَا أَبْصَرْتَ دُنْيَاهُ ضِنَاكَا

الْمَرْأَةُ الضِّنَاكُ الضَّخْمَةُ الْمُتَدَاخِلَةُ الْخَلْقِ فَاسْتَعَارَ
ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا ه

أَرُوحُ وَقَدْ خَتَمْتَ عَلَى فُؤَادِي   بِحُبِّكَ أَنْ يَحِلَّ بِهِ سِوَاكَا
وَقَدْ حَمَّلْتَنِي شُكْرًا طَوِيلًا   ثَقِيلًا لَا أُطِيقُ بِهِ حَرَاكَا
أُحَاذِرُ أَنْ يَشُقَّ عَلَى الْمَطَايَا   فَلَا تَمْشِي بِنَا إِلَّا سِوَاكَا

مِنْ مَشْيِ السَّوَاكِ مَشْيٌ ضَعِيفٌ
مِنْ مَشْيِ الْجِبَالِ ه

لَعَلَّ اللَّهَ يَجْعَلُهُ رَحِيلًا   يُعِينُ عَلَى الْإِقَامَةِ فِي ذَرَاكَا
فَلَوْ أَنِّي اسْتَطَعْتُ خَفَضْتُ طَرْفِي   فَلَمْ أُبْصِرْ بِهِ حَتَّى أَرَاكَا
وَكَيْفَ الصَّبْرُ عَنْكَ وَقَدْ كَفَانِي   نَدَاكَ الْمُسْتَفِيضُ وَمَا كَفَاكَا
أَرَى أَسَفِي وَمَا سِرْنَا شَدِيدًا   فَكَيْفَ إِذَا غَدَا السَّيْرُ ابْتِرَاكَا
وَهَذَا الشَّوْقُ قَبْلَ الْبَيْنِ سَيْفٌ   وَهَا أَنَا مَا ضُرِبْتُ وَقَدْ أَحَاكَا
إِذَا التَّوْدِيعُ أَعْرَضَ قَالَ قَلْبِي   عَلَيْكَ الصَّمْتَ لَا صَاحَبْتَ فَاكَا
وَلَوْلَا أَنَّ أَكْثَرَ مَا تَمَنَّى   مُعَاوَدَةٌ لَقُلْتُ وَلَا مُنَاكَا
قَدِ اسْتَشْفَيْتَ مِنْ دَاءٍ بِدَاءٍ   وَأَقْتَلُ مَا أَعَلَّكَ مَا شَفَاكَا

أَخْبَرَ أَنَّ قَلْبَهُ قَالَ لَهُ عَلَى مَا تَقَدَّمَ قَدِ اسْتَشْفَيْتَ
مِنَ الْبُعْدِ عَنْ أَهْلِكَ بِمُفَارَقَتِكَ لِأَنَّ وَجَعَ النَّاسِ فِي
نَفْسِكَ فَصَارَ أَشَدَّ مَا تَشْكُوهُ مِنْ عِلَلِكَ مَا قَدَّرْتَ
أَنَّ فِيهِ الشِّفَاءَ مِنَ الْمُلْكِ ه

وَأَسْتُرُ مِنْكَ نَجْوَانَا وَأُخْفِي   هُمُومًا قَدْ أَطَلْتُ لَهَا الْعِرَاكَا
إِذَا عَاصَيْتُهَا كَانَتْ شِدَادًا   وَإِنْ طَاوَعْتُهَا كَانَتْ رِكَاكَا
وَكَمْ دُونَ الثَّوِيَّةِ مِنْ حَزِينٍ   يَقُولُ لَهُ قُدُومِي ذَا بِذَاكَا
وَمِنْ عَذْبِ الرُّضَابِ إِذَا أَنَخْنَا   يُقَبِّلُ رَحْلَ تُرْوَكَ وَالْوِرَاكَا

تُرْوَكُ اسْمُ نَاقَتِهِ وَالْوِرَاكُ جِلْدٌ يَكُونُ عَلَى مُقَدَّمِ الرَّحْلِ ه

يحرم ان يمس الطيب بعدي وقد عبق العبير به وصاكا

اي بريت النية بفقدي في تطيب وصال لصق ه

ويمنع ثغره من كل صب ويمنحه البشامة والاراكا

يحدث مقلتيه النوم عني فليت النوم حدث عن نداكا

اي تمثل له في نومه ويخيل في رقاده لشدة
حرصه على قربه فليت ذلك النوم يمثل له ما
احاط بي من فضلك وما ظهر علي من نشر نعلك
وبزل فكان له في ذلك ابلغ السلو وفي السلو اليه اثر

وان البخت لا يعرقن الا وقد انضى العذافرة اللكاكا

اي وليت النوم حدثه ان البخت لا تردي عليه
العراق مع ما هي عليه من القوة ووثاقة الخلقة
الا وقد انضى الاعراق منها العذافرة الصلبة
الخلق واللكاك المكتنزة اللحم وحذف لدلالة يعرقن عليه ه

وما ارضى لمقلته بحلم اذا انتبهت توهمه ابتشاكا

الابتشاك الكذب يقال ابتشك القول وخرقه
واختلقه بمعنى واحد ه

ولا الا بان يصغي واحكي فليتك لا يتيمه هواكا

وكم طرب المسامع ليس يدري أيعجب من ثنائي ام علاكا

وذاك النشر عرضك كان مسكا وذاك الشعر فهري والمداكا

المداك صلاية الطيب التي يداك عليها ه

فلا تحمدهما واحمد هماما اذا لم يسم حامده عناكا

اغر له شمائل من ابيه غدا يلقى بنوك بها اباكا

وفي الاحباب مختص بوجد وآخر يدعي معه اشتراكا

اذا اشتبهت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكا

اذمت مكرمات ابي شجاع لعيني من نواي على اولاكا

اي اذمت لعيني على مخاطرها من اقصده في اقرب مدة
والوصول اليه على اتم غبطة ودمامه مقرون
بالوفاء وعدته بريئة من الابطاء ه

فزل يا بعد عن ايدي ركاب لها وقع الاسنة في حشاكا

وايا شئت يا طرقي فكوني اذاة او نجاة او هلاكا

ولو سرنا وفي تشرين خمس رأوني قبل ان يروا السماكا

السماك يطلع في تشرين الاول لخمس يخلون منه
واراد بذلك غاية السرعة والثقة بالسلامة ه

يشرد يمن فناخسر عني قنا الاعداء والطعن الدراكا

والبس من رضاه في طريقي سلاحاً يذعر الأبطال شاكا

ومن أعتاض منك إذا افترقنا وكل الناس زور ما خلاكا

وما أنا غير سهم في هواء يعود ولم يجد فيه امتساكا

يخبر عما يعتقده وينويه من استعجال الانصراف

إليه وما أنا إلا سهم أرسلته مستعلياً في الهواء

فنفذ وأسرع ثم لما بلغ غايته لم يجد متمسكاً

فيما هنالك ورجع إلى مرسله

حيي من إلهي أن يراني وقد فارقت دارك واصطفاكا

تم ديوان شعر أبي الطيب المتنبي

والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلامه

وهو حسبنا ونعم الوكيل